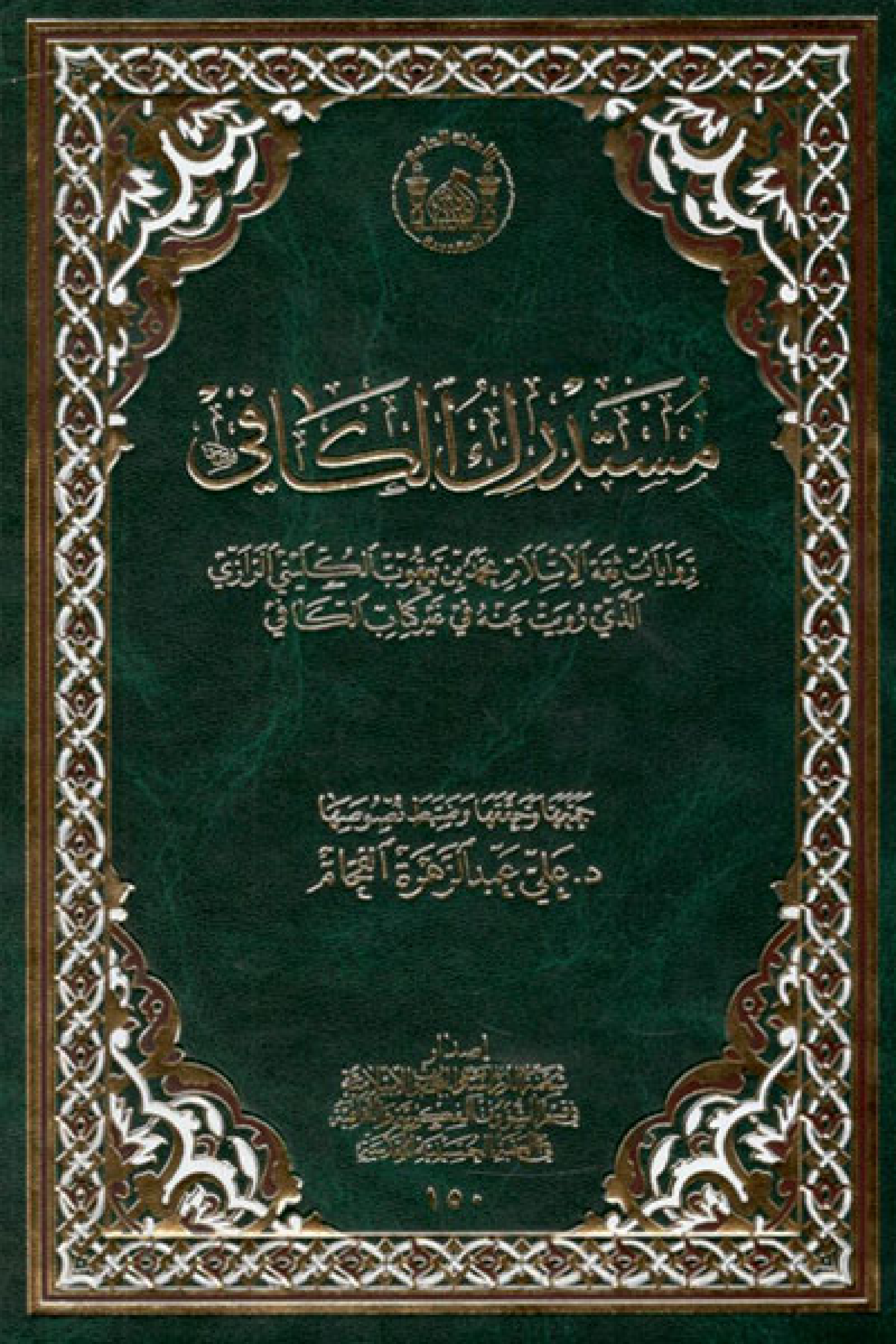


مستدرك الكافي
روايات ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي
التي رويت عنه في غير كتاب الكافي
جمعها وحققها وضبط نصوصها
د. علي عبد الزهرة الفحام
إصدار
١٥٠


بسم الله الرحمن الرحيم


مستدرك الكافي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٥ - ٦٤٢

الفحام، علي عبد الزهرة

مستدرك الكافي (روايات ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي التي رويت عنه في غير كتاب الكافي) / جمعها وحققها وضبط نصوصها الدكتور علي عبد الزهرة الفحام. - الطبعة الأولى . - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية، ١٤٣٦ق. = ٢٠١٥م.

٣٦٨ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛١٥٠).

تبصرة ملحق: ذكر فيه المؤلف روايات الشيخ الكليني في كتابيه (رسائل الأئمة) و(تعبير الرؤيا).

المصادر: ص٣٤٠ - ٣٥٤؛ وكذلك في الحاشية.

١ . احاديث الشيعة - القرن ٤ هـ. ٢ . الكليني، محمد بن يعقوب، - ٣٢٩هـ . - الكافي - استدراك. ٣ . الكليني، محمد بن يعقوب، - ٣٢٩هـ . نقد وتفسير. ٤ . احاديث الشيعة - القرن ١٥ هـ. ٥ . الحديث - رواية - اسناد. ٦ . الحديث - علم الرجال. ٧ . حديث الشيعة - مستدركات. الف. الكليني، محمد بن يعقوب، - ٣٢٩هـ. - رسائل الأئمة. ب . الكليني، محمد بن يعقوب، - ٣٢٩هـ. تعبير الرؤيا . ج . الكليني، محمد بن يعقوب، - ٣٢٩هـ. - الكافي. د. السلسلة. هـ . العنوان. و. العنوان. الكافي. استدراك. ز. العنوان. رسائل الأئمة. ح. العنوان. تعبير الرؤيا .

BP 129.K8 F301 2015

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر



مستدرك الكافي

روايات ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي
الذي رويت عنه في غير كتاب الكافي

جمعها وحققها وضبط نصوصها
د. علي عبد الزهرة الفحام

إصدار
شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة



الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
Web: www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلَّم على خير خلقه أجمعين، محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإن للحديث الشريف مكانة خاصة عند أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم؛ باعتباره النص التشريعي الذي تقوم عليه المؤسسة الدينية الإسلامية، فهو المعتمد في تحصيل المعارف الدينية بجميع أبعادها العملية والعقدية، وهو المبين للقرآن الكريم والمفسر لآياته الشريفة ليشكلا معاً منظومة الممانعة التي خلفها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته من بعده، يأمن من تمسك بها من الزيغ والضلال، كما نص على ذلك حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين[1].

---

(١) كُتبت في تخريج حديث الثقلين وبيان مصادره وطرقه وشرح أبعاده مؤلفات عديدة، نذكر منها: كتاب (حديث الثقلين) لنجم الدين العسكري - مطبعة الآداب، النجف، وكتاب (حديث الثقلين) للسيد علي الميلاني - مركز الأبحاث العقائدية، وكتاب (غاية المرام) للسيد هاشم البحراني ج٢ - تحقيق السيد علي عاشور، وقد صدر كتاب قيم بجزأين تحت عنوان (حديث الثقلين في كتب الخاصة) للسيد حسين الرجائي والشيخ حسن شكوري تضمن تفصيلاً لمصادر هذا الحديث الشريف وأسانيده من طرق الشيعة.

منهجية أهل البيت عليهم السلام في حفظ السنة الشريفة

لقد بذل أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهم أمناء الله على حلاله وحرامه، جهوداً كبيرة في حفظ السنة الشريفة وروايتها ودرايتها جيلاً بعد جيل، وحرصوا على تمحيصها وتنقيتها مما أصابها من التحريف والتشويه والتردي في أحضان البلاطات الحاكمة عندما أضحت السياسة هي المحرك للنص والمتحكم به بدلاً من الرواية الصحيحة والنقل الصادق، كما وقف أهل البيت عليهم السلام بوجه الأحاديث الموضوعة التي أنتجتها الانحرافات العقائدية المنبثقة من رحم المؤسسة السياسية الحاكمة التي استغلت ضعف الحصانة الفكرية للمجتمع وسقوط المؤسسة الدينية الرسمية في وحل السياسة ودهاليزها.

لقد نال التراث الحديثي للشيعة قسطاً وافراً من الإرهاب الفكري والسياسي الذي مارسته الأنظمة الجائرة ضد أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فكان رواة الشيعة يتناقلون الحديث وسط أجواء من التقية المركزة والحذر الشديد من عيون السلطة وجواسيسها، وربما ألجأهم التقية إلى ترك التحديث والاكتفاء بتناقل الكتب سراً، فقد روى الشيخ الكليني (ت٣٢٩) في كتابه الكافي عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شَينولة[١] قال: قلتُ لأبي

(١) هو محمد بن الحسن بن أبي خالد، القمي، الأشعري، المعروف بشَنْبُولة، كما في فهرست الطوسي ورجال النجاشي، وفي نسخة الكافي (شينولة) ولعله تصحيف، وهو من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليه السلام، توفي بعد ٢٢٠ هـ ودفن في قبرستان بابلان في مدينة قم المقدسة ـ رجال الأشعريين ص١٤٢.

جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم تُروَ عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال: (حدّثوا بها فإنها حَقٌ)[1]، ولعل كثيراً من تلك الكتب التي عبثت بها بوائق الدهر تلفت أما بيد السلطة بسبب المصادرة أو بيد أصحابها خوفاً من عواقب المصادرة! فقد حدثنا التاريخ أن المحدثة الشيعية (سعيدة بنت أبي عمير)[2] شقيقة الثقة الجليل محمد بن أبي عمير (ت٢١٧) دفنت كتب أخيها سراً حتى أصابها التلف إثر أعتقال أخيها لأربع سنوات من قبل السلطات العباسية الغاشمة بعد استشهاد الإمام الرضا عليه السلام؛ فكان ابن أبي عمير بعد خروجه من السجن يحدث مما بقي في ذاكرته من أحاديث ويرسلها دون إسناد، لذلك اشتُهر بين المُحَدِّثين الاعتماد على تلك المراسيل[3].

وتطبيقاً لسياسة "محاصرة الحديث الشيعي" أقدمت السلطات العباسية على حبس مجموعة واسعة من أصحاب الأئمة عليهم السلام بسبب اتصالهم بأهل البيت عليهم السلام ونشر أحاديثهم وتهيئة حلقة الوصل بينهم وبين

(١) الكافي ١/٥٣.

(٢) هي أم عيسى، سعيدة بنت أبي عمير زياد بن عيسى، الأزدية، أخت محمد بن أبي عمير. محدثة إمامية صالحة. روى عنها الحكم بن مسكين - الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٣/٤٨٠.

(٣) رجال النجاشي ص ٣٢٦، وقد روى السيد ابن طاووس في فلاح السائل ص٢٥٨: عن القاسم بن محمد بن حاتم وجعفر بن عبد الله الحميري قالا: قال لنا محمد بن أبي عمير: كل ما رويته قبل دفن كتبي وبعدها، فقد أجزته لكما.

المجاميع الشيعية في البلاد الإسلامية، ونذكر من هؤلاء: يونس بن عبد الرحمن (ت٢٠٨) - الذي كان مع ابن أبي عمير - وهما من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام ومن كبار الشخصيات العلمية الشيعية، وعبد السلام بن صالح المعروف بأبي الصلت الهروي وهو من كبار أصحاب الرضا عليه السلام[١]، وعلي بن جعفر الهُماني من أصحاب الإمامين العسكريين عليهما السلام[٢]، والحسين بن روح وهو السفير الثالث للإمام المهدي عليه السلام حبس سنة ٣١٢ هـ في أيام المقتدر العباسي[٣].

وتعرض قسم كبير من رواة الشيعة للتصفية الجسدية المباشرة كالمعلى بن خُنيس: قتله والي المدينة داود بن علي (ت١٣٣) بسبب تركه للتقية وإذاعته حديث أهل البيت عليهم السلام وأسرارهم، وكان المعلى من خيار أصحاب الأمام الصادق عليه السلام[٤]، ومن الشهداء المعروفين يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت: قتله المتوكل (ت٢٤٧) في قضية مشهورة[٥]، وعلي بن عاصم: مات في حبس المعتضد العباسي (ت٢٨٩)[٦].

ونال المحدثون الشيعة قسطاً وافراً من التهجير والتشريد؛ فهذا عطية بن

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٤/٤٣٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال ٢/٨٦٦.

(٣) لسان الميزان ٢/٢٨٣.

(٤) اختيار معرفة الرجال ٢/٦٧٥.

(٥) رجال النجاشي ص٤٤٩.

(٦) مستدركات علم رجال الحديث ٥/٣٩١.

سعيد العوفي (ت١١١) ضربه الحجاج أربعمائة سوط وأمر بحلق رأسه ولحيته فهرب إلى خراسان[١]، وهرب أبو خالد الكابلي من سطوة الحجاج أيضاً إلى مكة[٢]، وكذا الأمر مع سُليم بن قيس كان (من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) طلبه الحجاج ليقتله، فهرب وآوى إلى أبان بن أبي عياش)[٣]، أما السيد عبد العظيم الحسني فقد لجأ إلى مدينة الري هرباً من بطش السلطة العباسية[٤]، ويحدثنا التاريخ أيضاً أن الثقة عمار بن معاوية الدهني - والد معاوية - كان من رواة الشيعة فقبض عليه بشر بن مروان - والي الكوفة من قبل عبد الملك بن مروان - فقطع عرقوبيه[٥].

إن من حق الشيعة اليوم أن يفتخروا بأئمتهم، وبسلفهم الصالح من الرواة والمحدثين ممن حملوا على عاتقهم نقل الأمانة كابراً عن كابر حتى أوصلوا لنا هذا التراث الضخم من الكتب والأصول والمصنفات الحديثية وسط تلك الموجة الهوجاء من الإرهاب السياسي والفكري التي مارستها السلطات الحاكمة ومؤسساتها الدينية بحق رواة ومحدثي الشيعة، وبالدرجة الأولى بحق الأئمة عليهم السلام الذين تعرضوا لحملة اغتيالات منهجية

(١) الطبقات الكبرى ٦/٣٠٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال ١/٣٣٩.

(٣) خلاصة الأقوال ص١٦٢.

(٤) رجال النجاشي ص٢٤٨.

(٥) ضعفاء العقيلي ٣/٣٢٣، والعرقوب: العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان - الصحاح ١/١٨٠.

منظمة وهم في زهرة شبابهم، مما اضطر إمامنا الثاني عشر للغيبة خوفاً من إن تناله يد الغدر التي نالت آباءه من قبل.

إن الذي يدقق في المنهجية التي اتبعها أهل البيت عليهم السلام في حفظ السنة الشريفة والإبقاء على تلك الثلة القليلة من الأصحاب المخلصين ليجد بعين الحق والحقيقة أنها لم تكن لتنجح لولا التأييد والعلم الذي منَّ الله تعالى به على الأئمة عليهم السلام، ولولا صبر وثبات المخلصين من أصحاب الأئمة الذين نفذوا تلك الإستراتيجية بدقة متناهية رغم صعوبتها وشدتها بحيث لا يتحملها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ويمكن تلخيص المنهجية التي اتبعها أهل البيت عليهم السلام في حفظ السنة الشريفة بالنقاط التالية:

أولاً: الحث على رواية الحديث ونشره

١. عن عبد الله بن ميمون القداح[١]، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما العلم؟ قال: الإنصات، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ، قال: ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟

---

(١) عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح، مولى بني مخزوم، كان يبري القداح. روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وروى هو عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وكان ثقة. له كتب، منها: كتاب مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره، كتاب صفة الجنة والنار - رجال النجاشي ٢١٣.

قال: نشره[١].

٢. عن الفُضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل، إنّ حديثنا يُحيي القلوب[٢].

٣. عن عمرو بن شمر[٣]، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديثٌ واحدٌ في حلالٍ وحرامٍ تأخذه عن صادقٍ خيرٌ من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة[٤].

٤. عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه[٥].

٥. عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد[٦].

---

(١) الكافي ١/٤٨.

(٢) الخصال للصدوق ٢٢.

(٣) قال الشيخ النمازي الشاهرودي: (عمرو بن شمر بن يزيد، أبو عبد الله، الجعفي، الكوفي: من أصحاب الباقر والصادق صلوات الله عليهما. وهو كثيرا ما يروي عن جابر بن يزيد الجعفي. استضعفوه كما استضعفوا أستاذه جابر [بن يزيد الجعفي]... ومن جميع هذه الروايات يظهر حسنه وكماله، وأنه شيعي عارف بمقام الإمامة) - مستدركات علم رجال الحديث ٦/٤٤.

(٤) المحاسن ١/٢٢٧.

(٥) أمالي الصدوق ٣٨٢.

(٦) الكافي ١/٣٣.

٦ . عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: رحم الله عبداً أحيى أمرنا، قلت: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلمُ علومَنا ويعلمها الناسَ[1].

وعلى هذا فليس عجباً أن يبلغ تلامذة الإمام الصادق عليه السلام الآلاف من الرواة الذين أخذوا العلم عنه في المدينة والكوفة ونشروه في مختلف أصقاع المعمورة[2]، وتحملوا في سبيل ذلك مختلف أصناف الطعن والتوهين وربما الاعتقال والقتل والتشريد، يروي النجاشي في رجاله عن أحمد بن محمد بن عيسى[3] قال: خرجتُ إلى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء[4] فسألتُه أن يُخرج لي كتاب العلاء بن رُزين القلّاء وأبان بن عثمان الأحمر[5] فأخرجهما إلي، فقلت له: أحب أن تجيزهما لي،

---

(١) معاني الأخبار ص١٨٠، وسائل الشيعة ٩٢/٢٧.

(٢) أحصى الشيخ عبد الحسين الشبستري في كتابه (الفائق في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام) زهاء ٣٧٥٩ راوياً عن الإمام الصادق عليه السلام وترجم لهم في كتابه القيم.

(٣) هو الأشعري القمي، وجه أصحابنا في زمانه، توفي قبل ٢٥٤ هـ، ستأتي ترجمته في روايات المستدرك.

(٤) الحسن بن علي بن زياد الوشاء، بجلي كوفي، قال أبو عمرو [الكشي]: ويكنى بأبي محمد الوشاء، وهو ابن بنت الياس الصيرفي، خزاز من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة روى عن جده الياس - رجال النجاشي ٣٩.

(٥) أبان بن عثمان الأحمر، البجلي مولاهم، أصله كوفي، كان يسكنها تارة والبصرة تارة وقد أخذ عنه أهلها، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام. له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة - رجال النجاشي ١٣، أقول: وفي هذا الحديث دلالة على وثاقة أبان بن عثمان الأحمر، وستأتي ترجمة العلاء بن رزين.

فقال لي: يا رحمك الله! وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: (لو علمتُ أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه؛ فإني أدركتُ في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلٌّ يقول حدثني جعفر بن محمد)[١]، فإذا كان (الحسن بن علي الوشاء) لوحده قد سمع (٩٠٠) شيخ من شيوخ الرواية يحدثون عن الإمام الصادق عليه السلام في مسجد الكوفة وحده، فما بالك بالآخرين في بلاد الشيعة المنتشرة الأصقاع والمترامية الأطراف؟! بينما نجد في المدرسة الأخرى أن الذهبي[٢] (ت ٧٤٨هـ) يذكر أقصى إحصائية حصل عليها في عدد الرواة عن مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) قائلاً: (ما علمتُ أحداً من الحُفاظ روى عنه عدد أكثر من مالك، وبلغوا بالمجاهيل وبالكذابين ألفاً وأربع مئة)[٣] فهم بالمجاهيل والكذابين ١٤٠٠ في مختلف البلاد!! رغم كل ما وفرته السلطة العباسية لمالك من دعم إعلامي وسياسي ومادي حتى أن تأليف كتابه (الموطأ) كان بأمر من الحاكم العباسي أبي جعفر المنصور (ت ١٥٨) الذي انتهج سياسة تعميم الفقه المالكي في البلاد الإسلامية وحمل الناس قسراً على ما يرويه من حديث وما يراه من رأي، فقد روى مالك أن المنصور قال له: (لأكتبنَّ قولك كما تكتب

(١) رجال النجاشي ٤٠ ـ٤١

(٢) شمس الدين محمد بن أحمد، أبو عبد الله، الذهبي، الدمشقي (٦٧٣ ـ ٧٤٨)، حافظ مشهور عند أهل الخلاف، يمتلك نزعة أموية حاقدة على روايات الشيعة وفضائل أهل البيت عليهم السلام، له كتب عديدة في السيرة والتراجم والتاريخ، منها: (سير أعلام النبلاء)، (تاريخ الإسلام)، (ميزان الاعتدال) وغيرها.

(٣) سير أعلام النبلاء (٧/٢٣٤)

المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق، فلأحملنهم عليه)[1].

ثانياً: الحث على كتابة الحديث وتدوينه

لا يكون المرء مبالغاً لو قال إن القدماء من رواة الشيعة هم الرواد الأوائل في عملية تدوين الحديث عن طريق الكتابة؛ لتقييده وحفظه من الشياع عملاً بتوجيهات مباشرة وإشراف مستمر من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام، ابتداءً برسول الله صلى الله عليه وآله الذي أسس لعملية التدوين مروراً بأمير المؤمنين ومن تلاه من الأئمة عليهم السلام.

وليس سراً أن السلطة الحاكمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قد منعت تدوين الحديث (وحتى روايته) بحجج واهية، وأعذار سقيمة، اخترعوها لتمييع الحركة الروائية للمجتمع الإسلامي حتى تتمكن السلطة من فرض نظرياتها الفقهية والعقدية وفق أهواء الحاكم ونزعته النفسية[2]، فكان لا بد من تحييد المنهج الروائي الذي يشكل عائقاً كبيراً أمام تسرب البدع وأفكار

(١) المصدر نفسه ٨/٦١-٦٢.

(٢) يعلق الباحث السني المصري المعاصر (محمود أبو رية) على قرار عمر بن الخطاب منع رواية الحديث بحجة عدم اختلاطه بالقرآن، قائلاً: (... وهو سبب لا يقتنع به عاقل عالم... اللهم إلا إذا جعلنا الأحاديث من جنس القرآن في البلاغة وأن أسلوبها في الإعجاز من أسلوبه - وهذا ما لا يقره أحد حتى الذين جاءوا بهذا الرأي، إذ معناه إبطال معجزة القرآن وهدم أصولها من القواعد... وبين الحديث والقرآن ولا ريب فروق كثيرة يعرفها كل من له بصر بالبلاغة وذوق في البيان... على أن هذا السبب الذي يتشبثون به قد زال بعد أن كتب القرآن في عهد أبي بكر على ما رووه، وبعد أن نسخ في عهد عثمان ووزعت منه نسخ على الأمصار وأصبح من العسير بل من المستحيل أن يزيدوا على القرآن حرفا واحدا...) - أضواء على السنة المحمدية ص٥٠.

الضلالة، ويبدو أن السلطة الحاكمة الموغلة في غيابة الجهل استغرقت قرناً من الزمان حتى تبدأ بعملية تدوين الحديث حين قرر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (ت١٠١) الإيعاز إلى والي المدينة البدء بكتابة حديث رسول الله صلى الله عليه وآله تحت إشراف ورقابة من فقهاء السلطة حتى لا تهدد عملية التدوين شرعية الحاكم بما تنشره من حقائق تنقض الأصل الشرعي للحكومة القائمة(١).

والنماذج التالية تسلط الضوء على أبرز ما وصل إلينا من مظاهر التدوين التي مارسها أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم:

أولاً: كتاب علي عليه السلام

وهو بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام، ويبدو من وصف الروايات أنه كان موسوعة حديثية متكاملة في مختلف المعارف، وأنه من الأهمية بمكان بحيث كان أئمة أهل البيت عليهم السلام يتوارثونه ويقرؤون منه للناس، واتفقت الروايات أن الكتاب كان بطول سبعين ذراعاً(٢)، يروي النجاشي عن عذافر الصيرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام فاختلفا في شئ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا بني قم! فأخرج كتاب علي، فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): هذا

(١) أضواء على السنة المحمدية ٢٦٠.

(٢) بصائر الدرجات ١٦٧.

خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد! اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام[1].

وهذه ثلة من أحاديث ذلك الكتاب الجليل برواية أهل البيت عليهم السلام:

١. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كثُر الزنا كثر موت الفُجاءة[2].

٢. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأتُ في كتاب علي عليه السلام أن الله لم يأخذ على الجُهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجُهال، لأن العلم كان قبل الجهل[3].

٣. عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في كتاب علي (صلوات الله عليه): إنما مثلُ الدنيا كمثل الحية ما ألينَ مسَّها وفي جوفها السُّم الناقعُ، يحذرها الرجلُ العاقلُ، ويهوي إليها الصبيُّ الجاهلُ[4].

٤. عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في كتاب علي (عليه

---

(١) رجال النجاشي ٣٦٠.

(٢) المحاسن ١/١٠٧.

(٣) الكافي ١/٤١.

(٤) الكافي ٢/١٣٦.

السلام): إن الهر سَبُعٌ، فلا بأس بسؤره، وإني لأستحيي من الله أن أدعَ طعاماً لأن هراً أكلَ منه[١].

٥. عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه سئل عن رجل أوصى بشئ من ماله فقال: (الشيء) في كتاب علي عليه السلام واحد من ستة[٢].

٦- عن علي بن جعفر، عن أبيه الصادق عليه السلام قال: سألته عن الجري، يحل أكله؟ قال: إنا وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام: حرام[٣].

ثانياً: كتاب أبي رافع

مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب أمير المؤمنين، له كتاب السنن والأحكام والقضايا يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام، وكان لابنه كتاب آخر في أبواب مختلفة من الفقه[٤].

ثالثاً: كتاب سُليم بن قيس الهلالي (توفي بعد ٧٢)

وهو كتاب مشهور اهتم بروايته أصحاب الأئمة في طبقات مختلفة.

رابعاً: مصنفات الأصبغ بن نباتة الكوفي (توفي بحدود ١٠٠ هـ)

من خاصة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له مصنفات عديدة في

---

(١) الكافي ٣/٩.

(٢) الكافي ٧/٤٠.

(٣) مسائل علي بن جعفر ص١١٥.

(٤) رجال النجاشي ص٤.

الأحكام والقضاء والتاريخ، بعضها بإملاء مباشر من أمير المؤمنين عليه السلام[١].

وعلى هذا فتدوين الحديث عند الشيعة بدأ في بواكير القرن الأول الهجري تحت إشراف مباشر من أمير المؤمنين عليه السلام، وقد اتخذت وتيرة التدوين في عهد الصادقَين عليهما السلام منحى متصاعداً، وصار سمة بارزة من سمات الشيعة إبان تلك الحقبة، والروايات التالية تلقي بعض الضوء على جهود أهل البيت عليهم السلام في حث أصحابهم وشيعتهم على الكتابة وحفظ الحديث من خلال التدوين:

١ - عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في داره - أو قال: في القصر - ونحن مجتمعون، ثم أمر (صلوات الله عليه) فكُتب في كتاب وقرئ على الناس[٢].

٢ - عن حسين الأحمسي[٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القلب يتكل على الكتابة[٤].

---

(١) راجع: مجلة ينابيع النجفية - العدد ٣٥، ٣٦ - ص ٨٣، وقد صدر للمؤلف أخيراً عن أمانة مسجد الكوفة المعظم كتاب بعنوان (الأصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي)، اشتمل على دراسة تفصيلية عن حياة هذا المحدث الجليل وعلاقته مع أمير المؤمنين عليه السلام ودوره في حركة الحديث الشيعي.

(٢) الكافي ٢/٤٩.

(٣) هو الحسين بن عثمان الأحمسي البجلي الكوفي، ثقة، ذكره أبو العباس في رجال أبي عبد الله عليه السلام - رجال النجاشي ٥٤.

(٤) الكافي ١/٥٢.

٣- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا[١].

٤- عن عبيد بن زرارة[٢] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها[٣].

٤- عن المفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اكتب وبُثَّ علمك في إخوانك، فإن مُتَّ فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هَرْج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم[٤].

٥- عن علي بن أسباط، عن الرضا (عليه السلام) في حديث الكنز الذي قال الله عز وجل: (وكان تحته كنز لهما)[٥] قال: قلت له: جعلت فداك، أريد أن أكتبه قال: فضرب يده والله إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته[٦].

٦- وفي مهج الدعوات للسيد ابن طاووس عن أبي الوضاح[٧] عن أبيه

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثقة ثقة، عين، لا لبس فيه ولا شك. له كتاب يرويه جماعة عنه - رجال النجاشي ٢٣٣.

(٣) الكافي ١/٥٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الكهف / ٨٢.

(٦) الكافي ١/٥٩، الوسائل ٢٧/٨٣.

(٧) هو أبو الوضاح، محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي، كان أبوه من أصحاب الإمام الكاظم فالرضا عليهما السلام، ولم تذكر المصادر شيئاً عن حاله أو حال أبيه.

قال: كان جماعة من خاصة أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) من أهل بيعته وشيعته، يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس[١] لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن (عليه السلام) بكلمة أو أفتى في نازلة، أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك[٢].

ثالثاً: تصحيح الكتب الحديثية وتوثيقها

وكان من الجهود البارزة للأئمة عليهم السلام تتبع الكتب المتداولة بين المجاميع الشيعية والمعمول بها في مدائن مختلفة وأمصار نائية، من أجل تنقية هذه الكتب من الوضع والدس أو التخليط والأوهام، وكان لهذا الدور الكبير أثر محمود في صنع مجموعة ضخمة من الأصول الحديثية المعتمدة لدى الطائفة عرفت بالأصول الأربعمائة، وإذا لم يكن ثمة دليل أن جميع هذه الأصول قد عرضت على الأئمة فليس من شك أن هذه الأصول كانت متداولة لدى الثقات الأجلاء من رواة الشيعة وأصحاب الأئمة وعليها عوّل المحدثون في جمع موسوعاتهم الحديثية كثقة الإسلام الكليني والشيخ الصدوق وابن قولويه والمفيد والطوسي وغيرهم من الأفذاذ رحمة الله عليهم.

ومن الأمثلة على تلك الكتب المعروضة على الأئمة عليهم السلام:

١ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، تتحدث بعض الآثار المروية في نسخ الكتاب نفسه أن أبان بن أبي عياش - راوي الكتاب عن سليم - عرض

(١) لعله نوع من الخشب.

(٢) مستدرك الوسائل ١٧/٢٩٢.

الكتاب على الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام فأقراه[١].

٢ – عن أبي هاشم الجعفري[٢]، قال: عرضتُ على أبي محمد العسكري (عليه السلام) كتاب يوم وليلة ليونس فقال لي: تصنيف من هذا؟ قلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة[٣].

٣– عن يونس بن عبد الرحمن – في حديث – قال: أتيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) ووجدت أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) متوافرين فسمعت منهم واحداً واحداً، وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على الرضا (عليه السلام) فأنكر منها أحاديث[٤].

٤ – كتاب عبيد الله بن علي الحلبي الذي عرضه على الإمام الصادق عليه السلام، فأقر الإمام بصحته وقال: (هل لهؤلاء مثلُ هذا)؟[٥] ويقصد المخالفين.

٥ – كتاب عبيد بن محمد البجلي الذي عرض على الباقر عليه السلام

(١) كتاب سليم بن قيس ص٢٨.

(٢) داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفري رحمه الله كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام.– رجال النجاشي ١٥٦، أقول: وهو من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام.

(٣) وسائل الشيعة ١٠٢/٢٧.

(٤) المصدر نفسه ٩٩/٢٧ .

(٥) رجال النجاشي ٢٣١.

فأقره[١].

٦ - كتاب الديات لظريف بن ناصح[٢] وهو من الأصول التي أقرها الأئمة أيضاً[٣].

رابعاً: نقد الروايات وتصحيحها

لم يأل الأئمة عليهم السلام جهداً في نقد متون الروايات وتصحيح الأحاديث التي كانت متداولة في عصرهم، سواء منها ما كان في أدبيات المدرسة المخالفة أو حتى في الأوساط الشيعية، ضمن جهودهم الكبيرة في تنقية السنة الشريفة من شوائب التحريف وتسييس النصوص التشريعية، وقد تلقى رواة الشيعة هذه الخصلة من أئمتهم فكانوا يمحصون ما يرد عليهم من روايات ويعرضونها على الأئمة أو يتبعون في تمحيصها القواعد التي سنها لهم أهل البيت عليهم السلام من عرض متن الحديث على كتاب الله وإجماع السنة أو الأخذ بما خالف العامة أو الأخذ بالمجمع عليه أو التوقف عند الشبهة

(١) قال الطوسي: (عبيد بن محمد بن قيس البجلي. له كتاب، يرويه عن أبيه، أخبرنا به جماعة، عن التلعكبري هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال: حدثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي، قال: أخبرنا عبيد بن محمد بن قيس البجلي، عن أبيه، قال: عرضنا هذا الكتاب على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، فقال: هذا قول أمير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول إذا صلى قال في أول الصلاة - وذكر الكتاب) - فهرست الطوسي ١٧٦.

(٢) ظريف بن ناصح، أصله كوفي، نشأ ببغداد، وكان ثقة في حديثه، صدوقاً. له كتب، منها: كتاب الديات، رواه عدة من أصحابنا - رجال النجاشي ٢٠٩.

(٣) خاتمة المستدرك ١/١٠٦.

وعدم التمييز، وكلها قواعد مأثورة عن أهل البيت عليهم السلام الهدف منها تربية الشيعة على الطريقة المثلى للتعامل مع النص دون اللجوء لمدرسة المخالفين لاستجداء النظريات والقواعد الحديثية خصوصاً في عصر غيبة الأئمة عليهم السلام، والروايات التالية تعطي مثالاً على جهود الأئمة وشيعتهم في هذا المجال:

١- روى الشيخ الصدوق: عن الحسين بن خالد[1]، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته[2].

٢- قيل للصادق عليه السلام: إن الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة (أي قوة) سوي، فقال عليه السلام: قد قال لغني ولم يقل لذي مرة سوي[3].

٣- عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله

(١) لعله الصيرفي، وهو من أصحاب الرضا عليه السلام.

(٢) توحيد الصدوق ١٥٣

(٣) من لا يحضره الفقيه ١٧٧.

ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد[١].

٤- عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون أن عليا (عليه السلام) كتب إلى عامله بالمدائن أن يشتري له جارية فاشتراها وبعث بها إليه وكتب إليه أن لها زوجاً فكتب إليه علي (عليه السلام) أن يشتري بضعها فاشتراه؟ فقال: كذبوا على علي (عليه السلام)، أعلي (عليه السلام) يقول هذا؟![٢].

٥- عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عمار الساباطي روى عنك رواية قال: وما هي؟ قلت: روى أن السنة فريضة، فقال: أين يذهب أين يذهب! ليس هكذا حدثته أنما قلت له: من صلى فأقبل على صلاته لم يحدث نفسه فيها أو لم يسه فيها أقبل الله عليه ما أقبل عليها، فربما رفع نصفها أو ربعها أو ثلثها أو خمسها وإنما أمرنا بالسنة ليكمل بها ما ذهب من المكتوبة[٣].

٦- عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون أن علياً (عليه السلام) قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤوا مني، فقال: ما أكثرَ ما يَكذبُ الناس على علي (عليه السلام)، ثم قال: إنما قال: إنكم

---

(١) الكافي ٢/٣٦٠.

(٢) الكافي ٥/٤٨٣.

(٣) الكافي ٣/٣٦٢.

ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم ستدعون إلى البراءة مني واني لعلى دين محمد، ولم يقل: لا تبرؤوا مني[١].

٧- عن معمر بن خثيم قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ما تكنى؟ قال: ما اكتنيت بعد ومالي من ولد ولا امرأة ولا جارية قال: فما يمنعك من ذلك؟ قال: قلت: حديث بلغني عن علي عليه السلام قال: وما هو؟ قلت: بلغنا عن علي عليه السلام أنه قال: من اكتنى وليس له أهل فهو أبو جعفر، فقال أبو جعفر عليه السلام: شوه[٢]، ليس هذا من حديث علي عليه السلام، إنا لنكني أولادنا في صغرهم مخافة النبز[٣] أن يلحق بهم[٤].

٨- عن محمد بن مارد[٥] قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث روي لنا أنك قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت؟ فقال: قد قلتُ ذلك، قال: قلت وإن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر، فقال لي: إنا لله وانا إليه راجعون، والله ما أنصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووضع عنهم، إنما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنه يقبل منك[٦].

---

(١) الكافي ٢/٢١٩.

(٢) كلمة تقبيح، يقال شاه وجهه يشوه شوهاً وشوهة: قبح ؛ ويقال: الشوهة الاسم - تاج العروس ١٩/٥٥.

(٣) النبز هو اللقب، والمقصود هنا خصوص اللقب السيء.

(٤) تهذيب الأحكام ٧/٤٣٨.

(٥) محمد بن مارد التميمي، عربي صميم، كوفي، ختن محمد بن مسلم (أي زوج ابنته)، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثقة، عين - رجال النجاشي ٣٥٧.

(٦) الكافي ٢/٤٦٤.

٩- عن سدير الصيرفي[١] قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): حديث بلغني، عن الحسن البصري فإن كان حقاً فإنا لله وإنا إليه راجعون، قال: وما هو؟ قلت بلغني أن الحسن البصري كان يقول: لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي، ولو تفرث كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماء، وهو عملي وتجارتي وفيه نبت لحمي ودمي ومنه حجي وعمرتي، فجلس ثم قال: كذب الحسن، خذ سواء وأعط سواء، فإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض إلى الصلاة، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة[٢].

خامساً: استعمال التقية للحفاظ على رواة الشيعة

وكانت (التقية) مفردة مهمة ضمن الخطة التحصينية التي انتهجها أهل البيت عليهم السلام للحفاظ على رواة الشيعة والثقات من أصحابهم وسط موجة العداء الفكري والسياسي للدول الحاكمة وحالة التصفية الممنهجة ضد رموز الشيعة وشد الخناق على البعد الجماهيري للطائفة، الأمر الذي هدد باستئصال مفردة الشيعة وشطبها من المعادلة السياسية والعقائدية في الأمة الإسلامية لولا انتهاج الأئمة عليهم السلام هذه السياسة الحكيمة وتنفيذها بدقة من قبل الكثير من أصحابهم النجباء - رغم حصول أخطاء ارتكبها

(١) هو سَدير بن حُكيم، الكوفي، الصيرفي، مولى، كان جده من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام، وهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وكانت له منزلة كبيرة عندهما - مستدركات علم رجال الحديث ١٢/٤.

(٢) الكافي ١١٣/٥.

البعض وأنكرها عليهم الأئمة وحذروا من تكرارها[١] -.

أما وسائل التقية التي سلكها الأئمة عليهم السلام فكانت كما يأتي:

١- الإفتاء وفق مرويات العامة

وكان الهدف من ذلك إزالة التمايزات الفقهية التي تصبغ الحالة الشيعية في بعض مناطق الصراع الطائفي مما يساهم في تخفيف الأنظار الموجهة نحو الشيعة ودمج الشيعة في المجتمع السني للحفاظ عليهم من سطوة الجلاوزة، ولهذا السبب نجد عديد الروايات في الكتب الشيعية مما ينحو منحى التقية ويوافق مذهب العامة أو أبرز مذاهبهم، ولتمحيص هذه الروايات وفرزها وتنقيتها أوصى الأئمة عند اختلاف الرواية أن تعرض على (فقه العامة) فما

(١) مثال ذلك ما حصل مع المعلى بن خنيس، مما ألمعنا إليه سابقاً، فإن النصوص المروية عن الإمام الصادق عليه السلام تظهر انه كان يكرر النصيحة ويشدد القول عليه بوجوب التقيد بالتقية والكتمان وعدم إذاعة هذا السر وإلا استحق العقوبة المؤكدة في الدنيا والاخرة، فقد روى المعلى نفسه أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: (يا معلى اكتم أمرنا ولا تذعه، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة. يا معلى: من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة يقوده إلى النار. يا معلى: إن التقية من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له. يا معلى: إن الله عز وجل يحب أن يعبد في السر كما يعبد في العلانية. يا معلى: إن المذيع لأمرنا كالجاحد له).

ويبدو ان هذه التحذيرات المغلّظة لم تأخذ مأخذها عند شيخنا المعلى، فقام - دون قصد او تعمد للمخالفة - بإذاعة بعض الأسرار وترك التقية في بعض الموارد، وهذا ما كان سبباً في شهادته ومقتله على يد والي المدينة العباسي داود بن علي بن عبد الله بن عباس (ت ١٣٢)، وقد ترحم عليه الإمام الصادق عليه السلام، ودعا له بدخول الجنة.

وافق العامة يترك (لاحتمال التقية فيه) وما خالفهم يؤخذ به وبحسب تعبير الروايات (فإن الرشد في خلافهم)، عن الحسين بن السري قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم)[١].

٢- إفتاء الشيعة بفتاوى مختلفة لمسألة واحدة

والهدف كسابقه، رفع التمايز الفقهي للتستر على الشيعة وحفظهم حيثما توجهت الأنظار حولهم، فعن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه؟ فقال: يا زرارة! إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكن ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم[٢].

٣- نقد بعض رواة الشيعة أمام الناس

وهو أسلوب آخر تزخر به الكتب الشيعية والروايات الرجالية (خصوصاً في رجال الكشي) وقد استغله بعض السلفيين الجهلة للطعن على رواة الشيعة وتوهينهم وغفلوا أن الأئمة صرحوا أن ذمهم إنما كان للدفاع

(١) وسائل الشيعة ٢٧/١١٨.

(٢) الكافي ١/٦٥

عنهم وحفظهم، فقد روى الكشي عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ مني على والدك السلام. وقل له: إني إنما أعيبك دفاعاً مني عنك؛ فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى في من نحبه ونقربه، يرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد أمره. فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر لمودتك لنا ولميلك إلينا، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دفع شرهم عنك يقول الله جل وعز " أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً ")[1].

وعليه لا يبقى مكان للعجب من أمثال هذه الروايات الذامة وإن وردت بحق أوثق الرجال كزرارة وهشام والمفضل ومحمد بن مسلم ويونس بن عبد الرحمن وأمثالهم من الأفذاذ المخلصين، ومثل هذه المنهجية (القرآنية) في حفظ الأفراد من سياط الجلادين والظلمة لن تجدها إلا عند أهل البيت عليهم السلام.

وكان مما أفرزته هذه المنهجية تذويب المئات من رواة الشيعة في داخل مؤسسة الرواية والحديث السنية بحيث تزخر بمروياتهم كتب الحديث عند العامة لاشتهارهم بالصدق والوثاقة عندهم، ولو لا مسلك التقية لانكشف

---

(١) رجال الكشي ١/٣٤٩

تشيعهم وانحرافهم عن بني أمية ومن على نهجهم ولتم رفض رواياتهم بحجة الغلو والرفض (وقد رفضت بالفعل روايات الكثير من رواة الشيعة بهذه الحجج الواهية)، إن المتتبع لروايات فضائل أهل البيت عليهم السلام الواردة في كتب وصحاح أهل السنة ليجد أن أسانيد تلك الروايات تنتهي في الغالب إلى جملة من رواة الشيعة الذين استطاعوا - بإتباع منهج التقية - أن يخترقوا منظومة التحديث السنية ليتركوا البصمات الشيعية على كل صحيح وجامع ومسند، كل ذلك بفضل الأئمة عليهم السلام ومن كان حولهم من الشيعة المخلصين فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين وعن المؤمنين خير الجزاء[١].

(١) يراجع في ذلك كتاب (رجال الشيعة في أسانيد السنة) لمحمد جعفر الطبسي.

ترجمة الشيخ الكليني[1]

في تحديد مدينة (كلين) وضبطها

في إيران - الآن - عدة مواضع يقال لكل واحد منها كلين:

منها: ده كلين[2] قرية في دِهِستان[3] فشاپويه من ناحية الري، وهي التي قال السمعاني في ضبط النسبة إليها: (الكُلِيني بضم الكاف وكسر اللام، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، في آخرها النون، هذه النسبة إلى

(١) ارتأينا هنا أن نقتصر على الترجمة الوافية التي كتبها الدكتور حسين علي محفوظ عن الشيخ الكليني وعن كتابه الكافي، مع بعض التصرف من الحذف والإضافة بما يناسب المقام، وقد ذكرت بعض الهوامش التي كتبها الدكتور محفوظ مع الإشارة إليها بعبارة (منه رحمه الله)، وقد طبعت هذه الترجمة مع مقدمة كتاب الكافي المطبوع بطهران - دار الكتب العلمية، بتحقيق علي أكبر غفاري، كما طبعت من قبل مطبعة الحيدري بطهران برسالة مستقلة بعنوان (ترجمة أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني).

(٢) وهم يلفظونها - الان - Kulain (منه رحمه الله).

(٣) قال الحموي: (دِهِستان: بكسر أوله وثانيه: بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان .... وقال البشاري: دهستان مدينة بكرمان. ودهستان: ناحية بجرجان، وهي المذكورة آنفا. ودهستان: ناحية بباذغيس من أعمال هراة) - معجم البلدان ٢/٤٩٢.

كُلين[١]، قرية بالري)[٢]، وقال ياقوت الحموي: (كلين: المرحلة الأولى من الري لمن يريد خوار على طريق الحاج)[٣]، وهي على ٣٨ كيلو متراً، جنوب غربي بلدة الري الحالية، شرقي طريق قم، بينها وبين الطريق ٥ كيلومترات.

وكِلِين - أيضاً- بكسر الكاف واللام، ثلاث قرى في دهستان بهنام سوخته، من نواحي ورامين، هي: قلعهء كلين، وكلين خالصه، وده كلين.

وكلين - أيضاً - قرية في دهستان رودبار، بناحية معلم كلايه، من أعمال قزوين.

والكُليني - ولا شك - من كلين فشاپويه بالري، كما يدل انتسابه إلى الري[٤]، وكونه شيخ أصحابنا في وقته بها[٥]. قال العلامة الحلي: (الكليني مضموم الكاف، مخفف اللام. منسوب إلى كلين قرية بالري)[٦]. وقال السيد

---

(١) في الترجمة المطبوعة ههنا زيادة (وهي من قرى العراق) ولم نجدها في النسخة المطبوعة من الأنساب، فحذفناها منعاً للاشتباه، نعم ذكر المباركفوري في تحفة الأحوزي ٤٥١/٥: (الكليني بضم الكاف وفتح اللام بعدها تحتانية ثم نون نسبة إلى كلين قرية من قرى العراق)، وذكر محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت٨٤٢) في توضيح المشتبه ٣٣٧/٧: (وهو نسبة إلى كلين - ممال - من قرى العراق.قلت: هي بضم الكاف واللام ممالة إلى الكسر تعرض الأمير للإمالة ونص ابن السمعاني وأبو العلاء الفرضي وغيرهما على كسر اللام وبعدها مثناة تحت ساكنة ثم نون وهي المرحلة الأولى من الري لمن يقصد خوار فيما ذكره أبو عبيد البكري).

(٢) الأنساب للسمعاني ٩١/٥.

(٣) معجم البلدان ٤٧٨/٤.

(٤) رجال النجاشي ٣٧٧، تاريخ الإسلام للذهبي ١٥٠/٢٤، تاج العروس ٣٥٦/١٤.

(٥) رجال النجاشي ٣٧٧.

(٦) خلاصة الأقوال ٦٩.

محمد مرتضى الزبيدي: (وكَلِينٌ، كأَميرٍ، هكذا في النُّسخ وفي بعضِها: وكِلِينٌ، بالكسْرِ، وضَبَطَه ابنُ السّمعانيّ كزُبَيْرٍ، قلْتُ: وهو المَشْهورُ على الأَلْسُنِ والصَّوابُ بضمٍّ الكافِ وإمالَةِ اللامِ كما ضَبَطَه الحافِظُ في التبْصيرِ.[١] بالرِّيِّ، منها: أَبو جَعْفرٍ محمدُ بنُ يَعْقوبَ الكَلِينيُّ)[٢].

وقد اختلف المتأخرون في ضبط الكليني، اختلافاً كبيراً؛ فقد نقل الميرزا محمد عن الشهيد الثاني أن الكليني مخفف اللام المفتوحة. وقال الساروي[٣]، في كتابه توضيح الاشتباه، في ترجمة أحمد بن إبراهيم، المعروف بعلان الكليني: (مضموم الكاف، مخفف اللام المفتوحة، منسوب إلى قرية من الري "وقال في الهامش: " كلين كأمير ينسب إليه محمد بن يعقوب الكليني، بضم الكاف، وفتح اللام. على ما هو المشهور بين ألسنة المحدثين - وقد يغير اللفظ في النسبة، ولعله من ذلك..).

وفي التحرير[٤]: (والذي سمعته من جماعة من فضلاء الري أن هناك قريتين كلين كأمير، وكلين مصغرا " وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني، وأما ولده محمد فقبره ببغداد..).

---

(١) ة، أي: قرية (منه رحمه الله).

(٢) تاج العروس ١٨/٤٢٨.

(٣) هو الشيخ محمّد علي بن المولى محمّد رضا الساروي المازندراني (ت ١١٠٤ هـ)، له كتاب (توضيح الاشتباه) في الرجال.

(٤) أي: تحرير وسائل الشيعة وتحبير مسائل الشريعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، راجع كشف الحجب والأستار ص ١٠١ (منه رحمه الله).

وقال الميرزا عبد الله الأفندي[١] بعد نقل ضبط العلامة الحلي المذكور آنفا (وقال الشيخ البهائي، في تعليقاته على هذا الموضع: إن الأولى، أن يقال: كَلين بفتح الكاف لكن غلب استعمال كلين بضم الكاف) وقد رد مقالة البهاء العاملي فقال: (ثم أقول: الذي سمعناه من أهل طهران، الذي هو المعهود من بلاد الري قريتان، اسم أحداهما كَلِين على وزن أمير، والأخرى، كُلَين - مصغراً - و[وحينئذٍ] لا يبقى نزاع في المقام، ولكن لا يعلم [حينئذٍ] أن محمد بن يعقوب، من أي القريتين، و- أيضاً - لا يظهر وجه تصحيح السمعاني هذه النسبة، بأنها بضم الكاف، وكسر اللام، إذ لم أجد في موضع آخر، كون كلين، بضم الكاف وكسر اللام، قرية بالري، ولعلها في غير الري، فلاحظ، ولو صح ذلك أعني القول بأن الكليني بضم الكاف، وكسر اللام فلعله نسبة إلى إحدى القريتين المذكورتين ويكون كسر اللام[٢]، فيه من باب التغييرات للنسب - كما أومأنا إليه أولاً أيضاً - فلاحظ).

وقال الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري: (الكليني بتشديد اللام)[٣]. وقال محمد باقر بن محمد أكمل[٤]: (وفي حاشية البلغة: ضبطه

(١) هو الميرزا عبد الله الأفندي، تلميذ المجلسي، له كتب ومصنفات في التراجم واللغة، من أشهرها (رياض العلماء)، كما له بساتين الخطباء، وشرح ألفية بن مالك، يقال كان حياً بحدود (١١٣٤) ويقال توفي سنة (١١٣٠).

(٢) ممن ضبط كلين بضم الكاف وكسر اللام، ابن الأثير الجزري في اللباب في تهذيب الأنساب ١٠٨/٣، والسيوطي في لب اللباب ٢٢٤.

(٣) بحار الأنوار ١٩٠/١٠٤.

(٤) هو الوحيد البهبهاني، ويُعرف بالمحقق الثالث والعلامة الثاني.

بعض الفضلاء بكسر الكاف، وتشديد اللام المكسورة)[١]. وقال الشيخ أحمد النراقي: (الكليني، بضم الكاف. وتخفيف اللام، منسوب إلى كلين، قرية من قرى ري ونحوه في بعض لغات الفرس، وحكي عن الشهيد الثاني أنه ضبط في إجازته لعلي بن حارث[٢] الحائري الكليني بتشديد اللام، وفي القاموس: "كلين كأمير قرية بالري. منها محمد بن يعقوب، من فقهاء الشيعة"، أقول: القرية موجودة الآن في الري. في قرب الوادي المشهور بوادي الكرج، وعبرت عن قرية[٣]، ومشهورة عند أهلها، وأهل تلك النواحي جميعاً، بكلين بضم الكاف، وفتح اللام المخففة، وفيها قبر الشيخ يعقوب، والد محمد)[٤]، وقال المجلسي: (كُلين كزبير – أيضا " – قرية بالري، ومحمد بن يعقوب منها، كذا سمعت بعض المشايخ، يذكر عن أهل الري)[٥]، ويبدو ان راي المحققين المعاصرين استقر على ضبط كلين على وزن زُبير لا أمير، يقول المحدث النوري (رحمه الله): (أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني – مصغراً وبتخفيف اللام المنسوب إلى كلين كزبير، قرية من قرى فشابويه التي هي إحدى كور الري، وفيها قبر أبيه يعقوب لا مكبراً كأمير التي هي قرية من ورامين، كما زعمه الفيروزآبادي، وماله والدخول في هذه المطالب؟!)[٦]، وقال السيد

---

(١) تعليقة على منهج المقال ٣٣٢.

(٢) هو علي بن الخازن الذي مر ذكره، ولعل الخطأ من النساخ.

(٣) كذا (منه رحمه الله).

(٤) عوائد الأيام ٨٨٨.

(٥) مرآة العقول ج٧ شرح ص١.

(٦) خاتمة المستدرك ٢٧٢/٣.

حسن الأمين: (والكليني نسبة إلى كلين بضم الكاف وفتح اللام المخففة قرية من قرى الري كذا ضبطها العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله، وفي القاموس "كلين كأمير قرية بالري منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة"، وقيل إن بالري قريتين تسميان كلين إحداهما بضم الكاف وفتح اللام والأخرى بفتح الكاف وكسر اللام، وإن محمد بن يعقوب من الأولى لا الثانية كما توهم صاحب القاموس، ويؤيده أن والد الكليني مدفون في الأولى، وفي تاج العروس الصواب بضم الكاف وإمالة اللام كما ضبطه الحافظ في التبصير)[١]، وقال السيد حسن الصدر: (بضم الكاف، وإمالة اللام المفتوحة، ثم ياء ساكنة، نسبة إلى كلين، كزبير، قرية بالري، فيها قبر والده الشيخ يعقوب الرازي عطر الله مرقده)[٢]، وممن أيّد هذا الرأي من علماء العامة ابن حجر العسقلاني في ضبطه لكلمة كلين، قال: (بضم الكاف وإمالة اللام ثم ياء ونون)[٣]، قال المباركفوري: (الكليني بضم الكاف وفتح اللام بعدها تحتانية ثم نون)[٤].

من هو الكليني؟

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكليني، الرازي[٥]، ويعرف أيضاً

(١) أعيان الشيعة ٢/٤٧١.

(٢) نهاية الدراية ٥٤١.

(٣) لسان الميزان ٥/٤٣٣.

(٤) تحفة الأحوزي ٥/٤٥١.

(٥) رجال النجاشي ٣٧٧.

بالسلسلي[١]، البغدادي، أبو جعفر، الأعور[٢]، ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين. أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث منهم، خاله علي بن محمد المعروف بعلان الكليني.

كان أبو جعفر الكليني شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم[٣]، ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة، وحدث بها سنة ٣٢٧ هـ)[٤]، وكان من رؤساء الفقهاء والمحدثين الشيعة في أيام المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠هـ)[٥]، وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام وجمع الحديث من مشرعه ومورده وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم، إذ سأله بعض رجال الشيعة أن يكون عنده (كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين. ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد)[٦].

---

(١) تاج العروس ١٨/٤٨٢ قال: (ويُعْرَفُ أَيْضاً بالسّلْسَليّ لنُزولِه دَرْب السّلْسلَةِ بِبَغْداد)، وقال في المصدر نفسه ١٤/٣٥٦: (درب السِّلْسِلَةِ بِبَغْدَادَ، عندَ بابِ الكُوفَةِ، نَزَلَهُ أبو جَعْفَرٍ محمدُ بنُ يَعْقُوبَ الكُلِينِيُّ الرَّازِيُّ، مِنْ فُقَهاءِ الشِّيعَةِ فنُسِبَ إِلَيْهِ).

(٢) رجال الطوسي ٤٣٩، معالم العلماء لابن شهرآشوب ١٣٤.

(٣) رجال النجاشي ٣٧٧.

(٤) الاستبصار ٤/٣٠٩.

(٥) تاج العروس ١٨/٤٨٢، توضيح المشتبه ٣٣٧، كان المقتدر صغير السن، حديث العهد بالخلافة، قليل الخبرة بالسياسة وشؤون الحكم، امتاز عهده بالترهل الأمني، والاضطراب السياسي، وفيه حدثت فتنة القرامطة، وما قاموا به من تخريب وسرقة الحجر الأسود، وقد عرف المقتدر - كأسلافه- بحبه للشراب والنساء وانغماسه في اللهو والصيد، مات سنة ٣٢٠ - راجع: تاريخ الخلفاء ٤٠٨.

(٦) أصول الكافي - المقدمة ١/٨.

وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم. كانوا يحضرون حلقته لمذاكرته، ومفاوضته والتفقه عليه. وكان - رحمة الله عليه - عالماً، متعمقاً، محدثاً، ثقة، حجة، عدلاً، سديد القول، يعد من أفاضل حملة الأدب، وفحول أهل العلم، وشيوخ رجال الفقه، وكبار أئمة الاسلام مضافاً إلى أنه من أبدال الزهادة والعبادة والمعرفة والتأله والإخلاص.

والكافي - والحق أقول[١] - جؤنة[٢] حافلة بأطائب الأخبار، ونفيس الأعلاق من العلم، والدين، والشرائع، والأحكام، والأمر، والنهي، والزواجر، والسنن، والآداب، والآثار.

وتنم مقدمة ذلك الكتاب القيم، وطائفة من فقره التوضيحية، في أثناء كل باب من الأبواب، على علو قدره في صناعة الكتابة، وارتفاع درجته في الانشاء، ووقوفه على سر العربية، وبسطته في الفصاحة. ومنزلته في بلاغة الكلام.

وكان مع ذلك عارفاً بالتواريخ والطبقات، صنف كتاب الرجال، متكلماً بارعاً، ألف كتاب الرد على القرامطة، وأما عنايته بالآداب، فمن أمارتها كتاباه: رسائل الأئمة - عليهم السلام - وما قيل في الأئمة من الشعر، ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج في باب التعبير.

---

(١) لا يزال القول هنا للدكتور محفوظ.

(٢) الجؤنة، وعاء من خزف او نحوه تطلى بالقار، واستعملها الدكتور محفوظ ههنا للدلالة على الوعاء الكبير الحاوي لأشياء مختلفة.

مشايخه

روى الكليني عمن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدثيهم منهم:

١ - أبو علي، أحمد بن إدريس بن أحمد، الأشعري، القمي، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ.

٢ - أحمد بن عبد الله بن أمية[١].

٤ - أبو العباس، أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني المعروف بابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٣ هـ.

٤ - أبو عبد الله. أحمد بن [محمد] عاصم. العاصمي، الكوفي.

٥ - أبو جعفر، أحمد بن محمد بن عيسى، الأشعري، القمي.

٦ - أحمد بن مهران[٢].

٧ - إسحاق بن يعقوب [البغدادي].

٨ - الحسن بن خفيف[٣].

٩ - الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني[٤].

(١) عد من مشايخ الكليني، ومن العدة الذين بينه وبين أحمد بن محمد بن خالد البرقي - مستدركات علم رجال الحديث ١/٣٤٧، أقول: وهو مهمل، لجهالة عينة، وجهالة حاله، ولم ترد رواية الكليني عنه في الكافي.

(٢) ترحم عليه الكليني في مواضع عديدة من الكافي.

(٣) حدث عنه في الكافي، وكان أبو من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام - الكافي ١/٥٣٢.

(٤) وفي النسخة المطبوعة من الكافي (الحسن بن الفضل بن زيد)، وكانت له مكاتبات مع الإمام المهدي عليه السلام - الكافي ١/٥٢٠.

١٠ – الحسين بن الحسن، الحسيني، الأسود[١].

١١ – الحسين بن الحسن. الهاشمي. الحسني. العلوي[٢].

١٢ – الحسين بن علي العلوي[٣].

١٣ – أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر، الأشعري، القمي المعروف بابن عامر[٤].

١٤ – حُميد بن زياد، من أهل نينوى، المتوفى سنة ٣١٠ هـ [٥].

١٥ – أبو سليمان، داود بن كورة، القمي[٦].

---

(١) الحسين بن الحسن الحسيني الأسود: فاضل يكنى أبا عبد الله رازي – مستدركات علم رجال الحديث ٣/١١٤.

(٢) لعل كنيته أبو الفضل، وهو من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وممن هنأه بالقائم عليه السلام.

(٣) روى عن سهل بن جمهور – الكافي ١/٣٧٢.

(٤) قال النجاشي في رجاله ص٦٦: (الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي، أبو عبد الله ثقة. له كتاب النوادر، أخبرناه محمد بن محمد، عن أبي غالب الزراري، عن محمد بن يعقوب عنه).

(٥) قال النجاشي في رجاله ص١٣٢: (حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم، كوفي سكن سورا، وانتقل إلى نينوى – قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام، – كان ثقة واقفاً، وجهاً فيهم، له كتاب الدعاء، ت٣١٠).

(٦) قال النجاشي في رجاله ١٥٨: (داود بن كورة أبو سليمان القمي وهو الذي بوب كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى، وكتاب المشيخة للحسن بن محبوب السراد على معاني الفقه. له كتاب الرحمة في الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والحج. أخبرنا محمد بن علي القزويني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا داود).

١٦ - أبو القاسم، سعد بن عبد الله بن أبي خلف، الأشعري، القمي، المتوفى ٢٧ شوال سنة ٣٠٠ هـ.

١٧ - أبو داود، سليمان بن سفيان، المسترق[(١)].

١٨ - أبو سعيد، سهل بن زياد، الأدمي، الرازي[(٢)].

١٩ - أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع، الحميري، القمي.

٢٠ - أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن هاشم، القمي، صاحب التفسير المعروف المتوفى بعد سنة ٣٠٧ هـ.

٢١ - علي بن الحسين السعد آبادي[(٣)].

٢٢ - أبو الحسن، علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم الخديجي، الأصغر[(٤)].

٢٣ - أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي، الكليني، المعروف بعلان، وهو خال الكليني، قتل في سنة ٣٢٨ هـ [(٥)].

---

(١) كذا، ومن المستبعد أن يروي عنه الكليني بلا وساطة ؛ لأنه توفي سنة ٢٣١، أي قبل وفاة الكليني بأكثر من مئة عام - راجع: رجال النجاشي ١٨٣.

(٢) الظاهر أن رواية الكليني عنه مرسلة، لأنه يروي عنه بواسطة واحدة.

(٣) ذكر في عدة الكليني التي تروي عن البرقي.

(٤) قال عنه النجاشي "ضعيف، فاسد المذهب" - رجال النجاشي ٢٦٧، ولم أعثر على موضع لرواية الكليني عنه.

(٥) الكامل في التاريخ ٣٦٤/٨.

٢٤ - علي بن محمد بن بُندار[١].

٢٥ - أبو الحسن، علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران، البرقي، القمي[٢]، ابن بنت أحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب المحاسن، وهو متحد مع السابق.

٢٦ - علي بن موسى بن جعفر الكمنداني[٣].

٢٧ - أبو محمد، القاسم بن العلاء، من أهل آذربايجان.

٢٨ - أبو الحسن، محمد بن إسماعيل، النيسابوري، الملقب بندفر[٤].

٢٩ - أبو العباس، محمد بن جعفر، الرزاز، المتوفى سنة ٣٠١ هـ)[٥].

---

(١) يروي عنه الكليني في عدة مواضع من الكافي ، وكنية بندار أبو القاسم، وهو قمي، ومن هنا استظهر عدة من المحققين اتحاده مع اللآتي (علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران، البرقي) سيما مع اكثراه الرواية عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، كما إن بندار يكثر الرواية عن ابراهيم بن اسحاق.

(٢) علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي، المعروف أبوه بماجيلويه، يكنى أبا الحسن، ثقة فاضل، فقيه، أديب - خلاصة الأقوال ١٨٧ ، وذكر النجاشي أن أبا القاسم يلقب (بندار)، ومن هنا يتأكد اتحاده مع السابق.

(٣) مذكور في عدة الكليني التي تروي عم أحمد بن محمد بن عيسى.

(٤) محمد بن إسماعيل أبو الحسن النيشابوري، البندقي أو بندفر: شيخ إجازة الكليني فيما يرويه عن الفضل بن شاذان. وأكثر الكليني في الكافي عنه. حتى أنه روى عنه أزيد من خمسمائة حديث. وهذا يدل على جلالته وعظم قدره ووثاقته - مستدركات علم رجال الحديث ٤٥٧/٦.

(٥) محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي أبو العباس: هو خال والد أبي غالب الزراري. أحد رواة الحديث ومشائخ الشيعة. مولده سنة ٢٣٦. ومات سنة ٣٠١ أو ٣١٠. وكان محله في الشيعة أنه كان الوافد عنهم إلى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ٢٦٠ وأقام بها سنة وعاد ووفد من أمر ←

٣٠ - أبو الحسن، محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون، الأسدي، الكوفي ساكن الري، من الوكلاء الممدوحين لصاحب الزمان عليه السلام.

٣١ - أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ، الصفار، الأعرج القمي، صاحب كتاب بصائر الدرجات، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ.

٣٢ - محمد بن الحسن، الطائي(١).

٣٣ - أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك، الحميري، القمي.

٣٤ - محمد بن عقيل، الكليني(٢).

٣٥ - أبو الحسين، محمد بن علي بن مَعْمَر، الكوفي، صاحب الصبيحي(٣).

→ الصاحب ما احتاج إليه. وأمه وأم أخته فاطمة بنت محمد بن عيسى العبسي البشري. كذا عن رسالة أبي غالب الزراري. وعن المحقق البحراني أنه ثقة، وأنه من أجلاء الشيعة، ومن مشائخ الكليني - مستدركات علم رجال الحديث ٦/٤٩٦.

(١) الرازي، روى عن علي بن العباس الجرائيني.

(٢) عد من مشائخ الكليني من العدة الذين بينه وبين سهل بن زياد، كما عن الخلاصة وغيره. وروى محمد بن يعقوب، عنه، عن الحسن بن الحسين. والكافي ج ٤ كتاب الحج ص ٢٢٤ - مستدركات علم رجال الحديث ٧/٢٠٩.

(٣) محمد بن علي بن مَعْمَر الكوفي أبو الحسين،. سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٩. وله منه إجازة. وعد من أشياخ الكليني. وروى عنه في روضة الكافي خطبة الطالوتية وخطبة الوسيلة - مستدركات علم رجال الحديث ٧/٢٤٦، والصبيحي هو حمدان بن المعافا، مات سنة ٢٦٥ هـ.

٣٦ - أبو جعفر، محمد بن يحيى، العطار، الأشعري القمي.

٣٧- ومن شيوخه أيضاً: أبي الحسين محمد بن علي الجعفري السمرقندي، ومحمد بن أحمد الخفاف النيسابوري، ذكرهم ابن عساكر في تاريخه[1].

تلاميذه والرواة عنه

يروي عن الكليني فئة كثيرة من أهل الري وقم وبغداد والكوفة، منهم:

١ - أبو عبد الله، أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن أبي رافع الصيمري[2].

٢ - أبو الحسين، أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي[3].

٣ - أبو الحسين، أحمد بن علي بن سعيد الكوفي[4].

٤ - أبو غالب، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥ - ٣٦٨ هـ).

---

(١) تاريخ دمشق ٥٦/٢٩٧.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمري، يكنى أبا عبد الله، من ولد عبيد بن عازب، أخي البراء بن عازب الأنصاري، أصله الكوفة، وسكن بغداد، ثقة في الحديث، صحيح العقيدة - الفهرست ٧٨.

(٣) قال النجاشي في رجاله ٣٧٧: (كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي، وهو مسجد نفطويه النحوي، أقرأ القران على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكليني).

(٤) وقع في أسانيد الطوسي للكليني، حدث عنه السيد المرتضى - الفهرست ٢١١.

٦ - أبو القاسم، جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ.

٧ - أبو الحسن، عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز التنيسي.

٨ - علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، أبو القاسم، وقد يعبر عنه بعلي بن محمد بن موسى الدقاق أو علي بن احمد الدقاق، ويظهر اتحاد الجميع.

٩ - أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن جعفر، الكاتب، النعماني، المعروف بابن زينب، صاحب كتاب الغيبة، كان خصيصاً به، يكتب كتابه الكافي.

١٠ - أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال الصفواني، نزيل بغداد.

"كان تلميذه الخاص به، يكتب كتابه الكافي وأخذ عنه العلم والأدب، وأجاز الكليني له، في قراءة الحديث"[١].

(١) قال النجاشي في رجاله ٣٩٣: (محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال، مولى بني أسد، أبو عبد الله، شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل. وكانت له منزلة من السلطان، كان أصلها أنه ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان، فانتهى القول بينهما إلى أن قال للقاضي: تباهلني ! فوعده إلى غد، ثم حضر، فباهله وجعل كفه في كفه، ثم قاما من المجلس، وكان القاضي يحضر دار الأمير ابن حمدان في كل يوم، فتأخر ذلك اليوم ومن غده، فقال الأمير: اعرفوا خبر القاضي، فعاد الرسول فقال: إنه منذ قدم من موضع المباهلة حم وانتفخ الكف الذي مده للمباهلة وقد اسودت ثم مات من الغد. فانتشر لأبي عبد الله الصفواني بهذا ذكر عند الملوك وحظي منهم وكانت له منزلة)، توفي بعد ٣٤٦ هـ.

١١ – أبو عيسى، محمد بن أحمد بن محمد بن سنان، السناني. الزاهري، نزيل الري[١].

١٢ – أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب، الشيباني.

١٣ – محمد بن علي ماجيلويه.

١٤ – محمد بن محمد بن عاصم الكليني.

١٥ – أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد، الشيباني، التلعكبري، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ.

١٦ – ومن تلامذته أبو القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي وعبد الله بن محمد بن ذكوان البعلبكي، ذكرهما ابن عساكر في تاريخ[٢].

المراحل الزمنية في حياة الكليني

يبدو من بعض المنقولات التاريخية ومن خلال تتبع سيرة مشايخ الكليني وتلامذته أن حياته الشريفة مرت بمراحل متميزة يمكن إجمالها بما يأتي:

١. نرجح أن ولادته كانت بين عامي ٢٥٠ – ٢٦٠ هـ.

٢. نشأ في مدينة (كلين) حيث كان والده من كبار علمائها، ويبدو أن الكليني الوالد توفي مبكراً وخلف ابنه (محمد) صغيراً، بدلالة أن الكليني لم يروِ عن أبيه شيئاً.

---

(١) لم أظفر بموضع رواية الكليني عنه.

(٢) تاريخ دمشق ٥٦/٢٩٧.

٣. كانت مدينة (الري) هي المحطة الثانية في حياة الكليني، فقد قصدها لطلب العلم وتلقي الحديث، وهناك تتلمذ على يد بعض شيوخها كخاله علان الكليني، ومحمد بن عقيل الكليني، ومحمد بن الحسن الطائي الرازي (وليس هو الصفار).

٤. انتقل شيخنا الكليني بعد تلقيه مبادئ العلوم والأدب في (الري) إلى مدينة قم المقدسة، وقد كانت العاصمة العلمية للتشيع آنذاك، وهناك قضى سنين طويلة من حياته يحضر مجالس كبار فقهائها ومحدثيها، حتى صار جل مشايخه منها، ويبدو أنه لسعة حفظه ونبوغه وتضلعه في اللغة والأدب لم لبث أن صار من مشايخ الحديث والرواية وهو لم يتجاوز عقده الثالث من عمره.

٥. من المرجح أن الشيخ الكليني شرع في تأليف كتاب الكافي قبل سنة ٢٩٠ هـ، وما وقوع اختيار البعض عليه للقيام بهذه المهمة إلا دليل على مكانته العلمية المرموقة واشتهار مجلسه وشياع ذكره في البلاد الإسلامية.

٦. يظهر أن الشيخ الكليني قضى عشرين سنة - مدة تأليف كتاب الكافي - متنقلاً ما بين قم، ونيسابور، وآذربيجان، والكوفة، وبغداد.

٧. بحدود ٣١٠ هـ، أنهى الشيخ الكليني تأليف كتاب الكافي، وشرع بجمع كتبه الأخرى، لاسيما كتاب (الرد على القرامطة) الذين كانوا في أوج نشاطهم وعتوهم إبان ذلك العقد.

٨. ظل الشيخ الكليني ما بين ٣١٥ هـ - ٣٢٥ هـ متنقلاً بين الحواضر

الإسلامية باعتباره من كبار مشايخ الإجازة والرواية، ووصل في ضمن تجواله إلى مدينتي (دمشق) و(بعلبك) حيث حدث هناك عن بعض شيوخه من العامة، على ما أسلفنا ذكره عن ابن عساكر.

٩. استقر الشيخ الكليني بحدود سنة ٣٢٥ هـ في مدينة (بغداد) في باب الكوفة - درب السلسلة وشرع بتحديث الرواة عن كتابه الكافي، وفي سنة ٣٢٧ هـ أجاز كلاً من أحمد بن أبي رافع وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز لرواية كتاب الكافي وجميع مصنفاته وكتبه، في ذلك الوقت كان السفير الرابع (علي بن محمد السمري) يعيش في أجواء من التقية المكثفة والكتمان الشديد، لذلك لم يحدثنا التاريخ عن لقاء جمع بين الكليني والسمري، حتى توفي الاثنان في سنة تناثر النجوم عان ٣٢٩ هـ، فسلام عليهما يوم ولدا، ويم توفيا، ويوم يبعثان حيين عن ربهما.

وثاقته ومدحه

١. الشيخ الصدوق (ت ٣٨١): قال عنه (محمد بن يعقوب رضي الله عنه)[1]، كما وصفه في أحد الأسانيد بـ (الشيخ الفقيه محمد بن يعقوب)[2].

٢. قال النجاشي (ت٤٦٠): (شيخ أصحابنا في وقته بالري، ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم)[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢٢٢/٤، وقد ترحم وترضى عنه عدة مرات في غير واحد من كتبه.

(٢) المزار للمشهدي ١٤٠.

(٣) رجال النجاشي ٣٧٧.

٣. وقال الطوسي (ت٤٦٠): (ثقة، عارف بالأخبار)[١]. وقال أيضاً: (جليل القدر، عالم بالأخبار)[٢].

٤. وقال ابن شهرآشوب: (عالم بالأخبار)[٣].

٥. أما السيد رضي الدين ابن طاووس (ت٦٦٤) فقد ذكره في جملة أعيان الثقات[٤]، وقال عنه: (الشيخ المتفق على ثقته، وأمانته، محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته)[٥]. وقال أيضاً: (محمد بن يعقوب، أبلغ فيما يرويه، وأصدق في الدراية)[٦]، وقاله بحقه أيضاً: (الشيخ - محمد بن يعقوب الكليني - الثقة العارف بالأخبار، الذي هو أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، الممدوح بهذه المدائح، الذي كان في زمن الوكلاء عن خاتم الأطهار -)[٧]، وقال في موضع آخر من كتبه: (الشيخ المتفق على عدالته وفضله وأمانته محمد بن يعقوب الكليني)[٨]، وقال أيضاً: (ونحن نذكر من طرقنا إليه ألفاظ الشيخ محمد بن يعقوب، فان كتبه كلها معتمد عليها)[٩].

---

(١) الفهرست ٢١٠.

(٢) رجال الطوسي ٤٣٩.

(٣) معالم العلماء ١٣٤.

(٤) فتح الأبواب ٢١٢

(٥) كشف المحجة ١٥٨.

(٦) فرج المهموم ٩٠.

(٧) فتح الأبواب ١٨٢.

(٨) فرج المهموم ٨٥.

(٩) اقبال الأعمال ١/٧١.

٦. العلامة الحلي، وابن داود، نقلاً قريباً من قول النجاشي المذكور آنفاً، وقد وصفه الحلي في أحد كتبه بأنه (الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب الكليني)[١].

٧. أبو علي الحسن بن الفضل الطبرسي: (محمد بن يعقوب الكليني – وهو من أجل رواة الشيعة وثقاها –)[٢].

٨. الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني (ت٩٨٤)، قال عنه: (محمد بن يعقوب الكليني (ره) شيخ عصره في وقته ووجه العلماء والنبلاء. كان أوثق الناس في الحديث، وأنقدهم له، وأعرفهم به)[٣].

٩. وقال نور الله القاضي التستري"الشوشتري" (ت١٠١٩): (رئيس المحدثين الشيح الحافظ)[٤].

١٠. وقال محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠): (والحق أنه لم يكن مثله، فيما رأيناه في علمائنا، وكل من يتدبر في أخباره، وترتيب كتابه، يعرف أنه كان مؤيداً من عند الله – تبارك وتعالى – جزاه الله عن الاسلام والمسلمين، أفضل جزاء المحسنين)[٥].

---

(١) خلاصة الأقوال ٤٣٠.

(٢) إعلام الورى ٤٠٥.

(٣) وصول الأخيار ٨٥.

(٤) نقل كلامه الدكتور محفوظ عن مجالس المؤمنين ص١٩٤.

(٥) نقل كلامه الكلباسي في رسائله الرجالية ٤/٣٥٠، ونقل الدكتور محفوظ كلامه من مشيخة من لا يحضره الفقيه، الورقة ٢٦٧ ب.

١١. ر وقال المولى خليل بن الغازي القزويني (ت ١٠٩٨): (اعترف المؤالف والمخالف بفضله، قال أصحابنا: وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، وأغورهم في العلوم)[١].

١٢. وقال محمد باقر المجلسي (ت١١١١): (الشيخ الصدوق، ثقة الاسلام، مقبول طوائف الأنام ممدوح الخاص والعام، محمد بن يعقوب الكليني)[٢]، وقال أيضاً: (الشيخ الأجل الأنبل، ملاذ الاعلام، وثقة الاسلام، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني... طوبى له وحسن مآب)[٣].

١٣. وقال الشيخ حسن الدمستاني (ت١١٨١): (ثقة الاسلام. وواحد الأعلام، خصوصاً في الحديث فإنه جهينة الأخبار، وسابق هذا المضمار، الذي لا يشق له غبار، ولا يعثر له على عثار)[٤].

١٤. المحقق البحراني (ت١١٨٦) قال عنه: (ثقة الاسلام وعلم الأعلام - محمد بن يعقوب الكليني - نور الله تعالى مرقده..)[٥].

الكليني في مصادر العامة

١. الحافظ عبد الغنى بن سعيد، أبو محمد، الأزدي، المصري (٣٣٢ -

(١) نقل كلامه الدكتور محفوظ عن الشافي، الورقة ٢ب.

(٢) مرآة العقول ١/٧.

(٣) إجازات الحديث للعلامة المجلسي ٥٤.

(٤) نقله المحدث النوري في خاتمة المستدرك ٣/٤٦٧.

(٥) الحدائق الناضرة ١/٥.

٤٠٩): (عبد الغني بن سعيد قال: فأما الكُليني - بضم الكاف والنون بعد الياء - فمحمد بن يعقوب الكليني، من الشيعة المصنفين، مصنف على مذاهب أهل البيت)[١].

٢. الحافظ ابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥ هـ: (أما الكليني بضم الكاف وإمالة اللام وقبل الياء نون فهو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي من فقهاء الشيعة والمصنفين في مذهبهم، روى عنه أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري وغيره وكان ينزل بباب الكوفة في درب السلسلة في بغداد وتوفي بها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بباب الكوفة في مقبرتها. قال الحاشر: ورأيت أنا قبره بالقرب من صراة الطائي عليه لوح مكتوب فيه هذا قبر محمد بن يعقوب الرازي الكليني الفقيه)[٢].

٣. قال عنه ابن الأثير (ت٦٣٠): (هو من أئمة الامامية وعلمائهم)[٣]، وقد عده من مجددي الامامية على رأس المائة الثالثة قائلاً: (أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي، الإمام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم، كبير، فاضل عندهم، مشهور...)[٤].

٤. قال الذهبي (ت٧٤٨): (أبو جعفر الكليني الرازي. شيخ فاضل

---

(١) تاريخ دمشق ٥٦/٢٩٨.

(٢) إكمال الكمال ٧/١٨٦.

(٣) الكامل ٨/٣٦٤.

(٤) خاتمة المستدرك ٣/٢٧٣، نقلاً عن جامع الأصول.

شهير، من رؤوس الشيعة وفقهائهم المصنفين في مذاهبهم الرذلة)[١].

٥. وقال الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي (ت٨١٧): (.. محمد بن يعقوب الكليني، من فقهاء الشيعة)[٢]

٦. شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي المتوفى ٨٤٢ هـ، قال عنه: (محمد بن يعقوب الكليني من رؤوس فضلاء الشيعة في أيام المقتدر)[٣].

٧. الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢)، قال عنه: (وكان من فقهاء الشيعة، والمصنفين على مذهبهم)[٤]، وقال أيضاً في كتابه (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه): (الكليني - بالضم وإمالة اللام ثم ياء ساكنة ثم نون -: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، من رؤساء فضلاء الشيعة في أيام المقتدر)[٥].

٨. وقال السيد محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي صاحب تاج العروس (ت١٢٠٥):

(أَبو جَعْفرٍ محمدُ بنُ يَعْقوبَ الكَلِينِيُّ، من فُقهاءِ الشِّيعَةِ ورؤوس فُضَلائِهم في أَيَّامِ المُقْتدِرِ، ويُعْرَفُ أَيْضاً بالسِّلْسَليّ لنُزولِهِ دَرْب السِّلْسلَةِ

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٤/٢٥٠، والرذيل هو الذهبي وأسلافه الذي رضوا باتباع بني أمية، الشجرة الملعونة في القرآن الكريم.

(٢) القاموس المحيط ٤/٢٦٣.

(٣) توضيح المشتبه ٧/٣٣٧.

(٤) لسان الميزان ٥/٤٣٣.

(٥) نقلها عنه السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية ٣/٣٢٩.

بِبَغْداد)[١]، وقال أيضاً: (درب السِّلْسِلَةِ بِبَغْدَادَ، عندَ بابِ الكُوفَةِ، نَزَلَهُ أبو جَعْفَرٍ محمدُ بنُ يَعْقُوبَ الكُلِينِيُّ الرَّازِيُّ، مِنْ فُقَهاءِ الشِّيعَةِ فنُسِبَ إِلَيْه)[٢].

٩. وفي هدية العارفين لمحمد بن باشا البغدادي (ت١٣٣٩): (أبو جعفر من فقهاء الشيعة الإمامية توفي ببغداد سنة ٣٢٩)[٣].

١٠. وقال الزركلي: (فقيه إمامي. من أهل كلين (بالري) كان شيخ الشيعة ببغداد، وتوفي فيها [سنة ٣٢٩])[٤].

١١. وفي معجم المؤلفين لعمر كحالة، قال عنه: (من فقهاء الشيعة، عارف بالأخبار والحديث، سكن في بغداد بباب الكوفة، وتوفي ببغداد ٣٢٩)[٥].

---

(١) تاج العروس ١٨/٤٨٢.

(٢) تاج العروس ١٤/٣٥٦.

(٣) هدية العارفين ٢٣٥.

(٤) الأعلام ٧/١٤٥.

(٥) معجم المؤلفين ١٢/١١٦.

مصنفاته[1]

١ - كتاب تعبير الرؤيا أو تفسير الرؤيا

٢ - كتاب الرجال

٣ - كتاب الرد على القرامطة.

٤ - كتاب الرسائل أو، رسائل الأئمة عليهم السلام.

٥ - كتاب الكافي.

٦ - كتاب ما قيل في الأئمة - عليهم السلام - من الشعر.

الكافي

كان هذا الكتاب معروفاً بكتاب الكليني، ويسمى أيضاً الكافي، قال الكليني رحمه الله: (وقلتَ، إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف، يجمع من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ

---

(١) رجال النجاشي ٣٧٧.

منه من يريد علم الدين، والعمل به بالآثار الصحيحة. عن الصادقين عليهم السلام)، وقد يسر الله له تأليف هذا الكتاب الكبير في عشرين سنة، وقد سأله بعض الشيعة من البلدان النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره. ممن يثق بعلمه[١].

ويعتقد بعض العلماء أنه عُرض على القائم - صلوات الله عليه - فاستحسنه وقال: (كاف لشيعتنا)[٢].

الثناء عليه

١. قال الشيخ المفيد: (الكافي، وهو من أجَلِّ كتب الشيعة، وأكثرها فائد)[٣].

٢. وقال الشهيد محمد بن مكي في إجازته لابن الخازن: (كتاب الكافي في الحديث الذي لم يُعمل الإمامية مثله)[٤].

---

(١) أصول الكافي - المقدمة ١/٨.

(٢) هذا الخبر لم يثبت، وقد نقده المحدث النوري في خاتمة المستدرك ٣/٤٧٠ حين قال: (وليس غرضي من ذلك تصحيح الخبر الشائع من أن هذا الكتاب عرض على الحجة (عليه السلام) فقال: " إن هذا كاف لشيعتنا " فإنه لا أصل له، ولا أثر له في مؤلفات أصحابنا، بل صرح بعدمه المحدث الاسترآبادي الذي رام أن يجعل تمام أحاديثه قطعية، لما عنده من القرائن التي لا تنهض لذلك، ومع ذلك صرح بأنه لا أصل له، بل تصحيح معناه، أو ما يقرب منه بهذه المقدمات المورثة للاطمئنان للمنصف المتدبر فيها).

(٣) تصحيح اعتقادات الغمامية ٧٠.

(٤) بحار النوار ١٠٤/١٩٠.

٣. وقال المحقق علي بن عبد العالي الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى: (الكتاب الكبير في الحديث، المسمى بالكافي، الذي لم يعمل مثله... وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية، والأسرار الدينية، مالا يوجد في غيره)[١].

وقال أيضاً - في إجازته لأحمد بن أبي جامع العاملي - (الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله)[٢].

٤. وقال الفيض: (الكافي... أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها، لاشتماله على الأصول من بينها، وخلوه من الفضول وشينه)[٣].

٥. وقال الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني: (الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي. ولعمري، لم ينسج ناسج على منواله، ومنه يعلم قد منزلته وجلالة حاله).

٦. وقال المجلسي: (كتاب الكافي.. أضبط الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية، وأعظمها)[٤].

٧. وقال المولى محمد أمين الاسترآبادي في الفوائد المدنية: (وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم ينصف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه)[٥].

---

(١) بحار الأنوار ١٠٥/٧٥.

(٢) بحار الأنوار ١٠٥/٦٣.

(٣) الوافي ١/٥.

(٤) مرآة العقول ١/٣.

(٥) خاتمة المستدرك ٣/٤٦٥.

مزيته

خصائص الكافي التي لا تزال تحث على الاهتمام به كثيرة:

- منها: أن مؤلفه كان حياً في زمن سفراء المهدي عليه السلام، قال السيد ابن طاووس: " فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب، ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين، يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته ".

- وهو " ملتزم في الكافي أن يذكر في كل حديث إلا نادراً جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن أصل المروي عنه، من غير واسطة، أو لحوالته على ما ذكره قريباً، وهذا في حكم المذكور..".

- " ومما يعلم في هذا المقام نقلاً عن بعض محققينا الأعلام، أن من طريقة الكليني - رحمه الله - وضع الأحاديث المخرجة، الموضوعة على الأبواب، على الترتيب بحسب الصحة والوضوح. ولذلك أحاديث أواخر الأبواب في الأغلب - لا تخلو من إجمال وخفاء.

- وقد أسلفت إيراد كونه جمع فنون العلوم الإلهية، واحتوى على الأصول والفروع، وأنه يزيد على ما في الصحاح الستة. عدا عن التأني في تأليفه الذي بلغ عشرين سنة. قال الوحيد البهبهاني: " ألا ترى أن الكليني - رحمه الله - مع بذل جهده في مدة عشرين سنة، ومسافرته إلى البلدان والأقطار، وحرصه في جمع آثار الأئمة، وقرب عصره إلى الأصول الأربعمائة والكتب المعلول عليها، وكثرة ملاقاته، ومصاحبته مع شيوخ الإجازات،

والماهرين في معرفة الأحاديث ونهاية شهرته في ترويج المذهب، وتأسيسه..".

- وقال السيد حسن الصدر: " ومنها اشتماله على الثلاثيات.. "[(١)].

- ومنها أنه غالباً، لا يورد الأخبار المعارضة. بل يقتصر على ما يدل على الباب الذي عنونه، وربما دل ذلك على ترجيحه لما ذكر، على ما لم ذكر".

شروحه

وهي كثيرة، منها:

١ - جامع الأحاديث والأقوال، للشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندي المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ.

٢ - الدر المنظوم من كلام المعصوم، للشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ. وهو مخطوط، ومنه نسخة بخزانة كتب السيد محمد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران.

٣ - الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية لمحمد باقر الداماد

(١) هي (الروايات التي تروى بثلاث وسائط. وهي عند العامة: ما كان بين المخرج للحديث وبين النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثة رواة: صحابي، وتابعي، وتابع تابعي. مثاله: ما تكرر في مسند الشافعي: " عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ". وعندنا: ما كان بين المخرج للحديث وبين الإمام الصادق (عليه السلام) ثلاثة رواة. مثاله: ما تكرر في كتاب الكافي لثقة الاسلام الكليني: عن (علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) "...) - ثلاثيات الكليني ص٣٣.

الحسيني، المتوفى ص ١٠٤٠ هـ. وهو مطبوع سنة ١٣١١ هـ بطهران.

٤ - الشافي، للشيخ خليل بن الغازي القزويني، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ. وهو مخطوط، ومنه نسخة بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

٥ - شرح الميرزا رفيع الدين محمد النائيني، المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ.

٦ - شرح المولى صدرا. الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ.

٧ - شرح محمد أمين الاسترآبادي الأخباري. المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ.

٨- شرح المولى محمد صالح المازندراني، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ، وهو - عند أفاضل المتفقهين - من خيار الشروح.

٩ - كشف الكافي، لمحمد بن محمد الملقب شاه محمد الاصطهباناتي الشيرازي، من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر ألفه للشاه السلطان حسين الموسوي الصفوي. وهو مخطوط، ومنه نسخة بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

١٠ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ. وهو مطبوع سنة ١٣٢١ هـ بطهران، في ٤ مجلدات ضخمة.

١١ - هدى العقول في شرح أحاديث الأصول، لمحمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار، القطيفي، من علماء أوائل القرن الثالث عشر، وهو مخطوط، ومنه نسخة في خزانة كتب مدرسة عالي سپهسالار.

١٢ - الوافي، للفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

تعاليقه وحواشيه

وهي كثيرة جداً، منها:

١ - حاشية الشيخ إبراهيم بن الشيخ قاسم الكاظمي. الشهير بابن الوندي.

٢ - حاشية أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي، المتوفى سنة ١١٣٨هـ.

٣ - حاشية السيد المير أبي طالب بن الميرزا بيك الفندرسكي من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر.

٤ - حاشية الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري، المتوفى سنة ١١٤٩ هـ.

٥ - حاشية السيد بدر الدين أحمد الأنصاري العاملي، تلميذ البهاء العاملي.

٦ - حاشية محمد أمين بن محمد شريف الاسترآبادي الأخباري. المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ.

٧ - حاشية محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

٨ - حاشية محمد باقر الداماد الحسيني.

٩ - حاشية محمد حسين بن يحيى النوري، تلميذ المجلسي.

١٠ - حاشية حيدر علي بن الميرزا محمد بن حسن الشيرواني.

١١ - حاشية المولى رفيع الجيلاني. المعروفة بشواهد الإسلام.

١٢ - حاشية السيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويزي، النجفي.

١٣ - حاشية السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي - المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ.

١٤ - حاشية الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الشيخ حسن صاحب المعالم.

١٥ - حاشية الشيخ علي الصغير بن زيد الدين بن محمد بن الحسن بن زيد الدين الشهيد الثاني.

١٦ - حاشية الشيخ علي الكبير بن محمد بن الحسن بن زيد الدين الشهيد الثاني.

١٧ - حاشية الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي، المشهور بابن الوندي. المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ.

١٨ - حاشية الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني. المعروف بالشيخ محمد السبط العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ

١٩ - حاشية الميرزا رفيع الدين محمد بن حيد النائيني، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ.

٢٠ - حاشية الشيخ محمد بن قاسم الكاظمي.

٢١ - حاشية نظام الدين بن أحمد الدشتكي.

ترجمة بالفارسية

١ ـ تحفة الأولياء، لمحمد علي بن الحاج محمد حسن الأردكاني، المعروف بالنحوي تلميذ السيد بحر العلوم. وهو مخطوط، ومنه نسخة بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

٢ ـ الصافي شرح أصول الكافي للشيخ خليل بن الغازي القزويني، وهو مطبوع سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ بلكهنو في مجلدين ضخمين.

٣ ـ شرح فروع الكافي. له أيضاً، وهو مخطوط في عدة مجلدات ومنه نسخة. بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

شروح بعض أحاديثه

١ ـ حثيث الفلجة في شرح حديث الفرجة، للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسني المختاري. النائيني، السبزواري، الأصفهاني، من علماء أوائل القرن الثاني عشر. ولهذا الحديث شروح كثيرة.

٢ ـ هداية النجدين وتفصيل الجندين، رسالة في شرح حديث الكافي في جنود العقل وجنود الجهل للسيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.

٣ـ رسالة في حديث طول آدم وحواء عليهما السلام للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى في السنة العاشرة بعد المائة والألف أولها الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله خيرة الورى أئمة الهدى روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الخ[1].

(١) كشف الحجب والاستار ٢٥٧.

اختصاره

- اختصر الكافي، محمد جعفر بن محمد صفي الناعسي الفارسي. ومن هذا المختصر نسخة مخطوطة سنة ١٢٧٣ بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

- صحيح الكافي: تأليف محمد باقر البهبودي، ط. بيروت سنة ١٤٠١ هـ، وقام بجمع الروايات التي يعتقد أنها صحيحة من حيث السند والمتن، فطرح ثلاثة أرباع روايات الكافي الشريفة، بحجة ضعف السند وعدم صحة المتن، قال السيد مرتضى العسكري: (وقد ألف أحد الباحثين في عصرنا صحيح الكافي، اعتبر من مجموع ١٦١٢١ حديثاً من أحاديث الكافي ٣٣٢٨ حديثاً صحيحاً وترك ١١٦٩٣ حديثاً منها لم يرها حسب اجتهاده صحيحة)[١] وأضاف: (ولما كان المؤلف قد اعتمد في عمله على الأقوال المنقولة عن كتاب الرجال المنسوب إلى ابن الغضائري، أبو[٢] الحسين أحمد بن الحسين (كان معاصرا للنجاشي والطوسي) وعلماء الدراية والرجال ينكرون وجود كتاب كهذا لابن الغضائري، لهذا لم يلق عمله المذكور القبول في الحوزات العلمية)[٣]، وقال الشيخ عبد الرسول الغفار: (ومع كل ذلك فقد أنكر بعض المتأخرين جملة كبيرة من الأحاديث التي أودعها الشيخ في " الكافي "، فهذا محمد باقر البهبودي قد صيّر " الكافي " في ثلاث أجزاء صغيرة وسماه بـ"صحيح الكافي"، ثم أعاد طبعه تحت عنوان " زبدة الكافي " ظناً منه أنه يحسن صنعاً، وما يدري أن ذلك

(١) معالم المدرستين ٢٨٢/٣.

(٢) كذا، والأصوب (أبي).

(٣) معالم المدرستين ٢٨٢/٣، هامش رقم (١).

إساءة كبيرة إلى التراث الشيعي، بل إساءة إلى أهل البيت عليهم السلام)[1].

تحقيقه

عنى كثير من الأقدمين والمتأخرين بتحقيق بعض أمور الكافي: ومن آثارهم:

١ – الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية، للداماد.

٢ – رموز التفاسير الواقعة في الكافي والروضة، لمولى خليل بن الغازي القزويني.

٣ – نظام الأقوال في معرفة الرجال، رجال الكتب الأربعة، لنظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي تلميذ الشيخ البهاء العاملي " ذكر فيه أسماء الذين روى عنهم المحمدون الثلاثة، من الكتب الأربعة، أو ذكر واحداً من أصحابنا، وقال: إنه ثقة أو عالم أو فاضل، أو ما شابه ذلك. أو قال: روى عن أحد وروى عنه أحد ".

٤ – جامع الرواة لحاجي محمد الأردبيلي تلميذ المجلسي.

٥ – رسالة الأخبار والاجتهاد، في صحة أخبار الكافي لمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني.

٦ – معرفة أحوال العدة الذين يروي عنهم الكليني، للسيد حجة الإسلام محمد باقر الشفتي الإصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ طبع مع مجموعته الرجالية ص ١١٤ – ٢٥ بطهران سنة ١٣١٤ هـ.

٧ – الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد

---

(١) الكليني والكافي ص٤٣٢.

الكافي مستورة للسيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي. قال في مقدمته: " لما كان بعض الرواة بين ثقة الاسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني وبين بعض من روى عنه من الأصحاب، كأحمد بن محمد بن عيسى. وأحمد بن محمد بن خالد، وسهل بن زياد، غير مذكورين في كتابه المسمى بالكافي. مشيراً إليهم فيه، بعدة من أصحابنا، فأحببت توضيحاً، بل لزوماً، حيث يحتاج العلم بالرواية إلى معرفة أحوال الراوي. من الصحة وغيرها من الأوصاف، أن أكتب رسالة جامعة لما وصل إلينا من أسمائهم. وجامعة لأحوالهم، ووافية لبيان أوصافهم، ليكون الطالب العامل بها على بصيرة ".

٨ - ترجمة علي بن محمد المبدوء به بعض أسانيد الكافي، للشيخ الميرزا أبي المعالي ابن الحاج محمد إبراهيم بن الحاج محمد حسن الكاخي الخراساني الإصفهاني، الكلباسي المتوفي سنة ١٣١٥ هـ.

٩ - البيان البديع في أن محمد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي إنما هو [ابن] بزيع، للسيد حسن الصدر المتوفى ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ.

١٠ - رجال الكافي. للحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردي، وهو مخطوط، سمعت به.

أما عدد أحاديث الكافي وتحقيق رجاله. واختلاف رواته. وأسناده، فقد عنى بها أكثر علماء، الحديث والطبقات في المشيخات وكتب الرجال[1].

(١) هناك العديد من الدراسات التخصصية حول رجال الكافي وتحقيق نصوصه وبيان ميزاته وخصائصه، وقد أقيم قبل سنوات مؤتمر دولي في طهران عن ثقة الإسلام الكليني، وتمخض المؤتمر عن طباعة عشرات النتاجات والتحقيقات العلمية عن هذا الكتاب الخالد، ونعتقد أنه لا تزال جوانب كثيرة منه بحاجة إلى الإضاءة والتحقيق.

وفاته

توفي شيخنا الكليني - كما يقول النجاشي - ببغداد سنة ٣٢٩ هـ. سنة تناثر النجوم[١]، وتاريخ وفاته عند الشيخ الطوسي - سنة ٣٢٨[٢]، ثم وافق النجاشي فذكر أنه مات في سنة ٣٢٩ كما في كتاب الرجال الذي ألفه فيما بعد[٣].

وقال السيد رضي الدين ابن طاووس: "وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي عليه السلام - عثمان بن سعيد العمري، وولده أبي جعفر محمد وأبي القاسم حسين بن روح، وعلي بن محمد السمري - وتوفي محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري، لأن علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ)، وذكر الحافظ ابن ماكولا[٤]، وابن الأثير[٥]. وابن

---

(١) رجال النجاشي ٣٧٧.

(٢) الفهرست ٢١٠.

(٣) رجال الطوسي ٤٣٩.

(٤) إكمال الكمال ١٨٦/٧.

(٥) الكامل في التاريخ ٣٦٤/٨، في حوادث سنة ٣٢٨ هـ.

حجر أنه توفي في تلك السنة[١].

وفي الوجيزة للشيخ البهاء العاملي: توفي ببغداد سنة ٣٠ أو ٣٢٩، والصحيح - عندي[٢] - أن تاريخ الوفاة هو شهر شعبان سنة ٣٢٩، والنجاشي أقدم وأقرب إلى عصر الكليني، وقد أيده الشيخ الطوسي، والعلامة الحلي، وهم أدرى من ابن الأثير وابن حجر بتواريخ علماء الشيعة، وهذا لا ينافي وفاته قبل علي بن محمد السمري الذي توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ، وفاقاً للسيد ابن طاووس. وصلى عليه محمد بن جعفر الحسني المعروف بأبي قيراط[٣].

اما المحقق الشيخ محمد تقي التستري فيرى أن عام ٣٢٨ هو التاريخ الأقرب لوفاة ثقة الإسلام الكليني، يقول رحمه الله: (قد عرفت في - علي بن الحسين بن بابويه - أن ما قاله النجاشي ثمة وهنا: من كون سنة تناثر النجوم سنة ٣٢٩ غير صحيح[٤]، بل كان التناثر سنة ٣٢٣ ؛ فقال الجزري: في سنة

(١) لسان الميزان ٥/٤٣٣

(٢) والقول هنا للدكتور محفوظ، ونحن نوافقه، ونعتقد أن الاشتباه بدأ من الشيخ الطوسي الذي ذكر في الفهرست أن تاريخ الوفاة ٣٢٨، فأخذها منه ابن ماكولا (ت٤٧٥)، ومن ابن ماكولا أخذ الذهبي (ت٧٤٨) وتبعه ابن حجر (ت٨٤٢)، مع أن الاحتمال قائم أن من قال إنه توفي سنة ٢٣٨ هـ قد اشتبه بينه وبينه خاله محمد بن علي الكليني المشهور بعلان الكليني، فإنه قتل في تلك السنة، والله تعالى أعلم.

(٣) رجال النجاشي ٣٧٧.

(٤) بل إن ما حققه شيخنا التستري رحمه الله غير دقيق، فليس المقصود من تناثر النجوم الأجرام السماوية المادية، بل هو تعبير كنائي عن موت ثلاثة من كبار علماء الشيعة وهم السفير الرابع السمري، والكليني، والصدوق الأب، كما أشار لذلك العلامة المجلسي في البحار قائلاً: (تناثر ←

٣٢٣ في ليلة أوقع القرمطي بالحجاج انقضت الكواكب من أول الليل إلى آخره انقضاضا دائما مسرفا لم يعهد مثله. وقد عرفت ثمة أيضا كلام الشيخ في الرجال ورواية الغيبة وقول المسعودي في ذلك. كما أن ما قاله هو والشيخ في الرجال: من كون [وفاته] سنة ٣٢٩ أيضاً لم يعلم صحته، بل الأصح ما قاله الشيخ في الفهرست: من كونه سنة ٣٢٨ ؛ فقال الجزري في كامله: وفي سنة ٣٢٨ توفي محمد بن يعقوب - وقيل محمد بن علي - أبو جعفر الكليني وهو من أئمة الإمامية وعلمائهم، وقال علي بن طاووس في محجته - عند نقله وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ابنه من رسائل الكليني -: وهذا محمد بن يعقوب توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة)[١].

قبره ببغداد

دفن الكليني بباب الكوفة بمقبرتها في الجانب الغربي، وكان ابن عبدون[٢] يعرف قبره قال: " رأيت قبره في صراة الطائي[٣]، وعليه لوح مكتوب فيه

النجوم لكثرة فوت العلماء ولذا سموا ابتداء الغيبة الكبرى سنة تناثر النجوم، لفوت كثير من أكابر العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري آخر السفراء وغيرهم - رضي الله عنهم) - بحار النوار ٢٣٣/٥٨.

(١) قاموس الرجال ٦٦١/٩.

(٢) هو أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، أبو عبد الله، المعروف بابن عبدون، وابن الحاشر، شيخ النجاشي والطوسي، ولد بحدود ٣٣٠ هـ، وتوفي سنة ٤٣٢ هـ - مستدركات علم رجال الحديث ٣٦٠/١.

(٣) في القاموس المحيط ٣٥٢/٤: (والصراة: نهر بالعراق)، فلعل المقصود قرب نهر معين أو ترعة معينة، وفي بعض الكتب (صراط) وهو الطريق.

اسمه، واسم أبيه"[١]، ونقل النجاشي عن ابن عبدون أيضاً أن قبر الكليني قد دُرس[٢]، فلعل ذلك حدث فيما بعد، في أواخر القرن الرابع الهجري، ويشهد على ذلك أن النجاشي والطوسي لم يعرفا مكان قبره ونقلا قول ابن عبدون.

وقبره - اليوم[٣] - قائم في الجانب الشرقي، على شاطئ دجلة عند باب الجسر العتيق " جسر المأمون الحالي " بالقرب منه، على يسار الجائي من جهة المشرق، وهو قاصد الكرخ، قال العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي: (قبره ببغداد في مولوي خانه، معروف بشيخ المشايخ ويزوره العامة والخاصة، وسمعت من جماعه من أصحابنا ببغداد، أنه قبر محمد بن يعقوب الكليني، وزرته هناك)[٤].

وقال الشيخ يوسف البحراني: (وقبر هذا الشيخ الآن، بل قبل هذا الزمان في بغداد مزار مشهور، وعلى قبة عالية)[٥].

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي: (المعروف فيما بين علمائنا، وأهل عصرنا، أن قبره في بغداد في مكان يقال له المولى خانه. قريباً من باب الجسر، وقبره إلى الآن مشهور، يزوره الخاصة والعامة)[٦].

---

(١) الفهرست ٢١١.

(٢) رجال النجاشي ٣٧٧.

(٣) هذا الكلام كتبه الدكتور حسين علي محفوظ في عام ١٣٧٤ هـ، ونحن اليوم في سنة ١٤٣٥ هـ، أي قبل أكثر من ستين عاماً.

(٤) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه، ورقة ٢٦٧ ب (منه رحمه الله).

(٥) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٦ (منه رحمه الله).

(٦) إلى هنا ينتهي استلالنا من بحث الدكتور حسين علي محفوظ الذي نقلناه مع التصرف بالحذف ←

وقال الشيخ فارس حسون كريم: (المعروف والمشهور أن بهذه الجهة الشرقية من الرصافة في تلك الأزمنة دور سكن متقاربة لوجوه علماء الشيعة الإمامية، ومنها دار ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني التي صارت من بعد مسجدا ومقبرة له ولبعض وجوه علماء الشيعة، ففي صدر هذا السوق المستطيل - مع مجرى نهر دجلة المعروف بسوق الهرج تارة، وسوق السراجين أخرى، وبسوق السراي في زماننا المتأخر - مرقد الشيخ عثمان بن سعيد العمري، وفي وسطه عند رأس الجسر العتيق مرقد الشيخ الكليني، والشيخ الكراجكي وأسفل منهما بيسير عند انحدار دجلة مرقد الشيخ علي بن محمد السمري في مسجد القبلانية)[١].

وقال الشيخ حرز الدين: (زرنا مرقد الشيخ الكليني لأول مرة سنة ١٣٠٥ هـ ببغداد وكان قد دلنا على قبر الشيخ الكراجكي فضيلة الشيخ إمام الجامع والمقيم بنفس الجامع، فكان رسم قبره دكة عالية بارتفاع ثلثي قامة إنسان خلف دكة قبر الشيخ الكليني « قدس سره ». وفي وقته لم نشاهد على الدكة الصخرة القديمة ورأينا رسم موضعها بعد قلعها، وكان إلى جانب هذه الدكة رسم قبرين مردومين يظهر ذلك من الحجارة والأنقاض الباقية كالأكمتين)[٢].

والإضافة لسعته وشموليته.

(١) أنظر: مقدمة كتاب (التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة) لأبي الفتح الكراكجي ص١٦.

(٢) المصدر السابق.

الأهمية العلمية لكتاب الكافي

كُتب الكثير عن كتاب الكافي، وألفت حوله البحوث والدراسات، وقيلت بحقه أعلى عبارات الثناء والمديح في كتب الحديث والتراجم، إلا أن الاعتقاد يبقى قائماً أن جوانب مهمة من كتاب الكافي - سواء على مستوى منهجيته الحديثة أو أهميته العلمية - لا تزال بحاجة إلى من مزيد من البحث والإشباع، فهما قيل وكتب فهو قليل بحق موسوعة الستة عشر ألف حديث.

ونحن في هذا التقديم، لا حاجة لنا أن نكرر ما قيل بحقه من الكلمات، وما رسمت حوله من أطر التميز والموسوعية، فمعروف أن الكتاب ألف في زمن الغيبة الصغرى ومات مؤلفه قبل موت السفير الرابع للإمام المهدي عليه السلام وهي ميزة تحسب له، ومعروف أيضاً أن ثقة الإسلام الكليني أمضى عشرين عاماً من عمره الشريف في جمع روايات هذا الكتاب وهو يجول من حاضرة لأخرى ويجمع الأصول المأثورة عن أئمة الهدى عليهم السلام ليثبتها بدقة عالية مع ذكر الأسانيد وتفصيلاتها وهي ميزة تحسب له، ومعروف أن

الكافي كتاب موسوعي اشتمل على مختلف العلوم والمعارف بدءاً بالعقائد، مروراً بالأحكام، وانتهاءاً بالمواعظ والأخلاق، مع عدم أهمال تاريخ وخطب أهل البيت عليهم السلام وهي ميزة أخرى سجلت له.

وفي ما يلي أهم ما نسجله من ملاحظات حول أهمية كتاب الكافي:

أولاً: إن الكافي اشتمل على ترتيب دقيق، ومنهجية منظمة في فهرسة الأحاديث، ليكون كل كتاب فيه دالاً على ما بعده؛ فالبداية كانت مع كتاب (العقل والجهل)، والعقل هو أصل الأصول ومدار التكليف الذي وهبه الله تعالى لتمييز الحق عن الباطل، ومعرفة الكاذب من الصادق، ووظيفة العقل فهم الخطاب الذي يحصل به العلم، وهذا المعنى نلمسه بوضوح في آخر رواية من كتاب العقل يرويها الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول بعد أن سأله السائل هل يكتفي العباد بالعقل دون غيره:

(إن العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته، علم أن الله هو الحق، وأنه هو ربه، وعلم أن لخالقه محبة، وأن له كراهية، وأن له طاعة، وأن له معصية، فلم يجد عقله يدُلُّه على ذلك وعلم أنه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه، وأنه لا ينتفع بعقله، إن لم يصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذي لا قوام له إلا به)[1].

ولهذا فإن كتاب (العقل) يقود إلى كتاب (فضل العلم) الذي يتحدث عن وجوب طلب العلم، وأهميته، وفضل العالم على الجاهل، ومصادر العلم

(١) الكافي ١/٢٩.

التي ينبغي الأخذ عنها، وذم التقليد، وأهمية رواية الحديث، وطرق تمحيص الأحاديث المختلفة. وبالعلم يحصل التكليف وأول مراتبه العقدية هو الإيمان بالله تعالى وتوحيده، ولهذا جاء كتاب (التوحيد) ثالثاً.

كتاب (التوحيد) اشتمل على مجموعة كبيرة من الروايات المتقنة في مواضيع مهمة تتعلق بصفات الله تعالى، وأسمائه، ونفي التجسيم والرؤية والتشبيه، وتسليط الضوء على بعض الاصطلاحات كالعرش والكرسي والبداء والقضاء والقدر وما شابه.

والذي يلاحظ الأبواب الأخيرة من كتاب التوحيد يجد أنها تتجه نحو التركيز على (البيان والتعريف ولزوم الحجة) الذي يبين أدوات المعرفة التي أودعها الله تعالى في عباده ليحتج بها عليهم، وعلاوة على ذلك فقد ألزم الله تعالى نفسه بالبيان والتعريف لتكون له الحجة البالغة على جميع خلقه، لقد جاءت هذه الأبواب الأخيرة من كتاب التوحيد منسجمة مع الباب الأول من كتاب الحجة وهو باب (الاضطرار إلى الحجة)؛ وتركز رواياته حول حقيقة أن الله تعالى متنزه ومتعال عن خلقه، لا تدركه الأبصار، ولا تحيط به الأوهام، فلا قدره للخلق على مباشرته بالكلام وتلقي الأحكام والتكاليف، فثبت أن لله تعالى:

(سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلوهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء

عليهم السلام وصفوته من خلقه..)[1]

والملاحظ أيضاً أن الكليني لم يقسم كتاب الحجة إلى نبوة وإمامة، وإنما آثر دمجهما في كتاب واحد، مع وضع بعض الروايات التي توضح الفروق الدلالية بين تلكم الاصطلاحات، وبهذا فقد تعامل الكليني مع النبوة والإمامة على اعتبار الوظيفة العقدية لها المتمثلة بكونها مقامات الوساطة بين العباد والخالق تعالى مع كل ما تحمل من دلالات أخرى كالولاية والحجية والأدوار التكوينية الأخرى.

إنني أعتقد أن هذه المنهجية الدقيقة في التبويب لم تنطلق من فراغ، وهي إما نتاج توجيه مباشر من الإمام المهدي عليه السلام - الذي كان للكليني علاقة مباشرة ببعض وكلائه كأحمد بن إسحاق أو غير مباشرة عن طريق خاله علان الكليني-، أو هي ثمرة للمعرفة التي اكتسبها الكليني بفقه أهل البيت عليهم السلام ومنهجيتهم العلمية في الدعوة والتعريف.

ثانياً: إننا نرجح أن إطلاق تسمية (أصول الكافي) على القسم العقائدي و(فروع الكافي) على القسم المختص بالأحكام، إنما جاء بعد الكليني لتمييز روايات الكتاب، وإلا فلا دليل أصلاً على وجود هذا التقسيم في أصل الكتاب الذي جمعه وبوبه الكليني، يؤيد ذلك خلو ديباجة الكتاب من أي إشارة لهذا التقسيم، وكذلك خلو الكتب الرجالية القديمة التي ترجمت للكليني وكتابه كالنجاشي والطوسي.

---

(١) الكافي ١/١٦٨

ثالثاً: في ما يخص الأبواب الفقهية، التزم الكليني بعدم ذكر فتواه أو خلاصة ترجيحاته للروايات إلا ما ندر، وقد تتضح فتواه أو خلاصة فهمه للنصوص من خلال العناوين التي وضعها للأبواب الفقهية، وربما يرجع السبب إلى قيامه بحذف الروايات المتعارضة والإبقاء على الروايات التي يعتقد بصحتها في مقام العمل - كما صرح هو في ديباجة كتابه - وبالتالي يسهل على المتتبع معرفة خلاصة قول الكليني في كثير من الأبواب الفقهية، ويلاحظ أن الشيخ الكليني رحمه الله تعالى ربما تطرق إلى فتاوى بعض كبار الفقهاء من رواة الحديث من أصحاب الأئمة السلام كزرارة ويونس بن عبد الرحمن وابن أبي عمير، وفي العادة نجده متبنياً لتلك الفتاوى إذ لا نراه يتناولها بالنقد والتمحيص ولاسيما ما ينقل من فتاوى عن يونس بن عبد الرحمن [1].

رابعاً: لم يعلق الكليني على الروايات بالشرح والتوضيح إلا في موارد متباعدة[2] جرياً على عادة القدماء من فقهاء الإمامية في الإفتاء بنصوص الروايات الشريفة، ولأنه - كما ذكرنا - حذف الروايات المتعارضة وأبقى على الروايات ذات المداليل المتشابهة التي لا تحتاج إلى توضيح ولا تستلزم الجهد في الجمع بين متناقضاتها أو التوفيق بين ما اختلف منها.

خامساً: بالرغم من أن أغلب مشايخه هم من كبار الرواة في قم والري حيث انطلق الكليني في عالم الرواية والحديث، إلا أنه حدث عن ثلة من رواة

---

(١) تلاحظ ذلك في أبواب الإرث والزكاة والطلاق على سبيل المثال.

(٢) كما في أبواب: الوضوء، الصوم، أوقات الصلاة... الخ.

الكوفة، منهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المشهور بابن عقدة[١] (ت٣٣٣)، ومنهم حُميد بن زياد الدهقان[٢] (ت٣١٠)، ومحمد بن علي بن مَعْمَر الكوفي (ت بعد ٣٢٩)[٣]، وبهذا يكون قد جمع الحديث الكوفي مع الحديث القمي، وإن كانت الهيمنة للحديث القمي بعد أن قام المحدث الجليل (إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي) بنشر حديث الكوفيين في قم[٤].

دفاع عن الكافي

أول ما يواجه الباحث عند تحقيقه في مسألة تقييم روايات الكافي ومستوى الاعتبار والحجية التي تمثله هذه الروايات، مسألة التعريف الاصطلاحي للحديث الصحيح، الذي كان منشأ الخلاف في عملية التقويم عند المحققين الشيعة من مختلف الاتجاهات.

عرّف قدماء الشيعة - ممن كانوا في زمن الغيبة الصغرى أو ما بعدها بقليل- الحديث الصحيح بأنه: (الحديث الذي يقترن بما يوجب الوثوق به

(١) قال عنه النجاشي: هذا رجل جليل في أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه، وكان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك حتى مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إياهم وعظم محله وثقته وأمانته - رجال النجاشي ٨٤.

(٢) حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان، أبو القاسم، كوفي سكن سورا، وانتقل إلى نينوى - قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام، - كان ثقة واقفاً، وجهاً فيهم - رجال النجاشي ١٣٢.

(٣) محمد بن علي بن معمر الكوفي، يكنى أبا الحسين صاحب الصبيحي، سمع منه التلعكبري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله منه إجازة - رجال الطوسي ٤٤٢.

(٤) رجال النجاشي ص١٦.

ويعتضد بما يلزمه الاعتماد عليه، أو بما أوجب العلم بمضمونه)[1]، نحو:

١. وجوده في كثير من الأصول الأربعمائة التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة بأصحاب العصمة عليهم السلام، وكانت متداولة في تلك الأعصار مشتهرة بينهم اشتهار الشمس في رائعة النهار.

٢. تكرره في أصل أو أصلين منها فصاعداً بطرق مختلفة وأسانيد عديدة معتبرة.

٣. وجوده في أصل معروف الانتساب إلى أحد الجماعة الذين أجمعوا على تصديقهم كزرارة ومحمد بن مسلم والفضيل بن يسار، أو على تصحيح ما يصح عنهم كصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمن وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، أو على العمل برواياتهم كعمار الساباطي.

٤. اندراجه في أحد الكتب التي عرضت على الأئمة صلوات الله عليهم، فأثنوا على مصنفيها، ككتاب عبيد الله بن علي الحلبي الذي عرضه على الصادق عليه السلام، وكتابي يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان المعروضين على العسكري عليه السلام.

٥. كونه مأخوذاً من الكتب التي شاع بين سلفهم الوثوق بها، والاعتماد عليها.

وفي حين ظلت هذه المعايير هي الحاكمة على تصنيف الحديث منذ انتهاء الغيبة الصغرى وحتى القرن السابع الهجري، أحدث السيد أحمد بن موسى بن

(١) راجع: وسائل الشيعة ١٩٨/٣٠.

جعفر بن طاووس[١] (ت ٦٧٣ هـ) انقلاباً في المفهوم الفكري للمصطلح عندما وضع تعريفاً جديداً للحديث الصحيح مناسباً لحالة البعد الزمني عن عصر تدوين وجمع تلك النصوص الروائية على حد ما يبرر مناصروه ومؤيدوه، وقد تبنى هذا المذهب في تعريف الحديث الصحيح العلامة الحلي (ت٧٢٦) وزميله ابن داود (ت٧٠٧) وكان لهما دور مهم في ترسيخ التصنيفات الأربعة للحديث المعتبر على ما سيأتي تفصيله[٢].

وقد لوحظ في هذا التعريف الجديد أنه يقترب في ألفاظه ومحتواه من تعريف الحديث الذي سبق وأن وضعه المحدثون والرواة في مذهب أهل السنة وكما يوضح النص التالي:

- تعريف الحديث الصحيح عند السنة: (ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة..)[٣].

- تعريف الحديث عند الشيعة الأصوليين: (ما اتصل سنده بالعدل الإمامي الضابط حتى يتصل إلى المعصوم من غير شذوذ ولا علة)[٤].

---

(١) وليس هو صاحب الإقبال وفلاح السائل؛ فإن صاحبهما هو علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى ٦٦٤ هـ، ومنهجه في الرواية يقرب من منهج المتقدمين، وكان له دور كبير في نقل روايات عديدة من الأصول والمصنفات الحديثية التي ضاع كثيراً منها بسبب الإهمال وجرائر الزمان.

(٢) دراسات في الحديث والمحدثين ص٤١.

(٣) شرح مسلم للنووي ١/٢٧.

(٤) نهاية الدراية للسيد حسن الصدر٢٣٥.

وانطلاقاً من هذا التغيير "المفهومي" الجديد فقد قسم العلامة الحلي أحاديث أهل البيت عليهم السلام وفق نظام مشابه للتقسيمات السنية للحديث مع إضافة (الحديث الموثق) لتصبح أقسام الحديث الأساسية كما يلي:

(الحديث الصحيح، الحديث الحسن، الحديث الموثق، الحديث القوي، الحديث الضعيف)، تعرف الأقسام الأربعة الأولى بالحديث المعتبر، وهو الحديث الذي يعد حجة في الأصول والفروع عند أغلب المحققين الشيعة المعاصرين.

ونتيجة لهذا التصنيف فقد خرجت المدرسة الأصولية بهذه الإحصائية عن تقسيم الأحاديث الواردة في كتاب الكافي:

- عدد الكتب: أربعة وثلاثون كتاباً (٣٤ كتاب).
- عدد الأبواب: ثلاثمائة وستة وعشرون باباً (٣٢٦ باب).
- عدد كل الأحاديث: ستة عشر الف حديث (١٦٠٠٠)
- عدد الصحيح: ٥٠٧٢
- عدد الحسن: ١٤٤
- عدد الموثق: ١٧٨
- عدد القوي: ٣٠٢
- عدد الضعيف: ٩٤٨٥

- ملاحظة: ولكن مجموع أحاديث الصحيح والحسن والموثوق والقوي والضعيف هي (١٥١٨١) حديثاً، وبالتالي الظاهر أن رقم ستة عشر ألف حديث كان تقريباً؛ لأن هناك فرقاً بحوالي (٨١٩) حديثاً.

أما العلامة السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨) فقد قدم إحصائية أخرى لمجموع أحاديث الكافي كما في كتابه معالم المدرستين حيث قال: (وإن أقدم الكتب الأربعة زماناً وأنبهها ذكراً وأكثرها شهرة هو كتاب الكافي للشيخ الكليني، وقد ذكر المحدثون بمدرسة أهل البيت أن فيها خمسة وثمانين وأربعمائة وتسعة آلاف حديث ضعيف من مجموع ١٦١٢١ حديث..)[١].

وكيفما كان فإن هذا التصنيف قد اعتبر أن أكثر من (ثلثي) كتاب الكافي هي أحاديث ضعيفة غير معتبرة لا في الأحكام ولا في العقائد، في قبالة الرأي الإخباري الاسترآبادي الذي قطع بصحة جميع الأحاديث، وبين هذا وذاك فإننا نعتقد أن هناك نوعاً من "المظلمة" قد أصابت هذا الكتاب الكبير وجهود مؤلفه العظيم التي تستحق منا وقفة ولو قصيرة، وهذا الوسطية في التعاطي مع الموروث الحديثي ليست جديدة في الوسط الشيعي،فقد نقل عن السيد شرف الدين العاملي (ت١٣٧٧) أنه كان يقول: (إن مضامين الكافي صحيحة)[٢]، وهناك اليوم تيار عريض بين المحققين الشيعة يرى ضرورة تحديث المباني

(١) معالم المدرستين ٣/٢٨٢.

(٢) نقلها عنه الشيخ علي الكوراني في كلام على قناة المعارف الفضائية، وقد نُقل عن المحقق النائيني أنه كان يقول في مجلس بحثه: (إن المناقشة في إسناد روايات الكافي حرفة العاجز) - معجم رجال الحديث ١/٨١ .

الرجالية وعدم الجمود على الأحكام الجاهزة لقدماء النقاد أو الوقوف عند قواعد رجالية أضرت بالتراث الشيعي العظيم.

(الكافي) وقواعد علم الرجال

إن الباحث المنصف ليجد من الصعوبة بمكان القبول بأن الشيخ الكليني أخذ (ثلثي كتاب الكافي) عن مجموعة من الرواة الكذابين والوضاعين والضعفاء والغلاة والمجاهيل وحشا بها كتابه الكافي الذي اعترف الجميع بأنه أفضل كتاب صُنف في الحديث الشيعي على الإطلاق.

قد يحتج علينا البعض أن هذا التقييم الذي طرح ثلثي روايات الكافي قد اعتمد على قواعد وأسس علمية رصينة وضعها (علم الرجال) الذي يبحث في وثاقة الرواة وصدقهم وتثبتهم ومقالات الجرح والتعديل فيهم، وبالتالي فالمنهجية صحيحة وسليمة حتى وإن كانت النتيجة غير مرضية للعاطفة والأذواق الشخصية!

في الحقيقة... أي باحث يطالع (علم الرجال) و(قواعده) لا بد له من تسجيل اعتراض هنا وهناك على المنهجية العلمية التي يسلكها منظرو هذا العلم والتي على أساسها يتم تقييم درجة الحجية للحديث ومقدار قوة النص التراثي للرواية، ولهذا نجد في كل جيل أن الفقهاء والمحدثين والرجاليين يضعون استدراكات وقواعد جديدة في علم الرجال ربما تختلف عن تلك التي وضعها السابقون لهم وهكذا دواليك، وفي هذا الصدد يؤكد المرجع الديني

السيد محمد سعيد الحكيم في كتابه في حديثه عن (علم الدراية) المختص ببحث الأسانيد ومصطلحاتها أن العديد من تلك المصطلحات مستوردة من أدبيات الدراية عند أهل السنة حيث يقول: (لم يتضح توقف الاستنباط على علم الدراية، لان مرجع أكثر مسائلة إلى تفسير مصطلحات القوم، أو بيان حكم الحديث، أو نحو ذلك مما هو أجنبي عن مقام الحجية، وإنما يبحث عن الحجية في قليل من مسائل التي لا مانع من عدها من علم الأصول وإن لم تحرر فيه)[1]، وفي السياق نفسه، بذل الشيخ محمد السند جهوداً واضحة في نقد المباني الرجالية التقليدية وخلص في أبحاثه إلى ضرورة عدم تبني أقوال الرجاليين كمسلمات ثابتة أو شهادات حسية غير قابلة للمعارضة، إذ يقول في بحوثه الرجالية: (إن الملاحظ أن الظاهرة المتفشية في علم الرجال هي التقليد في فصل الجرح والتعديل، وهو أهم فصول علم الرجال، وإن اجتهد الرجاليون في فصول أخرى بجهود بالغة "مثمرة" جداً، وهذا التقليد الذي ألبس ثوب وطابع الشهادة الحسية أو حجية عمالقة أهل الخبرة ونحو ذلك من الوجوه، جعل لثلة من أرباب الجرح والتعديل الوصاية على التراث الديني الروائي، وهذه الظاهرة ليست مقصورة على الخاصة فحسب، بل هي عند العامة أشد)[2]، ومن المهم أن نذكر هنا أن أصحاب نظرية النقد السندي للأحاديث يؤكون أنفسهم أن (صحة سند الرواية لا تؤدي إلى العلم بصدور

(١) المحكم من أصول الفقه ١/ ٩

(٢) بحوث في مباني علم الرجال٢ - الاجتهاد والتقليد في علم الرجال وأثره في التراث العقائدي - دراسة نقدية لمدرسة النجاشي -، للشيخ محمد السند ص٩.

مضمونها؛ لأن الثقة قد يخطئ، كما أ ضعف سند الرواية لا تؤدي إلى العلم بعدم صدورها؛ لأن الفاسق لا يكذب على طول الخط، ولذلك قالوا: إن الكاذب قد يصدق، وإن غير الضابط قد يصيب)[١].

وحتى نلم بأطراف البحث نلخص للقارئ الكريم جملة الاعتراضات التي نسجلها على القواعد والمدارك الرجالية التي قادت لهذه النتيجة السيئة لروايات الكافي:

أولاً: إن التوثيق والتضعيف كثيراً ما يخضعان لاجتهادات الأشخاص وأفهامهم، وربما لآرائهم وأذواقهم، إذ أن مسائل تقييم الراوي وبيان درجة وثاقته وموارد ضعفه، ومقدار ما يجوز الأخذ عنه ورده من الحديث والنقل، كلها مسائل يصعب ضبطها بقواعد منصوصة، ولهذا اشتهر لدى الباحثين (تشدد القميين) ونسبتهم الراوي للضعف والوضع والغلو والارتفاع في المذهب لمجرد روايته بعض المقامات الرفيعة للنبي والأئمة صلوات الله عليهم او نقل المعاجز التي تضيق أحلام الرجال بتحملها، يقول السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) في حديثه عن المتشددين من النقاد: (لا اعتداد عندي بجرح مثل بان الغضائري وأمثاله المكثرين من الجرح مع عدم ذكر السبب، ولا بأكثر القميين الجامدين الذين يرمون بالغلو كل من ينفي السهو عن المعصوم عليه السلام أو من يروي الروايات المشتملة على المضامين العالية، والعلوم الغامضة)[٢]،

---

(١) بحوث في نقد روايات الحديث ص٨٩.

(٢) نهاية الدراية ص٣٨٢.

ويؤكد هذا النتيجة الفقيه السيد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢) في فوائده الرجالية قائلاً: (في الاعتماد على تضعيف القميين وقدحهم في الأصول والرجال كلام معروف، فإن طريقتهم في الانتقاد تخالف ما عليه جماهير النقاد، وتسرعهم إلى الطعن بلا سبب ظاهر، مما يريب اللبيب الماهر..)، وللشيخ محمد السند تفصيل في الحديث عن تشدد القميين إذ يقول عنهم (قد أفرطوا في ذلك في صيانة النقل، حيث كانوا يخرجون من قم كلّ من يروي عن الضعفاء والمجاهيل، وإن لم يُعلم أنّ تلك الرواية مدلّسة أو مدسوسة، فهذا البرقي الجليل قد أخرجوه وغيره من عشرات الرواة الأجلاّء، وكذا ما استثنوه من كتاب نوادر محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري، الموسوم كتابه (بدبّة شبيب)، وغيرها من الكتب التي استثنوا كثيراً من رواياها تصلّباً منهم في تنقية الحديث، وكم من راو ضعّفوه وهجروا روايته لمجرّد دعواهم الغلوّ في حقّه مع أنّ مبناهم في حدّ الغلوّ - ضابطته - إفراط من القول، كما ذكر ذلك عامّة متأخّري هذه الأعصار، وهذا التشدّد في الوقت الذي أوجب عمليّة تصفية وتنقية في الحوزات الروائية الحديثية، وأوجب ظاهرة المداقّة المتناهية في غربلة طرق الحديث، إلاّ أنّه في الوقت نفسه أوجب ضياع جزء من التراث الروائي)[1].

أقول: على هذا المثال قس كل ما سواه؛ فإن كثيراً من التضعيفات المذكورة في علم الرجال لا تعدو كونها اجتهادات شخصية لا توجب علماً ولا يقيناً، كما إن بعض تلك الطعون والتضعيفات غير ناشئة من الشهادة

---

(١) بحوث في مباني علم الرجال ص٣٧.

العيانية بحق الراوي بل لعلها معتمدة على الحدس والظن والترجيحات العقلية نتيجة البعد الزمني بين العالم الرجالي وذلك الراوي، ومثال ذلك تضعيف علماء الرجال للمحدث الجليل (أبان بن أبي عياش) وهو الذي روى كتاب سُليم بن قيس الهلالي (ت٧٦) الذي يحكي أحداث حقبة حساسة من التاريخ الإسلامي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فإن أبان توفي سنة ١٤١ والطوسي وابن الغضائري اللذين نسباه للضعف عاشا في القرن الرابع والخامس!! فكيف يستقيم تضعيفه مع اعتماد أصحاب الأئمة الثقات الأثبات على روايته ونقلهم لكتاب سليم واعتنائهم به في مختلف الطبقات؟!

ثانياً: إن كثيراً من تلك القواعد والأسس الرجالية كانت ولا تزال مثار جدل وخلاف بين العديد من الفقهاء وعلماء الحديث والرجال أنفسهم، فمثلاً:

- اختلفوا في كون الراوي كثير الرواية: فاعتبره البعض أمارة على الوثاقة وقال آخرون بل أمارة على المدح فقط أما الباقون فقالوا: لا يدل على لا على المدح ولا التعديل.

- اختلفوا في كون الراوي من مشايخ الإجازة: عدها البعض من أمارات الوثاقة ونفاها آخرون.

- اختلفوا في كون الراوي وكيلاً لأحد الأئمة عليهم السلام فجعلها البعض من أقوى إمارات الوثاقة وتوقف آخرون في ذلك.

- اختلفوا في كلمة (ثبت) هل تدل لوحدها على الوثاقة أم لا؟؟

- ترحم الشيخ الصدوق (ت٣٨١) على مشايخه هل يدل على توثيقهم؟؟ خلاف في المسألة.

وهكذا قلما تجد اتفاقاً بين الرجاليين على قاعدة من القواعد أو نص من النصوص، والقارئ الحصيف يعلم أن الاختلاف في القاعدة يضعف من حجيتها.

ثالثاً: لو قمنا بعملية مسح استقرائي لروايات جملة من الرواة الذين رموا بالضعف والغلو لوجدنا أكثرها روايات مستقيمة وذات مضامين جليلة ومتون قوية، أضف إلى ذلك تكرار رواياتهم في كثير من الكتب الحديثية المعتبرة لدى الشيعة.

الشيخ الكليني... أوثق الناس وأثبتهم

وبالعودة لكتاب الكافي فإذا كان ثمة نقاش في روايات الكافي والقوة السندية لها بحسب قواعد علم الرجال الذي عرفنا حالها، فإن الجميع متفقون ومجمعون على أن الشيخ الكليني كان (أوثق الناس وأثبتهم في الحديث)[١]، وأنه كان خبيراً بالأخبار والرجال، عارفاً بالسنن والآثار، ثبتاً في النقل، وثقة في القول، لا مطعن فيه ولا مغمز، ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير، ومن علامات قوة الكتاب ومتانته أن مؤلفه الجليل عاش في زمن الغيبة الصغرى قريباً من السفراء، وقد حدث عن بعض وكلاء الإمام المهدي عليه

(١) رجال النجاشي ٣٧٧.

السلام، وخالطهم، وأخذ عنهم، مما يجعله من أكثر المصادر الحديثية قرباً من زمن المعصومين عليهم السلام.

وفي الحقيقة ينبغي الانطلاق من عبارة (أوثق الناس وأثبتهم في الحديث)، فتارة يوصف الراوي بأنه (ثقة)، ومرة نصفه بأنه (ثقة ثبت)، ولكن في حالة الكليني اختلف الوصف تماماً فهو ليس ثقة فقط ولا ثبتاً فحسب بل هو: (أوثق الناس وأثبتهم في الحديث).

لقد كان ديدن الرواة وأرباب الأخبار والحديث أنهم إذا رأوا الثقات قد اعتنوا بروايات شخص ورووها في كتبهم، وعملوا بمضمونها، فإنهم يعتبرون ذلك من أمارات ق بول تلك الروايات، وإن كان الراوي لها موصوفاً بالضعف أم متهما بالحديث أو ما شابه ذلك؛ فإن الثقة الثبت لم يكن ليروي حديثه إذا اعتقد فيه الكذب والتخليط، أو أن ذلك الثقة الثبت لا يروي من حديثه إلا ما اعتقد بصحته وجزم بسلامة متنه، ومثال ذلك ما أورده الشيخ الصدوق بعد أن ذكر حديثاً في سنده محمد بن عبد الله المسمعي قال: (كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه سيئ الرأي في "محمد بن عبد الله المسمعي" راوي الحديث، وإنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي)[1].

أضف إلى ذلك إن البعض من علماء الرجال وأهل الدراية قد اعتبروا أن رواية الراوي عن الضعفاء والمجاهيل من علامات ضعفه في الحديث، وقلة

---

(١) عيون أخبار الرضا ١/٢٤.

ضبطه وتثبته، ومتدني حاجز الورع عنده في نقل الحديث الصحيح الخالي من الأخطاء والشوائب.

وتأسيساً على ذلك نقول: إذا كانت (رواية الثقات الأثبات) عن راوٍ معين شاهداً على صحة مروياته فكيف بما يرويه (أوثق الناس وأثبتهم في الحديث)؟! وإذا كان كثرة الرواية عن الضعفاء والكذابين والمجاهيل من موارد الطعن على الراوي فكيف ندعي أن (أوثق الناس وأثبتهم في الحديث) يروي ثلثي كتابه عن الضعفاء؟!

ومما يؤكد مقولة (أوثق الناس وأثبتهم في الحديث) أن الشيخ الكليني لم يكن مستعجلاً لتأليف كتاب الكافي في مدة قصيرة ليباهي به الفقهاء وأهل الحديث في المجالس ومنتديات العلم وإنما كان متأنياً صبوراً مجاهداً في طلب الحديث ودرايته، والتريث في أخذه، والالتزام بضبطه؛ لئلاً يكون لأحد ملجئ للطعن أو طريق للتوهين، ولذلك استمرت عملية تأليف الكتاب وجمعه عشرين سنة، عشرون سنة ليست بالمدة القصيرة ولا بالوقت القليل بل هي عمر كامل لا يقدر على تحمل مشاقه وشدة وطأته إلا من كان مثابراً شرساً في مواجهة الصعاب وتذليلها كما هو حال شيخنا الكليني، ولقد أحسن وأجاد المحدث الجليل الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠) عندما تحدث عن استحقاقات عبارة (أوثق الناس وأثبتهم في الحديث) قائلاً: (فإذا كان أبو جعفر الكليني (رحمه الله) أوثقهم وأثبتهم في الحديث، فلا بد وأن يكون جامعاً لكل ما مُدح به آحادهم من جهة الرواية، ولا يقصر نفساً، ولا

حالاً ورواية عنهم، فلو روى عن مجهول أو ضعيف ممن يترك روايته، أو خبراً يُحتاج إلى النظر في سنده، لم يكن أوثقهم وأثبتهم، فإن كل ما قيل في حق الجماعة من المدائح والأوصاف المتعلقة بالسند يرجع إليهما، فإن قيس مع البزنطي وأضرابه، وجعفر بن بشر، فلا بد وأن يحكم بوثاقة مشايخه، وإن قيس مع الطاطري وأصحاب الإجماع فلا مناص من الحكم بصحة حديثه، بالمعنى الذي ذكرناه، وإنه لم يودع في كتابه إلا ما تلقاه من الموثوقين بهم وبرواياتهم، وبذلك يصح إطلاق الحجة عليه، كما مدح بهذه الكلمة بعضهم، وعدوها من الألفاظ الصريحة في التوثيق، وقالوا: إن المراد منها أنه ممن يحتج بحديثه. قال المحقق الكاظمي في عدته: إن هذه الكلمة صارت بين أهل هذا الشأن تدل على علو المكان، لما في التسمية باسم المصدر من المبالغة، كأنه صار من شدة الوثوق، وتمام الاعتماد، هو الحجة بنفسه، وإن كان الاحتجاج بحديثه)[1].

ويضيف الشيخ النوري متحدثاً عن دلالات المدة الزمنية التي قضاها الشيخ الكليني في تأليف كتاب الكافي قائلاً بعد أن ذكر عبارة النجاشي أن الكليني صنف كتابه في عشرين سنة: (وظاهرٌ أن ذكره لمدة تأليف الكافي لبيان أثبتيته، وأنه لم يكن غرضه مجرد جمع شتات الأخبار، فإنه لا يحتاج إلى هذه المدة الطويلة، بل ولا إلى عشرها، بل جمع الأحاديث المعتبرة، المعتمدة، الموثوق بها، وهذا يحتاج إلى هذه المدة، لاحتياجه إلى جمع الأصول والكتب

(١) خاتمة المستدرك ٣/٤٧٦.

المعتبرة، واتصالها إلى أربابها بالطرق المعتبرة، والنظر في متونها، وتصحيحها وتنقيحها، وغير ذلك مما يحتاج إليه الناقد البصير، العالم الثقة، الذي يريد تأليف ما يستغني به الشيعة في الأصول والفروع إلى يوم القيامة، هذا غرضه وإرادته، وهذا تصديق النقدة ومهرة الفن، وحملة الدين، وتصريحهم بحصول الغرض ووقوعه. ويظهر من أوثقيته وأثبتيته أيضاً أنه مبرم[1] عن كل ما قدح به الرواة، وضعفوا به من حيث الرواية، كالرواية عن الضعفاء والمجاهيل، وعمن لم يلقه، وسوء الضبط، واضطراب ألفاظ الحديث، والاعتماد على المراسيل التي لم يتحقق وثاقة الساقط عنده، وأمثال ذلك مما لا ينافي العدالة، ولا يجتمع مع التثبت والوثاقة)[2].

(الكليني) يشهد بصحة روايات الكافي

ومن موارد القوة التي تميز بها كتاب الكافي، أن مؤلفه لم يجعله "موسوعة حديثية" يجمع فيها الغث والسمين من الأحاديث، والساقط والناهض من الأخبار، والضعيف والقوي من المرويات، بل ذكر المؤلف في ديباجة كتابه أنه صنف هذا الكتاب على انه (كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن

(١) مبرم أي خارج، والأصل في هو البَرَمُ، وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ـ لسان العرب ٤٣/١٢.

(٢) خاتمة المستدرك ٤٧٦/٣.

القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله)[1].

فالهدف أن يكون مرجعاً (ويأخذ منه من يُريد علم الدين) على المستوى العقيدة والتنظير، (والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام) على مستوى العمل والسلوك، وهكذا فقد شهد الكليني بصحة ما ورد في كتابه الكافي وأنه يشتمل على ما عليه العمل من السنن القائمة، فإذا قلنا - والحال هذه - أن الكافي قد اشتمل على أكثر من تسعة آلاف حديث ضعيف فهذا لا يعدو أن يكون أحد أمرين:

أحدهما: أن الكليني - حاشاه - شهد بشهادة كاذبة، زوّر بها الحقائق وخدع بها الناس؛ إذ لم يحو كتابه إلا ثلثاً واحداً فقط من الصحيح والباقي ضعيف وموضوع.

وهذه النتيجة لا يقر بها أدنى من له معرفة بثقة الإسلام الكليني فضلاً عن أتباعه ومواليه وأبناء مذهبه ممن خبروه وعرفوا حاله في الوثاقة والصدق والنقاء والعفة.

ثانيهما: أن الكليني لم يكن كاذباً بل كان جاهلاً بالرجال وأحوالهم، وبالرواة وأخبارهم، عاجزاً عن تمحيص الأسانيد والأخذ ممن يوثق به ويركن إلى صدقه، وهذا القول لا يقلُّ سوءاً وانحطاطاً عن سابقه، ولا يمكن أن يُلصق بأي (ثقة) من الرواة فضلاً عن أوثق الناس وأثبتهم في الحديث.

---

(١) أصول الكافي - المقدمة ١/٨.

فإذا سقط هذان الخياران لم يبق إلا القول: إن الكليني بشهادته كان صادقاً عالماً، ذا خبرة ودراية، وفهم وعناية، وتورع عن رواية المكذوب والضعيف والساقط من الآثار، وكان ذا همة في نقل الصحيح من أخبار الصادقين التي عليها السنن القائمة مما عملت به الفرقة الناجية والعصابة المحقة، فإذا اتفقت الكلمة على صحة هذه الشهادة فقد حصل القطع ببطلان القول الذي أسقط ثلثي روايات الكافي عن الاعتبار.

وربما يعترض معترض على هذا الكلام على اعتبار أن الكليني إنما قصد من شهادته الصحيح بمفهوم القدماء، أما علم الرجال فقد حكم على روايات الكافي من منطلق الفهم المحدث لمصطلح الصحيح، فلا يجوز الخلط بينهما في ميدان المقارنة؛ فإن الكليني لم يقصد صحة أسانيد رواياته وإنما قصد الصحيح المحفوف بالقرائن، وهذا الحكم من قبله مبني على اجتهاده وتوفر القرائن عنده وليس هو أمراً حسياً يمكن البناء عليه، فعلام هذا التهويل؟

نقول في جواب ذلك بعد الاتكال على الله تعالى:

لا يشك احد ان الكليني من أهل الخبرة والاختصاص، وهو ثقة في نفسه، وثبت في نقله، فإذا اجتمعت هذه الصفات جاز لنا أن نحكم باعتبارية أقواله من باب حجية قول أهل الخبرة، وهو الباب نفسه الذي جرى من خلال اعتبار أقول النقاد في علم الرجال كالنجاشي والطوسي والكشي وابن الغضائري، فلماذا نقل قول النقاد ولا نقبل قول الكليني؟ وهو أوثق منهم وأقدم؟ وقد تجمعت عنده من الكتب والأصول ما لم تجتمع - ربما- عند

غيره، فمن قال شهادة الكليني اجتهادية، قلنا له إن شهادات النجاشي والطوسي جلها اجتهادية وليست حسية، ومن قال إن اعتبار قول النجاشي والطوسي لكونهما من أهل الخبرة، قلنا له إن الكليني أكثر منهم خبرةً وله قصب السبق في علم الحديث ودرايته.

روايات (الكافي) تخضع للتمحيص

لقد أجمعت روايات أهل البيت عليهم السلام على وجوب أخذ الحديث من الثقات والصادقين في النقل - كما هو حال الكليني كما أثبتنا سابقاً - ومع ذلك فقد حرص أئمة أهل البيت عليهم السلام على تربية رواة الشيعة وشبابهم والسائرين على خطهم لكي يُخضعوا "روايات الثقات" للفحص والتمحيص والدراية والفهم، فحديث تدريه خير من ألف حديث ترويه، كما ورد عن العلماء عليهم السلام.

ونستطيع أن نلخص (قواعد التمحيص) المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام بما يلي:

أولاً: عرض الحديث على كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) وسنة أهل البيت عليهم السلام: فما وافقهما يؤخذ به ويعمل، وما خالفهما لا يُعمل به، وفي هذا وردت روايات كثيرة منها:

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله

فدعوه)[١].

عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح (عليه السلام) قال: (إذا جاءك الحديثان المختلفان، فقسهما على كتاب الله وأحاديثنا، فإن أشبهها فهو حق، وإن لم يشبهها فهو باطل)[٢].

عن يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة)[٣].

ثانياً: إذا اختلف الحديثان في الحكم يرجَّحُ ما كان مخالفاً للعامة، ويترك ما كان موافقاً لهم، فقد ورد عن الصادق عليه السلام: (فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه)، وفي رواية أخرى: (إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم)[٤].

ثالثاً: إذا اختلف حديثان، وكان كلاهما مخالفين أو موافقين للعامة، يؤخذ بالمُجمع عليه من الأخبار ويترك الشاذ النادر، ففي مقبولة ابن حنظلة:

(١) المحاسن ١/٢٢٦.

(٢) وسائل الشيعة ٢٧/١٢٣، ويقصد بد الصالح الإمام الكاظم عليه السلام.

(٣) بحار الأنوار ٢/٢٤٩.

(٤) أنظر: الوسائل ٢٧/١٨٨.

(ينظر إلى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه عند أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه)[١].

رابعاً: الأخذ بأحوط الحديثين هو من جملة الترجيحات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، ففي مرفوعة زرارة بن أعين قال: سألت الباقر (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال: (يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك، ودع الشاذ النادر، فقلت: يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم؟ فقال (عليه السلام): خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك، فقلت: أنهما معا عدلان مرضيان موثقان؟ فقال: انظر إلى ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم، فان الحق فيما خالفهم، فقلت: ربما كانا معا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع؟ فقال: اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط، فقلت: أنهما معا موافقين للاحتياط أو مخالفين له فكيف أصنع؟ فقال (عليه السلام): اذن فتخير أحدهما فتأخذ به وتدع الاخر)[٢].

خامساً: رد محكم الأخبار إلى متشابهها، عن الرضا (عليه السلام) قال: (من رد متشابه القرآن إلى محكمه فقد هدي إلى صراط مستقيم، ثم قال (عليه السلام): (ان في أخبارنا محكما كمحكم القرآن، ومتشابها

---

(١) الكافي ١/٦٨.

(٢) عوالي اللئالي ٤/١٣٣

كمتشابه القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا)[١].

وقيل في تعريف المتشابه، أقوال: منها أنه ما اشتبه لفظه على سامعيه، وما احتمل عدة وجوه، وهي متقاربة في معناها، وما ورد عن أهل بيت العصمة، أن المحكم (تأويله في تنزيله)[٢] أي في ظاهر لفظه، وبالتالي يكون المتشابه ما لا يمكن حمله لفظه على ظاهره ولذا لا بد ن رده إلى المحكم من القول.

وثمة مسالة مهمة أكدها القرآن وأهل البيت عليهم السلام، وهي عدم (تأويل الحديث) دون الرجوع لمحكم القرآن أو محكم كلامهم سلام الله عليهم، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ آل عمران٧، وعن الإمام الصادق عليه السلام في حديثه لعيص بن المختار: (يا عيص، إن الناس أغروا بالكذب علينا حتى كأن الله عز وجل افترضه عليهم، لا يريد منهم غيره، واني لأحدث أحدهم الحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون دينا وأنتم تطلبون الدين، وانما يحب كل واحد منهم أن يكون رأساً، أي عيص، ليس من عبد رفع رأسه إلا وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه)[٣].

---

(١) أنظر: الوسائل ١١٥/٢٧.

(٢) وسائل الشيعة ٣٩٩/١، نقلاً عن رسالة (المحكم والمتشابه)، نقلا من تفسير النعماني.

(٣) دعائم الإسلام ٥٠/١.

وقد لخص الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام تلك الشروط في ما رواه الشيخ الصدوق في عيون أخباره: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل نهي اعافة وكراهة، وأمر بأشياء ليس [أمر] فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان في الدين، رخّص في ذلك للمعلول وغير المعلول، فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي اعافة أو أمْرَ فضل فذلك يسع استعمال الرُّخَصِ فيه، إذا ورد عليكم عنا فيه الخبران باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما أو بهما جميعا أو بأيهما شئت وأحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول صلى الله عليه وآله والرد إليه والينا، وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول صلى الله عليه وآله مشركاً بالله العظيم، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي، فما كان في السنة موجوداً منهياً عنه نهى حرام مأموراً به عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر إلزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره، وما كان في السنة نهي اعافة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعا أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والإتباع والرد رسول الله صلى الله عليه وآله، وما لم تجدوه في شئ من الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا بآرائكم، وعليكم

بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا)[١].

وهكذا وقفنا في منتصف الطريق بين الخطين اللذين تعاملا مع الأخبار والروايات الشريفة في كتاب الكافي، أعظم مصنف حديثي في تاريخ الإسلام، فلا إفراط في تضعيف روايات الكافي وطرح تسعة آلاف حديث تشتمل بمجموعها على درر الحكم، ومجمع المواعظ والفضائل، ومنار الأحكام والعقائد، مما ورثناه عن العلماء الصادقين عليهم السلام، ولا تفريط في قبول الروايات دون تمحيص ودراية، ومن غير فهم ومعرفة، والأساس في ذلك هو عرض على الكتاب وإجماع السنة وما عليه العمل.

---

(١) عيون أخبار الرضا ١/٢٣.

مستدرك الكافي

يتسم علم الحديث بالسعة والشمولية، فهو من أكثر العلوم امتداداً على المستوى الجغرافي والزماني، ولطالما عانى الرواة والمحدثون من تشتت الأحاديث بين البلاد المترامية، الأمر الذي دفعهم للتجول بين الأمصار وقطع المسافات الطويلة للبحث عن شيوخ الرواية المعتمدين أو نسخ الأصول الحديثية النادرة والثمينة، ولم يزعم أحد من الرواة أنه جمع شمل الحديث بين دفتين أو انتهى إلى غاية في حصر الروايات وإحصائها.

بناء على ذلك، اتسم هذا العلم الشريف بكثرة "المستدركات الحديثية" التي يستدرك فيها الرواة والمحدثون ما فات سلفهم من الروايات، ويجمعون فيها ما سقط من أحاديثهم لأسباب مختلفة، فالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) ألّف كتاب (المستدرك على الصحيحين)، وقد ذكر فيه أنه جمع ما فات الشيخين (البخاري ومسلم) من الروايات الصحيحة على شرطيهما من وثاقة الرواة واتصال الإسناد[1]، والمحدث النوري (ت١٣٢٠) رحمه الله جمع

(١) قال الحاكم النيسابوري في مقدمة كتاب المستدرك على الصحيحين ١/٢: (وقد سألني جماعة ←

(مستدرك الوسائل) ليثبت فيه الأحاديث من مصادر لم يعتمد عليها الحر العاملي صاحب كتاب الوسائل[١]، والميرجهاني جمع كتاب (مستدرك نهج البلاغة) ليستدرك فيه الخطب والرسائل التي لم ترد في نهج البلاغة[٢].

انطلقت فكرة (مستدرك الكافي) من حقيقة أن للكليني رواياتٍ رويت عنه في كتب حديثية أخرى لكنها غير موجودة في كتابه (الكافي)، وعليه يمكن

→ من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن اجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علة له فإنهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لأنفسهما.... وأنا استعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة).

(١) قال المحدث النوري في مقدمة كتابه "مستدرك الوسائل" ١/٦٠: (قد عثرنا على جملة وافرة من الأخبار، لم يحوها كتاب الوسائل، ولم تكن مجتمعة في مؤلفات الأواخر والأوائل. وهي على أصناف. منها ما وجدناه في كتب قديمة لم تصل إليه – أي الحر العاملي – ولم يعثر عليها. ومنها ما يوجد في كتب لم يعرف هو مؤلفيها فأعرض عنها، ونحن سنشير بعون الله تعالى في بعض فوائد الخاتمة إلى أسامي هذه الكتب ومؤلفيها، وما يمكن أن يجعل سببا للاعتماد عليها، والرجوع إليها والتمسك بها. ومنها ما وجدناه في مطاوي الكتب التي كانت عنده، وقد أهمله إما للغفلة عنه، أو لعدم الاطلاع عليه. وحيث وفقني الله تعالى للعثور عليها، رأيت جمعها وترتيبها وإلحاقها بكتاب الوسائل من أجل القربات، وأفضل الطاعات).

(٢) ذكر الميرجهاني في مقدمة كتابه "مصباح البلاغة – مستدرك نهج البلاغة" ١/٦: (محمد بن الحسين الموسوي الملقب بالرضي رضي الله عنه وارضاه مؤلف كتاب نهج البلاغة وهو الذي قد جد واجد وكد وأكد في جمع درر كلامه عليه السلام، وتنظيمه على نظام لم يسبقه سابق، فلما ظفرت بكتابه، وأمعنت النظر في محتويات فصوله وأبوابه، ووردت رياضه، واتيت حياضه، ورأيت أصناف مختاره، سألت الله عز وجل أن يوفقني لاقتفاء أثره في جمع ما تيسر لي من جوامع كلمه عليه السلام مما لم يجمعها أعلى الله مقامه على نهج النهج من الخطب والكلمات).

أن نعرف مستدرك الكافي بأنه:

(روايات ثقة الإسلام الكليني التي رويت عنه في غير كتاب الكافي، ولم تنسب لأحد من كتبه الحديثية المعروفة الأخرى).

وبناءً على هذا التعريف، يمكن التفصيل في وصف روايات هذا المستدرك كالآتي:

- **(روايات ثقة الإسلام الكليني):** وهذا يعني وجود الشيخ الكليني في إسناد أحدى الروايات التي يرويها غيره من المحدثين، أو نسبة إحدى الروايات لكتاب الكافي.

- **(التي رويت عنه في غير كتاب الكافي)**: يعني في كتب المحدثين الاخرين كالصدوق والطوسي وابن قولويه وغيرهم.

- **(ولم تنسب لأحد من كتبه الحديثية المعروفة الأخرى)**: ككتاب الرسائل وتعبير الرؤيا، وقد افردنا ملحقاً لما وصلنا من روايات هذه الكتب وضعناه إتماماً للفائدة.

ولقد كنت معتقداً للوهلة الأولى أن عدد هذه الروايات سوف لن يتجاوز أصابع اليد الواحدة، إلا أن البحث والتنقيب أظهر أنها بلغت العشرات، ولا زلت معتقداً أن ما بقي مما لم نعثر عليه ليس بالقليل.

تأسيساً على ذلك، يمكن أن نقسم روايات هذا المستدرك إلى ثلاثة أقسام:

- **الأول**: الحديث (سنداً ومتناً) غير موجود في الكافي (وهو الأكثر عدداً).

- **الثاني**: الحديث موجود في الكافي بالسند نفسه ولكن مع زيادة في متنه، على أن تكون تلك الزيادة مما يعتد به، وليست الزيادة بحرف أو تغيير كلمة بأخرى.

- **الثالث**: الحديث موجود في الكافي لكن بسند مختلف وباختلاف = ولو يسير - في متنه.

أما الأسباب المحتملة التي دفعت الكليني إلى عدم ذكر هذه الروايات في كتابه الكافي فهي عديدة، ونستطيع أن نجملها بالنقاط الآتية:

أولاً: إن الكليني ربما يكون قد ذكرها في كتبه الأخرى التي لم تصل إلينا، ومن الروايات التي نرجحها في هذا الباب (تواقيع الإمام المهدي)، إذ يُلاحظ خلو كتاب الكافي من هذه التواقيع[1]، ويغلب الظن أن الكليني أورد هذه التواقيع في كتابه الموسوم (رسائل الأئمة) الذي جمع فيه جملة من رسائل أئمة أهل البيت عليهم السلام ومخاطباتهم مع الشيعة وغيرهم، ومن المناسب جداً أن تكون تواقيع الإمام المهدي عليه السلام ضمن هذه المجموعة، على الرغم من أن الكليني أورد في كتابه بعض التواقيع للإمام العسكري عليه السلام.

---

(١) وردت في الكافي الشريف بعض التواقيع الصغيرة وأغلبها من غير طريق السفراء الأربعة أو دون التصريح بأسمائهم، وكثير منها إنما جاء في سياق إثبات وجود الصاحب عليه السلام أو ما ظهر من معجزاته الشريفة، وهذا ربما يدل أن احتراز الكليني من السلطة العباسية وعيونها دفعه إلى سلوك هذا المنهج.

ثانياً: أن يكون الكليني حدّث بهذه الأحاديث بعد انتهائه من تأليف الكافي، على اعتبار أن مسيرته العلمية لم تقف عن حد تأليف الكافي، وقد ذكرنا في صدر هذه المقدمة سمة الموسوعية والشمولية التي يتصف بها علم الحديث والتي تتجاوز الأطر الزمانية والمكانية.

وقد صرح الكليني نفسه في نهاية ديباجة الكافي أنه عازم على تأليف كتاب أوسع وأشمل يستوعب النقص الحاصل في الكافي، إذ يقول: (وأرجو أن يسهل الله عز وجل إمضاء ما قدمنا من النية، إن تأخر الأجل صنفنا كتاباً أوسع وأكمل منه، نوفيه حقوقه كلها إن شاء الله تعالى)[1] وهي واضحة أن ما في جعبة الكليني أكبر بكثير من ستة عشر ألف حديث، وتأييداً لهذا الكلام ننقل ما أورده الشيخ محمد السند في مباحثه العقدية، قال: (إن الكليني يروى عنه الطوسي كثيراً من الروايات وهي غير موجودة في الكافي، فهذا يعني انه لم يودع كل ما يرويه في الكافي مضافاً إلى ضياع بعض مؤلفات الكليني وعدم وصولها إلينا)[2].

ويظهر - لمن تتبع- أن الكليني كان يكتفي بذكر مجموعة منتقاة من الروايات في كل باب من الأبواب، دون أن يتطرق لكل مرويات الباب خشية الإطالة المملة وتكرار الكلام دون جدوى، فمثلاً كثيراً ما نجد أن الكليني يعقب على روايات الباب بذكر رواية مرسلة مضمرة[3] يصدرها بعبارة:

(١) الكافي ١/ ٩

(٢) الإمامة الإلهية ١/ ٢٤٦.

(٣) مرسلة، أي بدون ذكر السند، ومضمرة أي بدون ذكر الإمام القائل لها.

(وروي) وغالباً ما تكون هذه الروايات مخالفة لمجمل روايات الباب لاسيما في مجال الأحكام.

ثالثاً: يحتمل أن بعض هذه الأحاديث كانت موجودة بالفعل في كتاب الكافي (ولاسيما روايات القسم الثاني والثالث)، إلا أن بعض عبارتها أو كلماتها سقطت من قلم الناسخ عند توالي نسخ الكتاب من جيل لآخر، ويتضح ذلك لمن تابع روايات الوسائل في هذا المستدرك حيث ينسب الحر العاملي بعض تلك الروايات لكتاب الكافي؛ وكأن ما بيده من نسخ الكتاب تختلف بعض الشيء عن النسخ المطبوعة المتداولة اليوم[1].

رابعاً: أن يكون الكليني أعرض عن بعض الروايات لأنه لم يجد لها مكاناً مناسباً في أبواب الكافي، وقد جمعنا مثل هذه الروايات في فصل (مستدرك روضة الكافي).

---

(١) علقت مؤسسة أل البيت لإحياء التراث على أحد تلك الأحاديث الواردة في الوسائل ٤٣٢/١٢ بقولها: (لا يوجد في الكافي المطبوع، ويظهر من بعض شروحه وكذا بعض مجاميع الحديث المتأخرة، حصول نقص في المطبوع)، وذكر السيد حسين البروجردي في جامع أحاديث الشيعة ٦٩٤/٤ تعليقاً على رواية الأذان في التهذيب: (نقل الشيخ هذه الرواية عن محمد بن يعقوب ولكن لم نجدها في الكافي فلعله نقلها من كتاب [آخر] أو كانت موجودة في النسخة التي رآها الشيخ)، وورد في هامش الرعاية في علم الدراية ص١٤٢ للشهيد الثاني نقلاً عن السيد علي المددي: (فحينما نرى اختلافاً بين التهذيب والكافي - مع أن الأول نقل عن الثاني -، ليس معناه حتماً أن الشيخ سها عن ذلك.، بل، لعل نسخة الكافي التي وصلت إلى الشيخ، كانت تختلف عن النسخ التي بأيدينا، وهكذا، في ساير موارد الاختلاف)، كما استظهر العلامة العسكري في معالم المدرستين ٢٦٢/٣ أن النساخ قد أخطأوا في نقل بعض الأحاديث من كتاب الكافي.

خامساً: يظهر أن الشيخ الكليني (رحمه الله) كان يختصر متون بعض الروايات، فيقتصر فيها على مورد الحاجة ويحذف الباقي لخروجه عن المقام أو لاستلزامه التطويل المخل أو لاحتياجه للتأويل، دون أن يخل ذلك بالسياق العام للرواية أو ينتج اختلافاً في فهم مضمونها [١].

إن تسمية هذه الروايات بمستدرك الكافي جاء باعتبار أن الكافي هو المصنف الأبرز الذي أخذ شطراً كبيراً من عمر ثقة الإسلام الكليني ومثل ركناً مهماً في جهده العلمي، وقد عرفته الأوساط العلمية باسم (كتاب الكليني) [٢] لعدة قرون كما يفهم من الشيخ الصدوق في الفقيه [٣]، وبعض كلمات

---

(١) علق الشيخ الحر العاملي (رحمه الله) في وسائله ٢٣/١٧٦ على رواية رواها الشيخان الصدوق والطوسي بزيادة عما رواها الكليني بقوله: (الظاهر أن الكليني حذف هذه الزيادة من الحديث لاحتياجها إلى التأويل ولاستلزامها التطويل)، ومن الأمثلة أيضا ما رواه الشيخ في التهذيب ١/٢٦١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني الشيخ [المفيد] أيده الله تعالى، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر قال: سألته عن الرجل يصيب ثوبه خنزير فلم يغسله فذكر وهو في صلاته كيف يصنع به؟ قال: إن كان دخل في صلاته فليمض وان لم يكن دخل في صلاته فلينضح ما أصاب من ثوبه إلا أن يكون فيه أثر فيغسله، [و سَألْتُهُ - أي أخاه مُوسَى بنَ جَعفَر عليهما السلام - عن خِنزِيرٍ شَرِبَ من إناءٍ كيفَ يُصنعُ بهِ؟ قال: يُغسَلُ سَبْعَ مَرّاتٍ]، فقد روى الشيخ الكليني صدر الحديث في الكافي في باب (باب الكلب يصيب الثوبّ والجسدَ وغيرَه مما يُكره أن يُمَسَّ شئ منه)، ولأن القسم الثاني من الرواية يتعلق بالخنزير فقد حذفه الشيخ منها.

(٢) قال السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين ٣/٢٤٩: (يظهر مما ذكره النجاشي وغيره أن الكتاب كما كان يسمى باسم " الكافي " كان يسمى أحياناً باسم مؤلفه " الكليني "، كما نسمي نحن اليوم أحيانا كتاب " تاريخ الأمم والملوك " تأليف الطبري باسم مؤلفه " الطبري").

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤/٢٠٣.

النجاشي في رجاله[١]، وابن شهرآشوب في مناقبه[٢]، والسيد ابن طاووس في مصنفاته[٣]، أضف إليه أن الكافي هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من بين الكتب الأخرى للكليني كرسائل الأئمة وتعبير الرؤيا وأمثالهما، دون أن يعني ذلك أن كل الروايات التي جاءت في هذا المستدرك كانت موجودة في النسخة الأصلية لكتاب الكافي.

أما الأدلة العلمية التي تثبت نسبة روايات هذا المستدرك لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني فهي واحدة من اثنين:

الأول: دلالة الرواي والمروي عنه (أي طبقة الكليني في الحديث)، بأن يكون الراوي من تلامذة الكليني المعروفين، والمروي عنه من مشايخه الذين اعتاد الرواية عنهم.

الثاني: أن يرد اسم (محمد بن يعقوب الكليني) صراحة في السند، وباعتبار أنه لا يوجد في الرواة المعروفين من يشترك اسمه الكامل ولقبه مع الكليني، فستكون هذه قرينة مؤكدة على نسبة الرواية للكليني حتى ولو كانت الرواية مرسلة أو كان الرواي أو المروي عنه من غير المعرفين برواية الكليني عنهم أو روايتهم عن الكليني، شريطة اشتراكهم في الطبقة، وعدم احتمالية اشتباه صاحب الكتاب مع راوٍ آخر، أو حصول الخطأ من النساخ، وقد

---

(١) رجال النجاشي ٣٧٧.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢/٢٧٥، ٣/٢٧٨.

(٣) انظر مثلاً: فتح الأبواب ٢٢٧، ٢٩٢، ٣٠٥.

اعتمدنا المجاميع الحديثية المعول عليها كالوسائل والبحار في توثيق نسبة الرواية لثقة الإسلام الكليني.

وقد أهملنا بعض الروايات التي نسبتها بعض المصادر المتأخرة للكافي - وهي غير موجودة فيه - لعدم وجود دلالة علمية على صحة نسبتها للشيخ الكليني، بل ولقيام القرائن على عكس ذلك، ولو أردنا حشو الروايات حشواً لارتفع رصيد هذا المستدرك من الأحاديث إلى الضِّعف!

الأهمية العلمية والأخلاقية لمستدرك الكافي

أولاً: أن هذا المستدرك مجموع من روايات أهل البيت عليهم السلام، فهو مهم من الناحية العلمية لاسيما وأن معظم رواياته صحيحة وموافقة لكتاب الله تعالى وسنة أهل البيت عليهم السلام، أضف إلى ذلك تنوع الأبواب المعرفية التي تناولتها هذه الروايات.

ثانياً: إن هذا المشروع جزء من الوفاء وردٌّ الجميل لشيخنا الكليني، من خلال الوقوف عن كثب على جهوده العلمية في نقل الأحاديث وحفظ أسانيدها، ونقل تواقيع الإمام المهدي عليه السلام.

ثالثاً: تسليط الضوء على جوانب أخرى من الشخصية العلمية لثقة الإسلام الكليني، ومتبنياته الفكرية الواردة في روايات هذا المستدرك، وما تحمله من مدلولات عقدية وفقهية وأخلاقية.

رابعاً: التعرف أكثر على مشايخ الكليني وتلاميذه وأسانيده المتصلة

بالمعصومين عليهم السلام، وهو ما يساعد الباحثين والمختصين في التراجم والسير التاريخية وتحقيق الأسانيد، فعلى سبيل المثال، اكتشفنا في هذا المستدرك ستة من مشايخ الكليني الذين لم يرو عنهم في كتاب الكافي، وهم: أحمد بن يوسف الشاشي، علي بن إبراهيم العلوي الهاشمي الجواني، أحمد بن إبراهيم (أبو حامد المراغي)، أحمد بن الحسين العطار، إسحاق بن يعقوب البغدادي.

خامساً: الوقوف على منهجية الشيخ الكليني في التعامل مع روايات الكافي وإخراجها كقيامه بحذف الأحاديث المكررة، والاقتصار في الروايات الطوال على موضع الشاهد.

سادساً: الوقوف على النقص والسقط الحاصلين في نسخ الكافي المتداولة اليوم مما يساعد في فهم المراحل التاريخية التي مرت بها هذه النسخ.

سابعاً: يساهم هذا المستدرك في توضيح بعض النصوص الروائية الواردة في كتاب الكافي، فقد رويناها في هذا المستدرك بزيادات مهمة أو بمتون أكثر وضوحاً من تلك المروية في الكافي[١].

مشايخ الكليني في هذا المستدرك

كشفت روايات هذا المستدرك الشريف أن ثمة مشايخ آخرين لشيخنا الكليني غير أولئك المعروفين الذين أكثر الرواية عنهم في كتابه الكافي، كما أظهرت إحصائية الروايات أن الشيخ الكليني حافظ على نسق التحديث عن

---

(١) يراجع على سبيل المثال باب النص على الأئمة الاثني عشر وباب الأذان والإقامة.

مشايخه؛ فأكثر التحديث عن البعض كعلي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى العطار، واقتصر على قليل الحديث عن البعض الآخر، وفيما يأتي أسماء من ورد ذكرهم في هذا المستدرك وقد ذكرنا ترجمتهم عند تحقيق أسانيد الروايات:

أولاً: مشايخه الذين روى عنهم في كتاب الكافي

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم، أبو الحسن، القمي، صاحب التفسير، توفي بعد سنة ٣٠٧ هـ: وقد روى عنه (١٨) رواية.

٢ - محمد بن يحيى، العطار، أبو جعفر، الأشعري القمي، ت بحدود ٣٠٠ هـ: وقد روى عنه (١٤) رواية.

٣ - علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي، الكليني، المعروف بعِلان، يكنى أبا الحسن، توفي سنة ٣٢٨ هـ: وقد روى عنه (١٤) رواية[(١)].

٤ - القاسم بن العلاء الهمداني، أبو محمد، توفي بعد سنة ٣٠٥ هـ، ويعد من الوكلاء الممدوحين للإمام المهدي عليه السلام: روى عنه (٦) روايات.

٥ - أحمد بن إدريس بن أحمد، أبو علي، الأشعري، القمي، ت ٣٠٦

---

(١) والعجيب أن السيد الخوئي رحمه الله ذكر في ترجمة علان الكليني أنه لم يظفر برواية للكليني عنه فقال في ترجمة (علي بن محمد بن إبراهيم) في معجم رجال الحديث ١٣/١٣٧: (وعلى ذلك فعلي بن محمد المعروف بعلان من مشايخ الكليني، ولكنه لم نظفر لا في الكافي ولا في غيره برواية محمد بن يعقوب عنه)، وهو غريب جداً؛ لكثرة ما يرويه الشيخ الكليني عن خاله وشيخه علان الكليني سواء في كتاب الكافي أم في غيره، وروايات هذا المستدرك شاهدة بذلك.

هـ، وقد روى عنه (٤) روايات.

٦ـ محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك، أبو جعفر، الأشعري، توفي بحدود ٢٨٠ هـ: روى عنه رواية واحدة.

٧ـ محمد بن جعفر الأسدي الكوفي، ساكن الري، المعروف بمحمد بن أبي عبد الله، ت٣١٢ هـ، روى عنه روايتين.

٨ـ محمد بن الحسن الصفار، أبو جعفر، الأعرج القمي، صاحب كتاب بصائر الدرجات المتوفى ٢٩٠ هـ، روى عنه روايتين.

٩ـعلي بن محمد بن عبد الله، هو علي بن محمد بن بندار، أبو القاسم، روى عنه رواية واحدة.

١٠ـ الحسين بن الحسن الحسني، روى عنه رواية واحدة.

ثانياً: مشايخه الذي لم يرو عنهم في كتاب الكافي

اكتشفنا في هذا المستدرك مجموعة من المشايخ الذين لم يردوا في كتاب الكافي ولم تذكرهم كتب التراجم ضمن مشايخ ثقة الإسلام الكليني، وهم:

١ـ أحمد بن يوسف الشاشي، مجهول، روى عنه رواية واحدة.

٢ـ علي بن إبراهيم العلوي الهاشمي الجواني، ثقة بالاتفاق، روى عنه رواية واحدة.

٣ـ أحمد بن إبراهيم، أبو حامد المراغي، ممدوح من قبل الإمام المهدي عليه السلام، روى عنه رواية واحدة.

٤ـ أحمد بن الحسين العطار، مجهول، روى عنه رواية واحدة.

٥ـ إسحاق بن يعقوب البغدادي، يقال إنه أخو الكليني، روى عنه روايتين.

أما رواياته عن العِدّة في هذا المستدرك فهي

١ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد: روى عنهم (٣) روايات، ذكر بعض المحققين أن رجال هذه العدة أربعة، قمي واحد، وكلينيان رازيان، وكوفي واحد ساكن في الري، وهم: (علان الكليني، محمد بن عقيل الكليني، محمد بن الحسن الصفار القمي، ومحمد بن جعفر الأسدي الكوفي نزيل الري)[١].

٢ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، رواية واحدة، ورجال هذه العدة سبعة، ستة من قم، وواحد كوفي: وهم (حفيده أحمد بن عبد الله البرقي، علي بن محمد بن عبد الله البرقي، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، علي بن الحسين السعدآبادي القمي، ومحمد بن جعفر، مشترك بين أبي الحسين الأيدي ساكن الري، وأبي العباس الرزا خال أبي غالب الزراري)[٢].

٣ـ عدة من أصحابنا منهم أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن العمركي، رواية واحدة، وهذه العدة مجهولة، ولم يرد ذكرها في الكافي أبداً، وإنما ذكرها ابن قولويه في كامل الزيارات.

(١) مجلة علوم الحديث: العدد ١٦ ـ السنة ٨، ص٤٢.

(٢) المصدر السابق ص٢٦.

تلاميذ الكليني في هذا المستدرك[١]

يظهر من روايات هذا المستدرك أن الكليني حدث لبعض الرواة عند قدومه العراق واستقراره في بغداد في نهاية عمره الشريف، وإن كان القسم الأعظم من أحاديثه نقلت عنه في مدن إيران كمدينتي الري وقم، وأبرز هؤلاء الرواة هم:

١ـ محمد بن جعفر بن موسى قولويه، أبو القاسم، القمي، صاحب كتاب (كامل الزيارات) المتوفى ٣٦٨ هـ: روى عن الكليني (٢٢) رواية.

٢ـ محمد بن محمد بن عصام الكليني، وهو من مشايخ الصدوق (عليه الرحمة)، توفي بعد سنة ٣٥٠ هـ: روى عن الكليني في هذا المستدرك (١٨) رواية.

٣ـ علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، أبو القاسم، وقد يعبر عنه بعلي بن محمد بن موسى الدقاق أو علي بن احمد الدقاق، والظاهر اتحاد الجميع، وقد روى عنه (٨) روايات.

---

(١) من تلامذة الكليني أيضاً (ابن أبي رافع) وقد ذكره النجاشي في ترجمة علي بن العباس الجراذيني الرازي، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي رافع، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن الطائي الرازي قال: حدثنا علي بن العباس بكتبه كلها ـ رجال النجاشي ٢٥٥، ومن تلامذته أيضاً إسحاق بن الحسن بن بكران، أبو الحسين العقرائي التمار، قال النجاشي: كثير السماع، ضعيف في مذهبه، رأيته بالكوفة وهو مجاور، وكان يروي كتاب الكليني عنه، وكان في هذا الوقت علوا فلم أسمع منه شيئا. له كتاب الرد على الغلاة، وكتاب نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله، وكتاب عدد الأئمة ـ رجال النجاشي ٧٤.

٤ـ محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبيد اللّه الشيبانيّ، أبو المفضّل الكوفيّ، نزيل بغداد (٢٩٧ ـ ٣٨٧هـ)، وقد يعبر عنه بمحمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني: روى عن الكليني (٥) روايات.

٥ـ محمد بن إبراهيم بن جعفر، الكاتب، أبو عبد الله النعماني، المعروف بان أبي زينب صاحب كتاب (الغيبة)، وهو أحد كتاب نسخ الكافي، ت ٣٨٠ هـ: روى عن الكليني روايتين.

٦ـ محمد بن علي ماجيلويه القمي، من مشايخ الصدوق: روى عن الكليني رواية واحدة.

٧ـ محمد بن موسى المتوكل، من مشايخ الصدوق: روى عن الكليني رواية واحدة.

٨ـ الحسن بن أحمد المؤدب، أبو محمد، من مشايخ الصدوق: روى عن الكليني رواية واحدة.

٩ـ علي بن عبد الله الوراق، من مشايخ الصدوق: روى عن الكليني رواية واحدة.

١٠ـ هارون بن موسى، أبو محمد، التلعكبري، الشيباني، ت٣٨٥: من تلامذة الصدوق: روى عن الكليني رواية واحدة، ولعلها مرسلة.

١١ـ محمد بن الحسين البزوفري، أبو جعفر، من مشايخ المفيد، روى عن الكليني رواية واحدة.

١٢ ـ أحمد بن الحسين، أبو الحسين، العطار: روى عن الكليني رواية واحدة.

١٣ ـ الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري: روى عن الكليني رواية واحدة.

١٤ ـ الشيخ محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت٣٨١)، له عن الكليني رواية واحدة صرح فيها بالتحديث.

١٥ ـ أبو غالب، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥ ـ ٣٦٨ هـ)، له رواية واحدة.

مصادر الدرجة الأولى

من الطبيعي جداً أن يتكرر ذكر الحديث في أكثر من مصدر حديثي لاعتبارات عديدة، منها احتمال نقله من رواة متعددين، أو تكرر ذكره في الموسوعات الحديثية كوسائل الشيعة وبحار الأنوار ومستدرك الوسائل وجامع أحاديث الشيعة وأمثالها التي اهتمت بجمع ما ورد في الكتب والأصول القديمة من الأحاديث وتبويبها ليصلح الاستفادة منها.

لقد حرصنا في هذا المستدرك على أن نذكر أقدم المصادر للحديث وأقربها لثقة الإسلام الكليني باعتبارها تسلط الضوء على أقصر الطرق لتلقي الحديث من الشيخ الكليني رضوان الله عليه، وقد أسميناها بمصادر الدرجة

الأولى وهي كما يلي بحسب قدمها التاريخي:

١ - كتاب **(كامل الزيارات)** للشيخ محمد بن جعفر بن موسى قولويه، أبو القاسم، القمي، المتوفى ٣٦٨ هـ.

٢ - **(كتاب الغيبة)** للشيخ محمد بن إبراهيم بن جعفر، الكاتب، أبو عبد الله النعماني، المعروف بابن أبي زينب، ت ٣٨٠ هـ.

٣- مؤلفات الشيخ الصدوق محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) المتوفى ٣٨١ هـ، وقد نشير إلى أكثر من مصدر عندما يتكرر ذكر الحديث في غير واحد من كتبه، وقد نقلنا كثيراً من روايات هذا المستدرك من تلكم الكتب النفيسة:

(الأمالي)، (التوحيد)، (معاني الأخبار)، (الخصال)، (علل الشرائع)، (عيون أخبار الرضا عليه السلام)، (كمال الدين)، (من لا يحضره الفقيه).

٤ - **(كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر)** للشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي المتوفى ٤٠٠ هـ.

٥ - مؤلفات الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري المتوفى ٤١٣ هـ، ومنها:

(الإرشاد)، (الأمالي)، (المزار).

٦ - مؤلفات الشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن المتوفى ٤٦٠ هـ، وتشمل:

(الغَيبة)، (الاستبصار في ما اختلف من الأخبار)، (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد)، (الأمالي).

٧- **(دلائل الإمامة)** للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري المتوفى في القرن الخامس الهجري.

٨- **(عيون المعجزات)** للشيخ حسين بن عبد الوهاب الشعراني المتوفى في القرن الخامس.

٩- **(إعلام الورى بأعلام الهدى)** للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري.

٩- **(كتاب المزار)** للشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي المتوفى بحدود ٦١٠هـ.

١٠- **(شرح نهج البلاغة)** للمحدث ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٦هـ.

١١- **(فلاح السائل)**، **(إقبال الأعمال)** للسيد أبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني المتوفى ٦٦٤ هـ. -

١٢- **(عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية)** للشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي الجمهور المتوفى سنة ٨٨٠ هـ.

١٣- **(وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة)** للمحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ.

١٤ - **(بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار)** للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى ١١١١ هـ.

١٥ - **(عوالم العلوم)** للشيخ عبد الله البحراني المتوفى سنة ١١٣٠ هـ.

تمييز الشيخ الكليني عن بقية من اسمه (محمد بن يعقوب)

من المباحث المهمة في علم الحديث والرجال مسألة (تمييز المشتركات)[1]؛ ويعنينا منها تمييز الراوي المسمى (محمد بن يعقوب) هل هو ثقة الإسلام الكليني أم راوٍ آخر؟ فإن ذلك التمييز مهم جداً لإدراج الرواية ضمن مجموع روايات هذا المستدرك.

---

(١) يقول علي أكبر غفاري في "دراسات في علم الدراية" ص٥١: (المشترك وهو ما كان أحد رجاله أو أكثرها، مشتركا بين الثقة وغيره. وأمثلة ذلك كثيرة. ولا بد من التمييز لتوقف معرفة حال السند عليه. والتمييز تارة بقرائن الزمان، وأخرى بالراوي، وثالثة بالمروي عنه، وغير ذلك من المميزات. وقد صنفوا في تمييز المشتركات كتبا ورسائل، وأتعبوا أنفسهم في ذلك، جزاهم الله تعالى عنا خيرا، ولعلنا نوفق للكلام في ذلك)، ويقول جعفر سبحاني في كليات في علم الرجال ص١٤٠: (إن أسماء كثيرة من الرواة مشتركة بين عدة أشخاص. بين ثقة يركن إليه، وضعيف يرد روايته، وعندما يلاحظ المستنبط الأسماء المشتركة في الاسناد لا يقدر على تعيين المراد. ولأجل ذلك عمد الرجاليون إلى تأسيس فرع آخر لعلم الرجال أسموه بـ " تمييز المشتركات "، أهمها وأعظمها هو " تمييز المشتركات للعلامة الكاظمي " ولذلك يجب على المستنبط في تعيين المراد من الأسماء المشتركة، إلى مراجعة فصل " تمييز المشتركات "، ولولاه لما انحلت العقدة، غير أن كثيرا من كتب الرجال فاقدة لهذا الفرع، وإنما يذكرون الأسماء بالآباء والأجداد، من دون أن يذكروا ما يميز به المشترك عن غيره. ولقد أدخل العلامة المامقاني ما كتبه العلامة الكاظمي في رجاله، وبذلك صار كتابا جامعا بالنسبة، وقد تطرق ذلك النقص إلى أكثر الكتب الرجالية، لأجل أنها الفت على ما رسمه القدماء على ترتيب الحروف الهجائية، دون ترتيب الطبقات).

وفي ذلك نقول ومن الله التوفيق، إن عندنا مجموعة حالات:

أولاً: أن يذكر الاسم واللقب، فيقال (محمد بن يعقوب الكليني)، وفي هذه الحالة لا شك ان المقصود هو الشيخ الكليني صاحب الكافي؛ لأننا بحثنا في كتب الحديث والرجال والسيرة والتاريخ والتفسير والأنساب، فلم نجد أحداً يحمل هذا الاسم واللقب، إلا ثقة الإسلام رحمه الله.

ثانياً: أن يذكر الكنية واللقب، فيقال (أبو جعفر الكليني)، وهذه الحالة كسابقتها، تدل بشكل قطعي على الشيخ الكليني صاحب الكافي، فلم نعرف من الرواة من يشترك معه بالكنية واللقب.

ثالثاً: أن تذكر الكنية مع الاسم أو اللقب، فيقال (أبو جعفر محمد بن يعقوب)، أما في الأسانيد الشيعية فتدل على شيخنا ثقة الإسلام رحمه الله لعدم وجود من يشترك معه بالاسم والكنية عندنا، أما في اسانيد العامة فهناك مجموعة من الرواية يحملون هذه الكنية وهذا الاسم، بعضهم مشهور، وجلهم مغمور، ونحن نذكر أهمهم مع بيان طرق تمييزهم:

١. أبو جعفر، محمد بن يعقوب الفَرجي، وهو مهم؛ لأنه معروف في كتب الرجال والأنساب[1]، ولكونه قريب الطبقة مع الشيخ الكليني، فقد توفي بعد سنة ٢٧٠ هـ، يروي عن سليمان بن أيوب الدمشقي (ت ٢٨٩) وعلي بن المديني (٢٤٣)، روى عنه الدولابي، وعباس بن أحمد بن الصباغ أبو

(١) إكمال الكمال ٧/٨٦، تقريب التقريب ٧/١٤٠.

الفضل (ت ٣٢٦)، مات بالرملة، يعرف الزاهد[١]، كما يعرف بالصوفي[٢].

٢. أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن حبيب [الغساني][٣]، ليس بذاك المشهور، كان يسكن دمشق، وهو أيضاً قريب الطبقة من الكليني، يروي عن أحمد بن عبد الله بن ميمون (ت٢٦٤). روى عنه محمد بن جعفر بن محمد بن هشام أبو العباس النميري (ت٣٢٨).

رابعاً: أن يذكر اللقب فقط، فإذا ذكر الراوي بلقب (الكليني)، فهو مردد بين (محمد بن يعقوب) صاحب الكافي، وبين خاله المعروف بعلان الكليني، وبدرجة أقل يمكن أن يطلق على محمد بن محمد بن عصام الكليني (تلميذ محمد بن يعقوب الكليني)، ومحمد بن عقيل الكليني (وهو شيخ محمد بن يعقوب الكليني)، هذا في الأسانيد الشيعية، أما في أسانيد العامة فمن النادر أن يذكر أحد الرواة بهذا اللقب دون ذكر اسمه أو كنيته، وعليه فورود لفظ (الكليني) يدل قوياً على شيخنا أبي جعفر محمد بن يعقوب صاحب كتاب الكافي، ولاسيما لو دلت قرائن الزمان والمكان على شخصيته، يقول ابن ماكولا: (وأما الكليني... فهو أبو جعفر محمد ابن يعقوب الكليني الرازي من فقهاء الشيعة والمصنفين في مذهبهم)[٤].

خامساً: أن يذكر الاسم فقط، فيقال (محمد بن يعقوب)، وهذه -

(١) توضيح المشتبه ٧/٦٧.

(٢) الأنساب للسمعاني ٤/٣٦٠.

(٣) تاريخ دمشق ٦/٣٥٧.

(٤) إكمال الكمال ٧/١٨٦.

نسبياً - أصعب الحالات، فإننا لا نبالغ إذا قلنا إن العشرات من الرواة من مختلف المذاهب والطبقات يعرفون باسم (محمد بن يعقوب)، ولا شك ان التمييز سيكون بدلالة الطبقة، أو طبيعة الإسناد، وهو أمر يسهل على الخبير المحقق إدراكه. وفيما يأتي أهم الرواة الذين يعرفون باسم (محمد بن يعقوب) ويشتركون أو يقربون من طبقة شيخنا ثقة الإسلام الكليني:

١. أبو العباس، محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم:

من شيوخ نيسابور ومحدثيها، عرفه الذهبي قائلاً: (الامام، المفيد، الثقة، محدث المشرق، أبو العباس، محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، الأموي، مولاهم، المعقلي، النيسابوري،، وكان يكره ان يقال له الأصم، قال الحاكم: انما ظهر به الصمم بعد مجيئه من الرحلة، ثم استحكم حتى كان لا يسمع نهيق الحمار. قال: وكان محدث عصره بلا مدافعة سمعته يقول: ولدت سنة ٢٤٧... سمع بأصبهان من هارون بن هارون بن سليمان وأسيد بن عاصم، وبمكة من أحمد بن شيبان الرملي، وبمصر من ابن عبد الحكم والربيع وبحر بن نصر وإبراهيم بن منقذ وبكار بن قتيبة، وبعسقلان من أحمد بن الفضل الصائغ، وببيروت من العباس بن الوليد، وبدمشق من ابن ملاس ويزيد بن عبد الصمد، وبحمص من أبي عتبة الحجازي ومحمد بن عوف الطائي، وبطرسوس من الحافظ أبي أمية، وبالرقة من محمد بن علي بن ميمون، وبالكوفة من الحسن بن علي بن عفان وسعيد بن محمد الحجواني صاحب ابن عيينة وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وببغداد من زكريا بن يحيى

المروزي وأبي جعفر ابن المنادى والدوري والصاغاني،.. حدث عنه الحاكم وابن منده فأكثر، وأبو عبد الرحمن السلمي، ويحيى ابن إبراهيم المزكى، وأبو بكر الحيري، وأبو سعيد الصيرفي، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبو صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، وأبو بكر محمد بن محمد ابن رجاء، وعبد الرحمن بن محمد بن بالويه، وابن محمش الزيادي، وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد القاضي، ومحمد بن محمد بن بالويه، وأبو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني، والحسين بن عبدان التاجر، وأحمد بن محمد النوقاني، وإسحاق بن محمد السوسي، وعلي بن محمد بن محمد الطرازي، وأبو بكر محمد بن علي بن حيد، وأحمد بن محمد بن الحسين السليطي، والحسين بن أحمد المعاذي، توفي في ربيع الآخر سنة ست ٣٤٠ هـ)[١].

أقول: ليس في شيوخه وتلامذته احد يشترك مع شيوخ او تلامذة الشيخ الكليني، فيكون تمييزهما بدلالة الراوي والمروي عنه، إضافة إلى أن هذا الرجل عامي، يكثر حديثه في كتب العامة وأسانيدهم، وحتى ما ورد من رواياته القليلة في بعض كتب الشيعة فهي بأسانيد أهل الخلاف[٢].

٢. أبو عبد الله، محمد بن يعقوب بن يوسف، ابن الأخرم

هو الحافظ، أبو عبد الله، محمد بن يعقوب بن يوسف، الشيباني،

---

(١) تذكره الحفاظ ٣/٨٦٠ ـ ٨٦٤.

(٢) انظر روايته مثلاً في: الخصال ٣٦٤، ٥٤٦، كمال الدين ١٧١، معاني الأخبار ٢٩٢، ويروي عنه الشيخ الصدوق بواسطة واحدة كما الكليني.

النيسابوري، ابن الأخرم ويعرف أبوه بابن الكرماني، ولد سنة ٢٥٠ هـ، وهو بـذلك يقـرب أيـضاً مـن طبقـة الـشيخ الكلـيني لكنـه مـا رحـل ولا سمـع الا بنيسابور، سمع علي بن الحسن الهلالي، وإبراهيم بن عبد الله السعدي، ومحمـد بن عبد الوهاب الفراء، ويحيى بن محمد الذهلي وآخرين،، روى عنه أبـو بكـر بن إسحاق الصبغي، وحسان بن محمد الفقيه، وأبو عبد الله الحاكم، ويحيى بن إبراهيم المزكى، ومحمد بن إسحاق بن منده(١).

وهذا الرجل أيضاً من رواة العامة، وأسانيده تختلف عن أسانيد شـيخنا الكليني رضوان الله عليه، ولذلك فالتمييز بينهما سهل بدلالة الراوي والمروي عنه.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٥/٨٦٤.

عملنا في تحقيق الروايات

١ـ التحقق من نسبة الرواية لشيخنا الكليني، مع ذكر أقدم مصدر لهذه الرواية، وتخريج الرواية في المجامع الحديثية المعروفة.

٢ـ حرصنا على تبويب الروايات وفق تبويب الشيخ الكليني في كتاب الكافي لتكون أكثر فائدةً وأكثر ملائمةً لعنوان (مستدرك الكافي)، كما قمنا بترقيم الأحاديث إلى (٩٠) حديثاً.

٣ـ تثبيت المجاميع الحديثية التي ذكرت الرواية ونسبتها إلى الشيخ الكليني، وقد اعتمدنا بصورة رئيسة على كتاب الوسائل، وبحار الأنوار، وبدرجة أقل على مستدرك الوسائل، وجامع أحاديث الشيعة، ومدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني، وغيرها بحسب وجود الرواية فيها.

٤ـ لم نركز كثيراً على ضبط اختلاف النص بين المصادر المختلفة؛ لأن الهدف من هذا الكتاب ليس تحقيقاً للنصوص بقدر ما هو جمع للروايات من مصادرها، وتحقيق نسبتها للشيخ الكليني، على أننا لو وجدنا اختلافاً كبيراً بين النصوص يمكن أن يؤثر في سياق الكلام فإننا نشير إليه في محله.

٥- ضبط النص بالحركات وخصوصاً أواخر الكلمات، ووضع علامات التنقيط.

٦- شرح الكلمات الغامضة، وتوضيح بعض النصوص أو المعلومات، وإزالة اللبس في فهمها أو معناها.

٧- تنقيح النص (سنداً ومتناً) ليكون أكثر فائدة للقارئ مع أقل مقدار من التصرف، وقد وضعنا ما أضفناه من حروف أو كلمات بين قوسين معقوفتين [ ] لتمييزها عن النص الأصلي.

٨- ترجمة رجال السند بشكل مختصر، وذكر تاريخ وفاتهم أو تقريب لوفاتهم، مع التمييز بين الرواة في حال تشابه الأسماء قدر ما يسمح به الجهد والإمكان.

٩- تخريج الآيات وضبط نصوصها وفقاً للمصحف الشريف برواية حفص عن عاصم.

١٠- وضع الفهارس لأهم مصادر الروايات، ومصادر التحقيق.

١١- وضعنا ملحقاً حول ما وصلنا من روايات الشيخ الكليني في كتبه الاخرى ككتاب رسائل الأئمة وتعبير الرؤيا.

والحمد لله أولاً وآخراً

د. علي عبد الزهرة الفحام

النجف الأشرف - الكوفة المقدسة

بحوار مسجد السهلة المعظم.

شهر رمضان المبارك ١٤٣٥ هـ.



الفصل الأول

مستدرك أصول الكافي

كتاب العقل والجهل

باب البدع والرّأي والمَقاييس

١ - كمال الدين ٣٢٤: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي[1] قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني[2] رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء[3] قال: حدثنا

---

(١) هو الشيخ الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الذي استفاض النقل أنه مولود بدعاء الإمام المهدي وأبيه العسكري عليهما السلام، صنف ثلاثمائة كتاب، وكتابه (فقيه من لا يحضره الفقيه) من الكتب الأربعة التي عليها الاعتماد في الفقه عند الشيعة الإمامية، لم يصل من كتبه إلا بضعة عشر كتاباً، وكان رحمه الله من ثقات الطائفة ورموزها، ولد بعد سنة ٣٠٥ هـ وتوفي في سنة ٣٨١ هـ.

(٢) محمد بن محمد بن عصام: (من مشايخ الصدوق - قدس سره - ترضى عليه في المشيخة) - معجم رجال الحديث ٢٠٩/١٨، وهو من تلامذة ثقة الإسلام الكليني، توفي بعد سنة ٣٥٠ هـ.

(٣) القاسم بن العلاء: (ثقة جليل من أجلاء وكلاء الناحية المقدسة. توفي وله ١١٧ سنة، وعد من مشايخ الكليني) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٥٠/٦، ومات بعد سنة ٣٠٥ هـ، ويقال أنه أدرك الرضا عليه السلام.

إسماعيل بن علي القزويني[(١)] قال: حدثني علي بن إسماعيل[(٢)]، عن عاصم بن حُميد الحَنّاط[(٣)]، عن محمد بن قيس[(٤)]، عن ثابت الثمالي[(٥)]، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: إنَّ دينَ اللهِ عزَّ وجلَّ لا يُصابُ بالعقولِ الناقِصةِ، والآراءِ الباطلةِ، والمقاييسِ الفاسدةِ، ولا يُصابُ إلا بالتّسليمِ، فمن سلَّمَ لنا سَلِمَ، ومن اقتدى بنا هُدي، ومن كان يعملُ بالقياسِ والرّأيِ هَلَكَ، ومن وَجدَ في نفسه شيئاً مما نقولُه أو نقضي به حرجاً، كفرَ بالذي أنزلَ السبعَ المثاني والقرآنَ العظيمَ، وهو لا يعلمُ.

(**بحار الأنوار ٢/٣٠٣، مستدرك الوسائل ٢٦٢/١٧، جامع أحاديث الشيعة ٢٧٦/١**).

٢- غيبة الطوسي ٦٤: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي[(٦)] قال:

---

(١) وقع في أسانيد الصدوق يروي عنه (القاسم بن العلاء) ولعله متحد (إسماعيل بن علي الفزاري)، قال عنه الأمين في أعيان الشيعة ٣٩١/٣: (شيخ جليل من قدماء مشايخ الإمامية متقدم على الكليني، والكليني يروي عنه بواسطة ولكن بواسطة طول عمره بقي بعد الكليني بعشر سنوات والظاهر أنه بعينه إسماعيل بن علي بن قدامة القزويني).

(٢) لعله (علي بن إسماعيل بن عيسى) وقيل هو (علي بن السندي) الذي قيل بوثاقته، والسندي لقب لإسماعيل.

(٣) (عاصم بن حُميد الحناط الحنفي، أبو الفضل، مولى، كوفي، ثقة، عين، صدوق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام) - النجاشي ٣٠١، توفي بعد ١٩١ هـ.

(٤) هو (محمد بن قيس أبو عبد الله البجلي: ثقة، عين، كوفي، روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، له كتاب القضايا المعروف، رواه عنه عاصم بن حُميد الحناط) - النجاشي ٣٢٣، توفي سنة ١٥١ هـ.

(٥) هو الثقة الجليل (ثابت بن دينار، وكنيته أبو حمزة الثمالي، روى عن علي بن الحسين (عليه السلام) ومن بعده، ت١٥٠ هـ) - خلاصة الأقوال ٨٥.

(٦) هو أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مؤلف كتابي (تهذيب الأحكام) ←

روى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار[١]، عن محمد بن أحمد[٢]، عن محمد بن جمهور[٣]، عن أحمد بن الفضل[٤]، عن يونس بن عبد الرحمن[٥] قال: ماتَ أبو إبراهيمَ [مُوسى بن جعفر] عليه السلام وليس من قُوّامه[٦] أحدٌ إلا

و(الاستبصار) وهما من الكتب الأربعة المعروفة، يعرف بشيخ الطائفة، ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ، وقدم العراق سنة ٤٠٨ هـ وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشري المحرم من سنة ٤٦٠ هـ بالمشهد الشريف الغروي ودفن بداره – رجال ابن داود ص١٦٩.

(١) هو(أبو جعفر، محمد بن يحيى، العطار، الأشعري القمي شيخ الشيعة في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب) – النجاشي ت بحدود ٣٠٠ هـ.

(٢) هو (أبو جعفر، محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك، الأشعري، القمي: كان ثقة في الحديث بالاتفاق، جليل القدر، كثير الرواية) – مستدركات رجال الحديث ٦/٤٤٥، توفي بحدود ٢٨٠هـ.

(٣) هو أبو عبد الله، العمي، البصري، وثقه السيد الخوئي وذكر أن رواياته (خالية من الغلو والتخليط) – معجم رجال الحديث ١٦/١٩١، أدرك عصر الجواد عليه السلام وقيل إن عمره تجاوز ١١٠ سنوات.

(٤) رجح السيد الخوئي في معجم رجاله ٢/٢٠٠ اتحاده مع أحمد بن الفضل الخزاعي وهو واقفي من أصحاب الكاظم عليه السلام، ولم أجد دليلاً يدعم هذا الترجيح، خصوصاً والرواية هنا واضحة في ذم الواقفة وفضحهم، والذي وجدته في علل الشراع ص٤٧٨ أن الذي يروي عن يونس هو (أحمد بن الفضل المعروف بأبي عمر، طيبة) ولم أتبين حاله.

(٥) هو (أبو محمد، يونس بن عبد الرحمن، مولى علي بن يقطين بن موسى، كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزلة، ولد في أيام هشام بن عبد الملك [ت ١٢٥ هـ]، وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا) – النجاشي، توفي سنة ٢٠٨ هـ.

(٦) القُوّام جمع قائم ككفار وكافر، وهم الوكلاء القائمون بأمور الوقف، وجمع الخمس وسائر الحقوق وإدارتها بأمر الإمام عليه السلام، وقد ورد في الحديث: (نحن قُوّام الله على خلقه) أي نحن من يتولى أمرهم ونقوم بشأنهم.

وعندهُ المالُ الكثيرُ وكان ذلك سببَ وقفِهم وجحدِهم موتَهُ، طَمعاً في الأموال، كان عِندَ زياد بن مروان القَنديِ[١] سَبعونَ ألفَ دينارٍ، وعند علي بن أبي حمزة[٢] ثلاثونَ ألفَ دينارٍ. فلما رأيتُ ذلك وتبينتُ الحقَّ وعَرَفتُ من أمرِ أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمتُ، تكلّمتُ ودعوتُ الناسَ إليهِ، فبَعَثا إليَّ وقالا: ما يدعوكَ إلى هذا؟ إنْ كنت تريدُ المالَ فنحنُ نُغنيكَ وضَمِنا لي عشَرَة آلافَ دينار، وقالا [لي]: كفَّ. فأبيتُ، وقلتُ لهما: إنا روينا عن الصّادِقين عليهم السلام أنهم قالوا: " إذا ظهرت البِدَعُ فعلى العالِم أن يُظهرَ علمَه، فإن لم يفعلْ سُلِبَ نورَ الإيمانِ " وما كنتُ لأدَعَ الجهادَ وأمرَ اللهِ على كلِّ حالٍ، فناصباني وأضمرا لي العداوة[٣].

(بحار الأنوار ٤٨/٢٥٢)

(١) أبو الفضل، وقيل أبو عبد الله، زياد بن مروان الأنباري القندي، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، ووقف على الإمام الرضا صلوات الله عليه - رجال النجاشي ص١٧١.

(٢) أبو الحسن، علي بن أبي حمزة البطائني، واسم أبي حمزة سالم، كان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم روى عن الصادق والكاظم عليه السلام وهو أحد عُمُدِ الواقفة - رجال النجاشي ص٢٤٩.

(٣) روى الشيخ الصدوق هذا الحديث من غير طريق الكليني - علل الشرائع ١/٢٣٥، عيون اخبار الرضا ٢/١٠٣.

كتاب التوحيد

باب النهي عن الجسم والصورة

٣- التوحيد للصدوق ١٦٠: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني[1] قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد[2] قال: سألتُ أبا الحسن علي بن محمد العسكري[3] عليهما السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿ والأرْضُ

---

(١) (علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي، الكليني، المعروف بعِلان، يكنى أبا الحسن. ثقة، عين. له كتاب أخبار القائم) - النجاشي ٢٦٠، توفي سنة ٣٢٨ هـ في طريقه إلى الحج، وقيل أن الصاحب عليه السلام كان أنفذ إليه رقعة ينهاه عن الخروج للحج في تلك السنة، فخالفه، فقُتل رحمه الله، وقد ذكر السيد الخوئي رحمه الله في رجاله أنه لم يظفر برواية محمد بن يعقوب عن خاله علان، ولكن في الكافي وغيره العشرات من تلكم الروايات، فتنبه.

(٢) هو (محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، أبو جعفر، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام) - النجاشي ٣٣٣، روى أيضاً عن الإمام الهادي عليه السلام، توفي بعد ٢٥٤ هـ.

(٣) العسكري: أحد ألقاب الإمام الهادي عليه السلام نسبة إلى منطقة عسكر في سر من رأى، وهو في الروايات إنما يطلق في الغالب على أبي الحسن الهادي عليه السلام، أما اليوم فيقصد به عند ←

جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [١] فقال: ذلك تعييرُ الله تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه، ألا ترى أنّه قال: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ومعناه إذ قالوا: إن الأرضَ جميعاً قبضته يومَ القيامة والسماوات مطوياتٌ بيمينه، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٢] ثم نزّه عزَّ وجلَّ نفسَه عن القبضةِ واليمينِ فقال: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [٣].

(معاني الأخبار ١٤، بحار الأنوار ٤/١).

٤ - توحيد الصدوق ١٥٣ : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس [٤]، عن أحمد بن محمد بن عيسى [٥]، عن علي بن سيف [٦]، عن محمد بن

إطلاقه ولده الإمام الحادي عشر أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام، وإن كان لقب العسكريين يشمل الهادي وابنه الحسن عليهما السلام.

(١) الزمر من الآية ٦٧، وقد ورد لهذه الرواية تفسير آخر عن الصادق عليه السلام، حيث فسرت القبضة بالمُلك، واليمين بالقدرة، راجع: تفسير نور الثقلين ٤/٥٠٠، وبالتالي فرواية المتن مخالفة لظاهر الآية وبقية الروايات ولا بد من إيكال علمها إلى أهلها كما أمرنا أهل البيت عليهم السلام.

(٢) من الآية ٩١ من سور الأنعام.

(٣) تكملة الآية ٦٧ من سورة الزمر.

(٤) هو أبو علي، أحمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس بن عبد بن سعد، الأشعري، القمي، ت ٣٠٦ هـ (كان ثقة، فقيهاً، في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية) - النجاشي ٩٢.

(٥) هو (أبو جعفر، أحمد بن محمد بن عيسى، شيخ القميين، ووجههم، وفقيههم، ولقي الرضا عليه السلام كما لقي أبا جعفر الثاني عليه السلام وأبا الحسن [الهادي] عليه السلام) - النجاشي ٨٢، كان حياً في ٢٧٤هـ.

(٦) هو (علي بن سيف بن عميرة النخعي، أبو الحسين كوفي، مولى، ثقة، هو أكبر من أخيه الحسين،

عبيدة[١]، قال: سألتُ الرِّضا عليه السلام عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ لإبليسَ: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾[٢]؟ قال: يعني بقدرتي وقوتي[٣].

(عيون أخبار الرضا ١١٠/٢، بحار الأنوار ١٠/٤).

باب الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل

٥ - توحيد الصدوق ١٦٠: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم[٤]، عن الحسن بن القاسم

→ روى عن الرضا عليه السلام) - النجاشي ٢٧٨، كان حياً قبل ٢٢٠ هـ.

(١) هو محمد بن عبيدة الهمداني، في بعض الكتب "محمد بن عبيد"، روى عن الإمام الرضا عليه السلام، وروى عنه علي بن سيف وإبراهيم بن محمد الهمداني وعبد الرحمن بن أبي نجران.

(٢) سورة ص ٧٦.

(٣) قال الشيخ الصدوق رحمه الله في توحيده تعليقاً على هذه الرواية: (سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله: (ما منعك أن تسجد لما خلقت)، ثم يبتدؤون بقوله عزّ وجل: (بيدي استكبرت أم كنت من العالين)، وقال: هذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني، وبرمحي تطاعنني، كأنه يقول عز وجل: بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان)، أقول: مع هذه القراءة لا تكون الهمزة في (استكبرت) همزة قطع للاستفهام الإنكاري بل همزة وصل في أصل الفعل، وتنتقل همزة الاستفهام مقدرة قبل كلمة (بيديّ).

(٤) عمران بن موسى بن إبراهيم: أبو حامد أو أبو ماجد، روى عن الحسن بن القاسم الرقام، وروى عنه علان الكليني، والقاسم بن محمد بن علي الهروي أو المروزي.

الرقام[١]، عن القاسم بن مسلم[٢]، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم[٣]، قال: سألتُ الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل: ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٤] فقال: إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى لا يَنسى، ولا يَسهُو، وإنما يَنسى ويَسهو المخلوقُ المُحدَثُ[٥]، ألا تسمعُهُ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[٦] وإنما يجازي من نسِيهُ ونسِيَ لقاءَ يومِه بأن يُنسيَهم أنفسَهم، كما قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٧]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾[٨]، أي: نتركُهم كما تركُوا الاستعدادَ لِلقاءِ يومِهم هذا[٩].

(عيون أخبار الرضا ٢/١١٤، معاني الأخبار ١٤، بحار الأنوار ٤/٦٣).

---

(١) الحسن بن القاسم الرقام: روى عن القاسم بن مسلم وروى عنه عمران بن موسى بن إبراهيم.

(٢) القاسم بن مسلم: (يروي عن أخيه عبد العزيز بن مسلم).

(٣) عبد العزيز بن مسلم: من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، روى عنه رواية شريفة ذات مضامين عالية في الإمامة، يروي عنه أخوه القاسم.

(٤) من الآية ٦٧ من سورة التوبة.

(٥) المُحدَث هو الذي وجد بعد عدم وهو كل ما سوى الله عزَ وجلَ، بخلاف الأزلي والقديم الذي لم يطرأ عليه العدم فكان ولم يزل بلا مكان ولا زمان وهو الله تبارك وتعالى.

(٦) من الآية ٦٤ من سورة مريم.

(٧) سورة الحشر آية ١٩.

(٨) من الآية ٥١ من سورة الأعراف.

(٩) قال الشيخ الصدوق رحمه الله في توحيده: (نتركهم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه، لأن الترك لا يجوز على الله عز وجل، وأما قول الله عز وجل: (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا)، أقول: ورد في تفسير العياشي ٢/٩٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يؤيد كلامه رحمه الله.

باب معاني الأسماء واشتقاقها

٦ - التوحيد ٨٣: الشيخ محمد بن علي بن بابويه الصدوق قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق[١] رضي الله عنهما، قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد [المعروف بعلان]، ومحمد بن الحسن[٢] جميعاً، عن سهل بن زياد[٣]، عن أبي هاشم الجعفري[٤]، قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: الذي اجتماع الألسن عليه بالتوحيد، كما قال الله عز وجل: ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾[٥].

(الكافي ١١٨/١ رواه بالسند نفسه لكن بمتن مختلف لاسيما اختلاف الآية إذ استشهد الإمام هنا بقوله تعالى: "ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله"[٦]. بحار الأنوار ٢٠٨/٣).

---

(١) هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (من مشائخ الصدوق. قد أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضياً ومترحماً) - مستدركات علم رجال الحديث ٣٠٠/٥، يروي كثيراً عن محمد بن جعفر بن عون الأسدي الكوفي الوكيل.

(٢) هو (أبو جعفر الأعرج الصفار: من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام. كان وجها في أصحابنا القميين. ثقة عظيم القدر والمنزلة، قليل السقط في الرواية، توفي بقم سنة ٢٩٠ هـ) - النجاشي ص٣٥٤.

(٣) سهل بن زياد الآدمي الرازي أبو سعيد: من أصحاب الجواد والهادي والعسكري صلوات الله عليهم، كاتب الإمام العسكري سنة ٢٥٥ هـ، ضعفه النجاشي ووثقه آخرون وهو الصحيح.

(٤) مرت ترجمته في المقدمة، هو من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام.

(٥) العنكبوت: ٦١، ولقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨، والزخرف: ٩.

(٦) الزخرف ٨٧.

باب الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين

٧- توحيد الصدوق ١٦٠: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني[1]، قال: حدثنا علي بن محمد [المعروف بعلان]، عن محمد بن عيسى [بن عبيد]، عن الحسين بن خالد[2]، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: **إعلَمْ- علّمَكَ اللهُ الخيرَ- أنَّ اللهَ تباركَ وتعالى قَديمٌ، والقِدَمُ صِفَةٌ دَلّت[3] العاقِلَ على أنّهُ لا شيَ قبلَهُ ولا شيَ مَعهُ في دَيْمُومِيَّتِهِ، فقَد بَانَ لنا بإقرارِ العامةِ مع[4] معجزةِ الصّفةِ أنّه لا شيَ قبلَ اللهِ ولا شيَ معَ اللهِ في بقائِهِ،**

(١) روى شيخنا الكليني هذا الحديث في الكافي ١/١٢٠ وقد أدرجناه في هذا المستدرك لسببين: أولهما أنه ورد هاهنا مسنداً وفي الكافي مرسلاً، وثانيهما أنه يشتمل على اختلافات عديدة في الكلمات والعبارات سنشير لها في موردها إن شاء الله تعالى.

(٢) ذكر السيد الخوئي في رجاله أنه مردد ما بين (الحسين بن خالد الخفاف) و(الحسين بن خالد الصيرفي) وكلاهما من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، والحق أن الأول من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ولم تعهد له رواية عن الكاظم فضلاً عن الرضا عليه السلام، وما ذكره السيد الخوئي من إدراكه عصر الرضا عليه السلام بعيد، ورواية محمد بن علي بن محبوب عنه التي استدل به الخوئي على ذلك تحتمل الإرسال ولا سيما مع عدم التصريح بالتحديث، وعليه فالحسين بن خالد هو الصيرفي وليس ثمة راوٍ بهذا الاسم يروي عن الكاظم والرضا عليهما السلام.

(٣) في الكافي: (والقدم صفته التي دلت).

(٤) في الكافي وعيون أخبار الرضا وبعض نسخ التوحيد: لا يوجد (مع)، والمراد بمعجزة الصفة أن العقلاء عجزوا عن إدراك كنه القدم مهما تعمقوا فيه، أو أن يقصد بمعجزة الصفة أنها أعجزت أحداً منهم من أن يدعيها لنفسه أو ينفيها عن الله تعالى.

وبَطَلَ قَولُ من زَعَمَ أنّه كانَ قبلَهُ أو كانَ مَعَهُ شيٌ؛ وذلك أنّه لو كانَ معَهُ شيٌ في بقائِهِ لَمْ يَجُزْ أنْ يكونَ خالقاً لَهُ لأنّه لَم يَزَلْ مَعَهُ؛ فكيفَ يكونُ خالقاً لِمَن لَم يَزَلْ مَعَهُ؟، ولو كان قبلَهُ شيٌ كانَ الأوّلُ ذلكَ الشيٌ لا هذا، وكانَ الأولُ أولى بأنْ يكونَ خالقاً للأولِ الثاني[1].

ثُمَّ وَصَفَ نَفسَهُ تَباركَ وتَعالَى بأسماءٍ دَعَا الخَلقَ إذْ خَلَقَهُم وتَعَبَّدَهُم وابتلاهُم إلى أنْ يَدعُوهُ بِهَا، فَسَمّى نَفسَهُ سَميعاً بَصيراً قادراً قائماً[2] ظاهِراً باطناً لَطيفاً خَبيراً قوِيّاً عَزيزاً حَكيماً عَليماً وما أشَبهَ هذهِ الأسماءَ. فَلَمّا رَأى ذلكَ مِن أسمائِهِ الغَالونَ[3] المُكَذِّبونَ وَقَدْ سَمِعونَا نُحَدِّثُ عن اللهِ أنّه لا شيٌ مِثلُهُ ولا شيٌ من الخَلقِ في حالِهِ قالوا: أخبِرونا إذْ زَعَمتُم أنّه لا مِثْلَ للهِ ولا شِبْهَ لَهُ كَيفَ شارَكتُمُوهُ في أسمائِهِ الحُسنى فَتَسَمّيتُم بِجَميعِهِا؟! فإنَّ في ذلكَ دليلاً على أنّكُم مِثْلُهُ في حالاتِهِ كُلِّهَا أو في بعضِها دونَ بَعضٍ إذْ جَمَعَتْكُمُ[4] الأسماءُ الطّيِّبَةُ، قِيلَ لَهُم: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى ألزَمَ العبادَ أسماءً مِن أسمائِهِ على اختلافِ المَعانِي، وذلكَ كَمَا يَجْمَعُ الاسمُ الواحدُ مَعنيينِ مُخْتَلِفَينِ، والدليلُ على ذلكَ قَولُ النّاسِ الجائزُ عندَهُم الشّائعُ[5]، وهُوَ الذي خاطَبَ اللهُ [عز وجل] بِهِ الخَلقَ وكَلَمَهُم بما يَعقِلُونَ لِيَكُونَ عَليهِم حُجّةً في تَضييعِ ما ضَيَّعوا،

---

(١) في الكافي: لا يوجد (الثاني).

(٢) في الكافي: زيادة (ناطقاً) بعد (قائماً)، وفي العيون: (فسمى نفسه سميعاً بصيراً قادراً قاهراً حياً قيوماً ظاهراً..).

(٣) في الكافي: (القالون) وهو الأوفق للنص.

(٤) في الكافي (جمعتم)، وما في المتن أوفق.

(٥) في العيون (السائغ).

وقَدْ يُقالُ للرّجلِ: كَلْبٌ وحِمارٌ وثَورٌ وسُكَّرَةٌ وعَلْقَمَةٌ وأسَدٌ، وكلُّ ذلكَ على خِلافِهِ وحَالاتِهِ، [لأنّه][1] لَمْ تَقَعْ الأسامِي[2] على مَعانِيها التي كَانت بُنِيَتْ عَليها[3]، لأنَّ الإنسانَ ليسَ بأسَدٍ ولا كَلْبٍ، فافْهَمْ ذلكَ رَحِمَكَ اللهُ.

وإنّما نُسَمّي اللهَ بالعِلْمِ بغيرِ عِلْمٍ[4] حادثٍ عَلِمَ بهِ الأشياءَ واستَعَانَ بِهِ على حِفْظِ مَا يُستَقْبَلُ[5] من أمرِهِ والرَّوِيَّةِ فيمَا يَخلُقُ مِن خَلْقِهِ، وبِعَينِهِ[6] مَا مَضَى مِمّا أفنَى من خَلقِهِ مِمّا لَوْ لَمْ يَحضُرْهُ ذلكَ العِلْمَ ويُعِنْهُ كانَ جاهِلاً ضَعيفاً، كَمَا أنّا رَأينا عُلَمَاءَ الخَلْقِ أنّما سُمُّوا بالْعِلْمِ لعِلمٍ حادثٍ إذْ كانُوا قبلَهُ[7] جَهَلَةً، وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بالأشياءِ فَصارُوا إلى الجَهْلِ[8]، وإنّما سُمِّيَ اللهُ عالِماً لأنّه لا يَجْهَلُ شَيئاً، فَقَدْ جَمَعَ الخالِقَ والمَخلُوقَ اسمُ العِلْمِ[9] واختَلَفَ المَعنى على ما رَأيتَ.

---

(١) أثبتناه من البحار.

(٢) في العيون: (الأسماء).

(٣) في الكافي: (عليه)، وهاهنا أصح.

(٤) في البحار: (وإنما تسمى الله بالعالم لغير علم)، وفي الكافي: (وإنما سمي الله تعالى بالعلم بغير علم)، وفي العيون: (وإنما يسمى الله عز وجل بالعالم لغير علم).

(٥) بناءً على المجهول، ويحتمل البناء على المعلوم.

(٦) في ضبط هذه الكلمة اختلاف كبير بين الكتب، ففي الكافي (ويفسد) وفي البحار (ويفنيه مما)، وفي بعض نسخ التوحيد (ويعينه)، وفي العيون (وتفنية)، والأقرب ما في نسخة الكافي والبحار ومعناه أن العالِم غير الله محتاج لعلمه ساعة خلقه للخلق وإفنائهم بحيث لو غاب عنه ذلك العلم صار جاهلاً ضعيفاً وهو بخلاف علم الله تعالى الذي لا يُسبق بالجهل.

(٧) في الكافي: (فيه)، وما في نسخة التوحيد أصح.

(٨) في الكافي وبعض نسخ التوحيد: (فعادوا إلى الجهل).

(٩) في الكافي وبعض نسخ التوحيد: (العالم).

وَسُمّيَ رَبُّنا سميعاً لا بجُزءٍ(١) فيهِ يَسمَعُ بهِ الصّوتَ ولا يُبصِرُ بِهِ، كَما أنَّ جُزءَنا الذي نَسْمَعُ بهِ لا نَقوى على النّظرِ بهِ، ولكِنّهُ أخبَرَ أنّه لا يَخفَى عليهِ الأصواتُ(٢)، ليسَ على حَدِّ ما سَمّينا نَحنُ، فَقد جَمَعْنا الاسمُ بالسَّميع واختَلَفَ المَعنى، وهكذا البَصَرُ لا بِجُزءٍ(٣) بِهِ أبصَرَ، كما إنا نُبصِرُ بجُزءٍ مِنّا لا نَنْتَفعُ(٤) بِهِ في غيرِهِ، ولكنَّ اللهَ بصيرٌ لا يَجهَلُ شَخصاً مَنظوراً إليهِ، فَقد جَمَعنا الاسمُ واختلفَ المَعنى.

وهُوَ قائِمٌ لَيسَ على مَعنَى انتصابٍ وقِيامٍ على سَاقٍ في كَبَدٍ كَما قامتِ الأشياءُ، وَلكِنْ أخبَرَ أنّهُ قائِمٌ، يُخبِرُ أنّهُ حافِظٌ، كَقولِكَ: الرّجُلُ القائِمُ بأمرِنا فُلانٌ، وَهُوَ [عَزَّ وَجَلَّ](٥) قَائِمٌ على كُلِّ نَفسٍ بِما كَسَبَتْ، والقائِمُ أيضاً في كَلامِ النّاسِ الباقِي، والقائِمُ أيضاً يُخبِرُ عَنِ الكِفايةِ، كَقَولِكَ للرَّجُلِ قُمْ بأمرِ فُلانٍ أي اكْفِهِ(٦)، والقائِمُ مِنّا قائِمٌ على ساقٍ، فَقَد جَمَعَنا الاسمُ ولم يَجْمَعْنا المعنى(٧).

---

(١) في الكافي: (بخرت) وكذا ما بعدها (خرتنا)، والخرت: بفتح الخاء المعجمة وضمها وسكون الراء المهملة، هو ثقب الأذن.

(٢) في الكافي: (شيء من الأصوات) وهو أدق.

(٣) في الكافي: (بخرت) في الموضعين.

(٤) في العيون (يُنتفع) على البناء للمجهول.

(٥) أثبتناه من البحار والعيون، وفي الكافي: (والله هو القائم).

(٦) في الكافي: (اكفهم) وهو الأوفق.

(٧) في الكافي: (فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى) فالمضير المتصل مفعول والأسم فاعل بخلاف ما في المتن.

وأما اللّطيفُ فَلَيسَ على قِلّةٍ وقُضافَةٍ[١] وصِغَرٍ، ولكنْ ذلكَ على النّفاذِ في الأشياءِ والامتناعِ من أنْ يُدرَكَ، كقَولِكَ: لَطُفَ عَنّي هذا الأمرُ، وَلَطُفَ فُلانٌ في مَذهَبِهِ، وقَولِهِ يُخبِرُكَ أنّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ العَقلَ[٢] وَفَاتَ الطلبُ وعادَ مُتَعمِّقاً مُتلطِّفاً لا يُدرِكُهُ الوَهَمُ، فَهكَذا لُطْفُ اللهِ، تَبارَكَ وَتَعالى عن أنْ يُدرَكَ بِحَدٍ أو يُحَدُّ بِوَصفٍ، واللّطافَةُ مِنّا الصِّغَرُ والقِلّةِ، فَقَد جَمَعَنا الاسمُ واختَلَفَ المَعنى.

وأما الخَبيرُ فالذي لا يَعزُبُ عنْهُ شئٌ ولا يَفوتُهُ شيء، لَيسَ للتجربةِ ولا للاعتبارِ بالأشياءِ فَيُفيدُهُ[٣] التجربةُ والاعتبارُ علماً [و] لولاهما ما عَلِمَ[٤]، لأنَّ مَنْ كانَ كَذلكَ كَانَ جاهِلاً، واللهُ لَم يَزَلْ خَبيراً بِما يَخلُقُ، والخَبيرُ مِن الناسِ المُستَخبِرُ عن جَهلِ المُتعلّمِ، وَقَد جَمَعَنا الاسمُ واختَلَفَ المَعنى.

وأمّا الظاهِرُ فَلَيسَ مِن أجلِ أنّهُ عَلا الأشياءَ بِرُكُوبٍ فوقَها، وَقُعُودٍ عَلَيها، وَتَسَنُّمٍ لذُراهَا، ولكنَّ ذلكَ لقَهرِهِ ولغَلبتِهِ الأشياءَ ولقُدرتِهِ عِليها كَقولِ الرّجُلِ: ظَهَرْتُ على أعدائي وأظهَرَني اللهُ على خَصمِي، يُخبِرُ عن الفَلَجِ والغَلَبَةِ، فَهكَذا ظُهُورُ اللهِ على الأشياءِ[٥].

وَوَجهٌ آخرُ أنّهُ الظّاهِرُ لِمَن أرادَهُ، لا يُخفى عليهِ شئٌ، وأنّهُ مُدبِّرٌ لِكُلِّ ما بَرأَ[٦]،

---

(١)القضافة بالضم بمعنى النحافة.

(٢) في الكافي (غمض فيه العقل).

(٣) في العيون (فتفيده).

(٤) في الكافي: (فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم).

(٥) في بعض نسخ التوحيد: (الأعداء).

(٦) في العيون (يرى) وما في المتن أوضح.

فأيُّ ظاهرٍ أظهرُ وأوضحُ من اللهِ تعالى؟[(١)]، فإنّكَ لا تُعدَمُ صَنعَهُ حَيثما توجَّهْتَ، وفيكَ من آثارِهِ ما يُغنيكَ، والظاهرُ مِنّا البارزُ بِنفسِهِ والمعلومُ بِحَدِّهِ، فَقَد جَمَعَنا الاسمُ ولَم يَجمَعْنا المعنى.

وأمّا الباطِنُ فليسَ على معنى الاستبطانِ للأشياءِ بأنْ يَغورَ فيها، ولكنَّ ذلكَ مِنهُ على استبطانِهِ للأشياءِ عِلماً وحِفظاً وتدبيراً، كَقولِ القائلِ أبطَنتَهُ، يَعني خَبِرتُهُ وعَلِمتُ مَكتومَ سِرِّهِ، والباطِنُ منّا بمعنى الغائرُ في الشئ والمستَتِرُ به[(٢)] فقد جَمَعَنا الاسمُ واختلفَ المعنى.

وأمّا القاهِرُ فإنّهُ ليسَ على معنى عِلاجٍ ونَصَبٍ واحتيالٍ ومُداراةٍ ومَكرٍ، كما يَقهَرُ العِبادُ بَعضُهُم بَعضاً، فالمَقهورُ منهُم يعودُ قاهراً، والقاهِرُ يعودُ مقهوراً، ولكنَّ ذلكَ من اللهِ تباركَ وتعالى على أنَّ جَميعَ ما خَلَقَ مُلتَبِسٌ[(٣)] بِهِ الذُّلُّ لفاعِلِهِ وقلّةُ الامتناعِ لِما أرادَ بِهِ[(٤)]، لَم يَخرُجْ منهُ طَرفةَ عَينٍ غيرَ[(٥)] أنّه يَقولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، والقاهِرُ منّا على ما ذكرتُه ووصَفتُ، فَقد جَمَعَنا الاسمُ واختلفَ المعنى، وهكذا جَميعُ الأسماءِ وإنْ كُنّا لَم نُسَمِّها[(٦)] كُلَّهَا، فَقد يكتفي للاعتبارِ بما ألقينا إليكَ، واللهُ عَونُنا وعونُكَ[(٧)] في إرشادِنا وتوفيقِنا.

(١) في البحار: (وأوضح أمراً من الله تبارك وتعالى).

(٢) في الكافي لا توجد كلمة (به).

(٣) في البحار: (متلبس)، وفي الكافي: (ملبس) وهما أوفق في المعنى.

(٤) أي لما أراد الله تعالى به.

(٥) في الكافي لا توجد كلمة (غير).

(٦) في الكافي: (نستجمعها).

(٧) في الكافي: (عونك وعوننا).

(عيون أخبار الرضا ٢/١٣٢، بحار الأنوار ٤/١٦٧).

باب السعادة والشقاء

٨- التوحيد ٣٥٤: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن محمد، رفعه عن شعيب العقرقوفي[1]، عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال: جُعلت فداك يا ابن رسول الله، من أين لَحِقَ الشّقاءُ أهلَ المعصية حتى حَكَمَ [اللهُ][2] لَهُم في علمه بالعذاب على عَمَلِهِم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: **أيُّها السّائلُ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ألا يَقومَ أحدٌ مِن خَلقِهِ بِحَقِّهِ**[3]، **فلمّا عَلِمَ بذلكَ**[4]، **وَهَبَ لأهلِ مَحبتِهِ القُوّةَ على مَعرفتِهِ ووَضَعَ عنهم ثِقْلَ العَمَلِ بحقيقةِ ما هُم أهلُهُ، وَوَهَبَ لأهلِ المَعصيةِ القُوّةَ على مَعصيتِهِم لِسبْقِ عِلمِهِ فيهِم، ولَم يَمنَعْهُم إطاقَةَ القَبُولِ مِنهُ**[5]**؛ لأنَّ عِلمَهُ أولى بِحقيقةِ التَّصديقِ، فوافَقُوا ما سَبَقَ لَهُم في عِلمِهِ،**

(١) شعيب العقرقوفي، أبو يعقوب، ابن أخت أبي بصير يحيى بن القاسم. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ثقة، عين - رجال النجاشي ١٩٥.

(٢) أثبتنا لفظ الجلالة من النسخة المطبوعة من الكافي الشريف.

(٣) في الكافي (أيها السائلُ حُكْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَقومُ لَهُ أحدٌ مِن خَلقِهِ بحقِهِ)، والمعنى في نسخة الصدوق أوفق.

(٤) في الكافي (فلمّا حَكَمَ بذلكَ).

(٥) في الكافي (وَمَنَعَهُم إطاقةَ القَبولِ منهُ)، وهذا المقطع يختزن الاختلاف في المعنى بين النصين، فالمعنى على رواية التوحيد أن الله تعالى يعلم بمعصية العصاة ولم يمنعهم القدرة على قبول الحق فالشقاء ثابت لهم بما جنته أيديهم، أما على رواية الكافي فإن الله تعالى منعهم قبول الحق بسبب ←

وإنْ قَدَروا أنْ يأتُوا خِلالاً تُنجيهِم عَن معصيتِهِ[1]، وهُو مَعنى شَاءَ ما شَاءَ وهو سِرٌ.

(بحار الأنوار ١٥٦/٥، ورواه الشيخ الكليني في الكافي ١٥٣/١ بمتن مختلف)[2].

← انصراف محبتهم إلى غير الله تعالى فالشقاء ثابت لهم نتيجة لمحبتهم لغير الله تعالى وركوهم إلى الدنيا وما يحيط بها من أهواء وشهوات.

(١) في الكافي (فوافَقوا ما سَبَقَ لَهُم في عِلمِهِ ولَم يَقدِروا أنْ يَأتُوا حالاً تُنجِيهِم مِن عذابِه، لأنَّ علمَهُ أولى بِحقيقةِ التّصديقِ)، وفي بعض نسخ التوحيد للصدوق (ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته).

(٢) سقط من نسخة البحار قوله عليه السلام (... القوة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، ووهب لأهل المعصية....)، وربما كان هذا السقط دافعاً لاتهام الشيخ المجلسيِّ الشيخَ الصدوقَ بالتصرف بالحديث وفق ما يريد ليلائم مذهب أهل العدل كما صرح في البحار حيث قال: (هذا الخبر مأخوذ من الكافي، وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق وإنه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل) ولا ينبغي التعامل مع شخصية نقية كالشيخ الصدوق بسوء الظن وإنما بالمحمل الحسن، صحيح أن الاختلاف الموجود في نسخة التوحيد يصعب حمله على خطأ النساخ لأنه اختلاف انتقائي منظم لا يتناسب مع الصدفة والعفوية، لكن لا ينبغي النسيان أن الشيخ الصدوق لم يسمع هذا الحديث مباشرة من الشيخ الكليني وإنما بواسطة (علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق) فلربما فهم الدقاق من الكليني الحديث ونقله بالمعنى إلى الشيخ الصدوق، أو لربما فهم الصدوق هذا الحديث من الدقاق ونقله بالمعنى، واحتمال آخر أن يكون الخطأ في نسخة الكافي بعد أن ثَبَتَ تلاعب النساخ ببعض رواياته إما عمداً أو جهلاً.

كتاب الحُجة

باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً

٩ـ كفاية الأثر ٣٠١: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي[١] قال: قال علي بن الحسين [بن مندة][٢]: حدثنا محمد بن الحسين البَزَوفَري[٣] بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام،

(١) علي بن محمد بن علي الخزاز، [القمي]، أبو القاسم، ثقة من أصحابنا، وكان فقيهاً وجهاً له كتاب الإيضاح في أصول الدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام ـ رجال النجاشي ٢٦٨، وهو من علماء القرن الرابع الهجري، وله أيضاً كتاب الأحكام الدينية على مذهب الإمامية، وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم. وهو من تلامذة الصدوق وأبي المفضل الشيباني وغيرهما ـ مستدركات علم رجال الحديث ٥/٤٦٠.

(٢) هو (علي بن الحسين بن محمد بن مندة، أبو الحسن، أكثر الرواية عنه الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز، مترحما عليه، والظاهر أنه من مشايخه،وهو في طبقة الصدوق، وكثيراً ما يروي عن الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري) ـ تعليقة على منهج المقال ٢٥١.

(٣) هو (أبو جعفر محمد بن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، روى عن أحمد بن إدريس، وروى عنه الشيخ المفيد، والحسين بن عبيد الله [الغضائري]، وابن عبدون، ذكره الشيخ في مشيخة التهذيب في طريقه إلى أحمد بن إدريس) معجم رجال الحديث ١٢/١٧، وعلى هذا يظهر أنه في طبقة أبيه المتوفى بعد سنة ٣٥٢ هـ.

قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار[١]، عن سلمة بن الخطاب[٢]، عن محمد بن خالد الطيالسي[٣]، عن سيف بن عميرة[٤] وصالح بن عقبة[٥]، جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي[٦]، عن صالح بن بِشر[٧] قال: كنتُ عند زيدِ بنِ عليٍّ[٨] عليه السلامُ، وهو يُريدُ الخروجَ إلى العراقِ، إذ دخلَ عليه محمد بن بُكير[٩]، فسلّم عليهِ وقالَ لهُ: يا ابن رسولِ اللهِ حدثني بشيء سمعتَه من أبيك عليه السلام. فقال: نعم،حدثني أبي،

(١) هو (أبو جعفر، محمد بن يحيى، العطار، الأشعري القمي شيخ الشيعة في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب) – النجاشي ص٣٥٣، توفي بحدود ٣٠٠ هـ.

(٢) سلمة بن الخطاب: كنيته أبو الفضل، ضعف النجاشي حديثه ص١٨٧، ووثقه جماعة آخرون ويظهر من كثرة رواية الثقات الأثبات عنه، وقرائن أخرى، كونه موثقاً جليلاً.

(٣) هو محمد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي أبو عبد الله، من أصحاب الكاظم عليه السلام، ت٢٥٩ هـ – المحقق.

(٤) هو (سيف بن عميرة النخعي عربي، كوفي، ثقة) – النجاشي ١٨٩، كان حياً قبل ١٨٣ هـ.

(٥) الظاهر كونه صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان الثقة، كان حياً قبل ١٨٣ هـ.

(٦) هو علقمة بن محمد الحضرمي، أخو أبي بكر الحضرمي، مستقيم الرواية، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وهو أكبر من أخيه – طرائف المقال ٥٢٧/١، وتوفي علقمة قبله بحسب رواية في الكافي ١٧/٧، وهو الراوي لدعاء علقمة المشهور الذي يقرأ مع زيارة عاشوراء.

(٧) لعله صالح بن بشير الدهان، أو رجل آخر.

(٨) هو زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، المدني، يُعرف بـ(زيد الشهيد)، قال الإمام الصادق عليه السّلام: كان عالماً، وكان صدوقاً، وقال الإمام الرضا عليه السّلام: كان من علماء آل محمد، ولد سنة ٦٧ هـ واستشهد في ١٢١ هـ – موسوعة طبقات الفقهاء ٢٢٢/٢.

(٩) هو محمد بن بُكير الكلابي الكوفي، سمع من زيد بن علي السجاد أحاديث متفرقة وروى عنه، وفي رواية أخرى في كفاية عن غير طريق الكليني أن صالح بن بشر هو الذي دخل على زيد ووجد عنده محمد بن بُكير.

عن جده قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: من أنعم اللهُ عليهِ بنعمةٍ فليحمَدِ اللهَ عزَّ وجلَّ، ومن استبطأ الرزقَ فليستغفرِ اللهَ، ومن حَزَنه أمرٌ فليقل "لا حول ولا قوة إلا بالله".

فقال: زدني يا ابن رسول الله. قال: نعم، حدثني أبي عن جدِّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة أنا شفيعٌ لهم يوم القيامة: المكرمُ لذريتي، والقاضي لهم حوائجَهم، والساعي لهم في أمورِهم عند اضطرارِهم إليه، والمحبُّ لهم بقلبِه ولسانِه.

قال: فقلت: زدني يا ابن رسول الله من فضلِ ما أنعم اللهُ عزَّ وجلَّ عليكم. قال: نعم، حدثني أبي، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّنا أهلَ البيت في الله حُشِرَ معنا، وأدخلناهُ معنا الجنةَ، يا ابن بُكير: من تمسّك بنا فهو معنا في الدرجات العُلى، يا ابن بُكير: إن الله تبارك وتعالى اصطفى مُحمداً صلى الله عليه وآله وسلم واختارنا له ذريةً، فلولانا لم يخلُقِ اللهُ تعالى الدنيا والآخرة، يا ابن بُكير: بنا عُرِفَ اللهُ، وبنا عُبِدَ اللهُ، ونحن السبيلُ إلى الله، ومنا المصطفى، والمرتضى، ومنا يكون المهديُّ قائمُ هذه الأمة.

قال [ابن بُكير]: يا ابن رسول الله هل عهِد إليكم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم متى يقوم قائمكم؟ قال: يا ابن بُكير، إنك لَن تلحقه، وإن هذا الأمرَ يليهِ ستةٌ من الأوصياءِ بعد هذا[1]، ثم يَجعلُ [اللهُ][2] خُروجَ قائمِنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جَوراً وظلماً.

---

(١) يعني الإمام الصادق عليه السلام، ومن هنا يتضح أنه رحمه الله كان يقول بإمامة الصادق عليه السلام.

(٢) أثبتنا لفظ الجلالة من البحار.

[فقال محمد بن بُكير] : يا ابـن رسـولِ اللهِ ألـستَ صـاحبَ هـذا الأمـرِ؟ فقال: أنا من العترة[١]، [فعاد ابـن بُكـير بـسؤاله فعـاد زيـدٌ بجوابـه][٢] فقـال: هذا الذي تقولُه عنك أو عن رسولِ اللهِ؟ فقال: "لَوْ كُنْتُ أعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِن الْخَيرِ"[٣]. لا، ولكن عَهْدٌ عهِدَهُ إلينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أنشأ يقول:

نحن ساداتُ قُريشٍ * وقِوامُ الحقِّ فينا

نحن أنوارُ التي من * قبل كونِ الخلقِ كنا

نحن منا المصطفى المختارُ والمهديُّ منا

فبنا قد عُرِفَ اللهُ وبالحقِّ أقمنا

سوفَ يصلاهُ سعيرٌ من تولَّى اليومَ عنا.

(بحار الأنوار ٤٦/٢٠١).

باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه

١٠ ـ علل الشرائع ١/١٦٠ : أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال: حدثنا محمد بن

(١) قوله (أنا من العترة) مخالف لعديد النصوص التي ضيقت دائرة هذا المصطلح في أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده، أنظر: عيون أخبار الرضا ٢/٦٠ و٢/٢٠٧، ويكفي فيه حديث الثقلين المتواتر الذي قال: (وعترتي أهل بيتي)، فلربما قصد أنه من ذرية العترة والله العالم.

(٢) هذه الزيادة وردت في البحار وقد تصرفنا فيها لتكون أكثر وضوحاً.

(٣) من الآية ١٨٨ من سورة الأعراف.

يعقوب، عن علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إنما سُمِّيَ سيفُ أميرِ المُؤمنينَ ذا الفَقار، لأنه كان في وسطه خطٌ في طوله، فشبه بفَقار الظهر[1]، فسُمِّي ذا الفَقار بذلك، وكان سيفاً نزل به جبرئيلُ (عليه السلام) من السماءِ، وكانت حلقتُه فِضة، وهو الذي نادى به منادٍ من السماء: لا سيفَ إلا ذو الفَقار ولا فتى إلا علي.

(معاني الأخبار ٦٣، مستدرك الوسائل ٣/ ٣١٠، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٨٢، بحار الأنوار ٤٢/٦٥، جامع أحاديث الشيعة ١٨/٨٠٦).

باب في الغيبة

١١ - غيبة النعماني ١٦١ : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ابن أبي زينب النعماني)[2] قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد [بن عيسى]، عن ابن فضال[3]، عن الحسن بن علي العطار[4]، عن جعفر بن محمد[5]، عن محمد بن منصور[6]، عمن

(١) الفَقار: جمع فِقرة، أو فَقرة، أو فَقارة، وهي العظام المشكلة للعمود الفقري للإنسان.

(٢) محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب، النعماني، المعروف بابن زينب، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث. قدم بغداد وخرج إلى الشام ومات بها - رجال النجاشي ص٣٨٣، وهو من تلاميذ شيخنا الكليني وأحد رواة وكتاب الكافي، توفي سنة ٣٨٦ هـ.

(٣) هو(الحسن بن علي بن فضال، كوفي يكنى أبا محمد ت ٢٢٤ هـ، وكان فطحياً ثم عاد للقول بإمامة الرضا عليه السلام) - النجاشي ٣٦.

(٤) الحسن بن علي العطار: لعل ذكره في هذه الطبقة لم يقع إلا في هذا المورد.

(٥) لم نظفر بتقريب مناسب لحقيقة هذا الراوي.

(٦) لم نظفر بتقريب مناسب لحقيقة هذا الراوي.

ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام): إذا أصبحتَ وأمسيتَ يوماً لا ترى فيه إماماً من آلِ مُحمدٍ فأحببْ من كنت تُحِبُّ، وابغضْ من كُنتَ تُبغضُ، ووالِ من كنت تُوالي، وانتظر الفرجَ صباحاً ومساءً.

(رواه في الكافي ٣٤٢/١ بسند ومتن فيهما اختلاف[1]، بحار الأنوار ١٣٣/٥٢).

١٢ - كمال الدين ٣٢٧: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: وحدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب (الكليني) قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حُميد الحناط، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان[2] قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم، فقال لي مبتدئاً: يا مُحمد بن مُسلم، إنَّ في القائم من آلِ مُحمدٍ صلى الله عليه وآله شَبَهاً من خمسةٍ من الرسل: يونُس بن مَتّى، ويوسُف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومُحمد، صلوات الله عليهم:

فأما شَبَهُهُ من يونُس بن مَتّى: فرجوعُهُ من غيبته وهو شابٌ بعد كِبَر السن، وأما شبهه من يوسُف بن يعقوب عليهما السلام: فالغيبةُ من خاصتِه وعامتِه،

---

(١) في الكافي المتن مختلف وناقص لا يحوي على " ووال من كنت توالي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً " والسند فيه ناقص أيضاً فهو "... عن جعفر بن محمد، عن منصور..".

(٢) هو (محمد بن مسلم بن رباح، أبو جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، وروى عنهما وكان من أوثق الناس، ت ١٥٠ هـ) - رجال النجاشي ٣٢٣.

واختفاؤه من إخوتِه، واشكالُ أمرِهِ على أبيه يعقوب عليهما السلام مع قُرب المسافةِ بينِه وبينَ أبيه وأهله وشيعتِه، وأما شَبَهُهُ من موسى عليه السلام: فدوامُ خوفِه، وطولُ غيبتِه، وخفاءُ ولادتِه، وتعبُ شيعتِه من بعدِه مما لقُوا من الأذى والهوانِ إلى أن أذِنَ الله عزَّ وجلَّ في ظهورِه ونصرِه وأيدَه على عدوِهِ، وأما شَبَهُه من عيسى عليه السلام: فاختلافُ من اختلف فيه، حتى قالت طائفة منهم: ما وُلِدَ، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قُتِلَ وصُلب.

وأما شَبَهُه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله: فخروجُه بالسيفِ، وقتلُه أعداءَ اللهِ وأعداءَ رسولِه صلى الله عليه وآله، والجبارينَ والطواغيت، وأنه يُنصر بالسّيفِ والرعبِ، وأنه لا تُردُّ لهُ راية.

وانَّ من علاماتِ خروجه: خروجَ السفياني من الشام، وخروجَ اليماني من اليمن، وصحيةٌ من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي من السماء باسمه واسم أبيه.

(بحار الأنوار ٥١/٢١٧ وفيه: (وخروج اليماني وصحية من السماء) دون عبارة (من اليمن)).

١٣ ـ كمال الدين ٣٣٠: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حُميد الحناط، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما

السلام يقول: القائمُ منا منصورٌ بالرعب، مؤيَّد بالنَّصرِ، تُطوى له الأرضُ، وتُظهرُ له الكنوزَ، يبلغُ سلطانُه المشرقَ والمغربَ، ويُظهرُ اللهُ عزَّ وجلَّ به دينَه على الدِّين كلِّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرضِ خرابٌ إلا قد عُمِّرَ، وينزِلُ رُوحُ الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفَه، قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تَشبَّه الرجالُ بالنساءِ، والنساءُ بالرجالِ، واكتفى الرجالُ بالرجالِ، والنساءُ بالنساءِ، وركبَ ذواتُ الفروجِ السروجَ، وقُبلت شهاداتُ الزور، ورُدَّت شهاداتُ العُدُول، واستَخَفَّ الناسُ بالدماءِ وارتكابِ الزنا وأكلِ الربا، واتُّقيَ الأشرارُ مخافة ألسنتهم، وخروجُ السفياني من الشام، واليَماني من اليمن، وخسفٌ بالبيداء، وقتلُ غلامٍ من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمُه محمدُ بنُ الحَسَن النفسُ الزكيةُ، وجاءت صيحةٌ من السّماءِ بأنَّ الحقَّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروجُ قائمنا، فإذا خَرجَ أسند ظهرَه إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثةَ عشرَ رجلاً. وأولُ ما ينطِقُ به هذه الآية ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤمِنِينَ﴾[1] ثمَّ يقولُ: أنا بقيةُ اللهِ في أرضه، وخليفتُه، وحجتُه عليكم، فلا يُسلِّم عليه مسلِّم إلا قال: السلامُ عليك يا بقيةَ الله في أرضه، فإذا اجتمعَ إليه العَقدُ وهو عشرةُ آلافِ رجلٍ خَرَجَ، فلا يبقى في الأرض معبودٌ دون الله عز وجل من صنم (ووثن) وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحترقَ. وذلك بعد غيبةٍ طويلةٍ، ليعلمَ اللهُ من يطيعُه بالغيب ويؤمنُ به.

(**بحار الأنوار ٥٢/١٩١**).

---

(١) من الآية ٨٦ من سورة هود.

١٤ - غيبة النعماني ٢٨٩: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ابن أبي زينب النعماني) قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم[1]، عن أبيه[2]، قال: وحدثني محمد بن [بن يحيى] بن عمران[3]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال [الكليني]: وحدثنا علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب[4]، عن عمرو بن أبي المقدام[5]، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): يا جابرُ، إلزم الأرضَ ولا تحرِّكْ يَداً ولا رجلاً، حتى ترى علاماتٍ أذكرُها لك إن أدركتَها: أولُها اختلافُ بني العباس، وما أراكَ تدركُ ذلك، ولكن حدِّث به من بعدي عني،

---

(١) علي بن إبراهيم بن هاشم: (أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب) - النجاشي ٢٦٠، وهو صاحب التفسير المعروف بتفسير القمي، كان حياً في سنة ٣٠٧هـ.

(٢) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي، ثقة جليل، أول من نشر حديث الكوفيين في قم، وقد فاقت مجموع رواياته الستة آلاف رواية، ويعد في أعلى درجات العدالة والوثاقة، توفي بحدود ٢٦٥ هـ.

(٣) كذا في مستدرك الوسائل والبحار، والظاهر هو محمد بن يحيى العطار المتقدم، وفي غيبة النعماني (محمد بن عمران).

(٤) (أبو علي، الحسن بن محبوب السراد، ويقال الزراد، كوفي، ثقة جليل روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام، ولد سنة ١٤٩ هـ وتوفي سنة ٢٢٤ هـ) - خلاصة الأقوال ٩٧.

(٥) اسم أبي المقدام: ثابت بن هرمز الحداد، عده النجاشي من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، وثقه جماعة منهم ابن الغضائري والنوري والمامقاني - مستدركات علم رجال الحديث ٦/٢٣، توفي في ١٧٠ أو ١٧٢ هـ.

ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم صوتٌ من ناحيةِ دمشقَ بالفَتح، وتُخسفُ قريةٌ من قُرى الشام تسمى الْجابية(١)، وتَسقطُ طائفةٌ من مسجدِ دمشقَ الأيمنِ، ومارقةٌ تمرُقُ من ناحيةِ التُّرك، ويعقبُها هرجُ الرومِ، وسيُقبِلُ إخوانُ التُّرك حتى ينزِلُوا الجزيرة، وسيقبِلُ مارقةُ الرومِ حتى ينزِلُوا الرملةَ، فتلك السنةُ - يا جابرُ - فيها اختلافٌ كثيرٌ في كلِّ أرضٍ من ناحية المغربِ، فأوَّلُ أرضٍ تَخرُبُ أرضُ الشام، ثم يختلفُون عندَ ذلك على ثلاثِ راياتٍ: رايةُ الأصهَب، ورايةُ الأبقَع، ورايةُ السُّفياني، فيلتقي السفيانيُّ بالأبقعِ، فيقتتلونَ فيقتلُه السفيانيُّ ومن تبِعَه، ثم يَقتَلُ الأصهبَ، ثم لا يكونُ له هِمَّةٌ إلا الإقبالَ نحوَ العراقِ، ويمُرُّ جيشُه بقَرقِيسِياء(٢)، فيقتَتِلونَ بها فيقتُلُ بها من الجبَّارينَ مائة ألفٍ، ويبعثُ السفيانيُّ جيشاً إلى الكوفة، وعدتُهُم سَبعونَ ألفاً، فيُصيبونَ من أهلِ الكوفة قتلاً، وصلباً، وسبياً، فبينا هُم كذلكَ إذ أقبلت راياتٌ من قِبَلِ خُراسان، تطوي المنازلَ طيّاً حثيثاً، ومعهم نفرٌ من أصحابِ القائمِ، ثم يخرجُ رجلٌ من مَوالي أهلِ الكوفةِ في ضُعَفَاءَ فيقتُله أميرُ جيشِ السفياني بين الحِيرةِ والكُوفةِ، ويبعثُ السفيانيُّ بعثاً إلى المدينة، فينفرُ المهديُّ منها إلى مَكة، فيبلغُ أميرَ جيشِ السفيانيِّ أنَّ المهديَّ قد خرجَ إلى مَكَة، فيبعثُ جَيشاً على أثرِه فلا يدركُه حتى يدخلَ مكةَ خائفاً يترقَّب على سنة مُوسَى بنِ عِمران (عليه السلام).

(١) الجابية: بكسر الباء، وياء مخففة، وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل، وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، إذا وقف الانسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضا، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية- معجم البلدان ٩١/٢.

(٢) بلدة على نهر الخابور، إلى الشمال الغربي من العراق، وعندها مصب الخابور في الفرات، فتحها حبيب بن مسلمة الفهري سنة ١٩ هـ. انظر: معجم البلدان ٣٢٨/٤.

وقال [عليه السلام]: فينزِلُ أميرُجيشِ السفياني البيداءَ، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداءُ، بِيدي القومَ، فيُخسَفُ بِهِم، فلا يُفلِتُ منهم إلا ثلاثةُ نفرٍ، يُحَوِّلُ اللهُ وجوهَهُم إلى أقفيتهِم، وهم من كَلبٍ[١]، وفيهم نزلت هذه الآية: (يا أيُّها الذينَ أوتُوا الكتابَ آمِنُوا بما نزّلنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم مِن قَبلِ أنْ نَطمِسَ وُجوهاً فَنَرُدَّهَا على أدبارِهَا)[٢]، قال: والقائمُ يومئذٍ بمكة، قد أسندَ ظهرَهُ إلى البيتِ الحرامِ مُستَجِيراً بهِ، فينادي: يا أيُّها الناسُ، إنا نَستَنصِرُ اللهَ فمَن أجابَنا من الناسِ فإنا أهلُ بيتِ نبيكُم محمدٍ (صلى الله عليه وآله)، ونحنُ أولى الناسِ بالله وبمحمدٍ (صلى الله عليه وآله)، فمن حاجَّني في آدم فأنا أولى الناسِ بآدم، ومن حاجَّني في نوحٍ فأنا أولى الناسِ بنُوحٍ، ومن حاجَّني في إبراهيمَ فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجَّني في مُحمدٍ (صلى الله عليه وآله) فأنا أولى الناسِ بمُحمدٍ (صلى الله عليه وآله)، ومن حاجَّني في النبيين فأنا أولى الناسِ بالنبيين، أليسَ اللهُ يقولُ في محكم كتابهِ: (إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدمَ ونُوحَاً وآلَ إبراهِيمَ وآلَ عِمْرَانَ على العَالَمِينَ * ذُرِّيَةً بَعْضُهَا من بَعْضٍ واللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[٣]؟ فأنا بقيةٌ من آدمَ، وذخيرةٌ من نوحٍ، ومُصطَفى من إبراهيم، وصفوةٌ من مُحمد صلى الله عليهم أجمعين، ألا فمن حاجَّني في كتابِ اللهِ، فأنا أولى الناسِ بكتابِ اللهِ، ألا ومن حاجَّني في سُنَّة رسولِ اللهِ، فأنا أولى الناسِ بسُنَّة رسولِ اللهِ، فأنشِدُ اللهَ من سَمِعَ كلامي اليوم لَمَا أبلَغَ الشاهدُ منكم الغائبَ، وأسألُكم بحقِّ اللهِ وبحقِّ رسولِهِ

---

(١) قبيلة كلب، وهم (بطن من قضاعة، من القحطانية، كانوا ينزلون دومة الجندل، وتبوك، وأطراف الشام) - "معجم قبائل العرب لعمر كحالة ٣/٩٩١".

(٢) من الآية ٤٧ من سورة النساء .

(٣) سورة آل عمران ٣٣ - ٣٤.

وبحقي، فإن لي عليكم حقَّ القُربى من رسولِ اللهِ، إلا أعنتُمُونا ومنعتُمُونا ممن يظلِمُنا، فقد أُخفنا، وظُلِمنا، وطُرِدنا من ديارِنا وأبنائِنا، وبُغِيَ علينا، ودُفِعنا عن حقِّنا، وافترى أهلُ الباطلِ علينا، فاللهَ اللهَ فينا لا تخذلونا، وانصُرونا ينصُركُم اللهُ تعالى.

قال [الباقر عليه السلام]: فيجمعُ اللهُ عليه أصحابَه ثلاثمائةَ وثلاثةَ عشرَ رجلاً، يجمعُهم اللهُ له على غيرِ ميعادٍ، قَزَعاً كقَزَعِ الخريفِ(١)، وهي - يا جابرُ - الآيةُ التي ذكرَها اللهُ في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢) فيبايعونَهُ بين الرُّكنِ والمَقام، ومعه عهدٌ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد توارثتهُ الأبناءُ عن الآباءِ.

والقائمُ - يا جابرُ - رجلٌ من وَلَدِ الحُسين، يُصلحُ اللهُ له أمرَهُ في ليلة، فما أشكَلَ على الناس من ذلك - يا جابرُ - فلا يُشكِلُ عليهم ولادتُه من رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، ووراثتُه العلماءَ عالِماً بعد عالِمٍ، فإن أشكَلَ هذا كلُّه عليهم، فإنَّ الصوتَ من السماءِ لا يُشكِلُ عليهم، إذا نُودِي باسمِهِ واسمِ أبيهِ وأمِهِ.

(بحار الأنوار ٢٣٧/٥٢، مستدرك الوسائل ٣٧/١١).

---

(١) القَزَعُ: قطعٌ من السحاب رقيقةٌ، الواحدة قَزَعَةٌ - الصحاح ٧٦/٢.

(٢) من الآية ١٤٨ من سورة البقرة.

كتاب التواريخ

مولد علي بن الحسين عليه السلام [وشيء من أحواله][1]

١٥ ـ كمال الدين ٥٣٧: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر[2] قال: حدثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام: إنَّ حبّابة الوالبية[3] دعا لها عليُّ بنُ الحُسينِ، فرَدَّ اللهُ عليها شبابَها، فأشار إليها بإصبعه، فحاضت لوقتها، ولها يومئذٍ مائة سنة وثلاث عشرة سنة.

(وقد ورد معنى هذه الرواية في الكافي ولكن بسند مختلف ومتن مختلف فارتأينا إدراجها إتماماً للفائدة، بحار الأنوار ٢٥/١٧٨).

---

(١) أضفنا عبارة (وشيء من أحواله) لإعطاء شمولية للعنوان يتناسب والروايات الداخلة فيه.

(٢) ممن أدرك الإمام المهدي عليه السلام ورأى الإمام وهو غلام، وله مكاتبة مع الإمام العسكري عليه السلام.

(٣) من خيرة نساء الشيعة، روت عن أمير المؤمنين عليه السلام، أدركت عصر الرضا عليه السلام، بعد أن دعا لها الأئمة بطول العمر، ويقال إن الإمام الرضا عليه السلام كفنها بقميصه الشريف.

١٦ - علل الشرائع ٢٣٢/١ : أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحسني[١]، وعلي بن محمد بن عبد الله[٢]، جميعاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر[٣]، عن عبد الرحمان بن عبد الله الخزاعي[٤]، عن نصر بن مزاحم المنقري[٥]، عن عمرو بن شمر[٦]، عن جابر بن يزيد الجعفي[٧] قال: قال أبو جعفر محمد بن الباقر (عليه السلام): إنَّ أبي عليَّ بنَ الحُسينِ (عليه السلام) ما ذَكَرَ نعمةَ اللهِ عليهِ إلا سَجَدَ، ولا قرأ آيةً من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ وفيها سُجودٌ إلا سَجَدَ، ولا دَفَعَ اللهُ تعالى عنه سوءً يخشاه أو كيدَ كايدٍ إلا سَجَدَ، ولا فَرَغَ من صلاةٍ

---

(١) هو (الحسين بن الحسن الحسني الأسود، فاضل، يكنى أبا عبد الله الرازي) - مستدركات علم رجال الحديث ١١٤/٣، وهو من مشايخ الكليني.

(٢) هو علي بن محمد بن بندار، و(بندار): لقب عبد الله بن عمران الجنابي البرقي، وكنيته أبو القاسم، من مشايخ الكليني، ورجح السيد الخوئي كونه ابن عم محمد بن علي ماجيلويه القمي.

(٣) إبراهيم بن إسحاق الأحمر: ضعفه النجاشي، وتوقف الحلي في روايته، وبرغم ذلك فقد صرح جماعة بتوثيقه، كان حياً حتى سنة ٢٦٩ هـ.

(٤) لم يرد إلا في مثل هذا الإسناد - راجع: الكافي ٤٦٧/١.

(٥) هو نصر بن مزاحم المنقري (العطار أبو المفضل، كوفي، مستقيم الطريقة، صالح الأمر، غير أنه يروي عن الضعفاء) - النجاشي ٤٢٧، له كتابه المشهور وقعة صفين، توفي ٢١٢ هـ.

(٦) قالوا بتضعيفه، إلا إن المتتبع لروايته وحاله يقطع بعكس ذلك، كان حياً بحدود ١٦٠ هـ، وقد اوردنا في مقدمة هذا الكتاب أن ثلة من المحققين استظهروا وثاقته وحسن حاله.

(٧) جابر بن يزيد الجعفي، كوفي ثقة من أجلاء أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام ومن خواصهما وأصحاب سرهما روى عنهما وعن الصحابي جابر الأنصاري، توفي ١٢٨ هـ، أكثر الرواية عنه عمرو بن شمر.

مفروضةٍ إلا سَجَدَ، ولا وُفق لإصلاحِ بين اثنينِ إلا سَجَدَ، وكان أثرُ السُّجودِ في جميع مواضع سجودِهِ فسُمي السجادُ لذلك.

(وسائل الشيعة ٣٧٦/٦، مناقب ابن شهر آشوب ٣٠٤/٣، بحار الأنوار ٦/٤٦، جامع أحاديث الشيعة ٢٢٩/٥).

١٧ - علل الشرائع ٢٣٣/١: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: كان لأبي (عليه السلام) في موضع سجوده آثارٌ ناتِئَةٌ، وكان يَقطَعُها في السَّنَةِ مرّتينِ، في كلِّ مرةٍ خمسُ ثَفِناتٍ[1]، فسُمِّيَ ذا الثَفِنات لذلك.

(وسائل الشيعة ٣٧٧/٦، بحار الأنوار ٦/٤٦، أحاديث الشيعة ٢٢٩/٥).

مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد [وشيء من أحواله]

١٨ - كمال الدين ٣٦: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: ما حدثنا به محمد بن عصام - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى[2]، عن

(١) أصلها من ثَفِنات البعير: وهي مواضع جسمه التي تلامس الأرض عندما يبرُكُ، وقد استعير المصطلح لمواضع سجود الإنسان التي تلامس الأرض في حالة سجوده.

(٢) هو (حماد بن عيسى، أبو محمد الجهني مولى، وقيل عربي، سكن البصرة. وقيل إنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام عشرين حديثاً، وكان ثقة في حديثه، صدوقاً، توفي سنة ٢٠٩ هـ) - النجاشي ١٤٢.

الحسين بن المختار[١] قال: دخل حيَّانُ السَرَّاج[٢] على الصادقِ جعفرِ بنِ مُحمدٍ عليهما السلام فقالَ له: يا حيانُ ما يقولُ أصحابُك في مُحمدِ بنِ الحَنَفية؟ قال: يقولون: إنه حيٌ يرزقُ، فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام أنه كان فيمن عادهُ في مرضِهِ، وفيمن غمّضَه، وأدخلَه حفرتَه، وزوّجَ نساءَه، وقسّم ميراثَه، فقال حيان: يا أبا عبدِ اللهِ، إنما مَثَلُ مُحمدِ بنِ الحنفية في هذه الأمةِ كمثلِ عيسى بن مريم، شُبِّهَ أمرُهُ للناسِ، فقال الصادق عليه السلام: شُبِّه أمرُه على أوليائِه، أو على أعدائِه؟ قال: بل على أعدائِه، فقال: أتزعمُ أن أبا جعفر محمدَ بنَ علي الباقرَ عليهما السلام عدوُّ عمهِ محمد بن الحنفية؟ فقال: لا، فقال الصادقُ عليه السلام: يا حيانُ، إنكم صَدَفتُم عن آياتِ الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾[٣]، وقال الصادق عليه السلام: ما ماتَ محمد بن الحنفية حتى أقرَّ لعلي بنِ الحُسينِ عليهما السلام[٤].

(بحار الأنوار ٤٢/ ٨٠).

---

(١) هو (الحسين بن المختار القلانسي) بياع الأكفان، من أصحاب الصادق والكاظم صلوات الله عليهما، رماه البعض بالوقف، ونفاه عنه آخرون، واتفقوا أنه ثقة، وقد روى الكشي هذه الرواية عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن مسكان، وهو غريب، لأن الثاني هو الذي يروي عن الحسين بن المختار وليس العكس، توفي بحدود ١٨٠ هـ.

(٢) وقيل حنان السراج، من الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية وإنه لم يمت.

(٣) من الآية ١٥٧ من سورة الأنعام.

(٤) محمد بن الحنفية: أبوه أمير المؤمنين صلوات الله عليه. والحنفية لقب أمة خولة بنت جعفر بن قيس. وهي من سبي اليمامة الذين سبوا لقولهم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأراد الظالمون بيعها. فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، وقد زعمت جماعة عرفت بالكيسانية أن محمد بن الحنفية إمام وأنه المهدي والرجل بريء من أقوال هؤلاء، ت ٨٢ هـ - راجع: مستدركات علم رجال الحديث ٧/٧٧.

مولد أبي الحسن علي بن موسى الرضا [وشيء من أحواله]

١٩ - عيون أخبار الرضا ١/١٨٧ : أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى [بن] المتوكل[١] رضي الله عنه، ومحمد بن محمد بن عصام الكليني، وأبو محمد الحسن بن أحمد المؤدب[٢]، وعلي بن عبد [الله] الوراق[٣]، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم العلوي الجواني[٤]، عن موسى بن محمد المحاربي[٥]، عن رجل ذكر اسمه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن المأمون قال له: هل رويتَ من الشِّعر شيئاً؟ فقال: قد رويتُ منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحِلْمِ.

فقال عليه السلام:

(١) من مشايخ الصدوق الذين ترضى عنهم كثيراً.

(٢) الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الكاتب: من مشايخ الصدوق، روى عنه مترضياً عليه.

(٣) في الأصل (علي بن عبد الوراق)، والصحيح: علي بن عبد الله الوراق: وهو من مشايخ الصدوق الذين ترضى عنهم وترحم عليهم يروي عن سعد بن عبد الله الأشعري وعلي بن إبراهيم، ولعل هذه هي الرواية الوحيدة التي رواها عن الكليني.

(٤) هو (علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام أبو الحسن الجواني: ثقة صحيح الحديث بالاتفاق وهو من مشايخ الكليني) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٧٦/٥.

(٥) لعل ذكره لم يرد في غير هذه الرواية، وفي الوسائل (موسى بن محمد الحجازي)، ويوجد في أسانيد الصدوق عدد من الرجال بعنوان (موسى بن محمد) و(محمد بن موسى).

إذا كان دوني من بُليتُ بجهله | أبيتُ لنفسي أن تقابِلَ بالجهلِ
وان كان مثلي في محلّي من النُهى | أخذتُ بحِلمي كي أجِلَّ عن المِثلِ
وان كنتُ أدنى منه في الفضل | عرفت له حق التقدمِ والفضلِ

فقال له المأمون: ما أحسنَ هذا! من قاله؟! فقال [عليه السلام]: بعضُ فتياننا، قال: فأنشدني أحسنَ ما رويتَه في السُّكوتِ عن الجاهلِ، وتركِ عتابِ الصديقِ، فقال عليه السلام:

أني ليهجُرني الصديقُ تجنُّباً | فأُريهِ أنَّ لِهجرِهِ أسباباً
واراهُ إنْ عاتبتُه أغريتُه | فأرى لهُ تركَ العتابِ عتاباً
واذا بُليتُ بجاهلٍ مُتحكمٍ | يَجدُ المُحالَ من الأمورِ صَواباً
أوليتُه منّي السكوتَ ورُبما | كان السكوتُ عن الجوابِ

فقال المأمون: ما أحسنَ هذا! هذا من قالَه؟ [قال: بعضُ] فتيانِنا، قال: فأنشدني عن أحسنَ ما رويتَه في استجلابِ العدوِ حتى يكونَ صديقاً، فقال عليه السلام:

وذي غِلةٍ سالمتُهُ فقهرتُهُ | فأوقرتُه مني لعفوِ التَجَمُّلِ
ومن لا يدافعْ سيئاتِ عَدوّهِ | بإحسانهِ لمْ يأخذِ الطَولَ من عَلِ
ولم أرَ في الأشياءِ أسرعَ مَهلَكاً | لغَمرٍ قديمٍ من وِدادِ مُعَجَّلِ

فقال المأمون: ما أحسنَ هذا! هذا من قالَه؟ فقال عليه السلام: بعضُ فتيانِنا، قال: فأنشدني أحسن ما رويتَه في كِتمان السِّر، فقال عليه السلام:

وأنـي لأنـسى الـسرَّ كـيلا أُذيعَـهُ فيا مَن رأى سِراً يُصانُ بأن يُنسَى
مَخافـةَ أن يَجـري ببـاليَ ذِكـرُهُ فَينبـذُهُ قَلـبي إلى مُلتـوٍ حِـسّاً[1]
فَيوشَـكُ مـن لم يُفشِ سِـراً وجـالَ في خـواطِرِهِ أن لا يُطيـقَ لـه حَبـساً

فقال المأمون: إذا أمرتَ أن يُتربَ الكتابُ[2] كيف تَقولُ؟ قال: تَرِّبْ، قال: فمن السَّحا[3]؟ قال: سَحِّ، قال: فمن الطين؟ قال: طِن[4]، قال: فقال المأمون: يا غلام ترِّبْ هذا الكتاب وسَحِّهِ وطِنه وامض به إلى الفضلِ بنِ سهلٍ[5] وخذ لأبي الحسن عليه السلام ثلاثمائة ألف درهم[6].

(وسائل الشيعة ١٧/١٨٤، بحار الأنوار ٤٩/١٠٧، مستدرك الوسائل ٨/٤٣٥، جامع أحاديث الشيعة ٦/١٩٠ - ١٤/٥٥٦ - ١٦/١٠٨).

---

(١) قُرِأت (الحشا)، وفي بعض النسخ (حِسًّا) وهو الأقرب لقافية الأبيات ووزنها، والحسُّ: وجع يأخذ النفساء بعد الولادة، وهو كناية عن شدة تحمل السر وكتمانه.

(٢) ترب الكتاب: ذرَّ عليه التراب لتجف كتابته، أو ربما لتكون أوضح ويصعب مسحها.

(٣) سحا الكتاب: شده بسحاة أو سحاءة، والسحاة هي الفتيلة تقتطع من القرطاس.

(٤) طِن الكتاب: أي، اختمه بالطين.

(٥) هو الفضل بن سهل أبو العباس السرخسي، مجوسي أسلم على يد المأمون سنة ١٩٠ هـ، وكان يلقب ذا الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف، قتله المأمون سنة ٢٠٣ هـ بعد أن خشي من اتساع نفوذه في الدولة ـ الوافي بالوفيات ٢٤/٣٢.

(٦) قال الصدوق (رحمه الله) بعد إيراد هذا الخبر: كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السلام عن المأمون سبيل ما كان يقبله النبي صلى الله عليه وآله من الملوك، وسبيل ما كان يقبله الحسن بن علي عليه السلام من معاوية، وسبيل ما كان يقبله الأئمة عليهم السلام من آبائه من الخلفاء، ومن كانت الدنيا كله له، فغُلب عليها، ثم أُعطيَ بعضها، فجائز له أن يأخذه.

باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [وشيء من أحواله]

٢٠ـ غيبة الطوسي ٣٥١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن فرج[1] قال: كتبتُ إليه [يعني أبا الحسن الهادي] أسأله عن أبي علي بن راشد[2]، وعن عيسى بن جعفر بن عاصم[3]، وعن ابن بند، فكتب إلي:

(ذكرتَ ابنَ راشد رحِمهُ اللهُ فإنَّه عاشَ سَعيداً وماتَ شهيداً، ودعا لابنِ بَنْد والعاصمي)، وابنُ بَنْد ضُربَ بعمودٍ وقُتلَ، وابنُ عاصِم ضُربَ بالسياطِ على الجِسر ثلاثمائةِ سوطٍ ورُميَ بهِ في دجلة[4].

(بحار الأنوار ٥٠/ ٢٢٠).

---

(١) هو (محمد بن الفرج الرخجي، من أصحاب الكاظم والرضا والهادي صلوات الله عليهم. ثقة بالاتفاق) ـ مستدركات علم رجال الحديث ٧/٢٨٢، توفي بسر من رأى بعد سنة ٢٣٣ هـ.

(٢) هو (الحسن بن راشد، أبو علي البغدادي، وقد يقال: أبو علي بن راشد، جليل وكيل ثقة بالاتفاق، من أصحاب الجواد والهادي صلوات الله عليهما) ـ مستدركات علم رجال الحديث ٢/٣٨٥، توفي قبل ٢٥٤ هـ.

(٣) هو (عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم من الممدوحين من السفراء. دعا له الإمام أبو الحسن الثالث عليه السلام) ـ مستدركات علم رجال الحديث ٦/١٥٤، وكان المتوكل لعنه الله أمر بضربه بالسياط وتركه في الشمس حتى يموت ثم رمي جسده الشريف في نهر دجلة ببغداد بتهمه سب الخلفاء وأزواج النبي، وذلك سنة ٢٤١ هـ ـ تاريخ الطبري ٧/٣٧٥.

(٤) ابن عاصم هو (عيسى بن جعفر بن عاصم)، كان له خان ببغداد يرتزق منه، وقد وشي به عند القاضي أنه يسب الصحابة وأزواجِ النبيٍ، فرُفع أمره للمتوكل، فأصدر الخليفة الظالم أمراً بضرب عيسى بن جعفر (رحمه الله) ضرباً مبرّحاً بالسياط حتى الموت ورمي جثته الشريفة في نهر دجلة، وهكذا بدأ المد السلفي بزعامة المتوكل باستعمال إرهاب الدولة المنظم لفرض نظرياته العقدية، وتذويب العقيدة السلفية في أذهان الناس تحت وطأة السياط وحر السيوف ـ راجع: البداية والنهاية ١٠/٣٥٧.

باب مولد الصاحب عليه السلام [و شيء من أحواله]

٢١ - كمال الدين ٤٣٠ : أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: وُلد الصاحبُ عليه السلام للنّصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين.

(بحار النوار ٥١/٤، وهذه وإن لم تكن رواية عن المعصوم فقد أثبتناها لأنها جاءت مسندة وفي الكافي (باب مولد الصاحب عليه السلام) العبارة هكذا: (ولد عليه السلام للنصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين) بدون سند..).

٢٢ - كمال الدين ٤٠٨ : أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علان الرازي قال: أخبرني بعضُ أصحابِنا أنه لمّا حَمَلت جاريةُ أبي مُحمدٍ عليه السلام قال: ستحملينَ ذكراً، واسمه مُحمّدُ، وهو القائمُ من بَعدي.

(كفاية الأثر ٢٩٣، لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (ت٤٠٠) رواه عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني المتوفى سنة ٣٨٧، عن الكليني (ت٣٢٩)، وسائل الشيعة ٢٤٣/١٦، بحار الأنوار ٢/٥١ - ١٦١/٥١).

٢٣ - غيبة الطوسي ٢٢٣ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب الكليني رفعه قال: قال أبو مُحمّدٍ عليه السلام - حين وُلد الحجةُ عليه السلام -: زَعَمَ الظلمةُ أنهم يقتلونني ليقطَعُوا هذا النسلَ، فكيفَ

رأوا قدرةَ اللهِ، وسماهُ (المُؤمّلُ).

(بحار الأنوار ٥١/ ٣٠).

٢٤ـ غيبة الطوسي ٢٣٣ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال : روى محمد بن يعقوب رفعه، عن نسيم الخادم[١] خادم أبي محمد عليه السلام [قالت] : دخلتُ على صاحبِ الزمانِ عليه السلام بعد مولدِهِ بعَشرِ ليالٍ، فعطستُ عندهُ. فقال: يرحمُكِ اللهُ، ففرحتُ بذلك. فقال: ألا أبشركِ في العُطاس؟ هو أمانٌ من الموتِ ثلاثةَ أيام.

(بحار الأنوار ٥١/ ٥).

٢٥ـ كمال الدين ٤٨٤ : أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال : حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب[٢] قال : سألت محمد بن عثمان العَمري رضي الله عنه[٣] أن يوصِلَ لي كتاباً قد سألتُ فيه عن مسائلَ أشكلَت عليَّ فوَرَد التَّوقيعُ بخطِّ مَولانا صاحبِ الزمانِ[٤] عليه

---

(١) يظهر من رواية الصدوق في (كمال الدين ٣٤٠) أنها خادمة (جارية)، ولعله الأقرب لدلالة الاسم، وطبيعة العمل داخل المنزل، ولأن التعبير بـ(خادم) يشمل الذكر والأنثى

(٢) هو (هو إسحاق بن يعقوب بن إسحاق أبو محمد البغدادي، قال عنه التُستري هو أخو الكليني) ـ مستدركات علم رجال الحديث ١/ ٥٩٠، ويبدو أنه كان على صلة وثيقة بالسفير الثاني رضي الله عنه، راجع الحديث (٣٢).

(٣) في الخرائج قال: (سألت الشيخ الكبير أبا جعفر محمد بن عثمان العمري)

(٤) في غيبة الطوسي: (فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار).

السلام: أما سألتَ عنهُ أرشَدَكَ اللهُ وثبَّتكَ من أمرِ المُنكِرينَ لي من أهلِ بيتِنا وبني عمِّنا، فاعلم أنه ليسَ بينَ اللهِ عزَّ وجلَّ وبينَ أحدٍ قرابةٌ، ومن أنكرَني فَليسَ مِنّي وسبيلُهُ سبيلُ ابن نوحٍ عليه السلام. أما سبيلُ عمّي جعفرٍ وولَدِهِ فسبيلُ إخوةِ يوسُفَ عليهِ السلام. أمّا الفُقّاعُ[1] فشُربُه حرامٌ، ولا بأسَ بالشَّلمَابِ[2]، وأمّا أموالُكم فلا نقبلُها إلا لتطَهَّرُوا، فمن شاءَ فليصِل ومن شاءَ فليقطَع فما آتاني[3] اللهُ خيرٌ ممّا آتاكُم. وأما ظُهُور الفرجِ فإنَّه إلى اللهِ تعالى ذكرُهُ وكَذَبَ الوقّاتونَ. وأمّا قولُ من زَعَمَ أنَّ الحُسينَ عليه السلام لم يُقتَل فكُفرٌ وتكذيبٌ وضَلالٌ. وأمَّا الحوادثُ الواقعةُ فارجِعوا فيها إلى رُواةِ حديثِنا فإنَّهم حُجَّتي عليكُم وأنا حجَّةُ اللهِ عليهم[4].

وأمَّا مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ العَمري – رضي الله عنهُ وعن أبيهِ من قبلُ – فإنّه ثِقَتي وكتابُهُ كتابي. وأما مُحَمَّدُ بنُ عليِّ بنِ مَهزيار الأهوازي[5] فسيُصلحُ اللهُ

---

(١) عصير يتخذ من ماء الشعير المغلي – راجع: الحدائق الناضرة ٥/١٢٠.

(٢) كلمة فارسية مُدمجة من كلمتين: شالِم آب، أو شَيلَم آب، ومعناها: ماء الشالِم أو ماء الشَيلم، وهو نبات ينمو بين بادرات الحنطة، ويقال أنه له تأثير منوم وتخديري ولكنه ليس بمسكر.

(٣) في غيبة الطوسي وبعض نسخ الخرائج (آتاني).

(٤) في بعض نسخ الخرائج لا توجد كلمة (عليهم)، أما نسخ غيبة الطوسي فبعضها يخلو من هذه الكلمة، وفي البعض الاخر يوجد (عليكم)، وقد نقل الحر العاملي هذا المقطع عن كمال الدين من دون ذكر كلمة (عليهم) كما في الفصول المهمة ١/٥٣٩، كذا في البحار نقلاً عن الاحتجاج، فقد نقلها أحيانا بدون كلمة (عليهم) وأحياناً بكلمة (عليكم).

(٥) من أصحاب أبي الحسن الهادي صلوات الله عليه. ثقة بالاتفاق. وهو من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا اختلاف فيهم، كما عن ابن طاووس – مستدركات علم رجال الحديث ٧/٢٤٧، ويظهر من التوقيع الشريف أنه كان شاكاً في أول أمره وقد أصلح الله تعالى قلبه وأزال عنه شكه.

لهُ قلبَه ويزيلُ عنهُ شكَّهُ.

وأمَّا ما وصلْتَنا بِهِ فلا قَبولَ عندَنا إلاَّ لما طابَ وطَهُرَ وثمنُ المغنيةِ حَرَامٌ[1]. وأمّا مُحَمَّدُ بنُ شاذانَ بنِ نَعيمٍ[2] فهوَ رجلٌ من شيعتِنا أهلَ البيتِ. وأمّا أبو الخطّاب مُحَمَّدُ بنُ أبي زَينبَ الأجدعُ[3] فملعونٌ وأصحابُه ملعونونَ فلا تُجالِس أهلَ مقالتِهم فإنّي منهُم بريٌ وآبائي عليهم السلام منهم براءٌ.

وأما المُتلبِّسُونَ بأموالِنا فمن استَحلَّ منها شيئاً فأكَلَهُ فإنّما يأكلُ النيرانَ. وأمّا الخُمُسُ فقد أُبيحَ لشيعتِنا وجُعِلُوا منهُ في حلٍّ إلى وقتِ ظُهُورِ أمرِنا لتَطِيبَ[4] ولادتُهُم ولا تَخبُثَ. وأما نَدامةُ قومٍ قد شكّوا في دينِ اللهِ عزَّ وجلَّ على ما وصلُونا به فقد أقلْنا من استقالَ، ولا حاجةَ في صلةِ الشّاكّين. وأمّا علةُ ما وَقَعَ من الغَيبةِ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[5] إنَّهُ لم يكُن لأحدٍ من آبائي عليهم السلام إلا وقد وقعت في عُنُقِهِ بيعةٌ لطاغيةِ زمانِهِ، واني أخرُجُ حينَ أخرُجُ، ولا بيعةَ لأحدٍ من الطَّواغيتِ في عُنُقي.

---

(١) في الخرائج ههنا زيادة (وكان لإسحاق جارية مغنية، فباعها، وبعث ثمنها إليه، فرده) ولعلها من الرواة.

(٢) هو (محمد بن شاذان بن نعيم النيشابوري: من وكلاء الناحية المقدسة الذين رأوه ووقفوا على معجزته، روى عن الفضل بن شاذان) - مستدركات علم رجال الحديث ١٣٣/٧.

(٣) محمد بن أبي زينب (مقلاص، أبو الخطاب الأسدي: مولى، كوفي، وكان يبيع الأبراد (جمع بُردة)، ذكره البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام، كان رجلاً ضالاً مضلاً، فاسد العقيدة) - معجم رجال الحديث ٢٥٥/١٥.

(٤) في الخرائج (لتطهر).

(٥) من الآية ١٠١ من سورة المائدة.

وأمّا وجهُ الانتفاعِ بي في غَيبتي فكالانتفاعِ بالشّمسِ إذا غيّبتها عن الأبصارِ السّحابُ، وإني لأمانٌ لأهلِ الأرضِ كما إنّ النُجُومَ أمانٌ لأهلِ السّماءِ، فأغلِقُوا بابَ السؤالِ عمّا لا يعنِيكم، ولا تتكلّفُوا علمَ ما قد كُفِيتُم، وأكثِروا الدُّعاءَ بتعجيلِ الفَرَجِ، فإنّ ذلكَ فَرَجُكُم، والسلامُ عليكَ يا إسحاقَ بنَ يعقوبَ وعلى من اتّبعَ الهُدى.

(رواه في الطوسي في غيبته ص ٢٩٠ قال: وأخبرني جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه، وأبي غالب الزراري[1] وغيرهما، عن محمد بن يعقوب الكليني...).

(وسائل الشيعة ٢٧/ ١٤٠، الخرائج والجرائح ٣/١١١٣، الاحتجاج ٢/٢٨١، بحار الأنوار ٥٣/ ١٨٠).

٢٦ - غيبة الطوسي ٣٥٣: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب قال: خرج إلى [محمد بن عثمان] العَمري في توقيعٍ طويلٍ اختصرناه: ونحنُ نبرأُ إلى اللهِ تَعالى من ابنِ هِلال[2] لا رَحِمَه اللهُ، وممن لا يَبرأ منه، فأعلمِ الإسحاقيَّ[3] وأهلَ بلدِهِ مما أعلمناكَ من حالِ هذا الفاجرِ، وجميعَ من

---

(١) هو (أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن، أبو غالب الزراري (٢٨٥ - ت٣٦٨)، شيخ العصابة في زمنه ووجههم) - النجاشي ص٨٣.

(٢) هو أحمد بن هلال، أبو جعفر البغدادي العبرتائي، ولد سنة ١٨٠ هـ وكان صالح الرواية أول أيامه، إلا أنه انحرف عن الإمام المهدي عليه السلام حسداً لسفيره الثاني (محمد بن عثمان العمري) فكانت عاقبته سيئة والعياذ بالله، توفي سنة ٢٦٧ هـ، وصدرت عدة تواقيع بلعنه والبراءة منه (لعنه الله) - راجع: مستدركات علم رجال الحديث ١/٥٠٥ .

(٣) لعله (أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأحوص الأشعري، أبو علي القمي: وافد القميين، روى عن الجواد والهادي، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام. ولا خلاف في ←

كانَ سألَكَ ويسألُكَ عنهُ.

(بحار الأنوار ٣٠٧/٥٠، مستدرك الوسائل ٣٢١/١٢، جامع أحاديث الشيعة ٤٤٥/١٤).

وقد روى الكَشّي هذا التوقيع مفصلاً من غير طريق الكليني ولأهميته لا بأس بإيراده كاملاً:

عن علي بن محمد بن قُتيبة[1]، قال: حدثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي[2]، قال:

وَرد على القاسم بن العلاء نسخةُ ما خَرَجَ من لَعنِ ابن هِلال وكان ابتداءُ ذلك أنْ كَتب عليه السلام إلى قُوّامِه بالعِراقِ: احذروا الصّوفيَّ المُتصنعَ، قالَ: وكان من شَأن أحمد بن هلال أنه قد كان حجَّ أربعاً وخَمسين حِجة، عُشرونَ منها على قَدميهِ. قالَ: وكان رواةُ أصحابِنا بالعراق لقُوهُ وكتبُوا منه، وأنكروا ما وَرَدَ في مذمته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يُراجع في أمرِهِ. فخرج إليه:

قد كانَ أمرُنا نَفَذَ إليكَ في المُتصنع ابنِ هلال لا رحمه الله، بما قد علِمت، لم يَزَلْ، لا غفر الله له ذنبَه ولا أقاله عثرتَه، يُداخِلُ في أمرِنا بلا إذنٍ منّا ولا رضى، يَستبدُّ

وثاقته وجلالته، وتشرف بلقاء الحجة المنتظر عليه السلام، وكان من [السفراء الممدوحين]) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٥٩/١، توفي بعد ٢٦٠ هـ.

(١) هو (علي بن محمد بن قتيبة، ويعرف بالقتيبي النيسابوري، أبو الحسن، تلميذ الفضل بن شاذان، فاضل، عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال) - خلاصة الأقوال ص١٧٧.

(٢) شيعي صحيح المذهب، خرج من الإمام المهدي توقيع بمدحه والدعاء له.

برأيهِ، فيتحامى من ديونِنا، لا يُمضي من أمرِنا إلا بما يَهواه ويُريد، أرداهُ اللهُ بذلكَ في نارِ جَهَنَّم، فصَبرنا عليهِ حتى تَبرَ اللهُ بدعوتِنا عُمْرَه.

وكنّا قد عرّفنا خبَرَهُ قوماً من مَوالينا في أيّامه لا رحِمَهُ اللهُ، وأمرناهم بإلقاءِ ذلك إلى الخاصِ من موالينا، ونحنُ نبرأ إلى اللهِ من ابن هلال لا رحمَهُ اللهُ، وممن لا يَبرأ منهُ.

واعلمِ الإسحاقيَّ سلّمهُ اللهُ وأهلَ بيتِه مما أعلمناكَ من حالِ هذا الفاجرِ، وجميعَ من كان سألك ويسألُك عنه من أهلِ بلدِهِ والخارجينَ ومن كان يَستحقُّ أن يطّلعَ على ذلكَ، فإنهُ لا عُذر لأحدٍ من مَوالينا في التشكيكِ فيما يؤديهِ عنا ثِقاتُنا، قد عَرَفوا بأننا نفاوضُهم سرَّنا، ونحمِلُه إيّاهُ إليهم وعَرفنا ما يكونُ من ذلكَ إن شاءَ اللهُ تعالى.

وقال أبو حامد: فثَبتَ قومٌ على إنكارِ ما خرجَ فيهِ، فعاودوه فيه فخرج: لا شَكَرَ اللهُ قدرَهُ لمْ يَدعُ المرءُ ربَّه بأنْ لا يُزيغَ قلبَهُ بعدَ أنْ هداهُ، وأنْ يجعل ما مَنَّ بِهِ عليهِ مُستقِرا ولا يجعلَهُ مُستودَعاً.

وقد علِمتُم ما كان من أمرِ الدَّهقان[١] عليه لعنة الله وخدمتِه وطولِ صُحبتِهِ، فأبدلَهُ اللهُ بالإيمانِ كفراً حِينَ فَعلَ ما فَعَلَ، فعاجَلَهُ اللهُ بالنَّقمةِ ولا يمهُلُه، والحمدُ للهِ لا شريكَ لهُ، وصلّى اللهُ على مُحمدٍ وآلهِ وسلمَ.

---

(١) هو عروة بن يحيى الدهقان، كان وكيلاً لأبي محمد العسكري عليه السلام ثم انحرف آخر أيامه واستأثر بأموال الحقوق التي كانت تصل أليه فتبرأ منه الإمام وأمر شيعته بلعنه - معجم رجال الحديث ١٢/١٣٥.

٢٧ـ دلائل الإمامة ٥٢٥ : أبو جعفر محمد بن جرير بن رُستم الطبري الصغير(١) قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله [الشيباني](٢) قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبتُ إلى صاحبِ الزّمانِ (عليه السلام) ثلاثةَ كتبٍ في حوائجّ لي، وأعلمتُه أنني رجلٌ قد كَبُرَ سِني، وأنّه لا وَلَدَ لي، فأجابَني عن الحَوائجِ، ولم يُجبني عن الوَلَدَ بشئ. فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألتهُ أن يدعوَ اللهَ لي أن يَرزُقني وَلَداً، فأجابَني وكَتَبَ بحوائجي، فكتبَ: " اللّهُمَّ ارزقهُ وَلداً ذَكراً، تُقِرُّ به عينيه، واجعل هذا الحَملَ الذي لهُ وارِثاً " فورد الكتابُ وأنا لا أعلمُ أنَّ لي حَملاً، فدخلتُ إلى جارِيتي فسألتُها عن ذلك، فأخبَرتني أنَّ عِلّتها قد ارتفَعت، فوَلدت غُلاماً(٣).

(بحار الأنوار ٣٠٣/٥١، معجم أحاديث الإمام المهدي ٤٣٩/٤، ورد في الكافي ٥١٩/١: عن القاسم بن العلاء: وُلد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيء، فماتوا كلُّهم، فلما وُلِدَ لي الحسنُ ابني كتبت أسأل الدعاء فأجبت "يبقى والحمد لله").

(١) محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر، جليل، من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث. له كتاب المسترشد في الإمامة - رجال النجاشي ٣٧٦، ويظهر أنه في طبقة الشيخ المفيد.

٣ هو محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبيد اللّه الشيبانيّ، أبو المفضّل الكوفيّ، نزيل بغداد (٢٩٧ - ٣٨٧ هـ) وهو من تلامذة ثقة الإسلام الكليني، ومن مشايخ محمد بن جرير الطبري الشيعي.

(٣) ولده (الحسن بن القاسم بن العلاء) ممن تشرف بمكاتبة الإمام المهدي عليه السلام وعلمه دعاءً، وكان في أول أمره عاصياً يشرب الخمر ثم تاب إلى الله تعالى ببركة دعاء أبيه له ومن ثم دعاء الإمام المهدي له بعد موت أبيه - راجع: مستدركات علم رجال الحديث ٢٥/٣.

٢٨- دلائل الإمامة ٥٢٨ : أبو جعفر محمد بن جرير بن رُستم الطبري الصغير قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله [الشيباني] قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (قدس سره)، قال: حدثني أبو حامد المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم[١]، قال: قال رجل من أهل بَلْخ[٢]: تَزوجتُ امرأةً سِراً، فلمّا وَطَأتُها عَلَقَت، وجاءت بابنةٍ، فاغتممتُ وضاقَ صَدري، فكتبتُ أشكو ذلكَ فوردَ: " ستُكفاها " فعاشت أربعَ سنينَ ثم ماتَت، فَوَرَدَ: " اللهُ ذو أناةٍ، وأنتم مُستعجلونَ "

(بحار الأنوار ٣٢٨/٥١، معجم أحاديث الإمام المهدي ٤٤٢/٤).

٢٩- غيبة الطوسي ٢٣٠ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [روى] محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي[٣]، قال حدثني

(١) هو (محمد بن شاذان بن نعيم النيشابوري، من وكلاء الناحية المقدسة الذين رأوه ووقفوا على معجزته) - مستدركات علم رجال الحديث ١٣٣/٧، توفي قبل ٣٠٠ هـ .

(٢) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجمل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، وينسب إليها خلق كثير- معجم البلدان ٤٧٩/١ .

(٣) محمد بن أبي عبد الله: أحد عدة الكليني ت ٣١٢ هـ وهو (محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي، ساكن الري. يقال له محمد بن أبي عبد الله، كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه) - النجاشي ٣٧٣، والعجب من النجاشي (رحمه الله) كيف اتهمه بالقول بالجبر والتشبيه، وكل مروياته التي رواها عنه الكليني والصدوق واضحة في نفي التشبيه والرؤية، وإثبات التوحيد الخالص الذي بيّنه أهل البيت عليهم السلام للناس، كما إنه كان من الوكلاء الممدوحين للإمام المهدي عليه السلام، وهو المقصود بالتوقيع الشريف الوارد في الحديث رقم (٢٩) الآتي.

أحمد بن إبراهيم[١] قال: دخلتُ على حَكِيمة[٢] بنتِ مُحمدِ بن علي الرِّضا عليهما السلام، سنة ٢٦٢ هـ، فكلمتُها من وراءِ حِجابٍ وسألتُها عن دِينها، فسَمَّت لِي من تَأتَمُّ بِهِم، قالت: فلان بن الحسن فسمتهُ. فقلت لها: جعلني الله فداك معاينةً أو خَبَراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام، كتبَ به إلى أمه، قلت لها: فأين الولد؟، قالت: مَستورٌ فقلت: إلى من تفزعُ الشيعةُ؟، قالت: إلى الجدة أمِّ أبي محمد عليه السلام، فقلت: أقتدي بمن وصيته إلى امرأة!

فقالت: إقتدِ بالحسين بن علي عليهما السلام، أوصى إلى أختهِ زَينب بنتِ عَلِيٍّ عليه السلام في الظاهرِ، وكان ما يَخرجُ من عليّ بنِ الحُسينِ عليهما السلام من علمٍ يُنسب إلى زينب سَتراً على علي بن الحسين عليهما السلام. ثم قالت: إنكم قومٌ أصحابُ أخبارٍ، أما رويتُم أنّ التاسعَ من وَلَد الحُسين عليه السلام يقسَّمُ مِيراثُه وهو في الحياة[٣].

(بحار الأنوار ٥١/٣٦٤).

٣٠- غيبة الطوسي ٤١٥-٤١٦: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم، أبو حامد المراغي، ويظهر أنه كان أول أمره شاكاً ثم منَّ الله عليه بالبصيرة، خرج من الإمام المهدي توقيع بمدحه، والدعاء له، ذكره ابن شهر آشوب في المناقب في أصحاب الإمام الجواد عليه السلام.

(٢) حكيمة بنت محمد: هي السيدة الجليلة حكيمة، بنت الإمام الجواد عليه السلام، عمة الإمام العسكري عليه السلام، لها دور مهم في زمن الغيبة الصغرى، توفيت سنة ٢٧٤ هـ - مزارات أهل البيت وتاريخها ص١٤٤.

(٣) روى الشيخ الصدوق في كمال الدين ص٣١٧ بسنده عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: (قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي).

قال: روى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي[١] قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي: وَجّهتُ إلى حاجِز الوشّاء[٢] مائتي دينارٍ وكتبتُ إلى الغريمِ بذلكَ فَخَرجَ الوُصولُ، وذَكَر [أي الإمام عليه السلام]: (إنه كان له قِبَلي ألفُ دينار) وأنّي وجّهتُ إليهِ مائتي دينار، وقال [الإمام المهدي]: (إنْ أردتَ أن تُعاملَ أحداً فعليك بأبي الحُسين الأسدي[٣] بالري). فَوردَ الخَبر بوفاةِ حاجِز - رضي الله عنه - بعد يومينِ أو ثلاثةٍ، فأعلمتُه بموتِه، فاغتمَّ. فقلتُ له (الكلام لأحمد): لا تغتمَّ فإنَّ لكَ في التوقيع إليكَ دِلالتينِ، إحداهما إعلامُه إيّاك أنَّ المالَ ألفُ دينارٍ، والثانيةُ أمرُه إيّاك بمعاملةِ أبي الحُسين الأسدي لعلمِه بموتِ حاجِز.

(بحار الأنوار ٥١/٣٦٣، معجم أحاديث الإمام المهدي ٤/٣٢٥).

٣١- غيبة الطوسي ٢٧١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب رفعه، عن الزهري[٤] قال: طلبتُ هذا الأمرَ طلباً شاقاً حتى ذهبَ لي فيه مالٌ صالحٌ، فوقعتُ إلى العَمري وخدمتهَ ولَزِمتُهُ وسألتُهُ بعدَ ذلك عن صاحبِ الزمانِ عليه السلام، فقال لي: ليس إلى ذلك وُصولٌ،

---

(١) أحمد بن يوسف الشاشي: وقيل الساسي، لم يرد ذكره سوى في هذا المورد، وكذا المروزي الذي بعده.

(٢) هو حاجز بن يزيد الوشاء: وكيل الناحية المقدسة، ثقة جليل على الأقوى - مستدركات علم رجال الحديث ٢/٢٥٥.

(٣) هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي المتقدم في الحديث (٢٩).

(٤) لم نظفر بتقريب واضح لشخصية هذا الراوي.

فخضَعتُ فقال لي: بَكّر بالغَداة، فوافيتُ فاستَقبَلني ومعه شابٌ من أحسَنِ الناسِ وَجهاً، وأطيَبِهِم رائحةً بِهَيئةِ التُّجارِ، وفي كُمّهِ شئ كَهَيئةِ التُّجارِ. فَلَمّا نَظرتُ إليهِ دَنوتُ من العُمريّ فَأومَأ إلَي، فَعَدلتُ إليهِ وسَألتُهُ فَأجابَني عن كُلِّ ما أردتُ، ثُمّ مَرَّ لِيَدخُلَ الدّارَ - وكانت من الدُورِ التي لا يُكترثُ لَها - فقال العَمريّ: إن أردتَ أن تَسألَ سَلْ فإنّكَ لا تراهُ بَعد ذَا، فذهبتُ لأسألَ فلَم يَسمَع ودخَلَ الدارَ، وما كَلَّمني بأكثرَ مِن أن قالَ: مَلعونٌ مَلعُونٌ مَن أخّرَ العِشاءَ إلى أن تَشتَبِكَ النُّجومُ، مَلعونٌ مَلعُونٌ مَن أخَّر الغَدَاةَ إلى أن تَنقَضِيَ النُّجُومُ ودَخَلَ الدّارَ.

(الاحتجاج ٢٩٧/٢، بحار الأنوار ١٥/٥٢، جامع أحاديث الشيعة ١٩٢/٤، معجم أحاديث الإمام المهدي ٣٠١/٤).

٣٢- دلائل الإمامة ٥٢٥: محمد بن جرير الطبري قال: عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: حدثني إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول: صحبتُ رجلاً من أهلِ السوادِ، ومعه مالٌ للغريم (عليه السلام) فأنفذه، فرُدَّ عليهِ، وقيل له: "أخرجْ حقّ وَلَدِ عمِّكَ منهُ، وهو أربعمائةِ درهمٍ"، قال: فبقي الرجل باهتاً متعجباً، فنظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمه، قد كان رد عليهم بعضها، فإذا الذي فضل لهم من ذلك أربعمائة درهم، كما قال (عليه السلام)، فأخرجها وأنفذ الباقي، فقُبل[1].

---

(١) رواه الكليني بسند مختلف ومتن مختصر، عن علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد ←

(الثاقب في المناقب ٥٩٧، مدينة المعاجز ٨/، معجم أحاديث الإمام المهدي ٤/٤١٧١٠٧).

ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم

٣٣- خصال الصدوق ص٤٨٠: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه[1] رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا أبو علي الأشعري[2]، عن الحسين بن عبيد الله[3]، عن الحسن بن موسى الخشاب[4]، عن علي بن سماعة[5]، عن علي بن الحسن بن رباط[6]، عن أبيه[7]، عن ابن

مالا فرد عليه وقيل له: أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل - الكافي ٥١٩/١.

(١) محمد بن علي ماجيلويه القمي: من مشايخ الصدوق ترضى عنه كثيراً، روى عن أبيه وعن عمه محمد بن أبي القاسم وعن محمد بن يحيى العطار والكليني وعلي بن إبراهيم بن هاشم، والعجب ممن ادعى أنه (مجهول) وحاله في الوثاقة أبين من أن يُذكر.

(٢) هو أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري، تقدم.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي، رمي بالغلو من قبل القميين كعادتهم مع غيره من ثقات الرواة، وكيفما كان فالرجل رواياته مستقيمة، كان حياً قبل ٢٥٤ هـ، قال عنه النجاشي: " له كتب صحيحة الحديث" - رجال النجاشي ٤٢.

(٤) الحسن بن موسى الخشاب: (من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث له مصنفات منها كتاب الرد على الواقفة، وكتاب النوادر) - النجاشي ص٤٢، كن حياً قبل ٢٦٠ هـ.

(٥) علي بن سماعة: ذكره الكليني والصدوق في روايات الاثني عشر إماماً فقط.

(٦) هو (علي بن الحسن بن رباط البجلي أبو الحسن كوفي، ثقة، معول عليه، قال الكشي: إنه من أصحاب الرضا عليه السلام) - النجاشي ص٢٥١، كان حياً قبل ٢٠٠ هـ.

(٧) هو الحسن بن رباط (كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام - وإخوته إسحاق ويونس وعبد الله - له كتاب) - النجاشي ص٤٦، كان حياً بعد ١٤٨ هـ.

أذينة[١]، عن زرارة بن أعيَن[٢] قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اثنا عَشَرَ إمَامَاً مِن آلِ مُحَمَّدٍ عَليهِم السلامُ كُلُّهُم مُحَدَّثُونَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صَلى اللهُ عَليهِ وآلِهِ، وعَليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام مِنهُم.

(عيون أخبار الرضا ٦٠/٢، بحار الأنوار ٣٩٣/٣٦، ورواها الكليني في الكافي ٥٣٣/١ بهذا اللفظ: " الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما الوالدان"، وإنما ذكرناها لاختلاف متنها، والنص الوارد في هذا المستدرك مهم جداً في تصحيح النص الموجود في نسخ الكافي، ومن المحتمل قوياً أن يكون ذلك الخطأ من قبل النساخ).

٣٤- كفاية الأثر ٦١: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي قال: حدثنا علي بن حسن بن مندة[٣]، قال: حدثنا أبو محمد هارون

---

(١) ابن اذينة [و يسمى عمر بن أذينة]: (عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة، شيخ أصحابنا البصريين ووجههم، روى عن أبي عبد الله عليه السلام بمكاتبه) - النجاشي ص٢٨٣، كان حياً قبل ١٦٩ هـ.

(٢) زرارة بن أعين: (شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقا فيما يرويه، ت ١٥٠ هـ) - النجاشي.

(٣) هو (علي بن الحسين [و قيل الحسن] بن محمد بن مندة، أبو الحسن، أكثر الرواية عنه الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز مترحماً عليه، والظاهر أنه من مشايخه وهو في طبقة الصدوق، وكثيراً ما يروي عن الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري) - تعليقة على منهج المقال ص٢٥١.

بن موسى[1] رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رَسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم للحُسينِ بنِ عَلي عليهما السلام: يا حُسَينُ يَخرُجُ من صُلبِكَ تِسعَةٌ من الأئمةِ، مِنهُم مَهدِيُّ هذهِ الأمةِ، فإذا استُشهِدَ أبوكَ فالحَسَنُ بَعدَه، فإذا سُمَّ الحَسنُ فأنت، فإذا استُشهِدتَ فعَليٌّ ابنُكَ، فإذا مَضى عليٌّ فمُحَمدٌ ابنُهُ، فإذا مَضَى مُحَمدٌ فجَعفَرٌ ابنُه، فإذا مَضَى جَعفَرٌ فمُوسى ابنُهُ، فإذا مَضَى مُوسى فعَليٌّ ابنُهُ، فإذا مَضَى عليٌّ فمُحَمَدٌ ابنُهُ، فإذا مَضَى مُحَمَدٌ فعَليٌّ ابنُهُ، فإذا مَضَى عَليٌّ فالحَسَنُ ابنُهُ، فإذا مَضَى الحَسَنُ فالحُجةُ بَعدَ الحَسنِ يَملأ الأرضَ قِسطاً وعَدلاً كما مُلِئت جَوراً وظُلماً.

(بحار الأنوار ٣٦/٣٠٦).

٣٥- كفاية الأثر ٢٦٧: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سلمة ابن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال:

---

(١) هو (هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد، أبو محمد، التلعُكبري، كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً لا يطعن عليه) - النجاشي، ت ٣٨٥ هـ.

الأئمةُ اثنا عَشرَ. قلتُ: يا ابن رَسولِ اللهِ فَسَمِّهم لي؟ قال: من الماضِينَ عليُّ بنُ أبي طَالبٍ والحَسَنُ والحُسَينُ وعَليُّ بن الحُسَينِ ومُحَمَّدُ بنُ عَليٍّ ثم أنا. قلتُ: فمن بعدَكَ يا ابن رسولِ اللهِ؟ قالَ: إني قد أوصَيتُ إلى وَلَدي مُوسَى وهو الإمامُ بَعدي. قلتُ: فمن بعدَ مُوسَى؟ قال: عَليٌّ ابنُهُ يُدعى بالرِّضا يُدفَنُ في أرضِ الغُربَةِ من خُراسَانَ، ثُم بَعدَ عليٍّ ابنُهُ مُحَمَدٌ، وبَعدَ مُحَمَدٍ ابنُهُ عَليٌّ، وبَعدَ عليٍّ الحسنُ ابنُهُ والمَهدِيُّ مِن ولدِ الحَسَنِ. ثم قالَ عليه السلام: حَدثني أبي عن أبيهِ عن جدهِ عن علي عليه السلام قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآلهِ وسلمَ: يا عليُّ إنَّ قَائِمَنا إذا خَرَجَ يَجتَمعُ إليهِ ثَلاثمائةٍ وثلاثةَ عَشرَ رَجُلاً عَدَدَ رِجالِ بَدرٍ، فإذا كانَ وَقتُ خُروجِهِ يَكونُ لهُ سَيفٌ مَغمُودٌ، نَاداهُ السَّيفُ: قُم يا وَلِيَّ اللهِ فاقتُلْ أعدَاءَ اللهِ.

(بحار الأنوار ٣٦/٤٠٩).

باب أن الأئمة عليهم السلام كلّهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه

٣٦- علل الشرائع ١/١٦٠ : أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل الفزاري(١) قال: حدثنا محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران(٢)، عمن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال:

---

(١) هو (إسماعيل بن علي الفزاري): لعله متحد مع اسماعيل بن علي القزويني، راجع الحديث رقم(١).

(٢) هو (عبد الرحمن بن أبي نجران، التميمي، الكوفي، أبو الفضل: له كتب. ثقة بالاتفاق. من ←

سألتُ أبا جعفر مُحمد بنَ علي الباقرَ (عليه السلام): يا بنَ رسولِ الله، لم سُمّي عليٌّ عليه السلام أميرَ المؤمنين، وهو اسمٌ ما سُمي به أحدٌ قبله، ولا يَحِلُّ لأحدٍ بعدهُ؟ قال: لأنه مِيرَة العلمِ يُمتارُ منه[1]، ولا يُمتارُ من أحدٍ غيره، قال: فقلتُ: يا بن رسول الله فلم سُمّيَ سيفه ذا الفَقار؟ فقال (عليه السلام): لأنه ما ضَرَبَ به أحداً من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنة[2]، قال: فقلت يا بن رسول الله أفلستُم كلُّكُم قائمينَ بالحق؟ قال: بلى، قلت فلم سُمّيَ القائمُ قائماً؟ قال: لما قُتل جدي الحسينُ عليه السلام، ضجَّت عليه الملائكةُ إلى الله تعالى بالبُكاءِ والنحيبِ، وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفلُ عمَّن قتلَ صفوتَك، وابنَ صفوتِك، وخِيَرتَك من خلقِك، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليهم: قُروا ملائكتي، فوَعزتي وجلالي، لأنتقمنَّ منهم ولو بعد حين، ثُمَّ كَشَفَ الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام) للملائكة، فسُرَّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يُصلي، فقال الله عز وجل: بذلك القائمِ انتقمُ منهم[3].

(دلائل الإمامة ٤٥١، بحار الأنوار ٣٧/٢٩٤، جامع أحاديث الشيعة ١٢/٣٥٣).

أصحاب الرضا والجواد صلوات الله عليهما) - مستدركات علم رجال الحديث ٤/٣٨٤، كان حياً قبل ٢٢٠ هـ.

(١) يمتار هنا بمعنى: يُأخذ ويُستقى.

(٢) تقدم في الحديث رقم (١٠) سبب آخر لتسمية سيف ذي الفَقار، وما دامت هذه الأسباب غير متناقضة فلا مانع من تعددها.

(٣) ورد في كتاب كمال الدين ص٣٧٨ سبب آخر لتسمية الإمام المهدي عليه السلام بالقائم ولا يوجد مانع من تعدد الأسباب ما دامت غير متناقضة في ما بينها.

كتاب الإيمان والكفر

باب الرضا بالقضاء

٣٧- أمالي الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد [المفيد]، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يعقوب، عن علي [بن] إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار(١)، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: رأسُ طاعةِ اللهِ الرّضا بما صنع اللهُ فيما أحبَّ العبدُ وفيما كَرِهَ، ولم يصنع اللهُ (تعالى) بعبدٍ شيئاً إلا وهو خيرٌ له(٢).

(وسائل الشيعة ٣/٢٥٤، بحار الأنوار ٦٨/١٣٩)

---

(١) إسحاق بن عمار بن حيان، مولى بني تغلب، أبو يعقوب، الصيرفي، شيخ من أصحابنا، ثقة، وإخوته يونس ويوسف وقيس وإسماعيل، وهو في بيت كبير من الشيعة، روى إسحاق عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام - رجال النجاشي ٧١.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢/٦٠ - باب الرضا بالقضاء ولكن بسند مختلف ومتن في اختلاف أيضاً.

باب أداء الفرائض

٣٨- علل الشرائع ١/٢٥٠: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد [الدقاق] رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري[1] أن العالِمَ (يعني الحسن بن علي عليهما السلام) كَتَبَ إليه: إنَّ اللهَ تعالى بِمَنِّهِ ورحمتهِ لمّا فَرَضَ عَليكُمُ الفَرائضَ، لَم يفرِضْ ذلكَ عليكُم لِحاجةٍ منه إليه، بل رحمةً منهُ إليكُم، لا إله إلا هو، لِيميزَ الخبيثَ من الطّيبِ، وليَبتليَ ما في صُدُورِكم، ولِيُمَحِّصَ ما في قُلوبِكُم، ولتَتَسابَقُوا إلى رَحمتِه، ولتَتَفاضلَ منازلُكم في جَنّتِهِ؛ فَفَرَضَ عَليكُمُ الحَجَّ والعُمرَةَ، وإقامَ الصَّلاةِ، وإيتاءَ الزكاةِ، والصومَ، والولايةَ؛ وجعلَ لكم باباً لتفتحوا به أبوابَ الفرائضِ، ومفتاحاً إلى سبيلِهِ، ولولا مُحمدُ صلى الله عليه وآله والأوصياءُ من ولدِهِ كُنتُم حَيارَى كالبَهائمِ لا تَعرفونَ فَرضاً من الفرائِضِ، وهل تُدخَلُ قريةٌ إلا من بابِها؟! فلمّا مَنَّ اللهُ عليكُم بإقامةِ الأولياءِ بعدَ نبيكُم صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكُم نعمَتي ورَضِيتُ لكُمُ الإسلامَ ديناً ﴾[2] وفَرضَ عليكُم لأوليائِهِ حُقوقاً فأمَرَكم بأدائِها إليهم ليَحِلَّ لكُم ما وَراءَ ظُهورِكُم من أزواجِكُم، وأموالِكُم، ومأكَلِكُم، ومَشرَبِكُم، ويُعرِّفكم بذلكَ البَركةَ، والنَّماءَ، والثّروةَ، وليَعلمَ من يُطيعُه منكُم بالغيبِ، وقال الله تباركَ وتعالى ﴿ قُلْ لا أسألُكُم عليهِ أجراً إلا

(١) إسحاق بن إسماعيل النيسابوري: (عدوه من ثقات أصحاب أبي محمد العسكري (صلوات الله عليه) ولا خلاف فيه) - مستدركات علم رجال الحديث ١/٥٥٠.

(٢) من الآية ٣ من سورة المائدة.

المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى ﴾، فاعلمُوا أنَّ من يبخلُ فإنَّما يبخلُ على نفسِهِ، إنَّ اللهَ هو الغنيُّ وأنتمُ الفقراءُ إليهِ، لا إلهَ إلا هو، فاعمَلُوا من بعدُ ما شِئتُم، فَسَيَرى اللهُ عملَكُم ورسولُهُ والمؤمنونَ، ثُمَّ تُرَدُّونَ إلى عالمِ الغيبِ والشهادةِ فيُنَبِّئكُم بما كُنتُم تَعمَلونَ، والعاقبةُ للمتقينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

(وسائل الشيعة ٢١/١، بحار الأنوار ٣١٥/٥، جامع أحديث الشيعة ٤٧٣/١، ورواه الطوسي في الأمالي ٦٥٤ بسند قال فيه: عن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله [الغضائري][1]، عن علي بن محمد العلوي[2]، قال: حدثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري[3]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسن بن علي عليهما السلام... الخ).[4]

---

(١) هو الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري من مشايخ الطوسي، ت ٤١١ هـ، (لا ينبغي التردد في وثاقته.. من جهة أنه شيخ النجاشي وجميع مشايخه ثقات) - معجم رجال الحديث ٢٢/٧.

(٢) علي بن محمد العلوي: وقع في أسانيد الطوسي.

(٣) الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري: الصوفي الخزاز، وقع في أسانيد الطوسي وفي بعض النسخ (الحسين بن علي بن صالح).

(٤) في هذا السند وهم منه رحمه الله، لأن الرواية إنما هي عن الإمام العسكري عليه السلام وليس عن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، بدليل قوله في العلل: (أن العالم - يعني الحسن بن علي عليهما السلام - كتب إليه) والمعروف أن إسحاق بن إسماعيل من أصحاب العسكري عليه السلام، وهو لا يروي عن الصادق سلام الله عليه، ومما يؤيد ذلك أن الثقة الجليل ابن شعبة الحراني قد عنون هذه الرسالة ضمن كلام الإمام العسكري عليه السلام كتابه ذائع الصيت "تحف العقول".

باب ذمُّ الدُّنيا والزّهدُ فيها

٣٩- أمالي الطوسي ٢٢٩: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد المفيد[١] قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه[٢]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن زياد[٣]، عن رفاعة بن موسى[٤] قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقولُ: أربعٌ في التَّوراةِ والى جنبهن أربع: من أصبحَ على الدُّنيا حَزيناً فقد أصبحَ على رَبِّهِ ساخِطاً، ومن أصبحَ يشكُو مُصيبةٍ نَزَلَتْ بِهِ فإنَّما يَشكُو ربَّهُ، ومن أَتى غَنِياً فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِيُصيبَ مِن

(١) محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى أبا عبد الله، المعروف بابن المُعلم، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدماً في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصنف، ولد سنة ٣٣٨ هـ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ - الفهرست ٢٣٨.

(٢) جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، وكان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد [بن عبد الله الأشعري صاحب الإمام العسكري عليه السلام]، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه - رجال النجاشي ص١٢٣، له كتابه المشهور "كامل الزيارات" توفي ٣٦٨ هـ.

(٣) الظاهر أنه (محمد بن أبي عُمير) واسم أبي عُمير زياد بن عيسى، وهو أبو أحمد، محمدُ بنُ أبي عمير زيادِ بن عيسى الأزدي البغدادي، من خيار أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، قال الكشي: انه ممن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه والعلم، ت٢١٧ هـ، بعد حياة حافلة بالعلم والورع والجهاد.

(٤) رفاعة بن موسى الأسدي النخاس، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، كان ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته، لا يعترض عليه بشئ من الغمز، حسن الطريقة - النجاشي ص ١٦٦، كان حياً قبل ١٨٣ هـ.

دُنياهُ فقد ذَهَبَ ثُلُثا دينِهِ، ومن دَخَلَ النّارَ ممّن قَرَأ القُرآنَ فإنّما هُو ممّن كان يَتَّخِذُ آياتِ اللهِ هُزُواً. والأربعُ التي إلى جَنْبِهِنّ: كما تَدينُ تُدانُ، ومن مَلَكَ استأثَرَ، ومن لم يَسْتَشِرْ نَدِمَ، والفَقرُ هُو المَوتُ الأكبرُ.

(بحار النوار ١٣/٣٧٨).

باب الكتمان

٤٠ - أمالي الطوسي ٢٣٢: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد [المفيد]، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر [الجعفي]، قال: دَخلنا على أبي جَعفرٍ مُحمدِ بنِ عَليٍ (عليهما السَلام) ونحنُ جَماعةٌ بعدما قَضَينا نُسُكَنا، فودعناهُ وقلنا لَهُ: أوصِنا يا بنَ رسولِ اللهِ. فقال: لِيُعِنْ قَوِيُّكُم ضَعِيفَكُم، ولْيعطِفْ غَنيُّكم على فَقيرِكُم، ولينصَحِ الرجلُ أخاهُ كَنصيحتِهِ لنِفسهِ، واكتُموا أسرارَنا ولا تَحمِلُوا النّاسَ على أعناقِنا، وانظُرُوا أمرَنا وما جاءَكُم عَنا، فإنْ وَجَدتُموهُ للقُرآنِ مُوافِقاً فخُذُوا بِهِ، وإن لم تَجِدُوهُ مُوافِقاً فرُدُّوهُ، وإن اشتَبَهَ الأمرُ عليكُم فيهِ فقِفُوا عِندَهُ، ورُدُّوهُ إلينا، حتى نَشرحَ لكُم من ذلك ما شُرِحَ لنا، وإذا كُنتم كما أوصَيناكُم، لَم تَعْدُوا إلى غيرِهِ، فماتَ منكُم ميتٌ قبلَ أن يخرُجَ قائِمُنا كانَ شَهيداً، ومن أدركَ منكُم قائمَنا فقُتِلَ مَعهُ كان لهُ أجرُ شَهيدَينِ، ومن قَتَلَ بين يديهِ عَدُوّاً لَنا كان لهُ أجرُ عِشرينَ شَهيداً.

(بحار الأنوار ٢/٢٣٥، بشارة المصطفى ١٨٣).

باب العُجْب

٤١ - أمالي المفيد ١٥٦ : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكْبَري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد: عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سَعدان بن مسلم[١]، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بَينما مُوسى بنُ عِمران عليه السلام جالسٌ إذ أقبلَ عليه إبليسُ وعليه بُرنُسٌ[٢] ذو ألوانٍ، فلما دَنَا من مُوسى خَلَعَ البُرنُسَ، وأقبلَ عليه فسَلمَ عليه، فقال مُوسَى: من أنتَ؟ قال: أنا إبليسُ، قال مُوسَى: فلا قَرَّبَ اللهُ دارَك فيمَ جِئتَ؟ قال: إنما جئتُ لأسَلِّمَ عليكَ لمكانِكَ من اللهِ عزَّ وجلَّ، فقال له موسى: فما هذا البُرنُسُ؟ قال: أختَطِفُ بِهِ قلوبَ بني آدمَ. قال له مُوسَى: أخبرني بالذنبِ الذي إذا أذنَبَهُ ابنُ آدمَ استحوذتَ عليهِ؟ فقال: إذا أعجبَتهُ نفسُهُ، واستكثَرَ عملَهُ، وصَغُرَ في عينِهِ ذنبُهُ.

ثُمَّ قال له: أوصيك بثلاثِ خِصالٍ يا مُوسَى! لا تَخلُ بامرَأةٍ، ولا تَخلُ بِكَ، فإنَّهُ لا يَخلُو رجلٌ بامرأةٍ ولا تَخلُو بهِ إلا كنتُ صاحبَهِ دونَ أصحابي. وإياكَ أن تعاهِدَ اللهَ عَهداً، فإنَّهُ ما عاهَدَ اللهَ أحدٌ إلا كنتُ صاحِبَهُ دونَ أصحابي حتى أحُولَ بينَهُ وبين الوفاءِ بهِ. وإذا هَممتَ بِصدقةٍ فأمضِها، فإنهُ إذا هَمَّ العبدُ بصدقةٍ كنتُ صاحبَهُ

---

(١) هو (سعدان بن مسلم العامري، من أصحاب الصادق عليه السلام واسمه عبد الرحمان، وسعدان لقبه، وعن السيد الداماد: أن سعدان بن مسلم، شيخ كبير القدر، جليل المنزلة) - معجم رجال الحديث، كان حياً قبل ٢٠٠ هـ.

(٢) البُرْنُسُ: قَلنسُوة طويلة، وكان النُسَّاكُ يلبسونها في صدر الإسلام. - الصحاح ١/ ٤١.

دونَ أصحابي حتى أَحُولَ بينَهُ وبينَها. ثم ولَّى إبليسُ وهو يقول: يا ويلَهُ! ويا عولَهُ! عَلَّمتُ مُوسَى ما يُعَلِّمُهُ بَنِي آدمَ.

(بحار الأنوار ٦٠/٢٥١، جامع أحاديث الشيعة ٢٠/٣٠٩، مستدرك الوسائل ١٤/٢٦٦، رواه الكليني في الكافي ٢/٣١٤ بهذا السند: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله.. إلى قوله (... وصغُر في عينه ذنبه)).

باب العقوق

٤٢ - الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور[١] قال: حدثني أبي وأستاذي الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ العلامة المحقق المرحوم المغفور حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحساوي رضوان الله عليهم[٢]، عن شيخه الشيخ الفقيه قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين بن نزار[٣]، عن شيخه وأستاذه الشيخ الفقيه حسن الشهير بالمطوع الجرواني[٤]، عن شيخه العلامة النحرير شهاب الدين أحمد بن

(١) الشيخ أبو جعفر، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي. فاضل محدث، له كتب، منها كتاب غوالي اللئالي، كتاب الأحاديث الفقهية على مذهب الإمامية، كتاب معين المعين، شرح الباب الحادي عشر، كتاب زاد المسافرين في أصول الدين، ت ٩٤٠ هـ - أمل الآمل ٢/٢٥٣.

(٢) هو (الشيخ حسام الدين علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، والد صاحب الغوالي وهو شيخ زاهد عابد، أثنى عليه ابنه في كتابه) - راجع: طرائف المقال ١/٩١.

(٣) هو (قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بـ " ابن نزار "، يروي عنه الشيخ حسام الدين، وهو يروي عن ابن فهد الأحسائي) - طرائف المقال ١/٩١.

(٤) هو (الشيخ جمال الدين الحسن الشهير بالمطوع الجرواني الأحسائي، وهو أستاذ ابن نزار) - طرائف المقال ١/٩١.

فهد بن إدريس المقرى الأحساوي[(١)]، عن شيخه وشيخ الطائفة في زمانه الشيخ العلامة فخر الدين أحمد بن المتوج

[الأوالي][(٢)]، عن شيخه فخر المحققين أبي طالب محمد[(٣)]، عن والده العلامة جمال المحققين حسن[(٤)]، عن والده الشيخ سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهر[(٥)]، عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي[(٦)]، عن الشيخ

(١) هو (الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي، وهو مع ابن فهد الأسدي المشهور معاصران) - طرائف المقال ١/٩٤، كان حياً حتى سنة ٨٠٦ هـ.

(٢) الشيخ أحمد بن علي بن المتوج البحراني، وهو المجتهد المشهور بابن المتوج، وكان من تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلامة. وروى عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي المعروف بابن فهد - طرائف المقال ٢/٤٢٥، توفي سنة ٨٢٠ هـ، وفي المصدر المطبوع (الأوايلي) وأظنه خطأ مطبعياً.

(٣) محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي، المشهور بفخر المحققين (٦٨٢ هـ - ٧٧١ هـ) ابن العلامة الحلي، صنّف كتباً، منها: من آثاره: نهج المسترشد في أصول الدين، جامع الفوائد في الفقه، الكافية الوافية في علم الكلام، غاية البادي في شرح المبادي، وغاية السؤل في شرح تهذيب الأصول - معجم المؤلفين ٩/٢٢٨.

(٤) هو الشيخ الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي، جمال الدين أبو منصور المعروف بالعلاّمة الحلّي (٦٤٨ هـ - ٧٢٦ هـ) تتلمذ على يد خاله فخر المحققين، كما أخذ عن جماعة من علماء السنة الشافعية والحنفية، له (٥٥) مؤلفاً، منها: منتهى المطلب في الفقه، النكت البديعة في تحرير الذريعة في أصول الفقه، نهج الايمان في تفسير القرآن، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وكشف الفوائد شرح قواعد العقائد - معجم المؤلفين ٣/٣٠٣.

(٥) هو الشيخ يوسف بن علي بن المطهر الأسدي، سديد الدين أبو المظفر الحلّي، والد العلامة الحلّي، كان حياً بحدود ٦٦٥ هـ - راجع: أمل الآمل ٢/٣٥٠.

(٦) هو (الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي، كما في بعض الإجازات، ولكن في الرياض: الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي، كان فاضلاً صالحاً، يروي عن ابن شهرآشوب، ←

هبة الله بن رطبة[١]، عن الشيخ أبي علي[٢]، عن والده الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن قولويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، عن الشيخ محمد بن [علي] بن محبوب[٣]، عن محمد بن أحمد العلوي[٤]، عن العمركي، عن السيد علي بن جعفر، عن أخيه الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه المرتضى علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فوقَ كلِّ ذي برٍ برٌ، حتى يُقتلَ الرجلُ في سبيلِ اللهِ، فليسَ فوقهُ برٌ[٥].

ويروي العلامة عن أبيه عنه) - أمل الآمل ٢/٣٤٩.

(١) (الشيخ جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراوي. كان فقيهاً محدثاً صدوقاً، يروي عن الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي) - أمل الآمل ٢/٨٠، توفي ٥٧٩ هـ.

(٢) أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي. كان حيا سنة ٥١٥ هـ كما يظهر من أسانيد بشارة المصطفى، يعرف بالمفيد الثاني - أمل الآمل ٥/٢٤٤.

(٣) هو (محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي أبو جعفر، شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب) - النجاشي ص٣٤٩، وفي الأصل محمد بن محمد بن محبوب، كان حياً قبل ٢٧٤ هـ، وهذا الشيخ ليس من مشايخ الكليني، فالرواية مرسلة.

(٤) محمد بن أحمد العلوي: وقع في أسانيد الكافي وتفسير القمي ووثقه بعض المتتبعين يروي عن العمركي بن علي، وهذا السند من الأسانيد المشهورة، وقع في الكافي كما في التهذيب والاستبصار.

(٥) أورد الشيخ الكليني في باب العقوق ما يشبه هذه الرواية ولكن بسند مختلف وبمتن مزيد، فقال في الكافي ٢/٣٤٨: [عن] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد

باب محاسبة العمل

٤٣ - الوسائل ١٦/٩٤: الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قال: روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن مولىً لبني هاشم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من استوى يَوماهُ فهو مَغبونٌ(١)، ومن كانَ آخرُ يوميهِ خيرَهُما فهو مَغبوطٌ(٢)، ومن كان آخرُ يوميهِ شرَّهُما فهو مَلعونٌ، ومن لم يَرَ الزّيادةَ في نفسهِ فهو إلى النقصانِ، ومن كان إلى النقصانِ فالموتُ خيرٌ لهُ من الحياةِ.

(جامع أحاديث الشيعة ١٣/٢٦٤).

الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فوق كل ذي برٍ برٌ، حتى يقتل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر، وإن فوق كل عقوقٍ عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

(١) أي مخدوع خاسر.

(٢) الغِبْطةُ: حُسْنُ الحالِ والمسرة - لسان العرب ٣٥٨/٧.



الفصل الثاني

مستدرك فروع الكافي

كتاب الجنائز

باب المشي مع الجنازة

٤٤ – التهذيب ٣١١/١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني الشيخ أيده الله تعالى[١]، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر[٢]، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المشيَ خَلْفَ الجنازةِ أفضلُ من المَشيِ بينَ يَديها، ولا بأسَ بأنْ يمشيَ بينَ يديها[٣].

(وسائل الشيعة ١٤٩/٣، جامع أحاديث الشيعة ٣٨٠/٣).

---

(١) ويقصد به الشيخ المفيد، أبا عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي.

(٢) محمد بن عذافر بن عيسى الصيرفي المدائني، ثقة. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وعمّر إلى أيام الرضا عليه السلام، ومات وله ثلاث وتسعون سنة – رجال النجاشي ص٣٦٠.

(٣) رواه الشيخ الكليني في الكافي ١٦٩/٣ بالسند نفسه غير أنه لم يذكر عبارة (ولا بأس بأن يمشي بين يديها) وقد قيل أن هذه الزيادة من كلام الشيخ الطوسي لا من أصل الرواية.

كتاب الطهارة

باب الكلبُ يصيبُ الثوبَ والجسدَ وغيرَه مما يكره أن يُمَسَّ شيء منه

٤٣ - التهذيب ١/٢٦١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني الشيخ [المفيد] أيده الله تعالى، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي[1]، عن علي بن جعفر[2] قال: سألته - أي سأل أخاه مُوسَى بنَ جَعفَر عليهما السلام - عن الرجل يصيب ثوبه خنزير فلم يغسله فذكر وهو في صلاته كيف يصنع به؟ قال: إنْ كان دَخَلَ في صلاتِهِ فليَمْضِ، وإنْ لم يكُنْ دخلَ في صلاتِهِ فلينضَحْ ما أصابَ من ثوبِهِ إلا أنْ يكونَ فيه أثرٌ فيغسلُه[3]، وسألتُهُ عن خِنزِيرٍ شَرِبَ

(١) هو أبو محمد العمركي بن علي البوفكي النيسابوري، (شيخ من أصحابنا، ثقة) - النجاشي ص٣٠٣، كان حياً قبل ٢٦٠ هـ، وهو من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) هو السيد علي بن جعفر المدني العُريضي، ابن الإمام الصادق وأخو الإمام الكاظم عليهما السلام، كان عالماً كبيراً، جليل القدر، سديد الطريق، شديد الورع، ت٢١٠ هـ، وقيل بعد ذلك - موسوعة طبقات الفقهاء ٣/٣٨٣.

(٣) إلى ههنا الحديث موجود في الكافي، وبقية المتن غير موجود.

من إناءٍ كيفَ يُصنعُ بهِ؟ قال: يُغسَلُ سَبْعَ مَرّاتٍ.

(وسائل الشيعة ٢٢٥/١، جامع أحاديث الشيعة ١٣٧/٢، قال الحر العاملي بهامش مخطوطة الوسائل: "لم أجده في الكافي وكذا لم يجده الشيخ بهاء الدين في مشرق الشمسين وقال: كأنه اخذه من غير الكافي من مؤلفات الكليني").

باب الوضوء من سؤر الدواب والحائض والطير

٤٦ - الاستبصار ٢٥/١ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن عدة من أصحابنا، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى[١]، عن أحمد بن الحسن بن علي[٢]، عن عمرو بن سعيد[٣]، عن مُصدِّق بن صدقة[٤]، عن عمار الساباطي[٥] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن ماءٍ يَشرب منه

(١) محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي أبو جعفر، كان ثقة في الحديث. إلا أن أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمن أخذ وما عليه في نفسه مطعن في شئ - رجال النجاشي ص٣٨٣، توفي بعد ٢٢٠ هـ.

(٢) أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن، أبو الحسين، وقيل أبو عبد الله يقال: إنه كان فطحياً، وكان ثقة في الحديث، روى عنه أخوه علي بن الحسن وغيره من الكوفيين - رجال النجاشي ص٨٠، ت ٢٦٠ هـ.

(٣) عمرو بن سعيد المدائني ثقة، روى عن الرضا عليه السلام - رجال النجاشي ص٢٨٧.

(٤) مُصدِّق بن صدقة المدائني الكوفي: من الفطحية من أجلاء العلماء والفقهاء والعدول، كما قاله الكشي، هو من أصحاب الصادق والكاظم والرضا والجواد صلوات الله عليهم - مستدركات علم رجال الحديث ٤٢٤/٧.

(٥) عمار بن موسى الساباطي أبو الفضل مولى، وأخواه قيس وصباح، رووا عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكانوا ثقات في الرواية - رجال النجاشي ص٢٩٠.

الحَمامُ فقال: كُلُّ ما أُكِلَ لَحمُهُ يُتَوَضَّأُ مِن سُؤرِهِ ويُشرَبُ، وعن ماء يشرب منه بازيٌّ أو صَقْرٌ أو عُقابٌ فقال: كُلُّ شَئ مِن الطُّيورِ يُتَوَضَّأُ مِمَّا يُشرَبُ مِنهُ إلا أنْ تَرَى في مِنقارِهِ دَمَاً فإنْ رَأيتَ فِي مِنقارِهِ دَمَاً فلا تَتَوضأ مِنهُ ولا تَشرَبْ مِنهُ، وسُئل[١] عن ماءٍ شربت منه الدَّجاجةُ فقال: إنْ كانَ في مِنقارِهَا قَذَرٌ لَمْ تَشرَبْ ولَم تَتَوضَأ مِنه وإنْ لَم تَعلمْ أنَّ في مِنقارِها قَذَرَاً تَوضَّأ مِنهُ واشرَبْ.

(وسائل الشيعة ٢٣١/١، جامع أحاديث الشيعة ٦١/٢).

باب النوادر في كتاب الطهارة

٤٧ - غوالي اللئالي ٢٣/١ : الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور[٢] قال: [بالإسناد المتقدم][٣] عن رسول الله صلى الله عليه وآله: وُضوءٌ على وُضوءٍ نُورٌ على نُورٍ.

---

(١) من هنا إلى نهاية الحديث لم يذكره الشيخ الكليني في الكافي، وقد أورد رحمه الله صدر الحديث في كتاب الطهارة باب (الدواب والحائض والطير) ج٣ص٩، ويبدو إن الشيخ الكليني حذف ذيل هذا الحديث لأنه صدره قد بين القاعدة الكلية مع بعض تطبيقاتها فيكون ذيله زيادة ليست بذات نفع وهي عادته رحمه الله في عرض الأحاديث.

(٢) الشيخ أبو جعفر، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي. فاضل محدث، له كتب، منها كتاب غوالي اللئالي، كتاب الأحاديث الفقهية على مذهب الإمامية، كتاب معين المعين، شرح الباب الحادي عشر، كتاب زاد المسافرين في أصول الدين، ت ٩٤٠ هـ - أمل الآمل ٢٥٣/٢.

(٣) تقدم في الحديث (٤٢).

كتاب الصلاة

باب بدء الأذانِ والإقامةِ وفضلُهما وثوابُهما

٤٨ـ الاستبصار ٣٠١/١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين[١]، عن جعفر بن بشير[٢]، عن حماد بن عثمان[٣] قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجُلِ يَتكَلَمُ بعدَ ما يُقيمُ الصَّلاةَ؟ قالَ: نَعَم[٤].

(١) هو (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات الهمداني - واسم أبي الخطاب زيد - جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته، ت٢٦٢) - النجاشي ص٣٣٤.

(٢) هو (جعفر بن بشير، أبو محمد، البجلي، الوشاء، من زهاد أصحابنا وعبادهم ونساكهم، وكان ثقة، وله مسجد بالكوفة باقٍ في بجيلة إلى اليوم، وأنا وكثير من أصحابنا إذا وردنا الكوفة نصلي فيه مع المساجد التي يرغب في الصلاة فيها، ومات جعفر رحمه الله بالابواء سنة ٢٨٠ هـ) - النجاشي ١١٩.

(٣) هو (حماد بن عثمان بن عمرو بن الخالد الفزاري الكوفي العزرمي، روى عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام. ومات بالكوفة سنة ١٩٠ هـ وبالجملة هو ثقة جليل القدر بالاتفاق) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٥٧/٣.

(٤) لم يورد الشيخ الكليني هذه الرواية في الكافي ؛ لأنها مخالفة للاحتياط، فالنصوص قد وردت بالنهي عن الكلام في الإقامة، وقد اورد إحدى تلكم الروايات في هذا الباب من الكافي ٣٠٤/٣ قال: أبو داود، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن الحسين بن عثمان، عن عمرو بن أبي ←

(وسائل الشيعة ٦٢٩/٤، جامع أحاديث الشيعة ٧٠٨/٤، قال الحر العاملي: "هذا لم نجده في (الكافي) فكأنه نقله من غيره").

٤٩ - التهذيب ٥٨/٢: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز[1]، عن زرارة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): الأذانُ جَزمٌ بإفصاح الألفِ والهاءِ والإقامَةُ حَدْرٌ[2].

(الوسائل ٤٢٩/٥، جامع أحاديث الشيعة ٦٩٤/٤، قال الحر العاملي: "هذا الحديث رواه الشيخ، عن الكليني ولم نجده في (الكافي) فكأنه نقله من غيرٍ من مؤلفاته").

باب فضل الصلاة

٥٠ - غوالي اللئالي ٢١/١: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور قال: [بالإسناد المتقدم][3] عن رسولِ ربِّ العالمين

نصر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أيتكلم الرجل في الاذان؟ قال: لا بأس، قلت: في الإقامة قال: لا.

(١) هو (حريز بن عبد الله الأزدي السجستاني، أبو محمد: ثقة جليل من أجلاء الأصحاب، روى عن الصادق عليه السلام) مستدركات علم رجال الحديث، له أصل، توفي بعد ١٤٨ هـ.

(٢) حَدَرَ في قراءته وفي أذانه يَحْدُرُ حَدْراً، أي أسرَعَ - صحاح الجوهري ١١٨/١، وهو عكس الترتيل بمعنى التأني، وقد روى الكليني في الكافي بالسند نفسه عن الباقر عليه السلام قال: (إذا أذنتَ فأفصح بالألف والهاء)، وليس فيه ذكر الإقامة، وروى بسند آخر عن الصادق عليه السلام: (الأذان تَرتيلٌ والإقامة حَدرٌ)، فلا يبعد أن يكون الحديث الذي ذكره الشيخ الطوسي ملفقاً من هذين الحديثين، والله العالم.

(٣) تقدم ذكره في الحديث رقم (٤٢)، (٤٧).

قال: (إذا كانَ وَقتُ كُلِّ فَريضَةٍ، نادَى مَلَكٌ من تَحتِ بُطْنانِ العَرشِ[(١)]: أيّها الناسُ قُومُوا إلى نيرانِكُم التي أوقَدتُمُوهَا على ظُهورِكُم فأطفِئوها بصَلاتِكُم).

باب فرض الصلاة

٥١ ـ الأمالي ٥٤٣: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن سليمان[(٢)]، عن إسماعيل ابن إبراهيم[(٣)]، عن جعفر بن محمد التميمي[(٤)]، عن الحسين بن علوان[(٥)]، عن عمرو بن خالد[(٦)]، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال:

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ١/١٣٧: ((من بُطنان العرش) أي من وسطه. وقيل من أصله. وقيل البطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش)، وقال الطريحي في مجمع البحرين ١/٢١٤: (والبُطنان جمع البطن وهو المنخفض من الأرض)، أقول: أقف على رواية تفسر معنى بُطنان العرش، وقد اورد القاضي المغربي في شرح الأخبار ٢/٤٨٢ عن الدَّغشي قال: (قلت لسعيد بن طريف: ما بطنان العرش؟
قال: وسطه)، والدغشي لعله الحسن بن عطية المحاربي الحناط أو أخو علي بن عطية أو ابن اخيه محمد بن علي بن عطية، أما سعيد (سعد) بن طريف فهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

(٢) هو (محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو طاهر الزراري، حسن الطريقة، ثقة، عين) ـ النجاشي، توفي ٣٠١ هـ.

(٣) إسماعيل ابن إبراهيم: يروي عن محمد بن محمد التميمي والحكم بن عتيبة.

(٤) جعفر بن محمد التميمي: يروي فقط عن الحسين بن علوان.

(٥) هو (الحسين بن علوان الكلبي، مولاهم، كوفي، عامي، وأخوه الحسن، يكنى أبا محمد، ثقة) ـ النجاشي ص٥٢، توفي قبل ٢٠٠ هـ.

(٦) عمرو بن خالد، أبو خالد الواسطي، معدود من أصحاب الباقر عليه السلام (إمامي ثقة بشهادة ابن فضال) ـ مستدركات علم رجال الحديث ٦/٣٦، وقيل كان زيدياً، توفي قبل ١٥٠ هـ.

سألتُ أبي سيدَ العابدين (عليه السلام) فقلتُ لهُ: يا أبه، أخبرني عن جدّنا رسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، لمّا عُرِجَ بهِ إلى السماءِ وأمَرَهُ ربُّه عزّ وجلّ بخَمسينَ صَلاةً كيفَ لمْ يسألْهُ التخفيفَ عن أمتِهِ حتّى قالَ له مُوسَى بنُ عِمرانَ (عليه السلام): ارجعْ إلى ربِّكَ فسَلْهُ التخفيفَ، فإنّ أمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ؟ فقالَ: يا بُنيَّ، إنّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لا يقترحُ على ربِّه عزّ وجلّ ولا يُراجِعُهُ في شيءٍ يأمُرُهُ بهِ، فلما سَألَهُ مُوسَى (عليه السلام) ذلكَ وصارَ شَفيعاً لأمّتِهِ إليهِ، لَمْ يَجُزْ لهُ رَدُّ شفاعةِ أخيهِ مُوسَى (عليه السلام)، فَرجعَ إلى ربِّهِ يَسألُهُ التخفيفَ، إلى أنْ رَدَّهَا إلى خَمْسِ صَلواتٍ.

قال: فقلتُ له: يا أبه، فَلِمَ لَمْ يَرجعْ إلى ربِّهِ عزّ وجلّ ولَمْ يَسألْهُ التَخفيفَ من خَمسِ صَلواتٍ، وقد سَألَهُ مُوسَى (عليه السلام) أنْ يَرجِعَ إلى ربِّهِ ويَسألَهُ التخفيفَ؟ فقال: يا بُنيَّ، أرادَ (صلى الله عليه وآله) أن يَحصَلَ لأمتِهِ التخفيفُ مع أجرِ خَمسينَ صَلاةٍ، لقولِ اللهِ عزّ وجلّ: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)[1]، ألا تَرى أنّه (صلى الله عليه وآله) لما هَبطَ إلى الأرضِ نَزَلَ عليهِ جَبرائيلُ (عليه السلام) فقال: يا مُحَمَّدُ، إنّ ربَّكَ يُقرِئكَ السلامَ ويقولُ: إنها خَمسٌ بِخَمسينَ، ما يُبَدَّلُ القَولُ لَدَيَّ وما أنا بِظَلّامٍ للعَبيدِ؟ قالَ [زيد]: فقلتُ لهُ: يا أبه، أليسَ اللهُ تعالى ذِكرُهُ لا يُوصَفُ بِمَكانٍ؟ فقالَ: بَلى، تعَالى اللهُ عَنْ ذَلكَ. فقلتُ: فما مَعنى قَولِ مُوسَى (عليه السلام) لِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله): ارجعْ إلى رَبِّكَ؟ فقالَ: مَعناهُ مَعنى قَولِ إبراهيمَ (عليه السلام): (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ)[2]، ومَعنَى قَولِ مُوسَى (عليه

(١) من الآية ١٦٠ من سورة الأنعام.

(٢) من الآية ٩٩ من سورة الصافات.

السلام): ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[١]، ومَعنى قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[٢] يَعني حُجُّوا إلى بَيتِ اللهِ. يا بُنَيَّ، إنَّ الكَعبةَ بيتُ اللهِ، فَمَنْ حَجَّ بَيتَ اللهِ فقد قَصَدَ إلى اللهِ، والمساجدُ بُيُوتُ اللهِ، فَمَن سَعَى إليها فَقَد سَعَى إلى اللهِ وقَصَدَ إليهِ، والمُصَلِّي مَا دامَ في صَلاتهِ فَهُو واقفٌ بينَ يَدي اللهِ جلَّ جلالُهُ، وأهلُ مَوقفِ عَرَفَاتٍ هُم وقوفٌ بَين يدَي اللهِ عزَّ وجلَّ، وإنَّ للهِ تباركَ وتعَالى بِقَاعاً في سَماواتِه، فمن عُرجَ بهِ إلى بُقعَةٍ منها فَقَد عُرجَ بهِ إليهِ، ألا تسمعُ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[٣]، ويقولُ عزَّ وجلَّ في قصةِ عِيسَى (عليهِ السلام): ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾[٤]، ويقول عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾[٥].

(توحيد الصدوق ١٧٦، علل الشرائع ١/١٣٢، من لا يحضره الفقيه ١/١٩٨، وسائل الشيعة ٤/١٧- ٣/١١، بحار الأنوار ٣/٣٢٠، جامع أحاديث الشيعة ٤/٣٧).

باب الخشوع في الصلاة وكراهية العبث

٥٢ - علل الشرائع ٢/٣١٧: أبو جعفر محمد علي بن الحسين الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد [الدقاق] قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله[٦]،

---

(١) من الآية ٨٤ من سورة طه.

(٢) من الآية ٥٠ من سورة الذاريات.

(٣) من الآية ٤ من سورة المعارج.

(٤) من الآية ١٥٨ من سورة النساء.

(٥) من الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٦) هو (محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي) المتقدم، وفي العادة يروي عنه الدقاق بلا ←

عن محمد بن إسماعيل[(١)]، عن علي بن العباس[(٢)] قال: حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف[(٣)]، عن محمد بن سنان[(٤)] [قال]: إنَّ أبا الحَسَنِ عليَّ بنَ مُوسَى الرِّضا عليه السلام كَتَبَ إليهِ فيما كَتَبَ مِن جَوابِ مَسائلِهِ: إنَّ عِلَّةَ الصَّلاةِ أنها إقرارٌ بالرُّبوبيةِ للهِ عزَّ وجلَّ، وخَلعُ الأنداد، وقيامٌ بينَ يَدَي الجبَّار جلَّ جلالُهُ بالذُّلِّ والمَسكَنةِ، والخُضُوعِ والاعترافِ، والطلبِ للإقالةِ من سالِفِ الذُّنوبِ، ووضعُ الوَجْهِ على الأرضِ كلَّ يومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ إعظاماً للهِ عزَّ وجلَّ، وأنْ يكونَ ذاكراً غيرَ ناسٍ ولا بَطِرٍ، ويكونَ خاشِعاً مُتذللاً راغِباً طالِباً للزيادةِ في الدِّينِ والدُّنيا، مَعَ ما فيهِ[(٥)] من الانزجارِ، والمُداومةِ على ذِكْرِ اللهِ عزَّ وجلَّ بالليلِ والنَّهارِ؛

واسطة، ولا يمنع أن يكون الحديث أُخرج في العلل بهذا السند المشتمل على الكليني لكونه أحد عدته.

(١) هو (محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي المعروف بصاحب الصومعة أبو عبد الله، سكن قم، وليس أصله منها. ذكر ذلك أبو العباس بن نوح. وكان ثقة مستقيماً) - النجاشي ص٣٤١١.

(٢) هو (علي بن العباس الجراذيني الرازي، رمي بالغلو وغمز عليه، ضعيف جدا، له كتاب الآداب والمروات، وكتاب الرد على السلمانية - طائفة من الغلاة-) ويعد الكليني من رواة كتبه، ذكر ذلك النجاشي قائلاً: (أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي رافع، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن الطائي الرازي قال: حدثنا علي بن العباس بكتبه كلها) - رجال النجاشي ٢٥٥، ولا نعلم كيف رموه بالغلو مع أنه صنف كتاباً في الرد على الغلاة؟! ولله في خلقه شؤون.

(٣) هو القاسم بن ربيع الصحاف الكوفي وثقه السيد الخوئي - معجم رجال الحديث ٢١/١٥.

(٤) هو محمد بن الحسن بن سنان، أبو جعفر الكوفي الزاهري الثقة، من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، توفي بعد ٢٢٠ هـ - موسوعة طبقات الفقهاء ٣/٤٩٠.

(٥) لعل الهاء هنا تعود للقيام بين يدي الله تعالى أو وضع الجبهة على الأرض.

لِئَلا يَنسَى العَبدُ سَيِّدهُ ومُدبرَهُ وخالِقَهُ، فَيَبْطُرَ ويَطْغَى، ويكونَ ذِكرُهُ[1] لربِّهِ وقيامُهُ بينَ يديهِ زاجِراً لَهُ عن المَعاصِي، ومانِعاً من أنواعِ الفَسادِ.

(بحار الأنوار ٧٩/٢٦١).

باب أدنى ما يجزئ من التسبيح في الركوع والسجود وأكثره.

٥٣ - غوالي اللئالي ٣/٩٣: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور قال: روى محمد بن يعقوب عن الصادق عليه السلام أنه كان يجمع نساءه وخدمه، ويقول: (اتَّقِينَ اللهَ أن تَقُلْنَ في رُكُوعِكُنَّ وسُجُودِكُنَّ أَقَلَّ من ثَلاثِ تَسبِيحاتٍ).

باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء

٥٤ - الوسائل ٦/٤٧٥: المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي: روى محمد بن يعقوب، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن معاوية بن حكيم[2]، عن مُعمَرِ بن خَلاّد[3]، عن الرضا (عليه السلام) قال: يَنبغي للرجلِ إذا أصبحَ أن يقرَأَ بعدَ التعقيبِ خمسينَ آيةً[4].

---

(١) في المصدر (في ذكره) وهذا لا يتفق مع نصب (زاجراً) و(مانعاً) التي ستكون اسماً مرفوعاً مقدماً لكان.

(٢) هو (معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الدهني ثقة، جليل، في أصحاب الرضا عليه السلام) - النجاشي ص٤١٢، كان حياً قبل ٢٥٤ هـ.

(٣) (معمر بن خلاد بن أبي خلاد بغدادي، ثقة، روى عن الرضا عليه السلام) - النجاشي ص ٤٢١، له كتاب الزهد، توفي بعد ٢٠٣ هـ.

(٤) في الرواية إرسال بين محمد بن أحمد بن يحيى، ولم نجد مثل هذا السند في الكافي، ولم ينسب هذه ←

باب صلاة النوافل

٥٥- فلاح السائل ١١٩ : السيد أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني[(١)] قال: [رَويتُ] بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبري، عن آخرين قالوا: أخبرنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي[(٢)]، عن علي بن أسباط[(٣)]،

←

الرواية إلى الكليني غير الحر العاملي، وقد روى الكليني بإسناده عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية" فلعل صاحب الوسائل خلط هذه الرواية مع رواية معمر بن خلاد، او لعل نسخة الكافي عنده كانت مشتملة عليها، وهذه الرواية موجودة سنداً ومتناً في التهذيب ولكن رواها عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلاد، عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: (ينبغي للرجل إذا أصبح ان يقرأ بعد التعقيب خمسين آية) - للتهذيب ١٣٨/٢.

(١) رضي الدين، علي بن موسى بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووسي العلوي الحسني، من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها. جليل القدر عظيم المنزلة. حاله في العبادة والزهد والكمال أجل من أن يذكر، توفي في ٥ ذي قعدة سنة ٦٦٤ هـ. وكانت ولادته ١٥ محرم سنة ٥٨٩ هـ. وكانت أمه بنت الشيخ الجليل ورام بن أبي فراس الحلي. وجده جعفر هذا كان صهر شيخ الطائفة الطوسي - مستدركات علم رجال الحديث ٤٨٥/٥.

(٢) لعله محمد بن علي الصيرفي الكوفي الملقب بأبي سمينة والذي اشتهر تضعيفه عند المتخصصين، والعجيب أنه ورد في أسانيد تفسير القمي الذي شهد بوثاقة رواته، كما وقع في أسانيد الفقيه الذي تحرج عن التخريج للضعفاء.

(٣) هو (علي بن أسباط بن سالم بياع الزطي أبو الحسن المقرئ، كوفي، ثقة، وكان فطحياً [ثم رجع إلى الحق]، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة) - النجاشي ص ٢٥٢، كان حياً قبل ٢٢٠ هـ.

عن عمه يعقوب بن سالم الأحمر(١)، عن أبي الحسن العبدي(٢)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (من قرأ قُل هوَ اللهُ أحدٌ، وانّا أنزلناهُ في ليلةِ القَدرِ، وآيةَ الكُرسي، في كُلِّ رَكعةٍ من تطوعِه، فقد فُتحَ له بأعظمِ أعمالِ الآدميينَ إلا من أشبَهَهُ، أو من زادَ عليه).

(بحار الأنوار ٣٦/٨٢، جامع أحاديث الشيعة ١٦٧/٥، مستدرك الوسائل ٢١٥/٤).

باب مسجد السهلة

٥٦ـ كتاب المزار للمشهدي ١٤٠: الشيخ محمد بن جعفر المشهدي(٣) قال: أخبرني الشريف الجليل أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي أدام الله عزه(٤)، عند عوده من الحج، في سنة ٥٧٤ هـ بمسجد السهلة [قال]: حدثني والدي علي بن زهرة، عن جده، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه(٥)، قال: حدثنا الشيخ الفقيه محمد بن يعقوب، قال:

---

(١) هو (يعقوب بن سالم الأحمر أخو أسباط بن سالم، ثقة، من أصحاب الصادق عليه السلام) ـ النجاشي ص ٤٤٩.

(٢) أبو الحسن العبدي: (روى عن سعد بن طريف وسليمان بن مهران، وروى عنه يعقوب بن سالم، وعن بعض النسخ: أبو الحسن القندي) ـ معجم رجال الحديث ١٢٥/٢٢.

(٣) محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري، أبو عبد الله، المعروف بابن المشهدي، مؤلف المزار الكبير المشهور، يروي عن شاذان بن جبرئيل القمي ـ مستدركات علم رجال الحديث ٤٩٩/٦.

(٤) هو السيد عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي (٥١١ هـ ـ ٥٨٥ هـ). فاضل عالم ثقة جليل القدر، له مصنفات كثيرة، ـ أمل الآمل، ولم نجد ترجمة والده وجده.

(٥) أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه: هو الشيخ الصدوق ولم نعهد روايته عن الكليني بلا واسطة ←

حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه [إبراهيم بن هاشم القمي]، قال: حَجَجتُ إلى بَيتِ اللهِ الحَرامِ فورَدْنا عندَ نُزُولِنَا الكُوفةَ، فَدخَلنا إلى مَسجِدِ السَّهلةِ، فإذا نّحنُ بِشَخصٍ راكعٍ وساجِدٍ، فلما فَرَغَ دَعَا بهذا الدُّعاءِ:

"أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ مُبدِئ الخَلقِ ومُعِيدُهُم، وأنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ خالقُ الخَلقِ ورازِقُهُم، وأنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ القابضُ الباسِطُ، وأنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ مدبِّرُ الأمُورِ وباعِثُ من في القبُورِ، أنتَ وارثُ الأرضِ ومن عَلَيها، أسألُكَ باسمِكَ المَخزونِ المَكنونِ الحَيِّ القَيُّومِ. وأنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ عالمُ السرِّ وأخفَى، أسألُكَ باسمِكَ الذي إذا دُعِيتَ بِهِ أجَبتَ، وإذا سُئِلتَ بِهِ أعطَيتَ، وأسألُكَ بحَقِّ مُحَمَّدٍ وأهلِ بيتِهِ وبحقِّهِم الذي أوجَبتَهُ على نَفسِكَ أنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأنْ تَقضِي لي حَاجَتي الساعةَ الساعةَ. يا سامِعَ الدُّعاءِ يا سيِّداهُ يا مَولاياه يا غِياثَاهُ، أسألُكَ بِكُلِّ اسمٍ سَمَيَّتَ بِهِ نفسَكَ، أو استأثَرتَ به في عِلمِ الغَيبِ عَندَكَ أنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأنْ تُعَجِّلَ [كذا وكذا وتطلب حاجتك][1]، يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ

→ لأنه ورد بغداد سنة ٣٥٥ هـ وقيل ٣٥٢ هـ والكليني توفي ٣٢٩ هـ، وقوة هذه الرواية أنها رويت بالتحديث وليس بالعنعنة، فيمكن الاستفادة منها أن الصدوق ربما كان قد التقى الكليني في قم أو الري وهو في صغره فسمع منه، يؤيد ذلك أن الشيخ المفيد أورد رواية للصدوق معنعنةً عن الكليني، قال في تحريم ذبائح أهل الكتاب ص٢٧: (أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه جميعاً، عن محمد بن يعقوب الكليني...)، والله تعالى اعلم.

(١) في المصدر (وأن تعجل خلاص المرأة) لأن هذا الدعاء في الأصل للإمام الصادق عليه السلام، دعا به لخلاص المرأة الكوفية التي حبست لأنها لعنت ظالمي فاطمة الزهراء عليها السلام، وبالتالي فالأوفق أن تكون العبارة عامة لذكر حاجة الداعي.

والأبصارِ، يا سَميعَ الدُّعَاءِ".

ثُمَّ نَهضَ إلى زَاوِيةِ المَسجدِ فوقَفَ هُناكَ وصلّى ركعتينِ ونحنُ معَهُ، فلمَّا انفَتَلَ من الصَّلاةِ سَبَّحَ ثُمَّ دعَا فقالَ:

"اللّهُم بحقِّ هذهِ البُقعَةِ الشَّريفَةِ، وبِحقِّ مَن تعَبَّدَ لكَ فيها قَد عَلِمتَ حَوائجِي، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واقضِها وقَد أحصَيتَ ذُنُوبي فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واغفِرها لِي. اللّهُم أحيِني ما كانت الحياةُ خيراً لِي، وأمتِني إذا كانت الوفاةُ خيراً لِي، على مُوالاةِ أولِيائِك ومُعَاداةِ أعدائِكَ، وافعَل بي ما أنتَ أهلُهُ يا أرحَمَ الرَّاحِمِينَ". ثُمَّ نَهَضَ فسَألناهُ عن المَكَانِ، فقالَ: إنّ هذا المَوضعَ بيتُ إبراهيمَ الخَليلِ الذي كَانَ يَخرُجُ مِنهُ إلى العَمَالِقَةِ.

ثُمَّ مَضَى إلى الزَّاوِيةِ الغَربِيةِ فَصَلَّى ركعَتينِ ثُمَّ رَفَعَ يَديهِ وقالَ:

"اللّهُمَّ إني صَلَّيتُ هذهِ الصَّلاةَ ابتغاءَ مَرضاتِكَ وطَلَبَ نائِلكَ ورَجاءَ رِفدِكَ وجوائزِكَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وتَقَبلْهَا مِنِّي بأحَسنِ قَبُولٍ، وبَلِّغْني برحمتِكَ المَأمُولَ، وافعَلْ بِي ما أنتَ أهلُهُ يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ".

ثُمَّ قامَ ومَضَى إلى الزَّاويةِ الشَّرقِيَّةِ، فَصَلَّى ركعَتينِ، ثُمَّ بَسطَ كَفَيهِ وقالَ:

"اللّهُمَّ إن كانت الذُّنُوبُ والخَطَايا قد أخلَقَت وَجهي عِندَكَ فلَمْ ترفَعْ لِي إليكَ صَوتاً ولَم تَستَجِبْ لِي دَعوَةً، فإنِّي أسألُكَ بِكَ يا الله فإنَّهُ ليسَ مِثلَكَ أحَدٌ، وأتوَسَّلَ إليكَ بمُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأسألُكَ أن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تُقبِلَ إلَيَّ بِوَجهِكَ الكَرِيمِ، وتُقبِلَ بِوَجهي إليكَ، ولا تُخَيِّبَني حِينَ أدعُوكَ، ولا تَحرِمنِي

حِينَ أرجُوكَ يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ". وعَفَّرَ خَدَّيهِ على الأرضِ وقَامَ فَخَرجَ، فَسألناهُ بِمَ يُعرَفُ هذا المكانُ، فقالَ: إنَّهُ مَقَامُ الصَّالِحِينَ والأنبياءِ والمُرسَلِينَ.

قال [إبراهيم بن هاشم]: فاتَّبَعناهُ وإذا بِهِ قد دَخَلَ إلى مَسجدٍ صَغيرٍ بينَ يَدَي السَّهلةِ فَصَلَّى فيهِ رَكعَتينِ بِسَكينةٍ ووَقَارٍ، كما صَلَّى أوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيهِ وَقَالَ:

"الهي قَد مَدَّ إلَيكَ الخَاطِئُ المُذنِبُ يَدَيهِ لِحُسنِ ظَنِّه بِكَ، الهي قَد جَلَسَ المُسِئُ بَينَ يَدَيكَ، مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ، رَاجياً مِنكَ الصَّفحَ عن زَلَلِهِ، إلهي قَد رَفَعَ إليكَ الظَّالمُ كَفَيهِ، راجياً لما لَدَيكَ، فلا تُخَيِّبْهُ بِرحمَتِكَ من فَضلِكَ، الهي قد جَثا العائدُ إلى المَعاصِي بَينَ يَدَيكَ، خائفاً من يَومٍ يَجثُو فِيهِ الخَلائقُ بينَ يَديكَ. إلهي قد جاءكَ العَبدُ الخاطِئ فَزِعاً مُشفِقاً ورَفَعَ إليكَ طَرفَهُ حَذِراً رَاجِياً، وفاضَت عَبرَتُهُ مُستَغفِراً نادِماً، وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ مَا أرَدتُ بِمَعصِيَتي مُخالَفَتِكَ، وما عَصَيتُكَ إذ عَصيتُكَ وأنا بِكَ جَاهِلٌ، ولا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، ولا لِنَظرِكَ مُستَخِفٌ، ولكِن سَوَّلَت لِي نَفسِي وأعانَتنِي عَلى ذلكَ شِقوَتِي، وغَرَّنِي سَترُكَ المُرخَى على، فمن الآن من عذابِكَ يَستَنقِذُنِي، وبِحَبلِ من اعتصمَ إنْ قَطَعتُ حَبلَكَ عَنِّي.

فيا سَوأتَاهُ غَداً من الوُقُوفِ بينَ يَدَيكَ إذا قِيلَ لِلمُخِفِّينَ جُوزُوا ولِلمُثقِلِينَ حُطُّوا، أفَمَعَ المُخِفِّينَ أجُوزُ أمْ مَعَ المُثقَلِينَ أحُطُّ، وَيلِي كُلَّمَا كَبُرَ سِنِّي كَثُرَتْ ذُنُوبِي، وَيلِي كُلَّمَا طَالَ عُمْرِي كَثُرَت مَعَاصِيَّ، فَكَم أتوبُ وكَم أعُودُ، أمَا آنَ لِي أنْ استَحيِي من رَبِّي، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ اغفِرْ لِي وارحَمنِي يا أرحَمَ الرَّاحِمِينَ وخَيرَ الغافِرِينَ، ثُمَّ بَكَى وعَفَّرَ خَدَّهِ الأيمَنِ وقالَ: ارحَم مَن أسَاءَ

واقتَرَفَ واستَكَانَ واعتَرَفَ، ثُمَّ قَلَّبَ خَدَّهُ الأيسرَ وقالَ: عَظُمَ الذَّنبُ من عَبدِكَ فَلْيحسُنِ العَفوُ من عندِكَ يا كَريمُ".

ثُمَّ خَرَجَ فاتَّبَعْتُهُ وقلتُ لَهُ: يا سَيِّدي بِمَ يُعرَفُ هذا المَسجدُ؟ فقالَ: إنَّهُ مَسجِدُ زَيدِ بنِ صُوحَانَ[1] صَاحِبِ عَلِّي بنِ أبي طَالبٍ عليهِ السَّلامُ وهَذا دُعاؤهُ وتَهجدُهُ، ثُمَّ غَابَ عَنَّا فَلَمْ نَرَهُ، فقالَ لي صَاحِبي: إنَّهُ الخِضرُ عليهِ السَّلامُ[2].

(بحار الأنوار ٩٧/٤٤٣، المستدرك ٣/٤٤٤، جامع أحاديث الشيعة ٤/٥٥٥).

---

(١) أبو سليمان، زيد بن صُوحان بن حجر بن الحارث بن هجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس العبدي الكوفي. أخو صعصعة بن صُوحان، ولهما أخ اسمه سيحان، كانوا من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، استشهد زيد وأخوه سبحان في معركة الجمل سنة ٣٤ هـ - الإصابة ٢/٥٣٣، سير أعلام النبلاء ٣/٥٢٥، ولزيد وصعصعة مسجدان قرب السهلة ينسبان إليهما، يقع مسجد زيد مقابل مسجد السهلة باتجاه القبلة، أما مسجد صعصعة فيقع قريباً من مسجة السهلة باتجاه الباب الشرقي (الرئيسي) للمسجد.

(٢) لا ندري ما الذي استند إليه إبراهيم بن هاشم في معرفة أنه الخضر عليه السلام؟ ولعل صاحبه كان من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام ليعرف الخضر، أو ربما سألوا عنها الإمام الجواد عليه السلام حيث كانوا معاصرين له، والله العالم.

كتاب الزكاة

باب: ما وضع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته) الزكاة عليه

٥٧ ـ عوالي اللئالي ١/٢٣ : الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور قال: وبهذا الإسناد[١] عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: إنَّ اللهَ فَرَضَ عَليكُمُ الزَّكاةَ فأوْجَبَها في تِسعَةِ أشياءِ وعَفَا لَكُم عمَّا عَدَاها: الإبلِ، والبقَرِ، والغَنَمِ، والذهبِ، والفضةِ، والحنطةِ، والشَّعيرِ، والتَّمْرِ، والزَّبيبِ.

باب: أقل ما يجب فيه الزكاة من الحرث

٥٨ ـ الاستبصار ٢/١٤ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد[٢]، عن محمد بن أبي عمير[٣]، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي

---

(١) تقدم في الحديثين (٤٢)، (٤٧)، (٥٠).

(٢) هو (الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي، ثقة، عين، جليل القدر، روى عن الرضا وعن أبي جعفر وعن أبي الحسن الثالث عليهم السلام) ـ النجاشي ص ٥٨، كان حياً حتى ٢٥٤ هـ.

(٣) أبو أحمد، محمد بن أبي عمير، واسم أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي، جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين، عاصر الإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، توفي سنة ٢١٧ ـ ←

جعفر عليه السلام قال: ما أنبَتَت الأرضُ من الحِنطَةِ، والشَّعيرِ، والتَّمرِ، والزَّبيبِ ما بَلَغَ خَمسَةَ أوساقٍ، والوَسْقُ سُتُّونَ صَاعاً، فذلك ثلاثُ مائةِ صاعٍ، وما كانَ مِنهُ يُسقى بالرِّشَا[1] والدَّوَالي[2] والنَّواضِح[3] فَفيهِ نِصفُ العُشرِ، وما سَقَت السماءُ أو السَّيحُ أو كان بَعْلاً[4] ففيه العُشرُ ثابتاً، وليس فيما دُونَ ثلاثِ مائةِ صَاعٍ شَيءٌ، وليسَ فيما أنبَتَتِ الأرضُ شَيءٌ إلا في هذهِ الأربعةِ أصنافٍ.

(وسائل الشيعة ١٧٧/٩، جامع أحاديث الشيعة ٨/، الوافي ٨١/١٠، قال الفيض الكاشاني: " روى في الاستبصار هذا الخبر عن محمد بن يعقوب، عن العدة، عن أحمد، عن الحسين، ولم نجده في الكافي أصلاً، ولا في التهذيب بهذا السند").

باب: صدقة أهل الجزية

٥٩- وسائل الشيعة ١٥٣/١٥ : المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قال: روى الشيخ [الطوسي] بإسناده عن محمد بن يعقوب، عن [محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان[5]، عن العلاء[6]، عن

رجال النجاشي ٣٢٦، وكان قد سجن من قبل السلطة العباسية وتعرض للتعذيب ليعترف على الشيعة ويدلي للسلطات بأسمائهم وأماكنهم فثبت ولم ينطق بكلمة واحدة.

(١) الرِشاءُ: الحبل، والجمع أَرْشِيَةٌ - الصحاح ٢٥٥/١.

(٢) الدوالي: جمع الدالية، وهي الناعورة يديرها الماء.

(٣) النواضح: جمع ناضح، وهو البعير الذي يستقى عليه.

(٤) البَعْلُ: النخلُ الذي يَشرب بعروقه فيَستغني عن السَّقْي - الصحاح ٤٨/١.

(٥) هو (صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي بياع السابري، كوفي، ثقة ثقة، عين، ت ٢١٠ هـ) - النجاشي ص ١٩٧.

(٦) هو (العلاء بن رُزين القلاّء، الثقفيّ بالولاء، الكوفي، أخذ العلم عن الإمام الصادق (عليه

محمد بن مسلم]، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سَألتُهُ عَن سِيرَةِ الإمامِ في الأرضِ التي فُتِحَت بَعدَ رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالَ: إنَّ أميرَ المُؤمنينَ (عليه السلام) قد سَارَ في أهلِ العِراقِ بسِيرةٍ فهي إمام لسائر الأرَضِين، وقال: إن أرضَ الجِزيَةِ لا تُرفَعُ عَنها الجِزيةُ، وإنما الجِزيةُ عَطاءُ [المُجاهِدين][1]، والصدقةُ لأهلِها الذينَ سَمَّى اللهُ في كِتابِهِ فَلَيسَ لَهُم مِن الجِزيةِ شَيء، ثم قال: ما أوسَعَ العَدْلَ، ثُمَّ قال: إنَّ النَّاسَ يَستَغنُونَ إذا عُدِلَ بَينَهُم، وتُنزِلُ السَّماءُ رِزقَها، وتُخرِجُ الأرضُ بَرَكَتَها بإذنِ اللهِ[2].

السّلام) وحدّث عنه، وكان من بحور الرّواية، غزير العلم، وجهاً، جليل القدر، ضبطاً متقناً) - موسوعة طبقات الفقهاء ٢/٣٨٥.

(١) في بعض النسخ (المهاجرين) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) لم أجد في التهذيب أو الاستبصار المطبوعين هذه الرواية عن محمد بن يعقوب ولعلها سقطت من النسخة الأم، وقد رواها المحمدون الثلاثة بإسناد آخر عن الإمام الصادق عليه السلام من قوله (إن أرض الجزية)، فلعل الحر العاملي اشتبه بها مع هذه الرواية، وعموماً فقد أثبتناها إتماماً للفائدة.

كتاب الصيام

باب وجوه الصوم

٦٠ ـ تهذيب الأحكام ٢٩٤/٤: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري[١]، عن سليمان بن داود[٢]، عن سفيان بن عينية[٣]، عن الزهري[٤]، عن علي بن الحسين عليهما السلام [في حديث طويل] قال:

---

(١) القاسم بن محمد الجوهري كوفي، سكن بغداد، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام ـ رجال النجاشي ٣١٥.

(٢) سليمان بن داود المنقري أبو أيوب الشاذكوني بصري، ليس بالمتحقق بنا، غير أنه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد [عليه السلام]، وكان ثقة ـ رجال النجاشي ١٤٨.

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، أبو محمد، له نسخة عن الصادق عليه السلام. وثقة العامة وهو منهم. مات سنة ١٩٨ هـ في غرة رجب وله ٩١ عاماً ـ مستدركات علم رجال الحديث ٩٢/٤.

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو شهاب، من فقهاء العامة وكبار محدثيهم، ولد في ١٧ شهر رمضان سنة ٥٢ هـ ومات سنة ١٢٤ هـ وله ٧٢ عاماً. وقيل: ٧٠ سنة. ورأى عشرة من الصحابة ـ مستدركات علم رجال الحديث ٣٢٨/٧.

(فأمَّا صَومُ التَّأديبِ: فإنَّهُ يُؤخَذُ الصَّبيُّ إذا راهَقَ بالصَّومِ تأديباً وَليسَ بِفَرضٍ، وَكذلكَ مَن أفطَرَ لِعلَّةٍ مِن أوَّلِ النَّهارِ ثُمَّ قَوِيَ بَقيَّةَ يومِهِ أُمِرَ بالإمساكِ عَن الطَّعامِ بَقيَةَ يومِهِ تَأديباً وَليسَ بِفَرضٍ، وَكذلكَ المُسافرُ إذا أكَلَ مِن أوَّلِ النَّهارِ ثُمَّ قَدِمَ أهلَهُ أُمِرَ بالإمساكِ بَقيَّةَ يَومِهِ وَليسَ بفرضٍ، وَكذلكَ الحائِضُ إذا طَهُرَت أمسَكَت بَقيَّةَ يومِهَا)[1].

(وسائل الشيعة ٢٣١/١٠، جامع أحاديث الشيعة ٣٤٥/٩).

باب أدب الصائم

٦١ـ عوالي اللئالي ٢٣/١ : الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور قال: وبهذا الإسناد[2] قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبة خطبها في آخر جمعة من شعبان: ألا وأنَّهُ قد أظَلَّكُم شَهرُ رَمَضانَ، وهُو شَهْرٌ عَظَّمَ اللهُ حُرمَتَهُ، فَمَن صَامَ نَهارَهُ وقَامَ وِرداً مِن لَيلِه، وعَفَّ فَرْجُهُ وبَطْنُهُ، وكَفَّ الفَضلَ من لِسانِهِ، خَرَجَ من ذُنُوبِهِ كَخُرُوجِهِ من الشَّهرِ.

فقال بعض أصحابه: ما أحسن هذا الكلام يا رسول الله!، فقال عليه السلام: وما أشدَّ هذهِ الشروطَ!.

(رواه الكليني في الكافي ٨٧/٤ ولكن بسند مختلف ومتن مختلف).

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٨٦/٤ بالسند نفسه، واقتصر على قوله عليه السلام: (وأما صوم التأديب فأن يؤخذ الصبي إذا راهق بالصوم تأديباً وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أهله أمر بالإمساك بقية يومه وليس بفرض).

(٢) تقدم في الأحاديث (٤٢)، (٤٧)، (٥٠)، (٥٧).

بابُ ما يقولُ الصائمُ إذا أفطرَ

٦٢ ـ إقبال الأعمال ١/١٨٥ : السيد أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس قال: روينا بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب بإسناده إلى أبي يحيى الصنعاني[1] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مِنْ مُؤمِنٍ صَامَ فَقَرَأ: (إنَّا أنزلناهُ في ليلةِ القَدْرِ) عِنْدَ سُحُورِهِ وعِندَ إفطارِهِ، إلاّ كانَ فيما بينَهُما كالمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ في سَبيلِ الله[2].

---

(١) قيل هو (عمر بن توبة)، ذكره الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام، وأورد الكليني روايات في بعضها (عن أبي يحيى الصنعاني) وأخرى (عن يحيى بن موسى الصنعاني) في النص على الإمام الجواد عليه السلام، والظاهر أن يحيى بن موسى غير أبي يحيى لتعدد الإسم والطبقة.

(٢) روى الكليني في الكافي ٢/٦٢١ بإسناده عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله).

كتاب الحج

باب لبس ثياب الكعبة

٦٣ - وسائل الشيعة ١٣/٢٥٧ : المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قال [بعد أن ذكر حديثاً عن ثياب الكعبة] : قال الكليني : وفي رواية أخرى أنه يجوزُ استعمالُهُ وبيعُ بقيتِهِ[1].

باب النهي عن الصيد وما يُصنع به إذا أصابه المُحرمُ، والمُحِلُّ في الحلِّ والحَرَمِ

٦٤ - الاستبصار ٢/٢١٤ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال : أما ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي[2] قال: المُحرِمُ إذا قَتَلَ الصَّيدَ فَعَليهِ جَزاؤُهُ ويَتَصَدَّقُ بالصَّيدِ على مِسكينٍ.

(التهذيب ٥/٣٧٧، وسائل الشيعة ١٢/٤٢٣).

---

(١) هذه العبارة غير موجودة في الكافي المطبوع، وإن كان ورد بمضمونها رواية في باب (ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره)، وهذا الأمر يشير إلى أن نسخة الكافي التي كانت موجودة عند الحر العاملي تختلف عن النسخ المتداولة عندنا.

(٢) (عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي : من أصحاب الصادق عليه السلام. ثقة جليل بالاتفاق صحيح الحديث) - مستدركات علم رجال الحديث ٥/١٨٨، كان حياً قبل ١٤٨ هـ.

باب فضل الحج والعمرة وثوابهما

٦٥ - عوالي اللئالي ١/٢٣: وبهذا الاسناد[١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما وقفَ بهذه الجبالِ أحدٌ، الا استُجيبَ لهُ، البَرُّ والفاجرُ، فأما البَرُّ ففي دنياهُ وأخراهُ، وأما الفاجرُ ففي دنياهُ[٢].

باب ما يجبُ على الحائضِ في أداءِ المناسكِ

٦٦ - التهذيب ٥/٣٩٤: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير[٣] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في المرأةِ المُتمتعَةِ إذا أحرَمت وهي طاهرٌ ثُم حاضَت قبلَ أنْ تقضيَ مُتعتَها، سَعَت ولَم تَطُف حتى تَطهُرَ ثُم تقضيَ طوافَها وقد تَمّت متعتُها، وانْ هيَ أحرَمت وهي حائضٌ لم تسعَ ولم تَطُفْ حتى تَطهُرَ[٤].

---

(١) تقدم في الأحاديث رقم (٤٢)، (٤٧)، (٥٠)، (٥٧)، (٦١).

(٢) روى الكليني في الكافي حديثين يقربان من هذا المتن، ولكن بسند مختلف، أحدهما عن الرضا عليه السلام، والاخر عن الجواد عليه السلام، ففي الكافي ٤/٢٥٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: (ما وقف أحد من تلك الجبال إلا استجيب له فأما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرهم وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم)، وفي موضع آخر من الكافي ٤/٢٦٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ما يقف أحد على تلك الجبال بر ولا فاجر إلا استجاب الله له، فأما البر فيستجاب له في آخرته ودنياه، وأما الفاجر فيستجاب له في دنياه.

(٣) هو (يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي، وقيل: أبو محمد، ثقة، وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، توفي سنة ١٥٠ هـ) - النجاشي ص٤٤١، وهو من أصحاب الإجماع.

(٤) هذا الحديث مذكور في موضعين من الكافي بسند مختلف وبالمتن نفسه تقريباً غير أنه قال في موضع واحد (وقد قضت عمرتها) بدلاً من (وقد تمت متعتها)، وعليه ارتأينا إدراجه في هذا الباب.

أبواب الزيارات

باب: زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٦٧ - كامل الزيارات ٤١ : أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي قال: حدثني محمد بن يعقوب، قال: حدثني عدة من أصحابنا، منهم أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى [العطار]، عن العمركي بن علي، عن يحيى[1] - وكان خادماً لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) - عن بعض أصحابنا، رفعه إلى محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زَارَني أو زَارَ أحداً من ذُرِّيتي زُرتُهُ يومَ القِيامةِ، فأنقذتُهُ من أهوالِها.

(البحار ١٢٣/٩٧، الوسائل ٣٣١/١٤، جامع أحاديث الشيعة ٢٢٧/١٢).

٦٨ - مزار المفيد ١٧١ : الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد [بن قولويه]، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة [بن الخطاب]،

(١) يحيى الخادم: (لم يذكروه. كان في خدمة مولانا الجواد صلوات الله عليه، وهو يروي عن محمد بن سنان) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٠١/٨.

عن علي بن [سيف] بن عميرة[١]، عن طفيل بن مالك النخعي[٢]، عن إبراهيم بن أبي يحيى[٣]، عن صفوان بن سليم[٤]، عن أبيه[٥]، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَن أتاني زائراً في حَياتي أو بَعدَ مَوتي، كَان في جِواري يومَ القِيامةِ.

(**التهذيب ٦/٣، المزار للمشهدي ٣٤، وسائل الشيعة ١٤/٣٣٤، جامع أحاديث الشيعة ١٢/٣٢٩**).

باب ما يقال عند قبر أمير المؤمنين

٦٩ - كامل الزيارات ٩٠: أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي قال: حدثني محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري[٦]، عمن ذكره، عن

---

(١) في الأصل (يوسف)، وما أثبتناه من التهذيب ومزار المشهدي هو الصحيح.

(٢) هو الطُفيل بن مالك بن مقداد النخعي الكوفي، من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وفي نسخة كامل الزيارات (الفضل)، وفي الوسائل (مفضل)، والصحيح هو (الطفيل) كما أورده الشيخ الطوسي في رجاله ص ٢٨٨ .

(٣) هو (إبراهيم بن أبي يحيى المدائني أو المدني: من أصحاب الصادق (عليه السلام). روى عنه حماد، وعاصم بن حُميد، وعباد بن يعقوب، وعبد الرحمن بن أبي هاشم) - مستدركات علم رجال الحديث ١/١١٢.

(٤) صفوان بن سليم الزهري (٦٠ - ١٣٢)، تابعي مدني، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله ص ١١٦ في أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، ويعد من رجال العامة، ويذكرون أنه كان من العباد الزهاد، وما ينفعه ذلك إلا بولاية آل محمد الأمجاد، وفي التهذيب والمزار (صفوان بن سليمان) وهو تصحيف - راجع: الكاشف للذهبي ١/٥٠٣.

(٥) لم يرد ذكره في كتب الرجال.

(٦) هو أحمد بن إدريس بن أحمد المتقدم ترجمته في الحديث رقم (٤) ، وهو يروي بواسطتين على الأقل عن محمد بن سنان، وللحديث سند متصل من غير طريق الكليني.

محمد بن سنان قال: حدثني المفضل بن عمر[١]، قال: دخلتُ على أبي عَبدِ اللهِ (عليه السلام)، فقلتُ: إني اشتَاقُ إلى الغَرِي، قالَ: فما شوقُكَ إليهِ؟، قلتُ لهُ: إني أحِبُّ أنْ أزُورَ أميرَ المؤمنينَ (عليه السلام)، قالَ: فهَلْ تعرفُ فَضلَ زِيارتِهِ، قلتُ: لا، يا بنَ رَسُولِ اللهِ فَعرِّفني ذلكَ، قالَ: إذا أردتَ زيارةَ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) فاعلَم أنَّكَ زائرٌ عظامَ آدمَ، وبدنَ نُوحٍ، وجسمَ عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قلتُ: إن آدم هبط بسَرَنديب[٢] في مَطلَعِ الشَّمسِ وزَعَمُوا أنَّ عِظامَهُ في بَيتِ اللهِ الحَرامِ فكيفَ صارَت عِظامُهُ بالكُوفةِ؟، قالَ: إنَّ اللهَ تبارَكَ وتَعالى أوحَى إلى نُوحٍ (عليه السلام) وهُو في السَّفينةِ أنْ يَطُوفَ بالبيتِ أسبُوعاً، فَطافَ بالبيتِ كما أوحى اللهُ إليهِ، ثُم نَزَلَ في الماءِ إلى رُكبَتيهِ فاستَخرَجَ تأبوتاً فيهِ عِظامُ آدمَ، فَحَمَلَ التابوتَ في جَوفِ السَّفينةِ حتى طافَ بالبيتِ ما شاءَ اللهُ تعالى أنْ يَطوفَ، ثُمَّ وَرَدَ إلى بابِ الكُوفةِ في وَسْطِ مَسجِدِها، ففيها قالَ اللهُ للأرضِ: ﴿ابْلَعِي مَاءَكِ﴾[٣] فبلعَتْ ماءَها من مَسجدِ الكوفةِ كما بدأ الماءُ من مسجِدِها، وتفرَّقَ الجمعُ الذي كانَ مع نُوحٍ في السَّفينةِ، فأخَذَ نُوحٌ التابوتَ فدفَنَهُ في الغَرِي.

وهوَ قِطعةٌ من الجَبَلِ الذي كلَّمَ اللهُ عليهِ مُوسَى تَكليماً، وقدَّس عليهِ عيسَى تَقديساً، واتَّخذَ عليهِ إبراهيمَ خَليلاً، واتَّخذَ عليهِ مُحَمَّداً حَبيباً، وجعلَهُ للنبيينَ مَسكَناً،

(١) المفضل بن عمر الجعفي، أبو عبد الله، من أصحاب الصادق والكاظم صلوات الله عليهما. عده المفيد في الإرشاد من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمهم الله - مستدركات علم رجال الحديث ٤٧٧/٧.

(٢) هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند- معجم البلدان ٢١٦/٣.

(٣) من الآية ٤٤ من سورة هود.

واللهِ ما سَكَنَ فيهِ أحدٌ بعدَ أبويهِ الطَّاهِرَينِ، آدمَ ونوحٍ، أكرمُ من أميرِالمؤمنينَ (عليه السلام). فإذا زُرتَ جانِبَ النَّجَفِ فَزُرعِظامَ آدم، وبَدَنَ نُوحٍ، وجِسْمَ عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنكَ زائرٌ الآباءَ الأولينَ، ومُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) خاتَمَ النبيِّينَ، وعلياً سيدَ الوَصِيِّينَ، فانَّ زائِرَهُ تُفتَحُ لهُ أبوابُ السَّماءِ عندَ دَعوَتِه، فلا تَكُن عن الخَيرِنوَّاماً.

(بحار الأنوار ٢٩٨/٥٧، جامع أحاديث الشيعة ٣١٦/١٢).

٧٠- مزار المشهدي ٢٦٣ : الشيخ محمد بن جعفر المشهدي قال: أخبرني الفقيه الأجل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي رضي الله عنه[1]، عن الفقيه العماد محمد بن أبي القاسم الطبري[2]، عن أبي علي [3]، عن والده [الشيخ الطوسي]، عن محمد بن محمد بن النعمان [المفيد]، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن

(١) هو أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي، من تلامذة ابن شهر آشوب، ومن مشايخ المشهدي، له كتاب الفضائل المعروف بالمناقب، كان حياً حتى عام ٥٨٤ هـ - موسوعة طبقات الفقهاء ٦/١١٦.

(٢) هو (عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطبري الآملي الكجي. فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي والشيخ القطب الراوندي، وله تصانيف منها: كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبينات، شرح مسائل الذريعة، واسم أبي القاسم علي،، وله أيضاً كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى سبعة عشر جزءاً، وله كتاب الزهد والتقوى، وغير ذلك) - أمل الامل ٢/٢٣٤، له كتاب (بشارة المصطفى) توفي بحدود ٥٥٤ هـ.

(٣) تقدمت ترجمته هو (أبو علي الحسن بن [شيخ الطائفة] محمد بن الحسن بن علي الطوسي. كان فقيهاً محدثاً ثقة، له كتاب الأمالي) - يعرف بالمفيد والمفيد الثاني بأبي علي الطوسي، توفي بعد ٥١٥ هـ.

أبيه[١]، عن أبي القاسم الحسين بن روح[٢] وعثمان بن سعيد العمري[٣]، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري، عن أبيه صلوات الله عليهما، ذكر أنه عليه السلام زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم[٤]:

تقف عليه صلوات الله عليه وتقول: السَّلامُ على مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللهِ، خاتَمِ النَّبيينَ، وسيدِ المُرسلينَ، وصَفوةِ ربِّ العَالمينَ، أمينِ اللهِ على وَحيِهِ، وعَزائِمِ أمرِهِ، الخاتِمِ لما سَبَقَ، والفاتحِ لما استُقبِلَ، والمُهَيمِنِ على ذلكَ كلِّهِ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ وصلواتُهُ وتحياتُهُ، السَّلامُ على أنبياءِ اللهِ ورُسُلِهِ، وملائكتِهِ المُقرَّبينَ، وعبادِهِ الصَّالحينَ.

---

(١) وهو أبو إسحاق، إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي، المتوفى بحدود ٢٦٥ هـ، وروايته عن الحسين بن روح بعيدة جداً لأن الأخير توفي سنة ٣٢٦ هـ، والاحتمال الأقرب أن يكون علي بن إبراهيم قد روى هذا الحديث بثلاث طرق أولهما عن أبيه عن الإمام العسكري، وثانيهما عن الحسين بن روح عن الإمام العسكري، وثالثهما عن عثمان بن سعيد عن الإمام العسكري صلوات الله عليه.

(٢) هو (الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي أبو القاسم سلام الله عليه: ثالث النواب الأربعة في زمن الغيبة الصغرى، شيخ جليل، وثقة أمين، عظيم القدر والمنزلة. أقامه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد مقامه بأمر مولانا المهدي صلوات الله عليه. وكان أبو سهل النوبختي يقول في حقه: (لو كان الحجة تحت ذيله وقرض بالمقارض ما كشف الذيل عنه). توفي في شعبان سنة ٣٢٦ هـ وقبره ببغداد) - مستدركات علم رجال الحديث ١٢٨/٣.

(٣) هو أبو عمرو (عثمان بن سعيد السمان العمري: خدم مولانا الهادي عليه السلام وله ١١ سنة. وكان بوابه. وكان وكيلاً لأبي محمد العسكري عليه السلام، ونائباً خاصاً لمولانا الحجة المنتظر عليه السلام، ثقة جليلاً مرضياً عندهم بالاتفاق) - مستدركات علم رجال الحديث ٢١٦/٥، توفي بحدود ٢٦٥ هـ وقبره في الجانب الغربي لبغداد.

(٤) كان ذلك في محرم من سنة ٢٢٠ هـ مع والده الإمام الجواد عليهما السلام، ويظهر أن هذه الزيارة كان مباشرة بعد استشهاد الإمام الجواد عليه السلام في آخر ذي القعدة من السنة نفسها.

السَّلامُ عليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ، وسيِّدَ الوَصيِّينَ، ووارثَ علمِ النبيينَ، ووليَّ ربِّ العَالمينَ، ومولايَ ومولى المُؤمنينَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، السَّلامُ عليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ، يا أمينَ اللهِ في أرضِهِ، وسفيرَهُ في خلقِهِ، وحجتَهُ البالغةَ على عبادِهِ. السَّلامُ عليكَ يا دينَ اللهِ القَويمِ، وصراطَهُ المُستَقيمِ، السَّلامُ عليكَ أيَّها النَبأ العَظيمُ، الذي هُم فيهِ مُختَلِفُونَ، وعنهُ يُسألَونَ، السَّلامُ عليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ، آمنتَ باللهِ وهُم مُشرِكُونَ، وصَدَّقتَ بالحقِّ وهُم مُكَذِّبونَ، وجَاهَدتَ وهُم مُحجِمُونَ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً لهُ الدِّينَ، صابِراً مُحتَسِباً حَتى أتاكَ اليَقينُ، ألا لَعنةُ اللهِ على الظَّالمينَ، السَّلامُ عليكَ يا سيدَ المُسلِمينَ، ويَعسُوبَ المُؤمنينَ، وإمامَ المُتقينَ، وقائدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ. أشهَدُ أنَّكَ أخو الرَّسُولِ ووصيُّهُ، ووارثُ علمِهِ، وأمينُهُ على شَرعِهِ، وخليفتُهُ في أمَّتِهِ، وأولُ من آمنَ باللهِ، وصدَّقَ بما أُنزِلَ على نَبيِهِ، وأشهدُ انهُ قد بَلَّغَ عن اللهِ ما أنزلَهُ فيكَ، وصَدَعَ بأمرِهِ، وأوجَبَ على أمَّتِهِ فَرضَ وِلايتِكَ، وعَقَدَ عليهم البيعةَ لكَ، وجَعَلكَ أولَى بالمُؤمنينَ من أنفُسِهِم كما جَعَلَهُ اللهُ كذلكَ، ثم أشهَدَ اللهَ تعالى عليهم فقالَ: الستُ قدْ بَلَّغتُ؟ فقالوا: اللَّهُمَّ بَلى، فقالَ: اللَّهُمَّ اشهَدْ وكَفى بِكَ شَهيداً، وحاكِماً بينَ العِبادِ، فَلَعَنَ اللهُ جاحِدَ ولايتِكَ بعدَ الإقرارِ، وناكِثَ عهدِكَ بعدَ الميثاقِ، وأشهَدُ أنَّكَ أوفيتَ بعهدِ اللهِ تعالى وأنَّ اللهَ تعالى مُوفٍ بعهدِهِ لَكَ، ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾[1]، وأشهَدُ أنَّكَ أميرُ المُؤمنينَ الحقُّ، الذي نَطَقَ بِولايتِكَ التَّنزيلُ، وأخذَ لَكَ العهدَ على الأمَّةِ بذلكَ الرَّسولُ، وأشهَدُ أنَّكَ وعمَّكَ وأخاكَ، الذين تاجرتُم اللهَ بنُفوسِكُم، فأنزلَ اللهُ

(١) من الآية ١٠ من سورة الفتح.

فيكم: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[(١)].

أشهَدُ يا أميرَ المُؤمنينَ أنَّ الشَّاكَّ فيكَ ما آمَنَ بالرَّسولِ الأمَينِ، وأنَّ العادلَ بِكَ غيرَكَ عادِلٌ عن الدِّينِ القَويمِ، الذي ارتَضاهُ لَنا ربُّ العالمينَ، فأكمَلَهُ بولايتِكَ يومَ الغَديرِ، وأشهَدُ أنَّكَ المَعنِيُّ بقولِ العزيزِ الرَّحيمِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[(٢)]، ضَلَّ واللهِ وأضَلَّ من اتَّبعَ سِواكَ، وعَنَدَ عن الحَقِّ من عاداكَ. اللَّهُمَّ سَمِعْنا لأمرِكَ، وأطَعنا واتَّبعنا صِراطَكَ المُستقيمَ، فاهْدِنا ربَّنا، ولا تُزِغْ قُلوبَنا بَعدَ الهُدى عن طاعتِكَ، واجعَلنا من الشَّاكرينَ لأنعُمِكَ. وأشهَدُ أنَّكَ لَم تَزَلْ للهَوى مُخالِفاً، وللتُّقى مُحالِفاً، وعلى كَظْمِ الغَيظِ قادِراً، وعن النّاسِ عافياً، وإذا عُصِيَ اللهُ ساخِطاً، وإذا أُطيعَ اللهُ راضِياً، وبِما عَهِدَ اللهُ إليكَ عامِلاً، راعِياً ما استُحفِظْتَ، حافِظاً ما استُودِعْتَ، مبلِّغاً ما حُمِّلتَهُ منتظِراً ما وُعِدْتَ.

وأشهَد أنَّك ما اتَّقيتَ ضارِعا[(٣)]، ولا أمسَكتَ عن حقِّكَ جازِعاً، ولا

(١) سورة التوبة الآية ١١١ ـ ١١٢.

(٢) من الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

(٣) ضارعاً أي ذليلاً.

أحجَمتَ عن مُجاهَدَةِ عاصيكَ ناكِلاً(١)، ولا أظهَرتَ الرِّضا بخِلافِ ما يَرضى اللهُ مُداهِناً، ولا وَهَنتَ لِما أصابَكَ في سبيلِ اللهِ، ولا ضَعُفْتَ ولا استَكَنْتَ عن طَلَبِ حَقِّكَ مُراقِباً. مَعاذَ اللهِ أنْ تكونَ كَذلك، بَلْ إذ ظُلِمْتَ فاحتَسَبْتَ ربَّكَ، وفَوَّضتَ إليهِ أمرَكَ، وذَكَّرْتَ فما ذَكَرُوا، ووَعَظْتَ فما اتَّعَظُوا، وخَوَّفْتَهُم اللهَ فما خافُوا. وأشهَدُ أنَّكَ يا أميرَ المُؤمنينَ جاهدتَ في اللهِ حقَّ جهادِهِ حتى دعاكَ اللهُ إلى جِوارِهِ، وقَبَضَكَ إليهِ باختيارِهِ، وألزَمَ أعداءَكَ الحُجَّةَ، بِقَتلِهِم إيَّاكَ، لِتَكُونَ لكَ الحُجَّةُ عليهِم، مَعَ ما لَكَ من الحُجَجِ البالغةِ على جَميعِ خَلْقِهِ.

السَّلامُ عليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ عَبَدْتَ اللهَ مُخلِصاً، وجاهَدتَ في اللهِ صابِراً، وجُدتَ بنفسِكَ صابِراً مُحتَسِباً، وعَمِلتَ بِكتابِهِ، واتَّبَعْتَ سُنَّةَ نبيِّهِ، وأقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بالمَعروفِ، ونَهَيتَ عن المُنكَرِ ما استَطَعْتَ، مُبتَغِياً مَرضاةَ ما عِندَ اللهِ، راغِباً فيما وَعَدَ اللهُ، لا تَحفَلُ بالنَّوائِبِ، ولا تَهِنُ عِندَ الشَّدائِدِ، ولا تُحجِمُ عَن مُحارِبٍ، أفِكَ مَن نَسَبَ غيرَ ذلكَ وافترى باطِلاً عليكَ، وأولى لِمَن عَنَدَ عنكَ. لَقد جاهَدتَ في اللهِ حَقَّ الجِهادِ، وصَبَرتَ على الأذى صَبْرَ احتِسابٍ، وأنتَ أوَّلُ من آمَنَ باللهِ، وصَلَّى لَهُ، وجاهَدَ، وأبدَى صَفحتَهُ في دارِ الشِّركِ، والأرضُ مَشحُونَةٌ ضَلالةً، والشَّيطانُ يُعبَدُ جَهرَةً. وأنتَ القائِلُ: لا تَزيدُني كَثرَةُ النَّاسِ حَولِي عِزَّةً ولا تَفرُّقُهُم عَنِّي وَحشَةً، ولو أسلَمَني النَّاسُ جَميعاً لَم أكُن مُتضَرِّعاً.

اعتَصمتَ باللهِ فعَزَزْتَ، وآثَرْتَ الآخرةَ على الأولى فزَهَدْتَ، وأيَّدَكَ اللهُ وهَدَاكَ، وأخلَصَكَ واجتَباكَ، فما تَناقَضت أفعالُكَ، ولا اختَلَفَت أقوالُكَ، ولا

---

(١) الناكِلُ: الجبانُ الضعيفُ - الصحاح ٢/٢٣٢.

تَقَلَّبَت أحوالُكَ، ولا ادَّعَيتَ ولا افتَرَيتَ على اللهِ كَذِباً، ولا شَرِهْتَ[١] إلى الحُطامِ، ولا دَنَّسَتْكَ الآثامُ، ولم تَزَل على بَيِّنَةٍ من ربِّكَ ويقينٍ من أمرِكَ، تَهدي إلى الحَقِّ والى صراطٍ مُستَقيمٍ. أشهدُ شَهادةَ حَقٍ، وأقسِمُ باللهِ قَسَمَ صِدْقٍ أنَّ مُحَمَّداً وآلَهُ صلواتُ اللهِ عليهِم ساداتُ الخَلقِ، وأنَّكَ مَولاي ومَولى المُؤمنينَ وأنَّكَ عبدُ اللهِ ووليُهُ وأخو الرَّسولِ، ووصيُهُ ووارثُهُ، وأنهُ القائلُ لكَ: والذي بَعَثَني بالحقِّ ما آمَنَ بي من كَفَرَ بِكَ، ولا أقرَّ باللهِ من جَحَدَكَ. وقد ضَلَّ من صَدَّ عنكَ، ولم يهتدِ إلى اللهِ تَعالى ولا إلي مَن لا يَهدي بِكَ، وهوَ قولُ ربي عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٢] إلى وِلايَتِكَ.

مَولايَ فضلُكَ لا يَخفَى، ونورُكَ لا يُطفَى، وأنَّ من جَحَدَكَ الظَّلومُ الأشقَى، مَولايَ أنتَ الحجةُ على العبادِ، والهادي إلى الرَّشادِ، والعُدَّةُ للمَعادِ. مَولايَ لقد رَفَعَ اللهُ في الأولى منزلَتَكَ، وأعلى في الآخرةِ دَرجتَكَ، وبَصَّرَكَ ما عَمِيَ على من خَالفَكَ، وحالَ بينكَ وبينَ مواهبِ اللهِ لكَ. فَلَعَنَ اللهُ مُستحِلِّي الحُرمةِ منكَ، وذائدي الحقِّ عنكَ، وأشهَدُ أنَّهم الأخسرونَ، الذين تَلفَحُ وجوهَهُمُ النَّارُ، وهُم فيها كالِحونَ. وأشهَدُ أنَّكَ ما أقدمتَ، ولا أحجَمتَ، ولا نَطَقتَ، ولا أمسَكتَ إلا بأمرٍ من اللهِ ورسولِهِ، قلتَ: والذي نَفسي بيدِهِ لَنَظَرَ إليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، اضربُ قُدَّامَهُ بِسيفي فقالَ: يا عَلِيُّ أنتَ عِندي بِمَنزِلَةِ هارُونَ مِن مُوسَى إلاَّ أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي، وأُعلِمُكَ أنَّ موتَكَ وحياتَكَ مَعِي وعلى سُنَّتي، فواللهِ ما كَذَبتُ

---

(١) الشَّرَهُ أَسْوَأُ الحِرْصِ وهو غلبة الحِرْصِ، ويقال شَرِهَ فلانٌ إلى الطعام يَشْرَهُ شَرَهاً إذا اشْتَدَّ حِرْصُه عليه ـ لسان العرب ١٣/٥٠٦.

(٢) سورة طه الآية ٨٢.

ولا كُذِّبتُ، ولا ضَلَلتُ ولا ضُلَّ بِي،ولا نَسِيتُ ما عَهِدَ إليَّ ربِّي، وانِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ من ربِّي، بيَّنَهَا لِنَبِيهِ، وبَيَّنَهَا النبيُّ لِي، وانِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الواضح، ألفُظُهُ لَفظاً.

صَدَقتَ واللهِ وقُلتَ الحقَّ. فَلعنَ اللهُ من ساواكَ بِمن ناواكَ، واللهُ جلَّ ذِكرُهُ يقولُ: ﴿ هَلْ يَستَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ والذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [١]، وَلَعَنَ اللهُ من عَدَلَ بِكَ من فَرَضَ اللهُ عليهِ ولايتَكَ. وأنتَ وليُّ اللهِ وأخو رسولِه، والذَّابُّ عن دينِه، والذي نَطَقَ القُرآنُ بتفضيلِه، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [٢] وقالَ اللهُ تَعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُ ونَيُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٣].

أشهدُ أنَّكَ المَخصُوصَ بِمدحَةِ اللهِ، المُخلصُ لِطَاعَةِ اللهِ، لَم تَبغِ بالهُدى بَدَلاً ولَم تُشرِكْ بِعبادةِ رَبِّكَ أحَداً، وأنَّ اللهَ تَعالى استجابَ لِنبيهِ صلَّى الله عليه وآله فيكَ دعوتَهُ. ثُمَّ أمَرَهُ بإظهارِ ما أولاكَ لأمتِه، إعلاءً لِشأنِكَ، وإعلاناً لبرهانِكَ، ودحضاً للأباطيلِ، وقَطعاً للمَعاذيرِ، فلمَّا أشفَقَ من فِتنةِ الفاسقينَ، واتَّقَى فيكَ المُنافقينَ، أوحَى اللهُ ربُّ العَالمينَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

---

(١) من الآية ٩ من سورة الزمر.

(٢) سورة النساء ٩٤ ـ ٩٥.

(٣) سورة التوبة الآية ٢٠ـ ٢٢.

بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[1].

فَوضَعَ على نفسهِ أوزارَ المَسير ونَهَضَ في رَمضاءِ الهَجير[2]، فَخَطَبَ فأسمَعَ، ونادَى فأبلغَ، ثُمَّ سألَهُم أجمعَ، فقالَ: هلْ بَلَّغتُ؟ فقالوا: اللَّهُمَّ بلى، فقالَ: اللَّهُمَّ اشهَدْ، ثُمَّ قالَ: ألستُ أولَى بالمُؤمنينَ من أنفسِهم؟ فقالوا: بلى، فأخَذَ بِيَدِكَ، وقالَ: من كُنتُ مَولاه فَهذا عَلِيٌّ مَولاهُ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ وَالاهُ، وعَادِ مَن عَاداهُ، وانصُرْ مَن نَصَرَهُ، واخذُلْ من خَذَلَهُ. فما آمَنَ بما أنزَلَ اللهُ فيكَ على نبيهِ إلاَّ قليلٌ، ولا زادَ أكثرَهم إلا تَخسيراً، ولَقد أنزَلَ اللهُ تَعالى فِيكَ مِن قبلُ وهم كارِهون: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[3]، ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[4]، ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾[5]، ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾[6].

---

(١) من الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٢) هي الرمال الحارة من شدة وقع الشمس عليها، والهجير هو منتصف النهار حيث تبلغ الحرارة درجتها القصوى.

(٣) سورة المائدة الآية ٥٤.

(٤) سورة المائدة الآية ٥٥ ـ ٥٦.

(٥) سورة آل عمران الآية ٥٣.

(٦) سورة آل عمرتن الآية ٨.

اللَّهُمَّ إنَّا نَعلمُ أنَّ هذا هوَ الحقُّ من عندِكَ، فالْعَنْ مَن عارضَهُ واستَكبَرَ وكَذَّبَ بِهِ وكَفَرَ، وسَيَعلَمُ الذينَ ظَلَموا أيَّ مُنقلَبٍ ينقلبونَ. السَّلامُ عليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ، وسيِّدَ الوَصيِّينَ، وأوَّلَ العابِدينَ، وأزهَدَ الزَّاهدينَ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ وصلواتُهُ وتحياتُهُ. أنتَ مُطعِمُ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسكيناً ويَتيماً وأسيراً لوجهِ اللهِ لا تُريدُ منهم جَزاءً ولا شُكوراً، وفيكَ أنزلَ اللهُ تَعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾(١).

وأنتَ الكاظِمُ للغَيظِ، والعافي عنِ النَّاسِ، واللهُ يُحِبُّ المُحسنينَ، وأنتَ الصّابِرُ في البأساءِ والضَّراءِ وحِينَ البَأسِ، وأنتَ القاسِمُ بالسَّويةِ، والعادلُ في الرَّعيةِ، والعالِمُ بحُدودِ اللهِ مِن جَميعِ البَريَّةِ. واللهُ تَعالى أخبَرَ عمَّا أولاكَ مِن فَضلِهِ بقولِهِ: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(٢).

وأنتَ المَخصُوصُ بعِلمِ التنزيلِ وحُكمِ التَّأويلِ، ونَصرِ الرَّسولِ، ولَكَ المَواقِفُ المَشهُودةُ، والمَقاماتُ المَشهُورةُ، والأيَّامُ المَذكورةُ، يومَ بدرٍ ويومَ الأحزابِ ﴿ إِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُوراً * وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا

---

(١) من الآية ٩ من سورة الحشر.

(٢) سورة السجدة الآية ١٨ ـ ١٩.

فِرَاراً ﴾[١] وقال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إلا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً ﴾[٢]، فَقَتَلْتَ عَمرَوهُم وهَزَمْتَ جمعَهُم، ﴿ وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴾[٣]. ويومَ أُحُدٍ إذ يصعدون ولا يلوون على أحد والرسول يدعوهم في أخراهم، وأنتَ تَذودُ بِهُمُ المشركينَ عن النَّبي ذاتَ اليَمينِ وذاتَ الشِّمالِ، حتى رَدَّهُمُ اللهُ تعالى عَنكُما خائفين، ونَصَرَ بِكَ الخاذِلينَ. ويومَ حُنَينٍ على ما نَطَقَ به التَّنزيلُ: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤].

والمُؤمنونَ أنتَ ومن يَليكَ، وعَمُّكَ العَبَّاسُ يُنادي المُنهَزمينَ: يا أصحابَ سُورةِ البَقَرةِ، يا أهلَ بَيعَةِ الشَّجَرةِ، حتَّى استجابَ لهُ قومٌ قدْ كَفَيتَهُم المَؤونَةَ، وكَفَّلْتَ دُونَهُم المَعُونَةَ فَعادُوا آيسينَ من المَثُوبَةِ، راجِينَ وَعدَ اللهِ تعالى بالتَّوبةِ، وذلكَ قولُهُ جلَّ ذِكرُهُ: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾[٥]، وأنتَ حائزٌ دَرجَةَ الصَّبرِ فائزٌ بِعَظيمِ الأجرِ. ويومَ خَيبرٍ إذْ أظهرَ اللهُ خَورَ المُنافقينَ، وقَطَعَ دابِرَ الكافِرينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العَالَمينَ: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ

---

(١) سورة الأحزاب الآية ١٠ ـ ١٣.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٢٢.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٢٥.

(٤) من الآية ٢٤ و٢٥ من سورة الأحزاب.

(٥) من الآية ٢٧ من سورة التوبة.

اللهِ مَسْئُولاً ﴾[١]. مولايَ أنتَ الحُجَّةُ البالغةُ، والمَحجَّةُ الواضِحةُ، والنِّعمَةُ السَّابِغَةُ، والبُرهَانُ المُنيرُ فَهَنيئاً لَكَ ما أتاكَ اللهُ من فَضْلٍ، وتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الجَهلِ.

شَهِدتَ مَعَ النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآلِه جَميعَ حُرُوبِه ومَغازِيه[٢]، تَحمِلُ الرَّايَةَ أمامَهُ، وتَضرِبُ بالسَّيفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ لِحَزمِكَ المَشهُورِ، وبَصيرَتِكَ بما في الأُمُورِ، أمَّرَكَ في المَواطِنِ، ولمْ يكُ عليكَ أميرٌ، وكَم مِن أمرٍ صَدَّكَ عن إمضاءِ عزمِكَ فيه التُّقَى، واتَّبعَ غيرُكَ في نيلِهِ الهَوى، فظَنَّ الجاهِلونَ أنَّكَ عَجَزتَ عمَّا إليهِ انتَهى، ضَلَّ واللهِ الظَّانُّ لِذلِكَ وما اهتَدى. ولقدْ أوضَحتَ ما أشكَلَ من ذلكَ لمن تَوَهَّمَ وامترى بقولِكَ صلى اللهُ عليكَ: ﴿ قدْ يَرَى الحُوَّلُ القُلَّبُ وَجهَ الحِيلةِ، ودونَهَا حَاجِزٌ مِن تَقوى اللهِ، فَيدَعُهَا رأيَ العَينِ، وينتَهِزُ فُرصَتَهَا من لا حَريجَةَ لَهُ في الدِّينِ ﴾، صَدَقتَ وخَسِرَ المُبطِلونَ.

وإذ مَاكَرَكَ النَّاكِثانِ فقالا: نُريدُ العُمرَةَ، فقلتَ لَهُما: لَعَمرِي لَمَا تُريدَانِ العُمرَةَ لكِنِ الغَدرَةَ، وأخذتَ البيعةَ عليهما، وجَدَّدتَ الميثاقَ فجَدَّا في النِّفاقِ، فلَمَّا نبَّهتَهُما على فِعلِهِما أغفَلا وعادَا، وما انتَفعا، وكانَ عاقِبةُ أمرِهِما خُسراً.

ثُمَّ تلاهُمَا أهلُ الشَّامِ فسِرتَ إليهِم بعدَ الإعذارِ، وهُم لا يَدينونَ دِينَ الحَقِّ ولا يَتدبَّرُونَ القُرآنَ، هَمَجٌ رَعَاعٌ ضَالُّونَ، وبالذي أُنزِلَ على مُحَمَّدٍ فيكَ كافِرونَ، ولأهلِ الخِلافِ عليكَ ناصِرونَ. وقد أمَرَ اللهُ تعالى بإتباعِكَ ونَدَبَ إلى نَصرِكَ، قال

---

(١) سورة الأحزاب الآية ١٥.

(٢) هذه جملة عظيمة تشير أن الإمام علياً عليه السلام كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك بشكل من الأشكال فإن من أحب عمل قوم كان معهم.

اللهُ تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[١]. مولايَ بِكَ ظَهَرَ الحَقُّ، وقد نَبَذَهُ الخَلقُ، وأوضَحتَ السُّنَنَ بَعد الدُّرُوسِ والطَّمْسِ، ولَكَ سابِقَةُ الجِهادِ على تَصديقِ التَّنزيلِ، ولَكَ فَضيلةُ الجِهادِ على تَحقيقِ التَّأويلِ، وعَدُوُّكَ عدوُّ اللهِ، جَاحِدٌ لرسولِ اللهِ، يدعُو باطِلاً، ويَحكُمُ جائراً، ويتأمَّرُ غاصِباً، ويَدعُو حزبَهُ إلى النَّار، وعمَّارٌ يُجاهِدُ وينادي بين الصَّفَينِ: الرَّواحَ الرَّوَاحَ إلى الجنةِ، ولمَّا استَسقى، فَسُقِيَ اللَّبَنَ كبَّر وقال: قالَ لِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ: آخرُ شرابِكَ من الدُّنيا ضَياحٌ[٢] من لَبَنٍ وتَقتُلُكَ الفئةُ الباغيةُ، فاعترَضَهُ أبو العادية الفزاري[٣] فقتلَهُ.

فعَلى أبي العاديةِ لعنةُ اللهِ ولعنةُ ملائكتِهِ ورسلِهِ أجمعينَ، وعلى مَن سَلَّ سيفَهُ عليكَ وسلَلْتَ عليه سيفَكَ يا أميرَ المُؤمنينَ من المُشركينَ والمُنافقينَ إلى يَومِ الدِّينِ، وعلى مَن رَضِيَ بما ساءَكَ ولم يكرَهْهُ، وأغمضَ عينَهُ ولم يُنكِرْهُ أو أعانَ عليكَ بيدٍ أو لسانٍ، أو قَعَدَ عن نَصرِكَ، أو خَذَلَ عن الجهادِ معكَ، أو غَمَطَ فضلَكَ، أو جَحَدَ حقَّكَ، أو عَدَلَ بكَ من جعلكَ اللهُ أولى بهِ من نفسِهِ، وصلواتُ اللهِ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ وسلامُهُ وتحياتُهُ، وعلى الأئمةِ من آلكَ الطّاهرينَ، إنَّهُ حميدٌ مجيدٌ. والأمرُ الأعجبُ والخَطبُ الأفظَعُ بعد جحدِكَ حقَّكَ،

---

(١) سورة التوبة الآية ١١٩.

(٢) الضَّياح هو اللبن الخاثر الذي يصب فيه الماء لتخفيفه - انظر لسان العرب ٥٢٧/٢.

(٣) هو أبو الغادية (العادية) الجهني واسمه يسار بن سُبُع، سكن الشام وروي أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله سلم يقول إن دماءكم وأموالكم حرام، ومع ذلك فقد قتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضوان الله عليه، كان يحب عثمان بن عفان، والفزاري نسبه في المصادر الشيعية - راجع: الإصابة ٢٥٩/٧.

غَصْبُ الصّدّيقةِ الزّهراءِ سيدةِ النساءِ فَدَكاً، وردّ شهادتِك وشهادةِ السيِّدين، سلالتِكَ وعترةِ أخيكَ المُصطفى صلواتُ اللهِ عليكُم، وقد أعلى اللهُ تعالى على الأمة دَرجتَكُم، ورَفَعَ منزلتَكُم، وأبانَ فضلَكُم، وشرَّفكُم على العالمينَ، فأذهَبَ عنكُمُ الرِّجسَ وطهّركم تطهيراً، قال الله جل وعز: ﴿ إنَّ الإنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إلا الْمُصَلِّينَ ﴾[1].

فاستَثنى اللهُ تعالى نَبيَّه المُصطفى وأنتَ يا سيِّدَ الأوصياءِ من جَميعِ الخلقِ، فما أعمَهَ من ظَلَمَكَ عنِ الحقِّ، ثم أفرَضُوكَ سهمَ ذَوي القُربى مَكراً، وأحادُوهُ عن أهلِهِ جَوراً، فلمَّا آلَ الأمرُ إليكَ أجريتَهُم على ما أجرَيا رَغبةً عنهُما بما عندَ اللهِ لَكَ، فأشبَهَت محنتُكَ بِهِما مِحَنَ الأنبياءِ عليهم السلام عندَ الوَحدةِ وعَدَمِ الأنصارِ، وأشبَهتَ في البَياتِ على الفِراشِ الذَّبيحَ عليه السلام، إذ أجبتَ كما أجابَ، وأطعتَ كما أطاعَ إسماعيلُ صابِراً محتسِباً، إذ قالَ لهُ: ﴿ يَا بُنَيَّ إنِّي أرَى فِي الْمَنَامِ أنِّي أذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾[2] وكذلكَ أنتَ لمَّا أباتَكَ النبيُّ صلى اللهُ عليكما، وأمرَكَ أنْ تَضطجِعَ في مرقدِهِ، واقياً لهُ بنفسِكَ، أسرعتَ إلى إجابتِهِ مُطيعاً، ولنفسِكَ على القتلِ مُوطِّناً، فَشَكَرَ اللهُ تعالى طاعتَكَ، وأبانَ عن جَميلِ فعلِكَ بقولِهِ جلَّ ذِكرُهُ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ ﴾[3].

ثُمَّ محنتُكَ يومَ صِفِّين، وقد رُفِعَتِ المَصاحفُ حِيلةً ومَكراً، فأعرَضَ

---

(١) سورة المعارج الآية ١٩ ـ ٢١.

(٢) من الآية ١٠٢ من سورة الصافات.

(٣) من الآية ٢٠٧ من سورة البقرة.

الشَّكُّ[١]، وعَزَفَ[٢] الحقُّ، واتُّبِعَ الظَّنّ، أشبهت محنةَ هارونَ إذ أمَّرهُ موسَى على قومِهِ فتفرَّقُوا عنهُ، وهارونُ يناديهم: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[٣] وكذلكَ أنتَ لمَّا رُفِعَت المَصاحفُ قلتَ: يا قومِ إنمَّا فُتِنتُم بها وخُدِعتُم، فَعَصَوكَ وخالفُوا عليكَ، واستدعَوا نَصْبَ الحَكَمَين، فأبيتَ عليهم، وتَبرَّأتَ إلى اللهِ من فِعلِهم وفوَّضتَهُ إليهم. فلما أسفَرَ الحقُّ[٤]، وسَفِهَ[٥] المُنكَرُ، واعترفُوا بالزَّلَلِ والجَورِ عن القَصدِ واختلفَوا من بعدِهِ، وألزموكَ على سَفَهِ التَّحكيمِ الذي أبيتَهُ، وأحبُّوهُ وحَظَرتَهُ، وأباحُوا ذَنبَهُم الذي اقترَفُوهُ.

وأنتَ على نَهجِ بَصيرةٍ وهُدى، وهُم على سُنَنِ ضَلالةٍ وعَمَى، فما زالُوا على النِّفاقِ مُصرِّينَ، وفي الغَيِّ مُتردِّدِينَ، حتى أذاقَهُمُ اللهُ وبالَ أمرِهِم، فأماتَ بسيفِكَ من عاندَكَ، فَشَقِيَ وهَوَى، وأحيا بحُجتِكَ من سَعِدَ فَهُدِيَ، صلواتُ اللهِ عليكَ غاديةً ورائحةً، وعاكفةً وذاهبةً، فما يُحيطُ المادحُ وصفَكَ، ولا يُحبِطُ الطَّاعِنُ فضلَكَ. أنتَ أحسنُ الخَلقِ عبادةً، وأخلصُهُم زَهادةً، وأذبُّهُم عن الدِّينِ، أقمتَ حُدودَ اللهِ بجُهدِكَ، وفللتَ عساكرَ المارِقينَ بسيفِكَ، تُخمِدُ لَهَبَ الحُروبِ بِبَنانِكَ،

(١) أي ظهر الشك وتردد في القلوب.

(٢) عزف بمعنى انصرف وهو يتعدى بـ(عن).

(٣) من الآية ٩٠ والآية ٩١ من سورة طه.

(٤) أسفر الحق: أي أضاء وأشرق.

(٥) أصل السفه من الخفة والميل والحركة ويستعمل للطيش والجهل، فلعل المقصود بها سقوط المنكر وبيان فساده وطيشه.

وتهتكُ سُتورَ الشُّبهِ ببيانِكَ، وتَكشِفُ لُبْسَ الباطلَ عن صريحِ الحقّ، لا تأخذُكَ في الله لومةُ لائمٍ. وفي مَدحِ اللهِ تعالى لكَ غِنى عن مَدحِ المادحينَ وتقريظِ الواصفينَ، قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1].

ولَمَّا رأيتَ قد قتلتَ الناكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ، وصَدَقَكَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله وعدَهُ، فأوفيتَ بعهدِهِ، قلتَ: أما آنَ أنْ تُخَضَّبَ هذه من هذه، أم متى يُبعَثُ أشقاها، واثقاً بأنَّك على بينةٍ من ربِّك وبصيرةٍ من أمرِكَ، قادِماً على اللهِ، مُستَبشِراً ببيعِكَ الذي بايعتَهُ بهِ، وذلك هو الفوزُ العظيمُ. اللَّهُمَّ العنْ قَتلةَ أنبيائكَ وأوصياءِ أنبيائكَ بجميعِ لعناتِكَ، وأصلِهم حرَّ نارِكَ، والعَن من غَصَبَ وليَّكَ حقَّه، وأنكرَ عهدَهُ وجحدَهُ بعدَ اليقينِ والإقرارِ بالولايةِ لهُ يومَ أكملتَ لهُ الدينَ.

اللَّهُمَّ العنْ قَتلةَ أميرِ المُؤمنينَ ومن ظَلَمَهُ وأشياعَهم وأنصارَهم، اللَّهُم العنْ ظالِمي الحُسينِ وقاتليهِ والمتابعينَ عدوَّهُ وناصريهِ، والراضينَ بقتلِهِ وخاذليهِ، لَعناً وَبيلاً. اللَّهُمَّ العنْ أوَّلَ ظالِمٍ ظلمَ آلَ مُحَمَّدٍ ومانعيهم حقوقَهم، اللَّهُمَّ خُصَّ أوَّلَ ظالِمٍ وغاصبٍ لآلِ محمدٍ باللعنِ وكلَّ مستنٍ بما سَنَّ إلى يومِ الدِّينَ.

اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ خاتمِ النبيينَ، وسيدِ المرسلينَ وآلهِ الطاهرينَ، واجعَلنا بِهم مُتَمَسِّكينَ، وبموالاتِهم من الفائزينَ الآمنينَ، الذين لا خوفٌ عليهم ولا يحزنُونَ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ.

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٢٣.

(فرحة الغري ١٣٦ والسند فيه: وأخبرني والدي وعمي (رضي الله عنه)[(١)]، عن محمد بن نما[(٢)]، عن محمد بن جعفر[(٣)]، عن شاذان بن جبرئيل القمي (رضي الله عنه)، عن الفقيه العماد بن محمد بن القاسم الطبري، عن أبي علي، عن والده محمد بن الحسن الطوسي، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي القاسم [الحسين] بن [روح]، وعثمان بن سعيد العمري، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري، عن أبيه (صلوات الله عليه)، وذكر انه (عليه السلام) زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه فيها المعتصم، يقف عليه (صلوات الله عليه) ويقول: السلام على رسول الله خاتم النبيين، بحار الأنوار ٩٧/٣٥٩).

باب زيارة قبر أبي عبد الله الحُسين بن علي عليهما السلام

٧١- المزار للمشهدي ٤٧٣ : الشيخ محمد بن جعفر المشهدي قال: أخبرنا الشيخ الفقيه العالم عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري قراءة عليه وأنا اسمع في شهور سنة ٥٥٣ هـ بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد، عن والده الشيخ أبي جعفر رضي الله عنه، عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن ابن

---

(١) والده الشريف موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الطاووس.

(٢) الشيخ نجيب الدين بن أبي إبراهيم محمد بن نما. وكان رئيساً في الطائفة في زمانه، محققاً مدققاً، كان من مشايخ المحقق، [روى عن المشهدي وابن ادريس]، توفي بعد رجوعه من زيارة الغدير في ذي الحجة سنة ٦٤٥ هـ - راجع: طرائف المقال ١/١٠٩.

(٣) لعله محمد بن جعفر المشهدي صاحب المزار.

قولويه وأبي جعفر بن بابويه[١]، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان[٢]، قال:

دخلتُ على سَيدي أبي عبدِ اللهِ جَعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلامُ في يَوم عاشُوراء، فألفيتُهُ كاسِفَ اللَّونِ[٣]، ظاهرَ الحُزنِ، ودموعُهُ تنحَدِرُ من عَينيه كاللُّؤلؤِ المُتساقِطِ، فقلتُ: يا ابنَ رسولِ اللهِ ممَّ بكاؤك لا أبكى اللهُ عينيكَ؟، فقال لي: أو في غَفلةٍ أنتَ، أما علمتَ أنَّ الحسينَ بن علي عليه السلام قتل في مثلِ هذا اليومِ. فقلتُ: يا سيدي فما قولُك في صَومِهِ، فقال لي: صمه من غيرتبييت، وأفطر من غيرتشميت[٤]، ولا تجعلْهُ صومَ يومٍ كَمَلاً، وليكُن إفطارُك بعدَ صلاةِ العصرِ بساعةٍ على شَربَةٍ من ماءٍ، فإنَّهُ في مِثلِ ذلكَ الوقتِ من ذلك اليومِ تجلَّت الهيجاءُ عن آلِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وانكشفَت الملحَمةُ عنهم، ومنهم في الأرض ثلاثونَ صريعاً في مَواليهم، يَعُزُّ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَصرعُهُم، ولو كان في الدنيا يومئذٍ حياً لكانَ صلى الله عليه وآله هو المُعزَّى بهم.

قالَ [عبد الله بن سنان]: وبكى أبو عبدِ الله عليه السلام حتى اخضَلَّت

---

(١) هو الشيخ الصدوق، وهذه من الروايات النادرة التي يروي فيها عن الكليني بالعنعنة المباشرة.

(٢) عبد الله بن سنان بن طريف، مولى بني هاشم. كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شئ - النجاشي ص٢١٤، نزل بغداد وحدَث بها، كان حياً قبل ١٩٣ هـ.

(٣) كسفت الشمس ذهب ضوءها واسودَت، وكسوف الوجه كناية عن شدة الهم والحزن - لسان العرب ٢٩٨/٩.

(٤) لعل المقصود به: أن يُمسك من دون نية الصيام، ومن دون شماتة كما فعلت بنو أمية.

لحيتُه بدموعِه[١]، ثُم قال: إنَّ اللهَ جلَّ ذكرُهُ لَمَّا خلَقَ النورَ خلقَهُ يومَ الجُمُعةِ في تقديرِهِ في أوَّلِ يومٍ من شهر رمضان، وخلَقَ الظُلمةَ في يومِ الأربعاءِ يومَ عاشوراء في مثلِ ذلكَ - يعني يومَ العاشرِ من شهرِ المُحرَّم - في تقديرِه، وجعلِ لكلٍّ منهما شرعةً ومنهاجاً، يا عبد الله بن سنان: إنَّ أفضلَ ما تأتي بهِ في هذا اليومِ أنْ تعمَدَ إلى ثيابٍ طاهرةٍ فَتَلبسَها وتَتَسلَّبَ، قلتُ: وما التَّسلُّبُ؟ قال: تَحلُلُ إزارَكَ وتَكشِفُ عن ذراعيكَ كهيئةِ أصحابِ المَصائبِ، ثُم تخرُجُ إلى أرضٍ مقفرةٍ، أو مكانٍ لا يراكَ بِهِ أحدٌ، أو تعمدَ إلى منزلٍ خالٍ، أو في خلوةٍ منذُ حينَ يرتفعُ النهارُ، فتُصلي أربعَ ركَعاتٍ تُحسنُ رُكوعَهُن وسُجودَهُن، وتسلِّمَ بينَ كلِّ ركعتينِ، تقرأ في الرَّكعةِ الأولى سورةَ الحمدِ، و(قل يا أيها الكافرون)، وفي الثانيةِ الحمدَ، و(قل هو الله أحد)، ثُم تُصلِّي ركعتينِ أُخريَينِ، تقرأ في الأولى الحمدَ وسورةَ الأحزابِ، وفي الثانيةِ الحمدَ و(إذا جاءكَ المنافقون) أو ما تَيسَّرَ من القرآنِ.

ثُم تسلِّمُ وتحوِّلُ وجهَكَ نحوَ قبرِ الحُسينِ عليه السلام ومضجَعِه، فَتُمَثِّلُ لنفسِكِ مصرَعَهُ ومن كانَ مَعَهُ، وتلعنُ قاتليهِ وتبرأ من أفعالِهِم، يرفَعُ اللهُ عزَّ وجلَّ لكَ بذلكَ في الجنةِ من الدرجاتِ ويحطُّ عنكَ من السَّيئاتِ. ثُم تَسعى من المَوضعِ الذي أنتَ فيه، إن كانَ صحراءَ أو فضاءً أو أيَّ شيءٍ كان، خُطُواتٍ، تقولُ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ، رِضا بِقضائِه وتسليماً لأمرِه. وليكنْ عليكَ في ذلكَ الكآبةُ والحزنُ، وأكثِرْ من ذِكرِ اللهِ سُبحانه والاسترجاع في ذلكَ اليومِ، فإذا فَرَغْتَ من سَعيكَ وفِعلكَ هذا، فقِفْ في موضِعكَ الذي صلَّيتَ فيه،

(١) بمعنى: ابتلت لحيته الشريفة بدموعه.

ثم قل[١]: اللّهُمَّ عذِّب الفَجَرة الذين شاقّوا رسولَك، وحاربوا أولياءك، وعبَدوا غيرَك، واستَحلّوا محارِمَك، والعنْ القادةَ والأتباعَ، ومَن كان منهم [فخبَّ] وأوضَعَ معهم[٢] أو رَضِيَ بفعلهم، لعناً كثيراً.

اللّهُمَّ وعجِّل فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ واجعَلْ صلواتِكَ عليه وعليهم، واستنقذهُم من أيدي المُنافقينَ المُضلِّين والكَفَرةِ الجاحِدينَ، وافتحْ لَهُم فَتحاً يَسيراً، وأتِحْ لهُم رَوحاً وفَرَجاً قريباً، واجعَلْ لهُم من لَدُنكَ سُلطاناً نَصيراً.

ثم ارفع يديك واقنت بهذا الدعاء وقل وأنت تومئ إلى أعداء آل محمد عليهم السلام:

اللّهُمَّ إنّ كَثيراً من الأمّة ناصَبتْ المُستحفَظِينَ من الأئمةِ، وكَفَرت بالكَلِمةِ، وعَكَفَت على القادةِ الظَلَمَة، وهجرَت الكتابَ والسُّنّةَ، وعَدَلت عن الحَبلينِ اللَّذَينِ أُمِرَت بطاعتهما والتمسُّكِ بهما، فأماتَت الحقَّ وحادَت عن القَصدِ، ومالأتْ الأحزابَ، وحَرَّفَت الكِتابَ، وكَفَرَت بالحقِّ لما جاءَها، وتمسَّكت بالباطِلِ لَمّا اعترَضَها، فضَيَّعت حقَّكَ، وأضلَّت خَلقَك، وقَتلَت أولادَ نبيِّك، وخِيَرَةَ عبادِك، وحَمَلَةَ علمِك، ووَرَثةَ حِكمتك ووحيِك.

اللّهُمَّ فَزلزِل أقدامَ أعدائك وأعداءِ رسولِك وأهلِ بيتِ رسولِكَ، وأخرِبْ ديارَهم، وافلُلْ سلاحَهم، وخالِف بين كلمتِهم، وفُتَّ في أعضادِهم، وأوهِن

---

(١) في إقبال الأعمال ٦٧/٣ للسيد ابن طاووس: تقول ذلك سبعين مرة.

(٢) أوضع معهم أي: سار في ركبهم، وكذا خبَّ معهم: أي مشى معهم، وفي نسخة الأصل (محباً) والأقرب ما أثبتناه من مصباح الشيخ الطوسي.

كيدَهم، واضربهم بسيفك القاطع، وارمِهم بحَجَرك الدامغ[١]، وطمَّهم بالبلاءِ طمّاً، وقُمَّهم بالعذابِ قمّاً[٢]، وعذّبهم عذاباً نُكْراً، وخُذهم بالسِّنين والمَثُلاتِ التي أهلكتَ بها أعداءك، إنّك ذو نقمة من المُجرمين. اللّهمّ إنّ سُنّتَك ضائعةٌ، وأحكامَك معطَّلةٌ، وعترةَ نبيِّك في الأرض هائمةٌ[٣]، اللّهمّ فأعزّ الحقَّ وأهلَهُ، واقمع الباطلَ وأهلَهُ، ومُنَّ علينا بالنَّجاةِ، واهدِنا إلى الإيمانِ، وعجِّل فَرَجَنا، وانظِمهُ بفَرَجِ أوليائك، واجعلهُم لنا رِدءاً، واجعلنا لهم رِفداً. اللّهمّ وأهلِك من جَعَل يومَ قتلِ ابنِ نبيِّك وخِيَرَتك من خلقِك عيداً، واستهَلَّ بهم فَرحاً ومرحاً، وخُذ آخرَهُم بما أخَذتَ أوَّلَهُم، وأضعِفْ اللّهمّ العذابَ والتنكيلَ على ظالمي أهلِ بيتِ نبيِّك، وأهلِكْ أشياعَهم وقادتَهم، وأبِرْ حماتَهم وجماعتَهم.

اللّهمّ ضاعِف صلواتك ورحمتَك وبركاتِك على عِترةِ نبيِّكَ، العترةِ الضائعةِ، الخائفة المُستذلَةِ، بقيةٍ من الشجرةِ الطيبةِ الزاكيةِ المباركةِ، وأعلِ اللّهُمَّ كلمتَهم، وأفلِج حُجتَهم، واكشِف البلاءَ واللأواءَ[٤] وحنادِسَ الأباطيلِ[٥] والغماءَ عنهم، وثبِّت قلوبَ شيعتِهم وحزبِك على طاعتِهم وولايتِهم، ونصرتِهم ومُوالاتِهم، وأعِنهُم وامنَحهُم الصَّبرَ على الأذى فيكَ واجعَل لهم أياماً مشهودَة، وأوقاتاً مَسعودة، يُوشِك فيها فرجُهم[٦]، وتُوجِبُ فيها تمكينَهُم ونَصرهُم، كما ضَمِنتَ لأوليائك

(١) الدامغ: هو الذي يشج الدماغ شجاً.

(٢) قمهم بالعذاب، أي: لا تبقِ منهم أحداً.

(٣) هائمة أي: متحيرة ومشردة.

(٤) اللأْواء المشَقة والشدة وقيل القَحْط ـ لسان العرب ١٥/٢٣٧.

(٥) الحَندِس هي الظلمة، ولعل ذلك كناية عن الفتن التي تعصف بالمؤمنين.

(٦) يوشِكُ بمعنى: يقترب مسرعاً.

في كتابك المُنزَلِ، فإنَّك قلتَ وقولُك الحقُّ: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ﴾[1].

اللَّهُمَّ فاكشِف عنهُم، يا من لا يكشِفُ الضُّرَّ إلاّ هو، يا أحدُ يا حيُّ يا قيومُ، وأنا يا الهي عبدُك الخائفُ منكَ، والراجعُ إليك، السائلُ لك، المقبِلُ عليك، اللاجئ إلى فنائك، العالمُ بك فإنَّه لا ملجأ منك إلا إليك. اللَّهُمَّ فتقبَّل دعائي، واسمع يا الهي عَلانِيتي ونَجوايَ، واجعلني ممن رضِيت عملَهُ، وقبلتَ نُسُكَه، ونجّيته برحمتِك، انك أنتَ العزيزُ الحكيمُ الكريمُ. اللَّهُمَّ وصلِّ أولاً وآخراً على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وبارِك على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وارحَم مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ بأكمل وأفضلَ ما صلَّيتَ وباركتَ وترحَّمتَ على أنبيائك ورسلِك وملائكتِك وحملةِ عرشِك بلا الهَ إلا أنتَ اللَّهُمَّ لا تُفرِّق بيني وبين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُك عليه وعليهم، واجعلني يا إلهي من شيعةِ مُحَمَّدٍ وعَلي وفاطمة والحسن والحسين وذريتِهم الطاهرةِ والمنتَجبةِ، وهبْ لي التَّمسُّكَ بحبلِهم، والرضا بسبيلِهم، والأخذَ بطريقِهم إنَّك جوادٌ كريمٌ.

ثُمَّ عَفِّر وجهَك[2] على الأرضِ، وقُل: يا مَن يحكُمُ ما يشاءُ ويفعلُ ما يُريد، أنتَ حَكَمتَ فلكَ الحمدُ محموداً مشكوراً، ففرِّج يا مولاي فرجَهم وفرجَنا بهم، فإنَّك ضَمِنتَ إعزازَهم بعد الذِّلة، وتكثيرَهم بعد القلَّة، وإظهارَهم بعد الخُمولِ، يا

---

(١) من الآية ٥٥ من سورة النور.

(٢) أي مرغ وجهك.

أصدقَ الصادقينَ، ويا ارحمَ الراحمينَ.

أسالك يا الهي وسيِّدي مُتضرعاً إليك بجودِك وكرمِك بَسطَ أملي، والتجاوزَ عنِّي، وقَبولَ قليلِ عملي وكثيرِه، والزيادةَ في أيامي، وتَبليغي ذلك المَشهد، وأن تجعلَني ممن يُدعَى فيُجيبُ إلى طاعتِهم، وموالاتِهم ونَصرِهم، وتريَني ذلك قريباً سريعاً في عافيةٍ، إنَّك على كل شئ قَدير.

(مستدرك الوسائل ٢٩٧/٦، جامع أحاديث الشيعة ٤٧٦/٩).

باب فضل زيارة أبي عبد الله الحُسين عليه السلام

٧٢- كامل الزيارات ٢٣١ : جعفر بن محمد بن قولويه القمي : حدثني محمد بن يعقوب وعلي بن الحسين[(١)]، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة[(٢)]، عن معاوية بن وهب[(٣)] عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا معاويةُ لا تدَع زيارةَ الحُسينِ (عليه السلام) لخَوفٍ، فإنَّ من تركَهُ رأى من الحَسرةِ ما يتمنّى أنَّ قبرَه كان عنده، أما تُحِبُّ أن يرى اللهُ شخصَك وسوادَك فيمن يدعو لهُ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه

---

(١) هو (علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن، شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقيههم، وثقتهم) - النجاشي ص ٢٦١، وهو والد الشيخ الصدوق رحمه الله، توفي ٣٢٩ هـ.

(٢) عده الشيخ الطوسي من أصحاب الهادي عليه السلام، روى عن الإمام الجواد عليه السلام، توفي قبل ٢٥٤هـ.

(٣) هو (معاوية بن وهب البجلي أبو الحسن عربي صميمي، ثقة، حسن الطريقة) - النجاشي ص٤١٢، صحب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، توفي قبل ١٨٣ هـ.

وآله) وعليٌّ وفاطمةُ والأئمةُ (عليهم السلام)، أما تُحبُّ أن تكونَ ممن ينقلِبُ بالمغفرةِ لما مضى ويُغفَرُ له ذُنوبُ سبعينَ سنةً، أما تُحِبُّ أن تكونَ ممن يخرُجُ من الدنيا وليسَ عليهِ ذنبٌ تُتَّبعُ بهِ، أما تُحِبُّ أنْ تكونَ غداً ممن يصافِحُهُ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله).

(مستدرك الوسائل ٢٣٣/١٠، بحار الأنوار ١٠/٩٨).

٧٣- كامل الزيارات ٢٩٠ : أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي قال: حدثني أبي[١] وعلي بن الحسين ومحمد بن يعقوب رحمهم الله جميعاً، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر[٢]، قال: سألَ بعضُ أصحابِنا أبا الحسنِ الرِّضا (عليه السلام)، عمَّن أتى قبرَ الحُسينِ (عليه السلام)، قال [عليه السلام]: تعدِلُ عُمرةً.

(مستدرك الوسائل ٢٥٦/١٠، بحار الأنوار ٢٨/٩٨، جامع أحاديث الشيعة ٣٨٥/١٢).

٧٤- الاستبصار ١١٥/٦ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن فُضيل بن عثمان[٣]، عن معاوية بن

---

(١) محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمّي، كان من خيار أصحاب سعد بن عبد الله القمي الأشعري، روى عنه ابنه في مزاره والكشي في رجاله، توفي بعد سنة ٣٠٠ هـ.

(٢) هو (أحمد بن محمد بن [عمرو] بن أبي نصر زيد، المعروف بالبزنطي، كوفي ثقة، لقي الرضا والجواد عليهما السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما) - النجاشي ص٧٥، وهو أجلاء الطائفة وثقاتها، توفي ٢٢١ هـ.

(٣) الفضيل (و قيل الفضل) بن عثمان الأعور المرادي الكوفي، أبو محمد الانباريّ، ثقة ثقة، وهو من أصحاب الصادق عليه السلام، توفي بعد ١٧٩ هـ - معجم رجال الحديث ٣٧٣/١٤.

عمار[١] قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السلام): أيّ شئ أقولُ إذا أتيتُ قبرَالحسينِ (عليه السلام)؟ قالَ: تقولُ: (السَّلامُ عليكَ يا أبا عبدِ الله، لَعَنَ اللهُ من قَتلكَ، لَعَنَ اللهُ من شَرِكَ في دمِكَ، لَعَنَ اللهُ من بَلَغَهُ ذلك فَرضِيَ بهِ، أنا إلى اللهِ من ذلكِ بَرئٌ).

(الوافي ١٤/١٤٩٧، قال الفيض الكاشاني: "هذا الحديث لم نجده في شئ من نسخ الكافي وربما وجد في زيادات التهذيب هكذا")

٧٥- التهذيب ٦/٤٦: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب الكليني: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل[٢]، عن الخيبري[٣]، عن الحسين بن محمد القمي[٤]، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: من زارَ قبرَأبي عبدِ اللهِ (عليه السلام) بشطِّ الفراتِ كمن زارَ اللهَ فوقَ عرشِهِ.

(وسائل الشيعة ١٤/٤١١، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٢٧٢، جامع أحاديث الشيعة ١٢/٣٥٥، الوافي ١٤/١٤٦٣، قال الفيض الكاشاني: هذا الحديث لم نجده في الكافي).

---

(١) هو (معاوية بن عمار بن أبي معاوية خباب بن عبد الله الدُّهني، كوفي، كان وجهاً في أصحابنا، ومقدماً، كبير الشأن، عظيم المحل، ثقة، ت ١٧٥ هـ) - النجاشي ص٤١١.

(٢) هو (محمد بن إسماعيل بن بزيع هو أبو جعفر، كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل، أدرك الكاظم عليه السلام ولقي الرضا والجواد عليهما السلام وسمع منهما) - النجاشي ص٣٣٠، توفي رحمه الله قبل ٢٢٠ هـ.

(٣) الخيبري: عرف بقبيلته ولم يعرف اسمه وهو ممدوح.

(٤) (الحسين بن محمد الأشعري القمي: من أصحاب الكاظم والرضا عليه السلام) - معجم رجال الحديث ٧/٩٠، روى عنه إبراهيم بن هاشم القمي.

كتاب المعيشة

باب ما يجوز أن يؤاجر به الأرض وما لا يجوز

٧٦- التهذيب ٢٢٨/٧ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن مهزيار[١] قال: قلت له [لعله أبا الحسن الهادي أو أباه]: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ فِي يَدَيَّ أرضاً، و[إنَّ] المعامِلين قبلنا من الأَكَرَةِ والسُّلطانَ يُعامِلونَ على أنَّ لِكُلِّ جَرِيبٍ طَعاماً مَعلُوماً أفيجوز ذلك؟ فقال لي: فليكُنْ ذلكَ بالذَّهَبِ، قلت: فإنَّ النَّاسَ إنما يَتعامَلونَ عِندَنا بِهَذا لا بغيرِهِ، فَيَجُوزُ أنْ آخذَ منهُم دراهمَ ثمَّ آخذُ الطَّعامَ؟ فقال: وما تُغني إذا كُنتَ تَأخُذُ الطَّعَامَ، فقلت: فإنَّهُ ليسَ يُمكِنُنا في شيئِكَ وشَئ إلاَّ هَذا، ثم قال لي علي[٢]: إنَّ لَهُ في يَدِي أرضاً ولِنفسي، وقال له عليٌّ: إنَّ عَلَينا في ذلك

(١) هو (علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن، مولى. روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختص بأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليه السلام وتوكل لهما، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده) - النجاشي ص٢٥٣، توفي قبل ٢٥٤ هـ.

(٢) الكلام هنا لمحمد بن عيسى.

مَضَرَّةً يَعني في شَينِهِ وشَين نفسِهِ، أي لا يُمكِنُنا غيرُهذهِ المُعامَلةِ، قال [عليُّ بن مهزيار]: فقال لي: قد وَسَّعتُ لكَ في ذَلكَ.

فقلت له[1]: إنَّ هذا لكَ وللناسِ أجمعينَ؟ فقالَ لي [علي بن مهزيار]: قد نَدِمتُ حيثُ لم استأذنْه لأصحابِنا جميعاً، فقلتُ[2]: هذه لعلةِ الضرورةِ؟ فقالَ: نَعَم.

(وسائل الشيعة ١٩/٥١، جامع أحاديث الشيعة ١٨/٤٤٨).

كتاب النكاح

باب المُدالسة في النكاح وما تُرَد منه المرأة

٧٧- الاستبصار ٢٥٦/٣: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تُرَدُّ المرأةُ من العَفَلِ[1]، والبَرَصِ[2]، والجُذامِ[3]، والجُنونِ، وأمَّا ما سِوى ذلكَ فَلا.

(وسائل الشيعة ٢٠٧/٢١، ومعنى الحديث مروي في الكافي ولكن بسند آخر وبلفظ مختلف).

---

(١) ويسمى القَرَن، في الرجال غِلَظٌ يَحْدُث في الدُّبُر وفي النساء غِلَظٌ في الرَّحِم - لسان العرب ٤٥٧/١١.

(٢) البَرَصُ: داءٌ؛ وهو بياضٌ. وقد بَرِصَ الرجلُ فهو أَبْرَصُ، وأَبْرَصَهُ الله - الصحاح ٣٩/١.

(٣) الجُذام: داء جلدي معدٍ يسبب تآكل في الطبقات الجلدية وربما يؤدي إلى تساقط اللحم.

باب اللِّواط

٧٨ـ الاستبصار ٤/٢٢١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: ما رواه سهل بن زياد[١]، عن بكر بن صالح[٢]، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور[٣] قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللِّواطِ فقال: بينَ الفَخِذَينِ، قال [حذيفة]: سألته عن الذي يوقب فقال: ذلكَ الكُفرُ بِمَا أنزَلَ اللهُ على نَبيِّهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ.

(وسائل الشيعة ٢٠/٣٤٠، جامع أحاديث الشيعة ٢٠/٣٧٢، الوافي ١٥/٢١٨).

---

(١) صرح الشيخ في نهاية الاستبصار ٤/٣١٦ أن ما ذكره عن سهل بن زياد فقد رواه بأسانيده (عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا منهم علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد)، وعليه تكون هذه الرواية من مرويات ثقة الإسلام الكليني لانحصار طريق سهل بن زياد به كما لا يخفى على المتتبع.

(٢) بكر بن صالح الرازي، مولى بني ضبة: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وأدرك الإمام الجواد عليه السلام وله مكاتبات معه، ضعفه القوم لا لمنقصة فيه إلا بعض روايته ذات المضامين العالية في الفضائل وأسماء الله تعالى التي لا يتحملها إلا الخواص ـ راجع: مستدركات علم رجال الحديث ٢/٥٣.

(٣) حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي، أبو محمد، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام، وابناه الحسن ومحمد رويا الحديث ـ رجال النجاشي ١٤٧.

كتاب الطلاق

باب عدة المطلقة وأين تعتد

٧٩- الاستبصار ٣/٣١٥: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون[١]، عن عبد الله بن عبد الرحمن[٢]، عن مسمع بن عبد الملك[٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن علي عليه السلام قال: المُطَلَّقةُ

(١) هو (محمد بن الحسن بن شمون البصري أبو جعفر: من أصحاب الجواد والهادي والعسكري صلوات الله عليهم. نسب إلى الغلو والضعف [كعادة القميين مع سواه] مات سنة ٢٥٨ هـ [و له ١١٤ سنة]. وهو راوي وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري) - مستدركات علم رجال الحديث ٧/٣٠.

(٢) هو (عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي البصري قالوا: إنه ضعيف غال ليس بشئ، وهو من شيوخ الشيعة من أصحاب الصادق عليه السلام، له روايات عظيمة في فضائل أهل البيت عليهم السلام) - مستدركات علم رجال الحديث ٥/٤٦، له كتاب المزار، روى منه ابن قولويه في كامل الزيارات.

(٣) (أبو سيار كردين، شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها وسيد المسامعة. ثقة جليل بلا خلاف ولا غمز فيه. وهو من أصحاب الباقر والصادق والكاظم صلوات الله عليهم) - مستدركات علم رجال الحديث ٧/٤١٩.

تُحِدُّ كما تُحِدُّ المتوفى عنها زوجُها؛ لا تكتحِلُ، ولا تَطيَّبُ، ولا تَختضِبُ، ولا تَمتَشِطُ.

قال الشيخ أبو جعفر [الطوسي]: فالوجه في هذا الخبر أن نحمله إذا كانت التطليقة بائنة يستحب لها الحداد، لأن استعمال الزينة يستحب لها في الطلاق الرجعي ليراها الرجل فربما يراجعها[1].

(التهذيب ١٦٠/٨، وسائل الشيعة ٢١٨/٢٢، جامع أحاديث الشيعة ٢١١/٢٢).

(١) وتصديق ذلك ما رواه الكليني في الكافي ٩٢/٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المطلقة تكتحل، وتختضب، وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول: " لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً " لعلها إن تقع في نفسه فيراجعها.

كتاب العتق والتدبير والكتابة

باب الإباق

٨٠- التهذيب ٦/٣٩٨: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن محمد بن علي، عن أبي سعيد سهل بن زياد[١]، عن محمد بن الحسن بن شمون البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك كردين أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن النبيَّ (صلى الله عليه وآله) جَعَلَ في جَعْلِ الآبقِ دِيناراً إذا أخَذَهُ في مِصرِهِ، وإنْ أخَذَهُ في غَيرِ مِصرِهِ فأربعةُ دنانيرَ[٢].

(عوالي اللئالي ٢/ ٤٩٠، الوافي ١٧/ ٤٠٦، قال الفيض الكاشاني: "هذا الحديث لم نجده في الكافي").

---

(١) في المصدر (عن أبي سعيد عن سهل بن زياد): وظاهره تحريف لأن أبا سعيد كنية (سهل بن زياد) كما هو معروف وقد روى عنه الكليني مباشرة في عدة مواضع في الكافي.

(٢) الجِعالة: هي عقد جائز من طرفين وتصح بشرطين: تعيين العمل والأجرة، وجعل الآبق: أي التعاقد مع شخص لرد العبد الذي يفر من مولاه، وقد حددت الرواية أجرة الجعل بدينار لو أتى بالعبد من نفس البلد وبأربع دنانير لو جاء به من بلد آخر حتى ولو من الصين.

كتاب الأشربة

باب شرب الماء من قيام، والشرب من نفس واحد

٨١- من لا يحضره الفقيه ٣/٣٥٣: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: وسأل الصادق بعض أصحابه عن الشرب بنفس واحد، فقال: إذا كانَ الذي يناوِلُك الماءَ مملوكاً لك فاشرَب في ثلاثةِ أنفاسٍ، وإنْ كانَ حُراً فاشرَبهُ بنَفَسٍ واحِدٍ.

قال الصدوق رحمه الله: وهذا الحديث في روايات محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله -.

(وسائل الشيعة ٢٥/٢٤٥، بحار الأنوار ٦٣/٤٧٣).

كتاب الوصايا

باب إن صاحب المال أحق بماله ما دام حياً

٨٢- من لا يحضره الفقيه ٢٣٢/٤ : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: روى محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كتبتُ إلى عليِّ بنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السّلام): رجلٌ جَعَلَ لكَ - جعلني اللهُ فداكَ - شيئاً من مالِهِ، ثُم احتاجَ إليهِ أيأخذُهُ لنفسهِ أو يبعَثُ بهِ إليكَ؟ فقال: هو بالخِيارِ في ذلكَ ما لَم يخرجهُ عن يدهِ، ولو وَصَلَ إلينا لرأينا أن نواسِيَهُ به وقد احتاج إليهِ، قال [محمد بن عيسى]: وكتبتُ إليه: رجلٌ أوصى لك - جَعَلَني اللهُ فداكَ - بشيءٍ معلومٍ من مالِهِ، وأوصى لأقربائه من قِبَلِ أبيهِ وأمِّه، ثُمَّ إنَّه غيَّر الوصية فَحَرَمَ من أعطى، وأعطى من حَرَمَ، أيجوز له ذلك؟ فكتب (عليه السلام): هو بالخِيارِ في جميع ذلك إلى أن يأتيَه الموتُ.

(كمال الدين ٥٢٢، وسائل الشيعة ٢٣٤/١٩ - ٣٠٥/١٩، بحار الأنوار ١٨٧/٩٣، جامع أحاديث الشيعة ١٥١/١٩ - ٢٠٥/١٩، الوافي ٥٣٣/١٠).

كتاب الأيمان والنذور والكفّارات

باب النوادر

٨٣- وسائل الشيعة ٣٠٢/٢٧ : الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قال : روى الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم قال : سألتُ أبا عبدِ اللهِ (عليه السلام) عن الأخرَسِ كيفَ يحلِفُ إذا ادُّعِيَ عليهِ دَينٌ وأنكرَهُ ولم يكُن للمُدعي بيِّنةٍ؟ فقالَ: إن أميرَ المؤمنين (عليه السلام) أُتِيَ بأخرسَ فادُّعيَ عليهِ دَينٌ ولم يكن للمُدعِي بينةٌ، فقالَ أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام): الحمدُ للهِ الذي لم يُخرجْني من الدنيا حتى بينتُ للأمةِ جميعَ ما تحتاجُ إليهِ، ثُمَّ قالَ: ائتوني بمُصحفٍ، فأتيَ بهِ، فقالَ للأخرسِ: ما هذا؟ فرَفَعَ رأسَه إلى السماءِ وأشارَ أنَّه كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ، ثُمَّ قالَ: ائتوني بوليِّه، فأتِيَ بأخٍ لهُ فأقعدَهُ إلى جَنبِهِ، ثُمَّ قالَ: يا قَنبر عليَّ بدواةٍ وصحيفةٍ، فأتاهُ بهما ثُمَّ قالَ لأخي الأخرسِ: قُلْ لأخيكَ هذا بينَك وبينَه: (إنه عليٌّ)، فتقدم إليه

بذلك، ثم كَتَبَ أميرُ المؤمنين (عليه السلام): "واللهِ الذي لا إلهَ إلا هو عالمُ الغيبِ والشّهادةِ، الرحمنُ الرحيمُ الطالبُ الغالبُ، الضارُ النافعُ، المُهلكُ المُدركُ، الذي يعلَمُ السِّرَ والعلانيةَ، إنَّ فلانَ بنَ فلانٍ المُدعي ليسَ لَهُ قِبَلَ فلانِ بنِ فلانٍ - أعني الأخرسَ - حقٌ ولا طِلبةٌ بِوجهٍ من الوُجوهِ، ولا بسببٍ من الأسبابِ"، ثُمَّ غَسَلَهُ، وأمَرَ الأخرسَ أنْ يشربَهُ، فامتنعَ، فألزَمَه الدَّينَ.

(التهذيب ٦/٣١٩).



الفصل الثالث

مستدرك روضة الكافي

كتاب الروضة

٨٤- علل الشرائع ١/١ : أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد[1] رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال : أتى عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام) يهوديٌّ فقال: يا أميرَالمؤمنينَ، إني أسألُك عن أشياءَ إنْ أنتَ أخبرتَني بها أسلمتُ، قال علي (عليه السلام): سَلني يا يهوديُّ عمّا بَدا لكَ فإنّك لا تُصيبُ أحداً أعلمَ منها أهلَ البيتِ، فقال له اليهوديُّ: أخبِرني عن قَرارِ هذهِ الأرضِ على ما هو، وعن شَبَهِ الوَلَدِ أعمامَه وأخوالَه، وعن أيِّ النُطفتينِ يكونُ الشَّعرُ والدّمُ واللّحمُ والعَظمُ والعَصَبُ، ولمَ سُمّيت السّماءُ سماءً ولمَ سُمّيت الدّنيا دُنيا؟، ولمَ سُمّيت الآخرةُ آخرةً؟، ولمَ سُمّيَ آدمُ آدمَ؟، ولمَ سُمّيت حواءُ حواءَ؟، ولمَ سُمّيَ الدِّرهَمُ درهماً؟، ولمَ سُمّيَ الدِّينارُ ديناراً؟، ولمَ قيلَ للفَرسِ أجد؟، ولمَ قيلَ للبَغْلِ عد؟، ولمَ قيلَ للحِمارِ حر؟

فقال عليه السلام: أما قرارُ هذه الأرضِ لا يكونُ إلا على عاتقِ مَلَكٍ، وقَدَمَا ذلك المَلَكِ على صَخرةٍ، والصَّخرةِ على قَرنِ ثورٍ، والثَّورُ قوائِمُهُ على ظَهرِ الحُوتِ في

(١) هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، مرت ترجمته.

اليمِّ الأسفَلِ، واليمُّ على الظُلمةِ، والظُلمةُ على العَقيمِ، والعَقيمُ على الثّرى، وما يَعلمُ تحتَ الثّرى إلاّ اللهُ عزَّ وجلَّ[1]، وأما شَبَهُ الوَلَدِ أعمامَه وأخوالَه فإذا سَبَقَ نطفةُ الرَّجلِ نطفةَ المرأةِ إلى الرَّحمِ خَرَجَ شَبَهُ الولدِ إلى أعمامِه، ومن نطفةِ الرّجلِ يكونُ العظمُ والعصَبُ، وإذا سَبَقَ [نطفةُ] المرأةِ نطفةَ الرّجلِ إلى الرّحِمِ خَرَجَ شَبَهُ الولدِ إلى أخوالِه، ومن نُطفتِها يكونُ الشّعرُ والجِلدُ واللّحمُ لأنّها صفراءُ رقيقةٌ. وسُمّيت السماءُ سماءً: لأنّها وَسْمُ الماءِ يعني مَعدنَ الماءِ، وإنما سُمّيت الدّنيا دُنيا: لأنها أدنى من كلِّ شيءٍ، وسُمّيت الآخرةُ آخرةً لأنَّ فيها الجزاءَ والثوابَ. وسُمّيَ آدمُ آدمَ لأنّه خُلِقَ من أديمِ الأرضِ، وذلكَ أنَّ اللهَ تعالى بَعَثَ جَبرئيلَ عليه السلام وأمرَهُ أن يأتيَه من أديمِ الأرضِ بأربعِ طِيناتٍ: طِينةٍ بيضاءَ، وطينةٍ حمراءَ، وطينةٍ غبراءَ، وطينةٍ سوداءَ؛ وذلكَ من سهلِها وحَزْنِها[2] ثمّ أمَرَهُ أنْ يأتيَهُ بأربعِ مياهٍ: ماءٍ عَذْبٍ، وماءٍ مِلحٍ، وماءٍ مُرٍّ، وماءٍ مُنتنٍ.

ثم أمرَهُ أن يُفرِّغَ الماءَ في الطّينِ وأدَمَهُ[3] اللهُ بيدِه فلم يفضُل شيءٌ من الطّينِ يَحتاجُ إلى الماءِ، ولا من الماءِ شيءٌ يحتاجُ إلى الطّين، فجَعلَ الماءَ العَذْبَ في حلقِه، وجعلَ الماءَ المالحَ

(١) في هذا المقطع يستعمل الإمام عليه السلام الرموز الكنائية للدلالة على حقائق علمية ليست بمستوى الراوي أو السامع كما قال تعالى (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)، وتصديق هذا الكلام ما ورد في الكافي ٨٩/٨: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الأرض على أي شئ هي؟ قال: هي على حوت، قلت: فالحوت على أي شئ هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شئ هو؟ قال: على صخرة، قلت: فعلى أي شئ الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس، قلت: فعلى أي شئ الثور؟ قال: على الثرى، قلت: فعلى أي شئ الثرى؟ فقال: هيهات عند ذلك ضل علم العلماء).

(٢) الحَزنُ: ما غلُظ من الأرض، والجمع حُزُون، وهو ضد سَهل - لسان العرب ١١١/١٣.

(٣) أدَمَ الخبزَ يَأْدِمُه بالكسر أَدْماً خلطه بالأُدْم - لسان العرب ٨/١٢.

في عينيهِ، وجعلَ الماءَ المُرَّ في أذنيه، وجَعلَ الماءَ المُنتنَ في أنفهِ.

وإنما سُمّيت حواءُ حواءَ لأنَّها خُلقت من الحَيوانِ[١]، وإنّما قيلَ للفَرسِ أجِد لأنَّ أولَ من رَكِبَ الخيلَ قابيلُ يومَ قَتَلَ أخاهُ هابيلَ، وأنشأ يقولُ: (أجِد اليومَ وما تَركَ الناسُ دماً)[٢]، فقيل للفرس أجِد لذلك؛ وإنّما قيلَ للبَغلِ عَد، لأنَّ أولَ من رَكِبَ البغلَ آدمُ عليه السلام وذلك كان له ابنٌ يُقال مَعَد[٣]، وكان عشوقاً للدّوابِّ، وكان يسوقُ بآدمَ (عليه السلام) فإذا تقاعسَ البغلُ نادى: يا مَعَد سُقها فألِفَت البَغلةُ أسمَ مَعَد، فتركَ الناسُ " ميم " مَعَد وقالوا عَد؛ وإنّما قيلَ للحِمارِ حَر لأنَّ أولّ من رَكِبَ الحمارَ حواءُ، وذلك أنه كان لها حمارةٌ وكانت تركبُها لزيارةِ قبرِ ولدِها هابيل فكانت تقولُ في مسيرِها (واحَراه)[٤] فإذا قالت الكلماتِ سارت الحمارةُ وإذا سكتَت تقاعست فتركَ الناسُ ذلك وقالوا حَر، وإنما سُمِّيَ الدِّرهمُ درهماً، لأنّه دارُ هَمٍّ من جَمَعهُ ولم يُنفقه في طاعةِ اللهِ أورثَه النارَ، وإنّما سُمِّيَ الدّينارُ ديناراً، لأنّه دارُ النارِ من جَمعهُ ولم يُنفقه في طاعةِ اللهِ أورثه النارَ. فقال اليهوديُّ: صَدقتَ يا أميرَ المؤمنينَ، إنا لَنجِدُ جميعَ ما وَصفتَ في التّوراةِ، فأسلمَ على يدِهِ ولازَمَهُ حتى قُتِلَ يومَ صفِين.

(بحار الأنوار ١٠/١٢، جامع أحاديث الشيعة ١٦/٨٩٦).

---

(١) إذا كان المقصود بالحيوان أنها خلقت من ضلع آدم الحي فهذا الخبر كذبه الإمام الصادق عليه السلام كما في "من لا يحضره الفقيه" ٣/٣٧٩، والتحقيق في الكلام يخرجنا عن مقصد المقام.

(٢) يحوي هذا المقطع كلاماً موزوناً مقفى باللغة العربية، فهل كان هذا اللون من الكلام متعارفاً في زمن أبينا آدم عليه السلام؟ الله ورسوله أعلم.

(٣) لم يتحدث التاريخ عن ابن لآدم عليه السلام اسمه (معد) إلا في هذه الرواية.

(٤) كلمة تندب بها ولدها المقتول.

٨٥- عيون المعجزات ١ : المحدث الشيخ حسين بن عبد الوهاب الشعراني[١] قال: حدث أبو الحسين أحمد بن الحسين العطار[٢] قال: حدثني أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب (الكافي) قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن [العلاء] بن رزين القلاّء[٣]، عن [الفضيل بن يسار][٤]، عن الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: لمّا رَجَعَ أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام) من قِتالِ أهلِ النّهروانِ أخذَ على النهرواناتِ وأعمالِ العراقِ ولم يكن يومئذٍ بُنيت بغدادُ، فلما وافى ناحيةَ بُراثا[٥] صلّى بالنّاسِ الظُّهرَ ورَحلوا ودَخلوا في أرضِ بابل وقد وجبت صلاةُ العصرِ،

(١) هو الشيخ حسين بن عبد الوهاب من أعلام القرن الخامس، كان مشاركاً للشريفين المرتضى والرضي في بعض المشايخ كأبي التحف المصري وأمثاله، وهو والشيخ الطوسي يرويان عن هارون بن موسى التلعكبري بواسطة واحدة، والرجل معول عليه في الحديث وكتابه (عيون المعجزات) من مصادر بحار الأنوار للمجلسي واعتمد عليه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ولم يزل العلامة النوري في خاتمة المستدرك ج ٣ ص ٣٣٤ يهتف به ويشيد بذكره - أنظر: مقدمة كتاب عيون المعجزات ص٥.

(٢) لم نعثر على ترجمته.

(٣) في المصدر (الحسن بن رُزين) وهو وهم، ولعل (العلاء) هو الموافق للمقام بدلالة الراوي والمروي عنه.

(٤) هو الفضيل بن يسار النهدي (أبو القاسم، عربي، بصري صميم، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ومات في أيامه [أي قبل سنة ١٤٨ هـ]) - النجاشي ٣٠٩، وكان من الخواص المنتجبين.

(٥) بُراثا: بالقصر: محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر - معجم البلدان ١/٣٦٢، وهو اليوم عامر بحمد الله تعالى.

فصاح المسلمونَ: يا أميرَ المؤمنينَ! هذا وقتُ العَصرِ قد دَخلَ، فقال أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام): هذهِ أرضٌ مخسوفٌ بها وقد خَسَفَ اللهُ بها ثلاثاً وعليهِ تمامُ الرابعةِ، ولا تحلُّ لوصيٍ أن يُصليَ فيها ومن أرادَ منكم أن يُصليَ فليُصلِّ، فقالَ المُنافقونَ: نعم، هو لا يُصلي ويَقتلُ من يُصلي، يعنُونَ أهلَ النَّهروانِ، فقال جُويريّةُ بنُ مُسهر العَبديّ[1]: فتبعتُهُ في مئةِ فارسٍ وقلتُ: واللهِ لا أُصلي أو يصليَ هو وإلا قلدتُه صلاتِي اليومَ[2]، قال [جُويرية]: وسارَ أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام) إلى أنْ قَطَعَ أرضَ بابلَ، وتدلت الشمسُ للغُروبِ ثُمّ غابَت واحمرَّ الأفقُ، فالتفتَ إليّ أميرُ المُؤمنينَ (عليه السلام) وقالَ: يا جُويرية، هاتِ الماءَ فقدمتُ إليهِ الإداوةَ[3] فتوضأ ثمّ قالَ: أذّنْ يا جُويرية، فقلتُ يا أميرَ المُؤمنين: ما وَجَبَ العِشاءُ بعدُ، فقالَ (عليه السلام): أذّنْ للعَصرِ، فقلتُ في نَفسي: [كيف يقول][4] أذّنْ للعَصرِ وقد غرُبت الشّمسُ ولكن عليّ الطاعةُ فأذّنتُ، فقالَ: أقِم ففعلتُ، وإذا أنا في الإقامةِ إذ تحرّكت شفتاهُ بكلامٍ كأنّه منطقُ الخطاطيفِ لم أفهم ما هو، فرجَعَت الشمسُ بصَريرٍ عظيمٍ حتى وقفتْ في مركزِها من العصرِ فقامَ (عليه السلام) وكبّرَ وصلّى فصلّينا وراءَهُ فلمّا فَرَغَ من صَلاتهِ

(١) (من أصحاب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو من ثقاته العشر الذين أمر بإحضارهم وسماهم، كما رواه السيد [ابن طاووس] في كتاب كشف المحجة عن الكليني في كتاب الرسائل) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٤٨/٢، ووصفه بضعف اليقين في الرواية لا ينافي إخلاصه وحبه لأهل البيت عليهم السلام لأن الإيمان درجات.

(٢) أي جعلتها قلادة في عنقه ليتحمل مسؤوليتها أمام الله تعالى، وهذا للمعصوم عليه السلام جائز وصحيح.

(٣) إناء صغير فيه ماء يستعمل للتطهير.

(٤) أثبتناها من كتاب الفضائل لابن شاذان القمي ص٦٨.

وقَعت كأنّها سِراجٌ في طَستٍ وغابَت، واشتبَكت النّجومُ فالتفتَ إليَّ وقال: أذِّنْ أذانَ العِشاءِ يا ضَعيفَ اليقينِ.

(مدينة المعاجز ١/١٩٤).

٨٦- شرح نهج البلاغة ١١٧/٢ : عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المعتزلي المدائني(١) قال: روى محمد بن يعقوب الكليني قال: استصرخ أمير المؤمنين عليه السلام الناس عُقيب غارةِ الضّحاكِ بن قيس الفِهري(٢) على أطرافِ أعمالِه، فتقاعدُوا عنهُ، فخطبَهم، فقال: ما عزَّت دعوةُ من دَعاكم، ولا استراحَ قلبُ من قاسَاكم...

(ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي هذا المقطع فقط من الخطبة، ورويت الخطبة بألفاظ عديدة منها القصير والمطول، وهذا نصها المنقول في نهج البلاغة ٧٤/١:

أيها الناسُ المجتمعةُ أبدانُهم. المُختلفةُ أهواؤهم. كلامُكم يُوهي الصُمَّ الصِّلابَ، وفعلُكم يُطمع فيكُم الأعداءَ، تقولونَ في المجالسِ كيتَ وكيتَ،

---

(١) ولد بالمدائن في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ هـ، ونشأ بها، وتلقى عن شيوخها، ودرس المذاهب الكلامية فيها، ثم مال إلى مذهب الاعتزال منها، وكان الغالب على أهل المدائن التشيع والتطرف والمغالاة، وقد اضطرب المؤرخون في تاريخ وفاته، فذكر بعضهم أنه توفى في سنة ٦٥٥ هـ، ونقل بعضهم أنه توفى قبل الدخول التتار بغداد بنحو سبعة عشر يوما، وكان دخولهم إليها في العشرين من المحرم سنة ٦٥٦ هـ - مقدمة شرح نهج البلاغة ١٧/١.

(٢) الضحاك بن قيس بن خالد، الفهري. عداده في صغار الصحابة، [كان من جلاوزة معاوية] وهو الذي صلى عليه، وبقي والياً على دمشق حتى هلك يزيد، قتل في وقعة مرج راهط في سنة ٦٤ هـ - سير أعلام النبلاء ٢٤١/٣.

فإذا جاءَ القتالُ قلتُم حِيدي حِياد [(١)]. ما عزّت دعوةُ من دعاكُم ولا استراح قلبُ من قاساكم. أعاليلُ بأضاليلَ [(٢)]. دفاعُ ذي الدَّينِ المطوّلِ [(٣)]، لا يمنعُ الضيمَ الذليلُ. ولا يُدرَكُ الحقُّ إلا بالجِدّ. أيَّ دارٍ بعد دارِكم تمنعون. ومع أيِّ إمامٍ بعدي تُقاتلونَ. المغرورُ واللهِ من غررتموهُ. ومن فازَ بكم فقد فازَ واللهِ بالسّهم الأخيبِ [(٤)]. ومن رمى بكم فقد رمى بأفوقَ ناصلٍ [(٥)]، أصبحتُ واللهِ لا أصدّقُ قولَكم. ولا أطمعُ في نصرِكم. ولا أوعدُ العدوَّ بكم. ما بالُكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبُّكم؟ القومُ رجالٌ أمثالُكم. أقولاً بغيرِ عملٍ، وغفلةً من غيرِ ورعٍ. وطمعاً في غيرِ حقٍ).

٨٧- بحار الأنوار ٢٢٢/٥٧: المحدث الشيخ محمد باقر المجلسي [(٦)] قال: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي [(٧)] (رحمه الله): قال الشيخ محمد

---

(١) كلمة يقولها الهارب.

(٢) أي تتعللون بأباطيل لا أساس لها.

(٣) أي تدفعون الحرب كما يدفع صاحب الدين المطول غريمه.

(٤) أي السهم الذي لا حظ له.

(٥) هو السهم الذي لا نصل له، فلا يثبت في وتد ولا يصيب مقتلاً.

(٦) تحمل هذه الرواية بالوجادة في أربع طبقات يوجد الشك في قلب الباحث المحقق حول مصداقيتها، والشيخ المجلسي هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي، وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الاسلام بدار السلطنة أصفهان، رئيسا فيها بالرئاسة الدينية والدنيوية، إماما في الجمعة والجماعة. وهو الذي روج الحديث ونشره ولا سيما في الديار العجمية، توفي سنة ١١١١ هـ - طرائف المقال ٣٨٨/٢.

(٧) (محمد بن علي بن الحسن بن صالح الجباعي الهمداني: هو الشيخ الجليل شمس الدين جد الشيخ البهائي. روى عن خطه المجلسي كثيراً) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٢٢/٧.

بن مكي[١] (قدس الله روحه) إنه وجد بخط جمال الدين بن المطهر[٢]: وجدت بخط والدي (رحمه الله) قال: وجدتُ رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا[٣] به الشيخ الأجل العالم عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي إملاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية - وقد وردها حاجاً سنة ٥٧٤ - ورأيتُه يلتفتُ يمنةً ويسرةً، فسألتُه عن سببِ ذلك، قال: إنني لأعلمُ أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً. قلتُ: وما هو؟ قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن الكليني قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير[٤]، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبغ بن نُباتة[٥] قال: صحبتُ مولايَ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام عند ورودِهِ إلى صفّينَ وقد وقفَ على تل عرير[٦] ثمّ أومأ إلى

---

(١) هو (الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني كان فقيهاً محدثاً جامعاً لفنون العقليات والنقليات، ت ٧٨٦ هـ، يعرف بالشهيد الأول وله كتاب اللمعة الدمشقية) - أمل الآمل ١/١٨١.

(٢) هو الشيخ الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي، جمال الدين المعروف بالعلاّمة الحلّي، تقدمت ترجمته.

(٣) الكلام هنا للشيخ محمد بن جعفر المشهدي صاحب كتاب المزار، وهذه الرواية غير مذكورة في كتابه.

(٤) محمد بن أبي عُمير لا يروي عن أبي حمزة الثمالي إلا بواسطة.

(٥) هو الأصبغ بن نُباتة المجاشعي الكوفي: من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب شرطته وأحد ثقاته العشرة، لازمه من نعومة أظفاره وروى عنه مئات الأحاديث وعمر طويلاً بعده، اعتقلته السلطات الأموية في الكوفة عقيب استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام، توفي بعد سنة ١٠٠ هـ على الأرجح.

(٦) أي تل مفرد وفي بعض النسخ عزيز.

أجَمةٍ ما بينَ بابلَ والتلِّ، وقالَ: مدينةٌ وأيِ مدينةٍ! فقلتَ له: يا مولايَ أراكَ تذكرُ مدينةً أكانَ ههنا مدينةٌ وانمحت آثارُها؟ فقال: لا، ولكن ستكون مدينةٌ يقالُ لها الحلةُ السيفيةُ يُمدّنها رجلٌ من بني أسدٍ[1] يظهرُ بها قومٌ أخيارٌ لو أقسمَ أحدُهم على اللهِ لأبرَّ قسمَهُ.

٨٨- بحار الأنوار ٢١٢/٥٧ : المحدث الشيخ محمد باقر المجلسي قال: وروي مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده[2] إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: إذا عَمَّت البُلدانَ الفِتَنُ فعليكُم بقُم[3] وحوالَيها ونواحِيها، فإنَّ البلاءَ مَرفوعٌ عَنها.

٨٩- إعلام الورى بأعلام الهدى ١٦٨/٢ : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي[4] قال: وعنه [أي الكليني]، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن

(١) المقصود به سيف الدولة الأسدي الناشري المتوفى سنة ٥٠١ هـ، اختط مدينة بين بغداد والكوفة سنة ٤٩٥ هـ فعرفت بالحلة السيفية نسبة إليه - وفيات الأعيان ٤٩٠/٢، وهذا الرواية إنما ظهرت بعد تمدين الحلة والله العالم بصحة صدورها عن الإمام عليه السلام بعد ما علمت من حالها.

(٢) يظهر من موضع آخر في البحار ٢٢٨/٥٧ أن الإسناد ينتهي إلى (سعد بن سعد القمي الأشعري) من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، والذي كان حياً بحدود ٢٢٠ هـ.

(٣) قم: مدينة معروفة في إيران، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبرداً - راجع: معجم البلدان ٣٧٩/٤، ولم تزل قم مذ أسست معقلاً للشيعة ورواة الحديث الذي ساهموا بشكل فاعل في حفظ فقه أهل البيت عليهم السلام ونقله إلى الأجيال اللاحقة.

(٤) أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي. ثقة فاضل دين عين، له تصانيف منها: مجمع البيان في تفسير القرآن، الوسيط في التفسير، إعلام الورى بأعلام الهدى، توفي سنة ٥٤٨هـ - أمل الآمل ٢١٦/٢.

محمد بن خالد[١]، عن أبيه[٢]، عن عبد الله بن القاسم[٣]، عن حيان السراج[٤]، عن داود بن سليمان الكناني[٥]، عن أبي الطفيل[٦] قال: شَهِدْتُ جَنَازَةَ أبي بَكرٍ يومَ مَاتَ، وشَهِدتُ عُمَرَ حِينَ بُويِعَ وعَلِيٌّ جَالسٌ ناحيةً، فأقْبَلَ يَهُودِيٌّ جَميلٌ عَليهِ ثِيابٌ حِسانٌ - وهُوَ من وَلَدِ هَارونَ - حَتَّى قَامَ على رَأسِ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فقالَ: يا أميرَ المُؤمنينَ، أنتَ أعلَمُ هذهِ الأمةِ بِكتابِهِم وأمرِ نبيِّهِم؟ فَطَأطَأ عُمَرُ رَأسَهُ، فأعَادَ عَليهِ القَولَ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ: وَلِمَ ذلكَ؟ فَقَالَ لَهُ: إنِّي جِئتُ مُرتاداً لِنفسِي، شَاكّاً فِي دِينِي، أرِيدُ الحُجَّةَ، وأطْلُبُ البُرهانَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: دُونَكَ هذا الشّابَ،

---

(١) أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي، وكان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل. وصنف كتباً، منها: المحاسن، ت٢٧٤ هـ - رجال النجاشي ٧٦.

(٢) محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن البرقي، أبو عبد الله، ينسب إلى برقة رود قرية من سواد قم. وكان ضعيفا في الحديث، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب - رجال النجاشي ٣٣٥.

(٣) هو الحضرمي المعروف بالبطل، فال عنه النجاشي ص٢٢٦: (كذاب، غال، يروى عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته).

(٤) في الكافي: (حنان بن السراج) ولعله تصحيف.

(٥) مجهول، وفي بعض النسخ الكسائي.

(٦) عامر بن واثلة بن الأصقع الكناني أبو الطفيل، من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم. بل أدرك الباقر والصادق صلوات الله عليهما وروى عنهما. ولد عام أحد أو عام الهجرة وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين. وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها. وتوفي سنة ١٠٠ هـ. وقيل سنة ١١٠هـ. وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله. وأبوه واثلة من الصحابة - مستدركات علم رجال الحديث ٤/٣٢٤.

وأشارَ إلى أميرِ المُؤمنينَ عليهِ السَّلامُ فقَالَ الغُلامُ: وَمَن هَذا؟ قَالَ عُمَرُ: هَذا عليُّ بنُ أبي طَالبٍ، ابنُ عَمِّ رَسولِ اللهِ، وأبو الحَسَنِ والحُسَينِ ابنَي رَسُولِ اللهِ، وزَوجُ فَاطمةَ بِنْتِ رَسولِ اللهِ، وأعلمُ النَّاسِ بالكِتابِ والسُّنَةِ.

قَالَ: فَأقبَلَ الغُلامُ إلى عَليٍّ عليهِ السَّلامُ فقالَ لَهُ: أنتَ كَذلكَ؟ فقالَ لَهُ عَليٌّ: (نَعَم). قَالَ الغُلامُ: أريدُ أنْ أسألَكَ عَن ثَلاثٍ وثَلاثٍ وواحِدةٍ. فَتَبَسَّمَ أميرُ المُؤمنينَ عليهِ السَّلامِ وَقَالَ: (يا هَارُونِيُّ، ما مَنَعَكَ أنْ تَقُولَ: سَبعاً)؟ قَالَ: أريدُ أسألُكَ عنْ ثَلاثٍ، فَإنْ عَلِمْتَهُنَّ سَألتُكَ عَمَّا بَعدَهُنَّ، وإنْ لَمْ تَعْلَمهُنَّ عَلِمْتُ أنَّه لَيسَ فِيكُم عَالِمٌ. قَالَ أميرُ المُؤمنينَ عَليهِ السَّلامُ: (فإنِّي أسألُكَ بالإلهِ الذي تَعْبُدُهُ لَئِنْ أنَا أجبتُكَ عَن كُلِّ مَا تَسألُ لَتدَعَنَّ دِينَكَ ولَتَدْخُلَنَّ في دِيني؟) قَالَ: مَا جِئتُ إلا لِذلكَ. قَالَ: (فَسَلْ).

قَالَ: فَأخْبِرْنِي عَن أوَّلِ قَطْرةِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلى وَجهِ الأرضِ أيُّ قَطرةٍ هِيَ؟ وأوَّلِ عَينٍ فَاضَت على وَجهِ الأرضِ أيُّ عَينٍ هِيَ؟ وَأوَّلِ شَجَرٍ اهْتَزَّ على وَجهِ الأرضِ أيُّ شَجَرٍ هُوَ؟ فَقالَ عَليهِ السَّلامُ: (يا هَارُونِيُّ، أمَّا أنتُم فتَقولُونَ: أوَّلُ قَطرةٍ قَطَرَت على وَجهِ الأرضِ حَيثُ قُتِلَ أحَدُ ابْنَي آدمَ، وَليسَ كَذلكَ، ولكِنَّهُ حَيثُ طَمَثَتْ حَوَّاءُ وَذلكَ قَبلَ أنْ تَلِدَ ابنَيها. وأمَّا أنتُم فتَقُولُونَ: إنَّ أوَّلَ عَينٍ فَاضت على وَجهِ الأرضِ العَينُ التي بِبيتِ المَقدِسِ، وَليسَ هُوَ كَذلكَ، وَلكِنَّها عَينُ الحَياةِ التي وَقَفَ عَليها مُوسى وَفَتاهُ وَمَعَهُما النُّونُ المالحُ فَسَقَطَ فيها فَحَيِيَ وهذا الماءُ لا يُصيبُ مَيِّتاً إلا حَيِيَ.

وأمَّا أنتُم فَتَقُولُونَ: إنَّ أوَّلَ شَجَرٍ اهتَزَّ على وَجهِ الأرضِ الشَّجرةِ التي كَانَت مِنها سَفينةُ نَوحٍ عليهِ السَّلامُ، وَليسَ هُوَ كَذلكَ، ولكِنَّها النَّخلَةُ التي أُهبِطَتْ من

الجَنَّةِ وهِيَ العَجْوَةُ ومِنها تَفَرَّعَ كُلُّ ما تَرى مِن أنواعِ النَّخلِ). فَقالَ: صَدَقتَ واللهِ الذي لا إلهَ إلا هُوَ، إنِّي لأجِدُ هَذا في كُتُبِ أبي هَارونَ عليهِ السَّلامُ كِتابَتُهُ بِيَدِهِ وإملاءِ عَمِّي مُوسى عليهِ السَّلامُ[1].

ثُمَّ قالَ: أخبِرني عَن الثَّلاثِ الأُخَرِ عَن أوصِياءِ مُحَمَّدٍ كَمْ بَعدَهُ مِن أئمةِ عَدلٍ؟ وأينَ مَنزِلُهُ في الجَنةِ؟ وَمَنْ يَكونُ ساكِناً مَعَهُ في مَنزِلِهِ؟ فَقالَ: (يا هَارُونِيُّ، إنَّ لِمُحَمدٍ اثني عَشَرَ وَصِيّاً أئمةَ عَدْلٍ، لا يَضرُّهُم خِذلانُ مَن خَذَلَهُم، وَلا يَستَوحِشُونَ لِخِلافِ مَن خَالَفَهُم، وأنَّهُم أرسَبُ في الدِّينِ مِن الجِبالِ الرَّواسِي في الأرضِ، وَمسكَنُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّمَ في جَنَّةِ عَدنٍ التي ذَكَرَها اللهُ عزَّ وجَلَّ وَغَرَسَها بِيَدِهِ، وَمَعَهُ في مَسكَنِهِ أولئكَ الاثنا عشرَ العُدُولِ). فَقالَ: صَدَقتَ واللهِ الذي لا إلهَ إلا هُوَ، إنِّي لأجِدُ هَذا في كُتُبِ أبي هَارونَ كِتابَتُهُ بِيَدِهِ وإملاءِ عَمِّي مُوسى عليهِ السَّلامُ. قَالَ: فَأخبِرني عَن الوَاحِدَةِ: كَم يَعيشُ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ بَعدَهُ؟ وَهَل يَمُوتُ أو يُقتَلُ؟

فقالَ: (يا هَارُونِيُّ، يَعيشُ بَعدَهُ ثَلاثِينَ سَنَةً لا يَزيدُ يَوماً وَلا يَنقُصُ يوماً، ثُمَّ يُضرَبُ ضَربةً هاهُنا) وَوَضَعَ يَدَهُ على قَرْنِهِ، وأومَأَ إلى لِحيَتِهِ (فَتُخَضَّبُ هذهِ مِن هَذا). قَالَ: فَصاحَ الهارُونِيُّ وَقَطَعَ كُستِيجَهُ[2] وَقالَ: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ،

---

(١) من قوله عليه السلام (يا هاروني أما أنتم فتقولون..) إلى هنا غير موجودة في الكافي، وقد روى الكليني بعض هذا الحديث في باب النص على الأئمة الاثني عشر، الكافي ١/٥٢٩، ويظهر أن شيخنا الكليني حذف شطراً من الحديث لا علاقة له بموضوع الباب.

(٢) الكُستيج، بالضم: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار (الحزام). وقد تكرر ذكره في كتب الفقه، وهو معرب "كُستي" - تاج العروس ٣/٤٦٣، باب: كستج.

وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ وأنَّكَ وَصِيُّ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّمَ يَنبَغِي أنْ تَفوقَ ولا تُفاقَ وأنْ تُعَظَّمَ ولا تُستَضعَفَ قالَ [أبو الطفيل]: ثُمَّ مَضَى بهِ عَلِيٌّ عليهِ السَّلامُ إلى مَنزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعالِمَ الدِّين.

٩٠- عوالم العلوم ٢ / ٩٣٠ " الحاشية الثانية ": الشيخ عبد الله البحرانيّ(١) [قال]: وجدت بخط السيّد هاشم البحرانيّ صاحب (تفسير البرهان)(٢)، عن أستاذه السيد ماجد البحرانيّ(٣)، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني(٤)، عن المقدّس الأردبيليّ(٥)، عن المحقّق الكركيّ(١)، عن عليّ بن هلال

---

(١) عبد الله بن نور الله البحراني، فاضل محدث متتبع خبير نقاد، له تنسيق جيد في ترتيب الأحاديث وتبويبها. من تلامذة العلامة المجلسي، قرأ عليه عشرون سنة وله منه إجازة الحديث. له (عوالم العلوم والمعارف) مقسم على مائة كتاب في مائة وتسعة وعشرين جزءا، مأخوذ من كتاب أستاذه (بحار الأنوار) مع تنظيم دقيق - تلامذة المجلسي ص٣٨، توفي سنة ١١٣٠ هـ.

(٢) السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن ناصر الموسوي الكتكتاني التوبلي البحراني. وعن رياض العلماء رأيت نسبه على ظهر بعض كتبه ينتهي إلى السيد المرتضى علم الهدى المنتهي إلى الإمام موسى بن جعفر ع. وفاته في اللؤلؤة توفي سنة ١١٠٧ هـ في قرية نعيم - أعيان الشيعة ٢٤٩/١٠، محدث جليل له باع طويل في رواية الحديث، ألف موسوعات ضخمة منها غاية المراد، مدينة المعاجز، تفسير البرهان وغيرها.

(٣) ماجد بن هاشم البحراني قيل إنه توفي عند غروب الشمس من يوم السبت ٢٠ شهر رمضان سنة ١٠٢٨ هـ في شيراز - تراجم الرجال ٤٥٩/١، ولم يعرف أنه أستاذ للسيد هاشم البحراني لاسيما والفارق بين وفاتيهما يناهز الثمانين عاماً.

(٤) الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشهيد الثاني العاملي الجبعي، يروي [عنه] جماعة من تلامذة أبيه منهم الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، توفي في المحرم سنة ١٠١١ هـ) - أمل الآمل ٥٧/١.

(٥) هو (أحمد بن محمد الأردبيلي. كان فاضلاً مدققاً عابداً ثقة ورعاً عظيم الشأن جليل القدر ←

الجزائريّ[٢]، عن أحمد بن فهد الحلّيّ صاحب كتاب (عُدّة الداعي)[٣]، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائريّ[٤]، عن الشيخ ضياء الدين عليّ ابن الشهيد الأوّل[٥]، عن أبيه الشهيد الأوّل صاحب (اللمعة الدمشقيّة)[٦]، عن فخر المحقّقين الحلّيّ، عن أبيه العلاّمة الحلّيّ، عن خاله محقّق (شرائع الإسلام)[٧]،

معاصراً لشيخنا البهائي، له كتب منها: تفسير آيات الأحكام، وحديقة الشيعة. توفي في شهر صفر سنة ٩٩٣ هـ) - أمل الآمل ٢/٢٣.

(١) هو (الشيخ الجليل علي بن عبد العالي العاملي الكركي: وكانت وفاته سنة ٩٣٧ هـ وقد زاد عمره على السبعين. يروي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود عن ابن الشهيد عن أبيه وقد أثنى عليه الشهيد الثاني في بعض إجازاته) - أمل الآمل ١/١٣١.

(٢) (الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري. كان فاضلاً متكلماً، له كتاب الدر الفريد في التوحيد، يروي عن الشيخ أحمد بن فهد، ويروي عنه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي) - أمل الآمل ٢/٢١٠.

(٣) (جمل الدين أحمد بن فهد الحلي: ثقة جليل القدر، له كتب منها المهذب وعدة الداعي، ت ٨٤١ هـ) - أمل الآمل ٢/٢١.

(٤) (الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري. كان فاضلاً من تلامذة الشهيد، يروي عنه أحمد بن فهد الحلي) - أمل الآمل ٢/١٨٦.

(٥) (علي بن محمد بن مكي العاملي الجزيني، وهو ابن الشهيد، كان فاضلاً جليل القدر، ثقة، يروي عن أبيه وعن بعض مشائخه، ويروي عنه الشيخ محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني) - أمل الآمل ١/١٣٤.

(٦) (الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني، روى عن الشيخ فخر الدين بن العلامة، وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصة والعامة، توفي ٧٨٦ هـ) - أمل الآمل ١/١٨١.

(٧) (نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي، له كتب منها: كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، من تلامذته العلامة الحلي وابن داود، ت ٦٧٦هـ) - أمل الآمل ٢/٤٨.

عن أستاذه ابن نما الحلّيّ[1]، عن أستاذه محمّد بن إدريس الحلّيّ[2]، عن أبي حمزة الطوسيّ صاحب (الثاقب في المناقب)[3]، عن أستاذه ابن شهرآشوب صاحب (مناقب آل أبي طالب)[4]، عن الشيخ الطبرسيّ صاحب (الاحتجاج)[5]، عن أستاذه ابن الشيخ الطوسيّ، عن أبيه الشيخ الطوسيّ، عن الشيخ المفيد، عن ابن قُولوَيه القمّيّ، عن أستاذه الشيخ الكلينيّ صاحب (الكافي)، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم صاحب (تفسير القمّي)، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي نصر البَزَنطيّ، عن قاسم بن يحيى الكوفيّ[6]، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب[7]، عن جابر الجُعفيّ، عن

---

(١) (الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، يروي عنه الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد) - أمل الآمل ٢/٥٤، ت٦٤٥ هـ.

(٢) (له كتاب السرائر في الفقه روى في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم، ت ٥٩٨ هـ، يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة وعن جده لأمه أبي جعفر الطوسي) - أمل الآمل ٢/٢٤٣.

(٣) (الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي) - أمل الآمل ٢/٢٨٥، من أعلام القرن السادس.

(٤) (الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي، له كتب منها: كتاب مناقب آل أبي طالب، كتاب مثالب النواصب) - أمل الآمل ٢/٢٨٥، ت٥٨٨ هـ.

(٥) (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، حسن كثير الفوائد، يعتبر شيخ ابن شهر آشوب صاحب كتاب المناقب) - أمل الآمل ٢/١٧.

(٦) القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، من أصحاب الرضا علي السلام وثقه جماعة منهم السيد الخوئي - معجم رجال الحديث ١٥/٦٨.

(٧) أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري الجريري، مولى، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام، روى عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدم. ت١٤١ هـ - النجاشي ص١٠.

الصحابيّ جابر بن عبد الله الأنصاريّ[(١)]، قال: سمعتُ فاطمةَ أنّها قالت:

دخلَ عليَّ أبي رسولُ اللهِ في بعضِ الأيامِ فقالَ: السّلامُ عليكَ يا فاطمةُ، فقلتُ: عليكَ السلامُ. قالَ: إني أجدُ في بدني ضُعفاً[(٢)]. فقلت له: أعيذُكَ باللهِ يا أبتاهُ من الضُعفِ، فقال: يا فاطمةُ، إيتيني بالكساءِ اليَمانيِّ فَغَطّيني بِهِ. فأتيتُهُ بالكساءِ اليَماني فغطيتُهُ بِهِ، وصرتُ أنظرُ إليهِ وإذا وجهُهُ يتلألأ كأنّهُ البدرُ في ليلةِ تَمامِهِ وكَمالِهِ. فما كانت إلا ساعةً، وإذا بوَلَدِي الحسنِ قد أقبلَ وقالَ: السلامُ عليكِ يا أماهُ، فقلتُ: وعليكَ السلامُ يا قُرَّةَ عَيني، وثمرةَ فُؤادِي! فقالَ: يا أماهُ، إني أشَمُّ عندكَ رائحةً طيبةً كأنّها رائحةُ جدِّي رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، فقلتُ: نعم، إنَّ جَدَّكَ تحتَ الكساءِ، فأقبلَ الحَسَنُ نحوَ الكساءِ وقالَ: السّلامُ عليكَ يا جداهُ، يا رسولَ اللهِ، أتأذنُ لي أنْ أدخُلَ مَعكَ تحتَ الكساءِ؟ فقالَ: وعليكَ السلامُ يا وَلَدي، ويا صاحبَ حَوضي، قد أذنتُ لَكَ. فدخلَ معهُ تحتَ الكِساءِ.

فما كانت إلا ساعةً وإذا بولدي الحُسينِ (عليه السلام) قد أقبلَ وقالَ: السّلامُ عليكِ يا أماهُ، فقلتُ: وعليكَ السلامُ يا ولدي، ويا قرةَ عيني، وثمرةَ فؤادي، فقالَ لي: يا

---

(١) (جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أو حزام أو خزام الأنصاري الخزرجي، من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر صلوات الله عليهم، ومن شرطة الخميس. شهد بدراً وثمانية عشر غزوة مع رسول الله، وكان مع مولانا أمير المؤمنين في قتال البصرة وحرب صفين. وهو من النقباء الاثني عشر، وعده الإمام الصادق عليه السلام من الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم وتجب ولايتهم) - مستدركات علم رجال الحديث ٢/٩٩.

(٢) الضُّعف، بالضم، في الجسد، والضَّعف، بالفتح، في الرأي والعقل، وقيل: هما معا جائزان في كل وجه، وخص الأزهري بذلك أهل البصرة فقال: هما عند أهل البصرة سيان يستعملان معا في ضعف البدن وضعف الرأي - لسان العرب ٩/٢٠٣.

أماهُ إني أشمُّ عندَكِ رائحةً طيبةً كأنها رائحةُ جدي رسولِ اللهِ، فقلتُ: نعم إنَّ جدَّكَ وأخاكَ تحتَ الكساءِ، فدنا الحسينُ نحوَ الكساءِ وقالَ: السلامُ عليكَ يا جداهُ، السلامُ عليكَ يا من اختارهُ اللهُ، أتأذنُ لي أن أكونَ معكما تحتَ الكساءِ؟ فقال: وعليكَ السلامُ يا ولدي، وشافعَ أمتي، قد أذنتُ لكَ. فدخلَ معهما تحتَ الكساءِ. فأقبلَ عندَ ذلكَ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أبي طالب وقال: السلامُ عليكِ يا بنتَ رسولِ اللهِ، فقلتُ: وعليكَ السلامُ يا أبا الحسنِ، ويا أميرَ المؤمنينَ، فقالَ: يا فاطمةُ، إني أشمُّ عندكَ رائحةً طيبةً كأنّها رائحةُ أخي وابنِ عمِّي رسولِ اللهِ، فقلتُ: نعم، ها هو مع ولَديك تحتَ الكساءِ فأقبلَ علي نحوَ الكساءِ وقالَ: السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، أتأذنُ لي أن أكونَ معكم تحتَ الكساءِ؟

قال له: وعليكَ السلامُ يا أخي، ويا وصيّي وخليفتي، وصاحبَ لوائي قد أذنتُ لكَ. فدخلَ عليٌّ تحتَ الكساءِ. ثُمَّ أتيتُ نحوَ الكساءِ وقلتُ: السّلامُ عليكَ يا أبتاهُ، يا رسولَ اللهِ، أتأذنُ لِي أنْ أكونَ معكُم تحتَ الكِساءِ؟ قال: وعليكِ السّلامُ يا ابنتي ويا بَضعَتي، قد أذنتُ لكِ، فدخلتُ تحتَ الكساءِ، فلمّا اكتملنا جميعاً تحتَ الكساءِ أخذَ أبي رسولُ اللهِ بِطَرَفَي الكساءِ وأومَأَ بيدِهِ اليُمنى إلى السّماءِ وقالَ: أللهُمَّ إنَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصّتي وحامّتي، لَحمُهُم لَحمي، ودَمُهم دَمي، يُؤلمني ما يُؤلمهُم، ويُحزنني ما يُحزنهم، أنا حَربٌ لِمَن حارَبهُم، وسِلْمٌ لمن سالَمَهم، وعدّوٌ لمنْ عاداهُم، ومُحِبٌ لِمنْ أحبهُم، إنّهم مني وأنا منهم، فاجعَل صلواتِك وبركاتِك ورحمتَك وغفرانَك ورضوانَك عَليّ وعَليهم، وأذهبْ عنُهُمُ الرّجسَ وطَهرهُم تَطهيراً.

فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: يا ملائكتي، ويا سُكّانَ سَماواتي، إني ما خلقتُ سَماءً مَبنيةً ولا أرضاً مَدحِيةً، ولا قَمَراً مُنيراً، ولا شَمساً مُضيئةً ولا فَلَكاً يدورُ، ولا بَحراً يَجري، ولا فُلْكاً يَسري إلا في مَحبةِ هؤلاءِ الخَمسةِ الذينَ هُم تَحتَ الكِساءِ. فقالَ الأمينُ جبرائيلُ: يا رَبِّ، ومن تَحتَ الكساءِ؟ فقالَ عَزَّ وَجلَّ: هُم أهلُ بيتِ النُّبوةِ، ومَعدِنُ الرّسالةِ، هُم فاطمةُ وأبوها وبعلُها وبَنُوها. فقالَ جبرائيلُ: يا رَبِّ أتأذنُ لِي أنْ أهبِطَ إلى الأرضِ لأكونَ مَعَهم سَادساً؟ فقالَ اللهُ: نَعَم قد أذِنتُ لَكَ. فَهَبَطَ الأمينُ جَبرائيلُ وقال: السّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، العليُّ الأعلى يقرِئُك السّلامُ ويَخُصُّكَ بالتحيةِ والإكرامِ ويقولُ لَكَ: وَعِزّتي وَجَلالي إني ما خَلقتُ سَماءً مَبنِيّةً، وَلا أرضاً مَدحيّةً، ولا قَمَراً مُنيراً، ولا شَمساً مُضيئةً، ولا فَلَكاً يَدورُ، ولا بَحراً يَجري ولا فُلكاً يَسري إلا لأجلِكم ومحبتِكُم، وقد أذِنَ لِي أنْ أدخُلَ مَعَكُم، فَهَلْ تأذنُ لي يا رَسولَ اللهِ؟

فقالَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله): وعليكَ السّلامُ يا أمينَ وحيِ اللهِ، إنّهُ نعم قَد أذِنتُ لَكَ. فَدَخَلَ جَبرائيلُ مَعَنا تَحتَ الكِساءِ، فقالَ لأبي: إنَّ اللهَ قد أوحى إليكُم يقولُ: (إنما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرًا). فقالَ عليٌّ (عليهِ السّلامُ) لأبي: يا رَسولَ اللهِ، أخبِرني ما لِجلوسِنا هذا تَحتَ الكِساءِ مِن الفَضلِ عِندَ اللهِ؟ فقالَ النبيُّ (صلى الله عليه وآله): والذي بَعثني بِالحقِّ نَبيّاً، واصطَفاني بالرّسالةِ نَجيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحفَلٍ مِن مَحافِلِ أهلِ الأرضِ وفيه جَمعٌ مِن شيعَتنا ومُحبينا إلا وَنَزلت عَليهِمُ الرّحمةُ وَحَفّت بِهِمُ الملائكةُ، واستغفرتْ لَهُم إلى أنْ يَتفرقُوا. فَقالَ عَليٌّ (عليهِ السّلامُ): إذَنْ واللهِ، فُزْنا وفازَ شيعتُنا وربِّ

الكَعبةِ. فقالَ أبي رَسولُ اللهِ (صلى اللهُ عليه وآله): يا عَلِيُّ، والذي بَعثني بالحقِّ نبياً، واصطفانِي بالرّسالةِ نَجيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحفَلٍ من مَحافِلِ أهلِ الأرضِ، وفيهِ جمعٌ من شِيعتِنا ومُحبّينا وفيهِم مَهمومٌ إلا وفرّجَ اللهُ هَمّهُ، ولا مَغمومٌ إلا وكَشَفَ اللهُ غَمّهُ، ولا طالبَ حاجةٍ إلا وقَضَى اللهُ حاجتَهُ.

فقالَ عليٌّ (عليه السلام): إذنْ واللهِ، فُزنا وسُعِدنا، وكذلك شيعَتُنا فازوا وسُعِدوا في الدُّنيا والآخرةِ، وربِّ الكَعبةِ.

(وللحديث سند آخر رأيته برقعة موقعة بختم السيد صادق الحسيني الشيرازي الذي يرويه عن أبيه السيد مهدي الشيرازي[1]، عن الشيخ عباس القمي[2]، عن الميرزا حسين النوري[3]، عن الشيخ مرتضى الأنصاري[4]، عن المولى أحمد النراقي[5]، عن السيد بحر العلوم[6]، عن الوحيد البهبهاني[7]، عن

---

(١) هو السيد مهدي بن حبيب الله الشيرازي، من فقهاء كربلاء المعروفين ولد سنة ١٣٠٤ هـ وتوفي في عام ١٣٨٠ هـ في كربلاء المقدسة، ومن أولاده السيد حسن والسيد محمد والسيد صادق والسيد مجتبى الشيرازي.

(٢) الشيخ عباس القمي المعروف بالمحدث القمي، صاحب كتاب مفاتيح الجنان الذائع الصيت، توفي سنة ١٣٥٩هـ.

(٣) الشيخ حسين بن محمد تقي الطبرسي النوري، صاحب كتاب مستدرك الوسائل، توفي سنة ١٣٢٠ هـ.

(٤) الشيخ مرتضى بن محمد أمين المعروف بالأنصاري صاحب كتاب المكاسب، توفي سنة١٢٨١هـ.

(٥) احمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي، وتفي سنة ١٢٤٥ - تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني ١/٩٠.

(٦) هو السيد محمد مهدي الحسني المعروف ببحر العلوم، توفي سنة ١٢١٢ هـ.

(٧) هو الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني، له معارك طاحنة مع التيار الإخباري، توفي ١٢٠٦ هـ.

أبيه الشيخ محمد أكمل[١]، عن المولى محمد باقر المجلسي، عن أبيه المولى محمد تقي المجلسي[٢]، عن الشيخ البهائي[٣]، عن أبيه الشيخ حسين عبد الصمد[٤]، عن الشهيد الثاني، عن أحمد بن محمد بن خاتون[٥]، عن الشيخ عبد العالي الكركي[٦]، عليّ بن هلال الجزائريّ... تكملة السند كما في العوالم من طريق محمد بن يعقوب إلى السيد الزهراء عليها السلام)[٧].

---

(١) محمد أكمل بن محمد صالح البهبهاني الأصبهاني والد الوحيد البهبهاني، من تلامذة العلامة المجلسي.

(٢) والد العلامة المجلسي ويعرف بالمجلسي الأول، توفي سنة ١٠٧٠ هـ، له كتاب الروضة البهية في شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه.

(٣) الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي المشتهر بـ " البهائي "، توفي سنة ١٠٣٠ هـ، له كتاب الأربعون حديثاً.

(٤) عز الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، توفي سنة ٩٨٤، له كتاب (وصول الأخيار إلى أصول الأخبار)

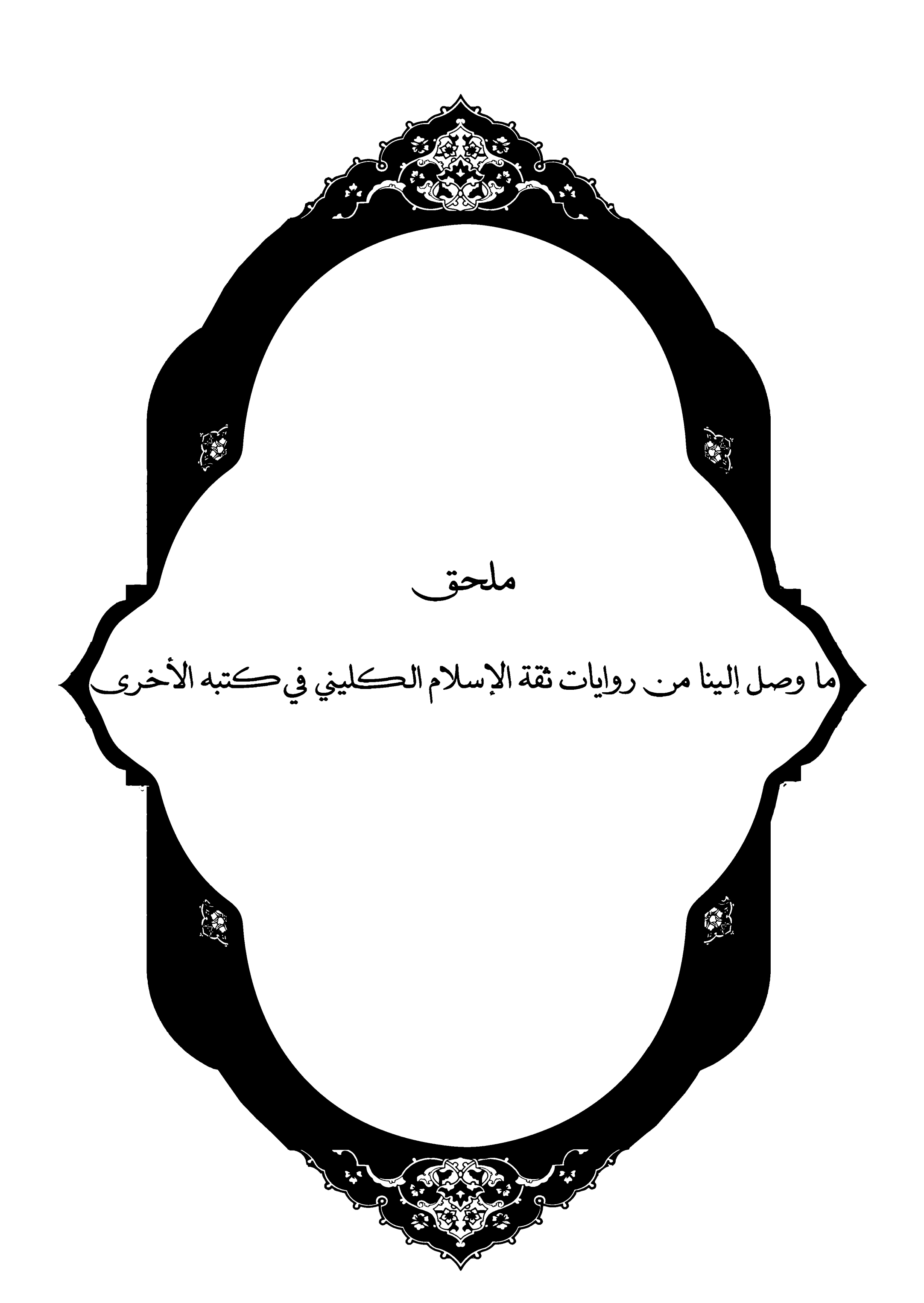
(٥) الشيخ جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيناثي. يروي عن أبيه، روى عنه الشهيد الثاني العاملي وأثنى عليه، وذكر انه حافظ متقن، خلاصة الأتقياء والفضلاء والنبلاء – أمل الآمل ١/٣٥.

(٦) لعله وهم، فإن الذي يروي عن علي بن هلال هو (علي بن عبد العالي الكركي).

(٧) إن هذه الرواية على شهرتها اليوم، وكثرة قراءتها في المجالس التماساً للبركة وقضاء الحاجة، تشتمل على جملة من نقاط الضعف على مستوى السند والمتن، أما سنداً فنرى فيه جملة من الرواة والمحدثين وأصحاب الموسوعات الحديثية والتفسيرية كعلي بن إبراهيم القمي (صاحب تفسير القمي المعروف)، وثقة الإسلام الكليني (صاحب كتاب الكافي ذي الستة عشر ألف حديث)، والشيخ المفيد صاحب المصنفات الكثيرة في تاريخ أهل البيت ومناقبهم، والشيخ الطوسي صاحب تفسير التبيان، والشيخ ابن شهرآشوب صاحب المناقب، والسيد هاشم البحراني صاحب تفسير البرهان (اكبر موسوعة تفسير روائية) ومؤلف المجاميع الحديثية الضخمة ←

← كغاية المرام ومدينة المعاجز، فهل يقبل العقل أن هؤلاء الأعلام يروون هذا الحديث - على أهميته وشرف فضله وما فيه من استحباب ذكره والترغيب فيه - ثم يغفلون كلهم عن ذكره في أحد كتبهم أو الإشارة إليه في واحدة من موسوعاتهم مع إنهم رووا حديث الكساء الثابت عن أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله عليها؟! والأعجب أن سند السيد الشيرازي مشتمل على المحدث القمي الذي قال عن هذا الحديث إنه (من متفردات منتخب الطريحي) الكنى والألقاب ٢٣٨/٢ وقال عنه في كتاب (منتهى الآمال) كما يروي الشيخ محمد الريشهري " أما الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا بهذا الشكل فلم يلحظ في الكتب المعتبرة المعروفة وأصول الحديث والمجامع المتقنة للمحدثين. وجاز لنا أن نقول: إنه من خصائص كتاب (المنتخب) " أهل البيت في الكتاب والسنة ص٤٠، فكيف يروي المحدث القمي هذا الحديث ثم يقول عنه أنه من متفردات الطريحي في منتخبه !! يضيف الشيخ محمد الريشهري: (شاع أخيراً حديث يحمل عنوان حديث الكساء، وهو واهٍ لا أساس له. وكان المرحوم المحدث القمي رضوان الله تعالى عليه أول من نبه على ضعفه. ومن العجيب أنه لم يجز لأحد أن يزيد على كتابه (مفاتيح الجنان) شيئاً، ودعا على من يقوم بذلك، لكن نلاحظ أن الحديث المذكور قد أضيف إليه ! والأدلة على ضعف هذا الحديث كثيرة) "أهل البيت في الكتاب والسنة" ص٤٠، كما تضمن هذا السند العلامة المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار مع أن حديث الكساء على شرفه وفضله وعلو منزلته قد اختفى من البحار الذي جمع فيه الغث والسمين من الروايات والآثار، والموجود في الكتاب هو حديث أم سلمة الصحيح الثابت؟!.

أما ضعف المتن، فإن الحديث المشهور ينص على نزول آية التطهير في بيت أم المؤمنين أم سلمة، وقد تسالم على نقل هذا الخبر إجماع الرواة والمحدثين من كلا الفريقين، ثم إن الكساء المذكور في رواية أم سلمة هو كساء خيبري وليس يمانياً كما ينص عليه هذا الخبر الشاذ، وفي المتن وقفات أخرى لا تتسع لذكرها هذه العجالة، وعلى الرغم من هذا النقد العلمي، فإننا لا نستطيع إنكار صدور هذه الرواية او تكذيبها، وإنما نرد علمها لأهلها، وهم آل محمد عليهم السلام، فما عندنا من العلم إنما هو أقل القليل.



ملحق

ما وصل إلينا من روايات ثقة الإسلام الكليني في كتبه الأخرى

مقدمة

معروف أن لشيخنا أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) كتباً أخرى غير كتاب الكافي ذائع الصيت، وللأسف الشديد ليس بين أيدينا اليوم إلا كتاب الكافي، أما بقية كتبه فقد ضاعت بين طيات التاريخ بسبب النكبات التي حلت بالأمة الإسلامية عموماً، وبسبب إهمال الشيعة لرواية الحديث بعد زمان السيد ابن طاووس وانشغال علمائهم بعلوم مقتبسة من أهل الخلاف كعلم أصول الفقه وعلم الرجال والعلوم الكلامية والفلسفية الأخرى، وهكذا ضاعت الكثير من الكتب الروائية والأصول الحديثية ولم يبق منها إلا اسمها أو روايات متناثرة هنا وهناك.

وقد حفظت لنا كتب السيد ابن طاووس (رحمه الله) نتفاً من روايات الكتب الضائعة، ومن بين تلك الكتب ما وصل إليه من مصنفات شيخنا الجليل ثقة الإسلام الكليني، ومن أهمها كتاب (رسائل الأئمة) وكتاب (تعبير الرؤيا)، وروايات هذه الكتب خارجة عن موضوع هذا المستدرك الذي خصصناه لروايات الشيخ الكليني التي رويت في غير كتابه الكافي ولم ترو في بقية كتبه، فإننا رأينا من المستحسن ومن كمال هذا الكتاب الشريف أن نوردها في ملحق مستقل مع الحفاظ على نسق التحقيق الذي سرنا عليه في بقية روايات المستدرك.

أولاً: كتاب (رسائل الأئمة)

يعد كتاب (رسائل الأئمة)، ويسمى أيضاً كتاب الرسائل، من الكتب المعروفة لثقة الإسلام الكليني، ولعله يأتي في الشهرة ثانياً بعد كتاب الكافي، فقد أورده الشيخ النجاشي في رجاله في ذكر مصنفات الشيخ محمد بن يعقوب الكليني[1]، والشيخ الطوسي في الفهرست[2]، وكانت نسخة منه يعود كتابتها إلى زمن الكليني (أي في القرن الرابع الهجري) قد وصلت إلى السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ونقل منها في العديد من مصنفاته، ككتاب (كشف المحجة لثمرة المهجة) و(فتح الأبواب أو الاستخارات) و(فلاح السائل)، وفي هذا الصدد يقول المحدث النوري (رحمه الله) في خاتمة المستدرك في حديثه عن ثقة الإسلام الكليني: (واعلم أن له (رحمه الله) غير كتاب جامع الكافي كتباً أخرى، منها: كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام، ينقل عنه السيد رضي الدين ابن طاووس في كشف المحجة، وفلاح السائل، وفتح الأبواب. ولم نعثر

(١) رجال النجاشي ٣٧٧.

(٢) الفهرست ٢١٠.

على من نقل عنه بعده، فكأنه ضاع من قلة الهمم، وانقلاب الأمم)[١]، وممن نقل عن هذا الكتاب أيضاً الشيخ علم الهدى محمد بن محسن بن مرتضى الكاشاني، نجل الفيض الكاشاني (١٠٣٩ - ١١١٥ هـ)، وقد استظهر العلامة أغا بزرك الطهراني أن علم الهدى قد نقل عن الكتاب بدون واسطة؛ وعليه لم يستبعد ان تكون نسخة الكتاب موجودة في بعض المكتبات في العالم[٢].

ليس عندنا معلومات عن حجم هذا الكتاب وعديد رواياته، إلا أن عنوانه وطبيعة ما وردنا من مروياته يوحي للباحث ان حجمه لا يقل عن كتاب (روضة الكافي)، وقد احتملنا في ما سبق انه ضم بين صفحاته توقيعات الإمام المهدي عليه السلام، قال السيد ابن طاووس عن طبيعة مرويات هذا الكتاب: (فيه كتب من أهل البيت إلى شيعتهم، وذكر شئ من أحوالهم)[٣].

ويبدو من خلال مراجعة ما وصلنا من روايات هذا الكتاب أن أسانيده مشابهة - وأحياناً مطابقة - لأسانيد كتاب الكافي، ولاسيما كتاب الروضة، ربما بسبب الوحدة الموضوعية التي تجمع مرويات الكتابين، فالروضة تتحدث عن الخطب والوصايا والروايات التاريخية، وكذا كتاب رسائل الأئمة يضم مجموعة من الرسائل والوصايا المكتوبة التي خلفها الأئمة عليهم السلام عند شيعتهم.

---

(١) خاتمة المستدرك ٣/٢٧٤.

(٢) الذريعة ١٠/٢٣٩.

(٣) الطرائف ٤٢٢.

وفي الحديث عن طرق الوصول لمرويات هذا الكتاب يواجهنا عدة طرق:

الأول: طريق إجمالي لكل كتب الشيخ الكليني ذكره النجاشي في رجال قال: (وروينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن علي بن نوح عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه)[1].

الثاني: طرق الشيخ الطوسي لجميع كتب الشيخ الكليني، قال في الفهرست:

(أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قوليه، عنه.

وأخبرنا السيد الاجل المرتضى[2]، عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي[3]، عن الكليني. وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون[4]، عن

---

(١) رجال النجاشي ٣٧٧.

(٢) السيد السند أبو القاسم الملقب بالمرتضى المدعو بعلم الهدى علي بن أبي أحمد بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد في رجب سنة ٣٥٥، وقرأ على ابن نباتة صاحب الخطب والشيخ المفيد، له مؤلفات عديدة منها الشافي في الإمامة، توفي في ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ - طرائف المقال ٢/٤٦٨.

(٣) أحمد بن علي بن سعيد الكوفي أبو الحسين: لم يذكروه، روى في الفهرست عن السيد الأجل المرتضى، عنه، عن الكليني - مستدركات علم رجال الحديث ١/٣٧٥.

(٤) أحمد بن عبدون، المعروف بابن الحاشر، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع والرواية، وسمعنا منه، ←

أحمد بن إبراهيم الصيمري[1] وأبو الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز[2] بتفليس[3] وبغداد، عن الكليني بجميع مصنفاته ورواياته)[4].

الثاني:

طريق السيد ابن طاووس لخصوص كتاب رسائل الأئمة وقد ذكره في كتاب (فتح الأبواب)، وقال حكم العلامة المجلسي في البحار على هذا الطريق بصحة السند[5]، مما يعد إمارة على وثاقة الرجال المذكورين في الطريق بين السيد ابن طاووس والشيخ الكليني[6].

→ وأجاز لنا بجميع ما رواه، مات سنة ٤٢٣ هـ - رجال الطوسي ٤١٤.

(١) أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب ابن أخي البراء بن عازب الأنصاري الصيمري، أبو عبد الله: أصله كوفي، سكن بغداد، كان ثقة في الحديث صحيح الاعتقاد له كتب، ذكره النجاشي هكذا وغيره، ولا خلاف فيه، روى عنه التلعكبري والحسين بن عبد الله والشيخ في المفيد وأحمد بن عبدون وغيرهم، وعد من تلامذة الكليني - مستدركات علم رجال الحديث ٢٣٨/١.

(٢) عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز التنيسي أبو الحسين: لم يذكروه. روى أحمد بن عبدون، عنه، عن الكليني جميع مصنفاته - مستدركات علم رجال الحديث ٤٥٧/٤، واستظهر الوحيد البهبهاني حسن حاله.

(٣) في بعض الكتب الرجالية (تنيس)، والتنيس كسكين: بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم، قرب دمياط، تنسب إليه الثياب الفاخرة - الرسائل الرجالية للكلباسي ١٤٦/٤، أما تفليس: بفتح أوله ويكسر: بلد بأرمينية الأولى، وهي مدينة قديمة، ينسب إليها عدد من علماء العامة - معجم البلدان ٣٦/٢.

(٤) الفهرست ٢١١.

(٥) بحار الأنوار ٢٦٤/٨٨.

(٦) يأتي تفصيله في الحديث رقم (٧) من هذا الملحق.

روايات الكتاب

١. السيد ابن طاووس: قد روى الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى جدك الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليهما وروى رسالة أخرى مختصرة عن خط علي عليه السلام إلى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر الرسالتين في كتاب الرسائل، ووجدنا في نسخة قديمة يوشك أن يكون كتابتها في زمان حياة محمد بن يعقوب (رحمة الله عليه)، وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء (المهدي) عليه السلام عثمان بن سعيد العمري، وولده أبي جعفر محمد، وأبي القاسم حسين بن روح، وعلي بن محمد السمري، وتوفى محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري؛ لأن علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده إلى أبي جعفر بن عنبسة، عن عباد بن زياد الأسدي، عن عمر بن أبي المقدام عن أبي جعفر (عليه السلام)[1] قال: مِنَ

(١) أورد الشيخ الكليني بعض هذا الحديث بالسند نفسه في كتاب الكافي ٥/٥١٠ قال: [حدثنا] أبو علي الأشعري، عن بعض أصحابنا، عن جعفر بن عنبسة، عن عباد بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وأحمد بن محمد العاصمي، عمن حدثه، عن معلى بن محمد البصري، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي ←

اَلْوَالِدِ اَلْفَانِ، اَلْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ، اَلْمُدْبِرِ اَلْعُمُرَ، اَلْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ، اَلذَّامِّ لِلدُّنْيَا، اَلسَّاكِنِ مَسَاكِنَ اَلْمَوْتَى وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً، إِلَى اَلْمَوْلُودِ اَلْمُؤَمِّلِ مَا لاَ يُدْرِكُ، اَلسَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ اَلْأَسْقَامِ، وَرَهِينَةِ اَلْأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ اَلْمَصَائِبِ، وَعَبْدِ اَلدُّنْيَا، وَتَاجِرِ اَلْغُرُورِ، وَغَرِيمِ اَلْمَنَايَا، وَأَسِيرِ اَلْمَوْتِ، وحَلِيفِ اَلْهُمُومِ، وَقَرِينِ اَلْأَحْزَانِ، وَنُصُبِ اَلْآفَاتِ، وَصَرِيعِ اَلشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ اَلْأَمْوَاتِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ اَلدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ اَلدَّهْرِ عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ اَلْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يُرَغِّبُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالاِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ اَلنَّاسِ هَمُّ نَفْسِي فَصَدَّقَنِي رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لاَ يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ، وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ اَلْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي[1] مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اَللَّهِ، وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالاِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اَللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ.

→ عبد الله (عليه السلام) قال: في رسالة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) لا تملك المرأة من الامر ما يجاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها، وأرخى لبالها، وأدوم لجمالها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها، واغضض بصرها بسترك واكففها بحجابك ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل عليك من شفعت له عليك معها واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك نفسك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين منك حالا على انكسار.

(١) هذا يدل أن الوصية كانت مكتوبة، ولهذا أدرجه الكليني في كتاب الرسائل.

أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ[١]، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، واعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ، فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلاَ تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لاَ تَعْرِفُ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلاَلَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلاَلِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلاَ تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ، وَأَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ، وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ، وَأَكْثِرِ الاسْتِخَارَةَ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلاَ تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحاً فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَلاَ يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لاَ يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ، أَيْ بُنَيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أُنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى أَوْ

(١) المقصود هنا موت شهوات القلب.

فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ، فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا قَدْ - رُبَّمَا - أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.

أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ(١)، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ، وَمُقْتَبَلُ الدَّهْرِ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أُجَاوِزُ لَكَ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي الْتَبَسَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ - عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ - أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَى أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُعَرِّفَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ، وَالِاقْتِصَارُ

---

(١) النخيل: المختار المصفى، وهو بمعنى منخول، من نخل الطحين، أي تنقيته من الشوائب.

عَلَى مَا فَرَضَهُ اَللَّهُ عَلَيْكَ، وَاَلْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ اَلْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَاَلصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى اَلْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَاَلْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ، لاَ بِتَوَرُّطِ اَلشُّبُهَاتِ، وَعُلُوِّ اَلْخُصُومِيَّاتِ، وَاِبْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالاِسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ، وَاَلرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي شُبْهَةٍ أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلاَلَةٍ، فَإِذَا أَيْقَنْتَ أَنْ [قد] صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمّاً وَاحِداً، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ اَلْعَشْوَاءَ وَتَتَوَرَّطُ اَلظَّلْمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ اَلدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَطَ، وَاَلْإِمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ.

وأنّ أوّلَ ما أبدأك في ذلك وآخره، أني أحمدُ الله إلهَ الأولينَ والآخرينَ، وربَّ مَن في السماوات والأرضين بما هُو أهلُه، وكما يجبُ وينبغي له، ونسألُه أن يصليَ على محمدٍ وآلِ محمد صلى الله عليهم وعلى أنبياء الله بصلاة جميع من صلّى عليه من خلقِه، وأن يُتمَّ نعمتهُ علينا بما وفّقنا له من مسألته بالاستجابة لنا فإنَّ بنعمته تتمُّ الصالحاتُ، يا بُني، إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالِها وانتقالِها وزوالِها بأهلِها، وأنبأتك عن الآخرة وما أعدَّ الله فيها لأهلها، وضربتُ لكَ أمثالاً لتعتبرَ بها وتحذوَ عليها الأمثالَ، إنما مثلُ من أبصرَ الدنيا مَثلُ قومٍ سَفْرٍ[1] نبا بهم منزلٌ جديبٌ،

---

(١) سَفْر – بفتح السين المهملة وسكون الفاء – جمع سافر، كراكب ورَكْب وصاحب وصَحْب، ←

فأمّوا[١] منزلاً خصيباً، فاحتملوا وعثاءَ الطريقِ، وفراقَ الصديقِ، وخشونةَ السفرِ في الطعامِ والمنامِ، ليأتوا سعةَ دارهِم، ومنزلَ قرارِهِم، فليسَ يَجدونَ لشئٍ من ذلكَ ألماً، ولا يرونَ لنفقةٍ مَغرماً، ولا شئٌ بأحبَّ إليهم مما يقربُهم من منزلِهم، ومَثلُ مَن اغترَّ بها كقومٍ كانوا في منزلٍ خَصيبٍ، فنبا بهم إلى منزلٍ جديبٍ، فليس شئٌ أكرهَ إليهم ولا أهولَ لديهم من مفارقةِ ما هُم فيه إلى ما يَهجمونَ عليهِ ويصيرونَ إليه، ثم فَزّعتكَ بأنواعِ الجهالاتِ لئلا تعُدَّ نفسَكَ عالماً؛ لأنَّ العالمَ من عَرَفَ أنّ ما يَعلم فيما لا يَعلمُ قليلٌ، فَعَدَّ نفسَه بذلكَ جاهلاً وازدادَ بما عَرَفَ من ذلكَ في طلبِ العلمِ اجتهاداً، فما يزالُ للعلمِ طالباً وراغباً، وله مستفيداً، ولأهله خاشعاً، ولرأيه متهماً، وللصمت لازماً، وللخطأ حايداً، ومنه مستحيياً، وإن أُورِدَ عليه ما لا يَعرِفُ لا يُنكِرْ ذلكَ بما قد قَدَرَ به نفسَه من الجَهالةِ، وإنَّ الجاهلَ من عَدّ نفسَه لما جَهِلَ من معرفةِ العلمِ عالماً، وبرأيه مكتفياً، فما يزالُ للعلماءِ معانداً، وعليهم زارياً[٢]، ولمن خالفه مُحبطاً، ولما لا يعرفُ من الأمورِ مضللاً، وإذا أُورد عليه من الأمرِ ما لا يعرفُه أنكرَ وكذّبَ به، وقالَ بجهالتِهِ ما أعرَفُ هذا، وما أراه كانَ، وما أظنُّ أنْ يكونَ، وأنّى كانَ، ولا أعرفُ ذلكَ؛ لثقتِه برأيِهِ، وقلةِ معرفتهِ بجهالتهِ، فما ينفكُّ مما يَرى فيما التبس عليه برأيِهِ ومما لا يعرفُ للجهلِ مستفيداً، وللحقِ منكراً، وفي اللجاجةِ متحرياً، وعن طلبِ العلمِ مُستكبراً.

→ والسَفْر والمسافرون بمعنى - مجمع البحرين ٢/٣٧٩، ونبا بهم أي صادفهم في طريقهم فقطعوه باتجاه سفرهم.

(١) أي: قصدوا، والجديب الذي لا زرع فيه ولا ماء، وبعكسه الخصيب.

(٢) في المصدر المطبوع (ذاريا)، وما أثبتناه من تحف العقول.

يا بُني فتَفهّم وصيّتي، واجعل نفسَك ميزاناً فيما بينكَ وبينَ غيرِك، فأحببْ لغيرِك ما تُحِبُّ لنفسِك، وأكرهْ لهُ ما تكْرَهُ لها، لا تظلِمْ كما لا تُحِبُّ أن تُظلَمَ، وأحسِنْ كما تُحِبّ أن يُحسنَ إليك، واستقبحْ لنفسك ما تستقبحُ من غيرِك، وارض من الناسِ بما ترضى لهم منكَ، ولا تقُلْ ما لا تعلمُ بل لا تقل كلَّ ما علمتَ مما لا تُحِبّ أن يُقال لكَ.

واعلم: أنّ الاعجابَ ضِدُّ الصوابِ وآفةُ الألبابِ، وإذا هُديت لقصدِك فكُن أخشعَ ما تكونُ لربك، واسعَ في كدحِك ولا تكنْ خازناً لغيرِك.

واعلم: يا بُنيّ أن أمامك طريقاً ذا مسافةٍ بعيدةٍ وأهوالٍ شديدةٍ، وأنه لا غنى بك عن حُسنِ الارتباطِ، وقَدرِ بلاغِك من الزّادِ، مع خِفّةِ الظّهرِ، فلا تَحْمِلَنّ على ظهرِك فوق بلاغِك فيكونَ ثقيلاً ووبالاً عليكَ، وإذا وجدتَ من أهلِ الحاجةِ من يحمل لك زادَك إلى يومِ القيامةِ فيوافيكَ به غداً حيثُ تحتاجُ إليهِ فاغتنمه، واغتنمْ من استقرضَكَ في حالِ غناكَ واجعلْ يومَ قضائِك لهُ في يومِ عُسرتِك، وحمّلهُ إياهُ وأكثِر من تزويدِه وأنتَ قادرٌ عليهِ فلعلّك تطلُبه ولا تجِدُهُ، واعلم: أنّ أمامَك عقبةً كؤوداً لا محالةَ أنّ مهبِطَها بكَ على جَنّةٍ أو نارٍ فارتدْ لنفسك قبل نزولك.

واعلم: أنّ اللهَ بيدِهِ خزائنُ ملكوتِ الدنيا والآخرة قد أذن لدعائِك، وتكفّل لإجابتِك، وأمرَكَ أنْ تسألَه ليعطيَك، وهو رحيمٌ كريمٌ، لم يجعلْ بينَك وبينَه من يحجُبُك عنهُ، ولم يُلجأك إلى من يشفَعُ لك إليه، ولم يمنعْك إنْ أسأتَ من التوبةِ، ولم يعيّرك بالإنابةِ، ولم يعاجلْك بالنقمةِ، ولم يفضحْك حيث

تعرضتَ للفضيحةِ، ولم يناقشك بالجريمةِ، ولم يؤيّسك من الرحمة، ولم يُشدّد عليكَ في التوبة، فجَعَلَ توبتك التورعَ من الذنبِ وحَسَبَ سيئتَك واحدةً وحسنتَك عشراً، وفتحَ لك باب المتاب والاستعتاب، فمتى شئت سمع نداءك ونجواك، فأفضيت إليه بحاجتك، وأثبتّه ذاتَ نفسِكَ، وشكوتَ إليه هُمومَك، واستعنته على أمورِك، ثمّ جعل في يديكَ مفاتيحَ خزائنه بما أذِنَ فيه من مسألته، فمتى شئتَ استفتحتَ بالدعاءِ أبوابَ خزائنه، فألحْ عليه بالمسألةِ يفتحْ لك بابَ الرحمةِ، ولا يقنّطك إن أبطأتْ عليك الإجابة؛ فإن العطيةَ على قدْرِ المسألةِ، وربما أُخّرَتْ عنك الإجابةُ ليكونَ أطولَ في المسألةِ وأجزلَ العطيةَ، وربما سألتَ الشيء فلم تؤتِه وأوتيتَ خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرتَ إلى ما هو خيرٌ لك فلرُبّ أمرٍ قد طَلَبته وفيه هلاكُ دينِك ودُنياك لو أوتيتَه، ولتكن مسألتُك فيما يعنيك فيما يبقى لك جمالُه وينفي عليك وبالَه، والمالُ لا يبقى لكَ ولا تبقى له فإنه يوشك أن تؤتى عاقبة أمرك حَسناً أو سيئاً أو يعفوَ الغفورُ الكريمُ.

واعلم يا بُني أنك إنما خُلقتَ للآخرةِ لا للدنيا، وللفناءِ لا للبقاءِ، وللموتِ لا للحياةِ، فإنك في منزلِ قلعةٍ[1]، ودارِ بُلغةٍ، وطريقٍ إلى الآخرةِ، وأنك طريدُ الموت، لا ينجو هاربُه، ولا بُدّ أنه مدرِكُك يوماً، فكُن منهُ على حذرٍ أن يدركَك على حملِ سيئةٍ قد كنتَ تحدث نفسَك منها بالتوبةِ فيحولُ بينك وبين ذلك فإذا أنت قد هلكتْ نفسُك.

يا بُني: أكثرْ من ذكرِ الموتِ، وذكرِ ما تهجِم عليه، وتفضي بعد الموتِ

---

(١) من الإقلاع، وهو السفر، وعدم القرار.

إليه، واجعله أمامَك حيث تراهُ، حتى يأتيَك وقد أخذتَ منهُ حِذرَك، وشددتَ له أزرَك، ولا يأتيك بغتةً فيبهرك ولا يأخذك على غِرّتك[١]، وأكثرْ ذكرَ الآخرةِ وما فيها من النعيمِ والعذابِ الأليمِ؛ فإن ذلك يُزهِدُك في الدنيا ويصغّرها عندك، وإياك أن تغترّبما ترى من إخلادِ أهلِ الدنيا إليها وتكالبِهم عليها فقد نبّأك اللهُ جلّ جلاله عنها، ونعت لك نفسَها، وتكشفتْ لكَ عن مساويها، فإنما أهلُها كلابٌ عاويةٌ، وسباعٌ ضاريةٌ يهِرُّ بعضها بعضاً[٢]، ويأكل عزيزُها ذليلَها، ويقهر كبيرُها صغيرَها وكثيرُها قليلها[٣]، نَعَمٌ معقّلةٌ وأخرى [مجفلة] مهملة[٤]، قد أضلت عقولَها وركبت مجهولَها، سرْح عامهة[٥] في واد وعث[٦]، ليس لها داعٍ يُقيمها،

(١) الغِرّة هي الغفلة، وبعكسها الحذر وهو الاحتراس.

(٢) الهرير: صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد - مجمع البحرين ٢/٤٢١.

(٣) في تحف العقول زيادة: (قد أضلت أهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منهج الصواب فتاهوا في حيرتها وغرقوا في فتنتها. واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها. فإياك يا بني أن تكون قد شانته كثرة عيوبها، نعم معقلة... الخ).

(٤) قال محمد عبده في نهج البلاغة ٣ شرح ص٥٠: (عقّل البعير بالتشديد: شد وظيفه إلى ذراعه. والنعم بالتحريك: الإبل، أي إبل منعها عن الشر عقالها وهم الضعفاء، وأخرى مهملة تأتي من السوء ما تشاء وهم الأقوياء)، وقال الزبيدي: (معقّلة: من عقّلت البعير بالعقال إذا شددته به، وهو رباطه." الصحاح - عقل - ٥: ١٧٦٩)، أما "محفلة" ففي بعض النسخ "مجفلة"، و(الجفول: سرعة الذهاب والندود في الأرض. يقال: جفلت الإبل جفولاً إذا شردت نادة، وجفلت النعامة) - لسان العرب ١١/١١٤.

(٥) السَّرْح: الناقة السريعة، وفي النهج وتحف العقول: (سروح)، وهي جمع سَرح وهو المال يسام في المرعى من الأنعام - لسان العرب ٢/٤٧٨، وعامهة صفة مؤنثة، مذكرها عامه، والعامه هو المتحير في طريقه أو المتردد في أمره، وهو كناية عن التيه والحيرة. والجمع عُمّهٌ، وفعله عمه - من باب منع وعلم - (عمهاً وعموهاً وعموهيةً وعمهانا في طريقه) أي: تحير.

(٦) الوعث هو الطريق الرملي او الهش الذي لا يثبت به قدم او حافر، والوعثاء ما غابت فيه ←

لعبتْ بهم الدنيا فلعبوا بها، ونسُوا ما وراءها رويداً حتى يسفِر الظلامُ كأنْ - وربِّ الكعبةِ - يوشَك من أسرعَ أن يلحَقَ.

واعلم: يا بُنيّ أن كلَّ من كانت مطيتُه الليلَ والنهارَ فإنّه يُسارُ بهِ وإنْ كان لا يسير[1]، [أبى][2] اللهُ إلا خرابَ الدنيا وعمارةَ الآخرة.

يا بُنيّ [فإن تزهَدْ فيما زهّدكَ اللهُ فيه من الدنيا وتعزُفْ نفسُك عنها، فهي أهلُ ذلك][3]، وإنْ كنتَ غيرَ قابلٍ نصيحتي إياك فيها فاعلم يقيناً أنك لن تبلُغَ أملَكَ، ولا تعدو أجلَك، فإنك في سبيل من كان قبلك، فخفِّض في الطلبِ، وأجملْ في المكسب؛ فإنه رُبّ[4] طلبٍ جرَّ إلى حربٍ، وليس كلُّ طالبٍ بناجٍ، ولا كلُّ مجملٍ بمحتاجٍ، وأكرمْ نفسَك عن دنيّةٍ وإن ساقتْكَ إلى الرغائبِ؛ فإنك لنْ [تعتاض][5] بما تبذُلُ شيئاً من دينِك وعرضِك بثمنٍ وإن جلَّ، ومن خير

الحوافر والأخفاف من الرمل الرقيق والدهاس من الحصى الصغار وشبهه - لسان العرب ٢٠٢/٢.

(١) في نهج البلاغة: (واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان واقفاً، ويقطع المسافة وإن كان مقيماً وادعاً).

(٢) في المصدر (إلى) وما أثبتناه من تحف العقول، وكذا في البحار نقلاً عن كتاب المحجة لابن طاووس.

(٣) أثبتناه من نسخة البحار نقلاً عن ابن طاووس، وهو الأوفق، وفي نسخة المطبوع من المحجة: (فإنْ تزهَدُ فيها زهدتك فيه وتعزب نفسك منها فهي أهل ذاك) وفيه اضطراب لا يخفى.

(٤) في المصدر (ربما) وما أثبتناه من البحار.

(٥) في المصدر المطبوع (تعارض) وما أثبتناه في البحار، وهو كذلك في تحف العقول، ويعتاض بمعنى يستبدل.

حظٍّ امرئٍ قرينٌ صالحٌ، فقارنْ أهلَ الخيرِ تكنْ منهم، وباينْ أهلَ الشرِّ تبِنْ عنهم، لا يغلبنَّ عليك سوءُ الظن فإنّه لا يدعُ بينك وبين صديقٍ صفحاً[١]، بئس الطعامُ الحرامُ، وظلمُ الضعيفِ أفحشُ الظلمِ، والفاحشةُ كاسمها، والتصبرُ على المكروهِ يعصِمُ القلبَ، وإذا كان الرفقُ خُرْقاً كان الخُرْقُ رفقاً، وربما كان الداءُ دواءً، وربما نَصَحَ غيرُ الناصح وغشَّ المستنصحُ، إياكَ والاتكالَ على المُنى فإنّها بضايع النَّوكى[٢] وتثبّطُ في الآخرةِ والدنيا، زكِّ قلبَك بالأدبِ كما تُذكى[٣] النار بالحطب، لا تكن كحاطب الليل وغثاءِ السّيلِ[٤]، وكفرُ النعمةِ لومٌ، وصحبةُ الجاهلِ شومٌ، والعقلُ حفظُ التجاربِ، وخيرُما جرّبتَ ما وعظَكَ، ومن الكرمِ لينُ الشيمِ، بادرْ الفرصةَ قبلَ أن تكونَ غصةً، ومن الحزمِ العزمُ، ومن سببِ الحرمانِ التواني، ليس كلُّ طالبٍ يصيبُ ولا كلُّ راكبٍ غائبٍ يؤوب، ومن الفسادِ إضاعةُ الزادِ، لكل أمرٍ عاقبةٌ، ربَّ مصيرٍ بما تصيرُ[٥]، ولا خيرَ في مُعين مهينٍ[٦]، ولا يلينُ من أمرٌ على عذرٍ[٧]، من حلُمَ سادَ، ومن تفهّمَ ازداد، ولقاءُ

(١) الصفح هو الاعراض، ومعناه هنا الإعراض عن خطأ الصديق وحمله على المحمل الحسن.

(٢) النَّوكى جمع أنوك وهو الأحمق.

(٣) في المصدر المطبوع: يذكى.

(٤) حاطب اليل مثل يقال لمن يخلط الجيد والرديء في كلامه، أما غثاء السيل فهو ما يعلوه من الزبد، ويطلق على الأمر الباطل الذي لا خير فيه.

(٥) في تحف العقول " رب يسير أنمى من كثير ".

(٦) يقول محمد عبده في شرح هذه الفقرة: (مهين إما بفتح الميم بمعنى حقير فإن الحقير لا يصلح لأن يكون معينا، أو بضمها بمعنى فاعل الإهانة فيعينك ويهينك فيفسد ما يصلح) - نهج البلاغة ج٣ شرح ص٥٣.

(٧) في تحف العقول: (لا تبيتن من أمر على غرر)، الغَرَر منه - بالتحريك - الخطر. وفي النهج " ولا تبين من أمر على غدر ".

أهلِ الخيرِ عمارةُ القلبِ، ساهلِ الدهرَ ما ذلَّ لك قعودُهُ، وإياك أنْ تطيحَ بكَ مطيةُ اللّجاجِ، وإنْ فارقتَ سيئةً فعجِّلْ محوَها بالتوبةِ، ولا تخُنْ من ائتمنَكَ وإنْ خانَكَ ولا تذع سرّه وإنْ أذاعَ سرّكَ، ولا تخاطِرْ بشئ رجاءَ أكثرَ منه، واطلب فإنه يأتيك ما قُسِمَ لك، والتاجر مخاطر، خُذ بالفضل وأحسن البدل[(١)]، وقلْ للناسِ حُسناً، وأحسنُ كلمةٍ حكمٍ جامعةٍ إنْ تحبَّ للناس ما تُحِبُّ لنفسِك وتكرهُ لهم ما تكرهُ لها، إنّك قلْ ما تسلم ممن تسرّعتَ إليه أو تندم إن أفضلت عليه، واعلم أنَّ من الكرمِ الوفاءَ بالذممِ، و[الصدودُ] آيةُ المَقتِ[(٢)]، وكثرةُ التعللِ آيةُ البُخلِ، ولَبعضُ إمساكِك على أخيكَ مع لطفٍ خيرٌ من بذلٍ مع غفٍ[(٣)]، ومن الكرمِ صلةُ الرحمِ، ومن يثق بك أو يرجو صلتَك إذا قطعت قرابتك؟[(٤)]، والتجرّمُ وجهُ القطيعةِ، احملْ نفسَك من أخيك [عند] صرمه إياك على الصلة، وعند [صدوده][(٥)] على عطفِ المسألةِ، وعند جموده على البذل، وعند تباعدِهِ على الدنوّ، وعند شدتهِ على اللينِ، وعند تجرُّمِه على الاعذار، حتى كأنك

---

(١) في تحف العقول: (البذل) وهو الأليق بالسياق،

(٢) الذِّمَم - بكسر الدال المعجمة وفتح الميم -: جمع الذمة، وهي العهد والعقد، والصدود الاعراض عن الشئ ونفور النفس منه، وفي المطبوع (الصدق) وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح، والمقت شدة البغض.

(٣) في التحف والبحار (جنف)، قال محقق البحار في ج٧٤ هامش ص٢٠٩: (الجنف: الجور، وربما كان الامساك مع حسن الخلق خير من البذل مع الجور قال الله تعالى في سورة البقرة: ٢٦٥ " قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى ").

(٤) في المطبوع العبارة مضطربة هكذا (؟ ومنْ يثقْ بكَ أو يرجو صلته يرجوك أو يثق بصلتك إذا قطعت قرابتك) وما أثبتناه من البحار.

(٥) في المصدر المطبوع (صدوره).

له عبدٌ، وكأنهُ ذو النعمةِ عليكَ، وإياكَ أن تصنعَ ذلكَ في غيرِ موضعهِ أو تفعلَه في غيرِ أهلِه، ولا تتخذنَّ عدو صديقِكَ صديقاً فتعادي صديقَك، ولا تعملْ بالخديعةِ فإنها خُلُقٌ لئيمٌ، وامحضْ أخاكَ النصيحةَ حسنةً كانت أو قبيحةً[١]، وساعده على كلِّ حالٍ، وزِلْ معه حيث زال، ولا تطلبَنَّ مجازاةَ أخيكَ وإن حثا الترابَ بفيكَ، وجُدْ على عدوِّكَ بالفضلِ فإنّه أحرزُ للظفرِ، وتسلمُ من الدنيا[٢] بحُسنِ الخُلُقِ، وتجرّعْ الغيضَ فإني لم أرَ جرعةً أحلى منها عاقبةً ولا ألذَّ منها مغبةً، ولا تصرمْ أخاكَ على ارتيابٍ، ولا تقطعْهُ دونَ استعتابٍ، وألِنْ لمن غالظكَ فإنه يوشكُ أن يلينَ لكَ، ما أقبحَ القطيعةَ بعدَ الصلةِ، والجفاءَ بعدَ الإخاءِ، والعداوةَ بعدَ المودةِ، والخيانةَ لمن ائتمنكَ، والغدرَ لمن استأمَنَ إليكَ، وإنْ أنتَ غلبتَ[٣] قطيعةَ أخيكَ فاستبقِ له من نفسِكَ بقيةً يرجعُ إليها إنْ بدا له ولكَ يوماً ما، ومن ظن بكَ خيراً فصدّق ظنه، ولا تُضيّعَنَّ حقَّ أخيكَ اتكالاً على ما بينكَ وبينهُ فإنه ليس لكَ بأخ من أضعتَ حقَّهُ، ولا يكُن أهلُكَ أشقى الناسِ[٤] ولا ترغَبَنَّ فيمن زَهَدَ فيكَ، ولا يكونَنَّ أخوكَ أقوى على قطيعتكَ منكَ على صلته[٥]، ولا تكونّنَّ على الإساءةِ أقوى منكَ على الاحسانِ، ولا على البخلِ

---

(١) محض النصيحة أي إخلاصها، ومحض الشيء أخلصه.

(٢) في تحف العقول (الناس)، وقوله عليه السلام (وتسلم) إما أن يكون بالتشديد على صيغة الأمر بمعنى (اقبض)، وإما على صيغة المضارع والإخبار بمعنى (إنك ستسلم من شرور الدنيا ومعاداة الناس بحسن الخلق).

(٣) في تحف العقول: (غلبتك)، وفي نهج البلاغة (أردت)، وفي البحار (أرت).

(٤) في تحف العقول: (أشقى الخل بك).

(٥) يقول الشيخ علي أكبر غفاري في تحقيقه لتحف العقول في شرح هذه الفقرة: (أمر بلزوم حفظ ←

أقوى منكَ على البذلِ، ولا على التقصيرِ أقوى منك على الفضلِ، ولا يكبُرَنّ عليك ظلمُ من ظلمَكَ وإنما يسعى في مضرته ونفعكِ، وليس جزاءُ من سرَّك أن تسوءَهُ، والرزق رزقانِ رزقٌ تطلبُه ورزقٌ يطلُبُك فإن لم تأتِه أتاك.

واعلم: يا بُنيّ أنّ الدهرَ ذو صروفٍ فلا تكُن ممن تشتَدّ لائمته ويقلُّ عند الناس عذرُه، ما أقبحَ الخضوعُ عند الحاجةِ، والجفاءُ عند الغَناء، إنّما لك من دنياكَ ما أصلحتَ به مثواكَ فأنفِقْ في حقٍّ ولا تكن خازناً لغيرك، وإنْ كنتَ [جازعاً][1] على ما يفلت من بينِ يديكَ فاجزع على ما [لم] يصل إليك، واستدلل على ما لم يكن بما كان فإنما الأمور أشباه، ولا [تكفر نعمة][2] فإنّ كفرَ النعمة من ألأم الكفرِ، واقبل العُذرَ ولا تكونَنّ ممن لا ينتفعُ من العِظَةِ إلا بما لزِمَهُ إزالتُهُ فإن العاقلَ يتّعظُ بالأدبِ والبهائمَ لا تتعظُ إلا بالضَّربِ، اعرف الحقّ لمن عونُه لك رفيعاً كان أو وضيعاً، واطرح عنك وارداتِ الهُمومِ بعزائمِ الصبرِ وحسنِ اليقينِ، من تركَ القصدَ حادَ[3]، ونعمَ حظُّ المرءِ القنوعُ، ومن شرِّ ما صَحِبَ المرءَ الحَسَدُ، وفي القنوطِ التفريطُ، والشحُّ يجلُبُ الملامةَ، والصاحبُ مناسبٌ[4]، والصديق

الصداقة، يعني إذا أتى أخوك بالقطيعة فقابلها أنت بالصلة حتى تغلبه ولا يكونن هو أقدر على ما يوجب القطيعة منك على ما يوجب الصلة. وهكذا بعده).

(١) في المصدر المطبوع (جازماً) وما أثبتناه من

(٢) في المصدر المطبوع (يكفر ذا نعما) وما أثبتناه من بعض نسخ تحف العقول.

(٣) في تحف العقول (جار)، وهما بمعنى واحد تقريباً ؛ فإن من حاد عن الطريق جار في حكمه وعمله.

(٤) لعله عليه السلام يقصد أن الصديق ينبغي أن يكون كالنسيب في مداراته للصديق وحفظ حقوقه.

من صدق غيبُهُ، والهوى شريكُ العمى، ومن التوفيقِ الوقوفُ عند الحيرةِ، ونعمَ طاردُ الهُمومِ اليقين، وعاقبةُ الكَذِبِ الندمُ، وفي الصدقِ السلامةُ، وربَّ بعيدٍ أقربَ من قريبٍ، والغريبُ من لم يكن له حبيبٌ، لا يَعدمُك من شفيقٍ سوءُ الظّنِّ، ومن حُمَّ ظمئَ[1]، ومن تعدّى الحقَّ ضاق مذهبُه، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له، نِعمَ الخُلُقُ التكرّمُ، وألأمُ اللؤمِ البغيُ عند القدرة، والحياء سبب إلى كلِّ جميلٍ، وأوثقُ العرى التقوى، وأوثقُ سببٍ أخذت به سببٌ بينكَ وبين الله، سَرَّكَ من أعتبك، والافراطُ في الملامةِ يشبُّ نيران اللّجاجة، كم من دَنِفٍ[2] قد نجا وصحيح قد هوى، وقد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً[3]، وليس كلُّ عورة تظهر ولا فريضة تُصاب، وربما أخطأ البصير قصدَه وأصاب العميُّ رُشدَه، وليس كلُّ من طلبَ وَجَدَ ولا كلُّ من توقّى نجا، أخِّرِ الشرَّ فإنك إذا شئت تعجّلته، وأحسنْ إن أحببتَ أن يُحسَن إليكَ، واحتملْ أخاكَ على ما فيه ولا تُكثر العتاب فإنه يورثُ الضغينةَ، واستعتب من رجوت عُتباه، وقطيعةُ الجُهّال تعدلُ صلةَ العاقلِ، ومن الكرم منعُ الحزمِ، ومن كابرَ الزّمانَ عَطَبَ، ومن

---

(١) يشير عليه السلام إلى أن الحمى في الإنسان تؤدي إلى حصول الظمأ، وهي حقيقة طبية ثابتة اليوم، ولعل مراده عليه السلام الجوانب المعنوية فشبه مرض القلب بالحمى، وشبه افتقار النفس بالظمأ، وفي تحف العقول " من حمى طنى" ولعل حمى من الحمية وهي توقي المرض، والطنى: المرض، وقد طني. ورجل طني: كضنى. والإطناء: أن يدع المرض المريض وفيه بقية – لسان العرب ١٥/١٦، والمعنى ان من يتجنب الأخطاء يتقي سوء العاقبة.

(٢) الدَنَف – بفتحتين– المرض اللازم، والدَّنِفُ – ككتف– هو المريض الذي لازمه المرض.

(٣) اليأس من بعض الأمور السيئة العواقب يكون إدراكاً للنجاة إذا كان إدراك هذه الأمور فيه الهلاك.

تنقم[١] عليه غضب، ما أقربَ النقمةَ من أهلِ البغي وأخلقَ بمن غَدَرَ أن لا يوافى له، زلة المتوقي[٢] أشدّ زلة، وعلة الكذب أقبحُ علة، والفسادُ يبيرُ الكثير، والاقتصادُ يُنمي اليسيرَ والقلةُ ذلةٌ، وبرذُ الوالدينِ من أكرمِ الطباعِ، والمخافةُ شر يُخاف، والزللُ مع العجلِ، ولا خيرَ في لذةٍ تعقُبُ ندماً، العاقلُ من وعَظتهُ التجاربُ، ورسولكَ ترجمانُ عقلكَ، والهُدى يجلو العمى، وليس مع الخلافِ ائتلافٌ، من خيّر خوّاناً فقد خان، لن يهلكَ من اقتصد، ولن يفتقرَ من زَهَدَ، ينبئ عن أمرئ دخيلُه[٣]، ربَّ باحثٍ عن حتفهِ، ولا يشوبَنّ بثقة رجاء[٤]، وما كلُّ ما يُخشى يصيرُ، ولربَّ هزلٍ قد عاد جِداً، من أمِنَ الزمانَ خانهُ، ومن تعظّم عليه أهانهُ، ومن ترغّم عليه أرغمهُ، ومن لجأ إليه أسلمه، وليس كلُّ من رمى أصاب، وإذا تغيّر السلطانُ تغيّر الزمانُ، خيرُ أهلِكِ من كفاك، المُزاح يورث الضغائن، أعذَرَ من اجتهدَ، وربما أكدى الحريصُ[٥]، رأسُ الدينِ صحةُ اليقينِ، تمامُ الاخلاصِ تجنُّبُ المعاصي، خيرُ المقالِ ما صدّقهُ الفِعالُ، السّلامةُ مع الاستقامةِ، والدعاءُ مفتاحُ الرحمةِ، سَلْ عن الرفيقِ قبلَ الطريقِ، وعن الجارِ قبلَ الدارِ، وكُنْ عن الدنيا على قلعةٍ[٦]، أجمل من أذل عليك[٧]،

---

(١) في تحف العقول (نقم عليه).

(٢) في تحف العقول (المتوقى).

(٣) الدخيل هو ما في ضمير الإنسان، وكأن المقصود أن ما في داخل الإنسان يظهر على لسانه، وفي بعض نسخ تحف العقول (بيّنٌ عن أمرئ دخيله).

(٤) في تحف العقول: (لا تشترين بثقة رجاء).

(٥) أكدى المرء أي لم يظفر بحاجته وإن جهد لها.

(٦) قيل إن معناه أن يكون المرء وكأنه في سفر ويريد أن يرتحل في أية لحظة.

(٧) في تحف العقول (احمل من أدل عليك) وقيل في معناه أن يكون المرء حليماً يتحمل من يجترئ عليه.

واقبل عُذرَ من اعتذرَ إليك، وخُذ العفوَ من الناس، ولا تبلغ من أحد مكروهاً[١]، وأطعْ أخاكَ وإنْ عصاكَ، وصلْه وإن جفاكَ، وعوّد نفسك السّماح، وتخيّر لها من كلِّ خُلُقٍ أحسنَهُ؛ فإنَّ الخيرَ عادةٌ، وإياكَ أن تُكثرَ من الكلامِ هَذَراً[٢]، وأنْ تكونَ مُضحكاً، وإنْ حكيت ذلك عن غيرك، وانصفْ من نفسك، وإياكَ ومشاورةَ النساءِ فإنَّ رأيَهُن إلى الأفنِ[٣]، وعزمَهُن إلى الوَهَنِ، واكفُفْ عليهِن من أبصارِهن بحجابِك إياهُن، فإنّ شدةَ الحِجابِ خيرٌلك ولهنَّ من الارتياب، وليس خروجُهنّ بأشدَّ من دخولِ من لا يوثقُ به عليهِن، وإنْ استطعتَ أنْ لا يعرِفن غيرَك من الرّجالِ فافعلْ، ولا تملكُ المرأةُ من الأمرِ ما جاوز نفسَها فإنَّ ذلك أنعمُ لحالِها وأرخى لبالِها وأدوم لجمالِها فإن المرأةَ ريحانةٌ وليستْ بقَهرمانةٍ[٤]، ولا تعدُ بكرامتها نفسَها، ولا تعاطيها[٥] أن تشفعَ لغيرِها فيميلَ من شَفَعَت لهُ عليكَ معها، ولا تُطِلْ الخلوةَ مع النساءِ فيَملَلْنك وتَمْلَلْهُن، واستبقِ من نفسِك بقيةً فإن إمساكَك عنهُن وهُنّ يرينَ أنك ذو اقتدارٍ خيرٌ من أن يعثرنَ منك على انكسارٍ، وإياكَ والتغايرَ[٦] في غيرِ موضع

(١) في تحف العقول (ولا تبلغ إلى أحد مكروهه)، وفي بعض النسخ [ولا تبلغ من أحد مكروهه] وفي بعض نسخ الحديث [ولا تبلغ من أحد [من] مكروه].

(٢) في تحف العقول: (وإياك أن تذكر من الكلام قذرا).

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب ١٣/١٩: (الأفن: النقص. والمتأفن المتنقص. وفي حديث علي: إياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن، الأفن: النقص. ورجل أفين ومأفون أي ناقص العقل).

(٤) قال في مجمع البحرين ٣/٥٥٦: (القهرمان: الذي إليه الحكم بالأمور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بلغة الفرس).

(٥) في تحف العقول (تطمعها).

(٦) يقول محمد عبده: التغاير: إظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب.

الغَيرةِ فإنّ ذلك يدعو الصحيحةَ منهُن إلى السُّقمِ ولكن لحكُم أمرَهُن فإنْ رأيتَ عيباً فعَجّل النكيرَ على الكبيرِ والصغيرِ، وإيّاك أن تعاتبَ[1] فيعظُمَ الذنبُ ويهونَ العتبُ، ولا تكُن عبدَ غيرِك وقد جعلك الله حراً، وما خيرُ بخيرٍ لا يُنالُ إلا بشَرٍّ ويسرٍ لا يُنالُ إلا بعُسرٍ، وإياك أن توجِفَ بك مطايا الطّمَعِ، وإن استطعتَ أن لا يكونَ بينكَ وبينَ الله ذو نعمةٍ فافعل فإنك مدركٌ قِسمَك وآخذٌ سهمَك، وإنّ اليسيرَ من الله أكرمُ وأعظمُ من الكثيرِ من خلقه، وإنْ كانَ كلٌّ منه، فإن نظرت - فلله المثل الأعلى - فيما تطلُبُ من الملوكِ ومن دونهم من السفلة لعرفتَ أنّ لك في يسيرِ ما تطلُبُ من الملوك افتخاراً وأن عليك في كثيرِ ما تطلب من الزيادة عاراً، إنك لستَ بايعاً شيئاً من دينِك وعرضِك بثمن، والمغبونُ من غَبَنَ نفسَه من الله، فخُذ من الدنيا ما أتاكَ وتولَّ عما تولّى عنك، فإنْ أنتَ لم تفعلْ فأجمل في الطلب، وإياكَ ومقاربةَ من رهِبْتَه على دينِك وعرضِك، وباعدِ السلطانَ لتأمنَ خُدَعَ الشّيطانِ، وتقولُ: متى أرى ما أنكر نزعت[2]، وهكذا هلك من كان قبلك، إنّ أهلَ القِبلةِ قد أيقَنوا بالمعادِ فلو سِمْتَ[3] بعضَهم ببيعِ آخرتِه بالدنيا لم [يطب] بذلك نفساً، وقد يتحيل الشيطانُ بخدعِهِ ومكرِهِ حتى يورطَهُ في هلكة بعرض من الدنيا يسيرٍ حقيرٍ، وينقلَه من شيٍ

(١) في تحف العقول (تعاقب) وهو أوفق للسياق.

(٢) في المصدر المطبوع: (ما ترى إنك ترغب) وهو مضطرب والأوفق ما أثبتناه من التحف والبحار، والمعنى - والله العالم -: لا يخدعنك الشيطان فيقول لك كن مع السلطان وانزع نفسك عما تنكر من ظلمه وفساده، فإن ذلك من حبائل الشيطان.

(٣) كذا في نسخة البحار، وسمت من السوم وهو عرض البيع، وفي المصدر المطبوع (سمعت) وهو تصحيف.

إلى شيءٍ حتى يؤيسَه من رحمةِ اللهِ ويدخلَه في القنوطِ فتجدُ الراحةَ إلى ما خالفَ الإسلامَ وأحكامَهُ فإنْ أبتْ نفسُكَ إلا حُبَّ الدنيا وقُربَ السلطانِ فخالفتْكَ إلى ما نهيتُكَ عنه ما فيه رشدُكَ فأملِكْ عليه لسانَكَ فإنه لا ثقةَ للمُلُوكِ عندَ الغَضَبِ، فلا تسألْ عن أخبارِهم ولا تنطِقْ بأسرارِهم ولا تدْخُلْ فيما بينهم، وفي الصمتِ السلامةُ من الندامةِ، وتلافيكَ ما فَرَطَ من صمتِكَ أيسرُ من إدراكِ فائدةِ ما فاتَ من منطقِكَ، واحفظْ ما في الوعاءِ بشَدِّ الوكاءِ، وحفظُ ما في يدِكَ أحبُّ إليكَ من طلبِ ما في يدِ غيرِكَ، ولا تُحَدِّثْ إلا عن ثقةٍ فتكونَ كذّاباً، والكَذِبُ ذُلٌّ، وحسنُ التدبيرِ مع الكفافِ أكفى لكَ من الكثيرِ مع الإسرافِ، وحسنُ اليأسِ خيرٌ من الطلبِ إلى الناسِ، والعفةُ مع الحرفةِ خيرٌ من سرورٍ مع فجورٍ(١)، والمرءُ أحفظُ لسرِهِ، ورُبَّ ساعٍ فيما يضرُّهُ، من أكثرَ هَجَرَ، ومن تفكّرَ أبصرَ، وأحسنِ للمماليكَ الأدبَ، وأقللِ الغَضَبَ، ولا تُكثرِ العَتبَ في غيرِ ذنبٍ، فإذا استحقَ أحدٌ منكَ ذنباً فإنَّ العفوَ مع العدلِ(٢) أشدُّ من الضَّربِ لمن كان له عقلٌ، ولا تُمسِكْ من لا عقلَ له، وخِفِ القَصاصَ، واجعلْ لكُلِّ امرئ منهم عملاً يُأخذُ منه فإنه أحرى أن لا يتواكلوا(٣)، وأكرمْ عشيرَتَكَ فإنهم جناحُكَ الذي به تطيرُ، وأصلكَ الذي إليه تصيرُ، وإنكَ بهم تصولُ، وبهم تطولُ اللذةُ عند الشدةِ(٤)، وأكرم كريمَهم، وعُدْ سقيمَهم، واشكُرهم في أمورِهم، وتيسر عند

(١) وفي النهج " والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور ".

(٢) في تحف العقول (العذل) وهو اللوم.

(٣) في تحف العقول (تأخذه به) بدلاً من (يأخذ منه)، ومعنى يتواكلوا يعني يتكل أحدهم على الآخر.

(٤) في تحف العقول: (وهم العُدة عند الشّدة).

معسورِهم، واستعنْ باللهِ على أمورِكَ فإنه أكفى معين، واستودع اللهَ دينَك ودنياكَ، واسأله خيرَ القضاءِ في الدنيا والآخرةِ[1].

٢. السيد ابن طاووس: قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل: عن علي بن إبراهيم بإسناده قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يُقرأ على الناس[2]، وذلك أن الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلام وقال: قد تفرّغتم للسؤال عما لا يَعنيكم، وهذه مصر قد انفتحت وقَتَلَ معاويةُ بنُ خَديج محمدَ بنَ أبي بكر، فيا لها من مصيبةٍ ما أعظمَها بمصيبتي بمحمدٍ، فوالله ما كان إلا كبعض بَنِيّ، سبحانَ اللهِ بينا نحنُ نرجو أن نَغلبَ القومَ على ما في أيديهم إذ غَلَبونا على ما في أيدينا، وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتم إن شاء الله تعالى، فدعا كاتبه عُبيد الله بن أبي رافع فقال له أدخل عليّ عشرةً من ثقاتي فقال: سمهم لي يا أمير المؤمنين، فقال: أدخل أصبَغ بن نُباتة، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني[3]،

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة ١٥٨، ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٧/٧٤، وهذه الوصية مشهورة في كتب التاريخ والحديث، فقد اوردها الشريف الرضي في نهج البلاغة ٣٧/٣ (وذكر ان الإمام قالها بعد منصرفه من صفين)، كما أوردها ابن شعبة الحراني في تحف العقول ٦٨، وقد اعتمدنا على هذين المصدر وعلى نسخة البحار في تحقيق متن هذا الوصية المباركة المكتنزة بالحكم والمواعظ، وقد أخرجها من العامة المتقي الهندي في كنز العمال ١٦٧/١٦ نقلاً عن كتاب المواعظ للعسكري.

(٢) هذا الأمر يفسر ما ورد في الكتاب من المداراة، وخطاب الناس بحسب ما تحتمل عقولهم.

(٣) قال الذهبي: (أبو الطفيل، عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي. كان من شيعة الإمام علي. مولده بعد الهجرة، مات سنة ١١٠، وهو آخر الصحابة موتاً) - سير أعلام النبلاء ٤٦٨/٣.

وزُرَين بن حبيش الأسدي[١]، وجُويّرية بن مضرب الهمداني[٢]، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني[٣]، ومصباح النخعي[٤]، وعلقمة بن قيس[٥]، وكُميل بن زياد[٦]، وعُميرين زرارة[٧]، فدخلوا عليه، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن أبي رافع وأنتم شهود كل يوم جمعة، فإن شغب شاغب عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم وبينه.

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدِ اللهِ علي أميرالمؤمنين إلى شيعته من المؤمنين والمسلمين، فإنّ اللهَ يقول ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[٨] وهو اسم شرّفه اللهَ تعالى في الكتاب، أنتم شيعةُ النبيّ محمدٍ صلى الله عليه وآله كما أن محمداً من شيعةِ إبراهيم[٩]،

---

(١) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس، أبو مريم الأسدي الكوفي، ويكنى أيضا أبا مطرف، مات سنة ٨٢، وكان من قراء الكوفة ـ سير أعلام النبلاء ١٦٦/٤.

(٢) لعله جويرية بن مسهر العبدي، وهو من التابعين، له روايات عن أمير المؤمنين عليه السلام، قيل إن زياد ابن أبيه قتله ـ أعيان الشيعة ٢٩٩/٤.

(٣) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي، أبو زهير، الكوفي، تابعي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ضعفه الشعبي وغيره، رموه بالرفض، مات سنة ٦٥.

(٤) لم أظفر بترجمته.

(٥) هو أبو شبل، علقمة بن قيس بن عبد الله، النخعي، الكوفي، كان خصيصاً بعبد الله بن مسعود، شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنة ٦١ أو ٦٢ أو ٦٥ ـ سير أعلام النبلاء ٥٣/٤.

(٦) كميل بن زياد بن نهيك، النخعي، الصهباني، الكوفي، من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج سنة ٨٢ ـ تهذيب الكمال ٢١٨/٢٤.

(٧) قيل هو نخعي أيضاً، ولم تذكره كتب التراجم.

(٨) الصافات/٨

(٩) في البحار: (كما أن من شيعته إبراهيم).

اسمٌ غيرُ مختص، وأمرٌ غيرُ مبتدَع، وسلامٌ عليكم، والله هو السلامُ المؤمنُ لأوليائه من العذابِ المَهين، الحاكمُ عليهم بعدله، بعثَ محمداً صلى الله عليه وآله وأنتم معاشرَ العربِ على شرِّ حالٍ، يغذو أحدُكم كلبَهُ[١]، ويقتلُ ولدَهُ، ويُغيرُ على غيرِه فيرجعُ وقد أُغيرَ عليه، تأكلون العلهز والهبيدة[٢] والمَيتة والدّم، منيخون على أحجارٍ خُشنٍ وأوثانٍ مضلةٍ[٣]، تأكلونَ الطعامَ الجَشبَ وتشربونَ الماءَ الآجنَ[٤]، تسافكُون دماءكم ويَسبي بعضُكم بعضاً، وقد خصَّ اللهُ قريشاً بثلاثِ آياتٍ وعمَّ العربَ بآيةٍ؛ فأما الآياتُ اللواتي في قريش فهو قوله تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[٥] والثانية (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[٦] والثالثة قول قريش لنبي الله تعالى

---

(١) في المصدر المطبوع (يعذو) وما أثبتناه من البحار، بمعنى يأكل كلبه عند جوعه.

(٢) العِلهز – بالكسر –: طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة. – الصحاح ٣ / ٨٨٧، لسان العرب ٥ / ٣٨١ . وفي البحار (الهبيد)، بدلاً من الهبيدة، وهو حب الحنظل أو شحمه – الصحاح ٢ / ٥٥٤، لسان العرب ٣ / ٤٣١.

(٣) نخت البعير فاستناخ ونوخته فتنوخ وأناخ الإبل: أبركها فبركت، واستناخت: بركت، وقد جاء هنا كناية عن العكوف على عبادة الأصنام – لسان العرب ٣/٦٥.

(٤) الآجن: الماء المتغير الطعم واللون – لسان العرب ١٣/٨.

(٥) الأنفال/٢٦.

(٦) النور/٥٥.

حين دعاهم إلى الاسلام والهجرة فقالوا: ﴿إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ فقال الله تعالى ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١]، وأما الآية التي عمَّ بها العرب فهو قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٢] فيا لها من نعمة ما أعظمَها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها، ويا لها من مصيبة ما أعظمَها إن لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها، فمضى نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وقد بلّغ ما أرسِلَ به، فيا لها من مصيبةٍ خصّت الأقربين وعمّت المؤمنين، لم تصابوا بمثلها ولن تعاينوا بعدها مثلها، فمضى لسبيلهِ صلى الله عليه وآله وترك كتابَ اللهِ وأهلَ بيتهِ إمامينِ لا يختلفانِ، وأخوينِ لا يتخاذلانِ، ومجتمعَينِ لا يتفرقانِ، ولقد قبضَ اللهُ محمداً نبيه صلى الله عليه وآله ولأنا أولى الناس به مني بقميصي هذا، وما ألقي في رُوعي ولا عَرَضَ في رأيي أنَّ وجهَ الناس إلى غيري[٣]، فلما أبطأوا عني بالولاية لهممهم[٤] وتثبيطِ الأنصارِ، وهم أنصارُ الله

---

(١) القصص/٥٨.

(٢) من الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٣) قال العلامة المجلسي في البحار: (والرُّوع - بالضم -: القلب والعقل، ولعله كناية عن أنه لم يكن مظنة أن يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص والفواضل والسوابق، لأنه عليه السلام كان يعلم وقوع تلك الأمور ويخبر بها قبل وقوعها).

(٤) قال الشيخ المحمودي في نهج السعادة ٥/٢٠٠ في شرح قوله "لهممهم": (ولعله جمع الهمة - كعلة - وهو العزم القوي. أي فلما أبطأوا وتخلفوا عني لعزيمتهم القوية، وجد جلهم على صرف الامر عني وتقميصه لغيري لزمت بيتي).

وكتيبة الاسلام، قالوا: أما إذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا أحق بها من غيره[١]، فوالله ما أدري إلى من أشكو؟ إما أن يكون الأنصارُ ظُلمت حقَّها، وإمّا أن يكونوا ظلموني حقّي، بل حقي المأخوذُ وأنا المظلومُ، فقال قائل قريش: إنَّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله قال: (الأئمة من قريش)[٢] فدفعوا الأنصارَ عن دعوتِها ومنعوني حقي منها، فأتاني رهطٌ يعرضونَ علي النصرَ، منهم أبناء سعيد[٣]، والمقدادُ بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والزبير بن العوام، والبراء بن عازب، فقلتُ لهم: إن عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله إليّ وصية لستُ أخالفه عما أمرني به، فوالله لو خرموني بأنفي لأقررتُ للهِ تعالى سمعاً وطاعةً، فلما رأيتُ الناس قد انثالوا على أبي بكر للبيعة أمسكتُ يدي وظننت أني أولى وأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه منه ومن غيره، وقد كان نبي الله أمّرَ أسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما زال النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أن فاضت نفسه يقول: "أنفذوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة" فمضى جيشُه إلى الشام حتى انتهوا إلى (أذرِعات)[٤] فلقي جيشاً من الروم فهزموهم وغنمهم اللهُ أموالهم، فلما رأيت راجعةً من الناس قد رَجَعَت من الاسلام تدعوا إلى محو دينِ محمدٍ وملةِ إبراهيم (عليه

---

(١) يقصدون سعد بن عبادة الخزرجي، زعيم قبيلة الخزرج.

(٢) هذا الحديث لم أجده مروياً من طريق الشيعة بأسانيدهم، وحتى ما وري في مصادرنا ففي أسانيدها رواة من العامة.

(٣) في نسخة البحار (ابنا) على صيغة التثنية، وهما خالد بن سعيد بن العاص وأخوه أبان بن سعيد بن العاص، وقد يضاف لهم عرو بن سعيد بن العاص.

(٤) أذرِعات: بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء. كأنه جمع أذرِعة، جمع ذراع جمع قلة: وهو بلد في أطراف الشام – معجم البلدان ١/١٣٠.

السلام) خشيتُ إن أنا لم أنصُر الاسلامَ وأهلَه أرى فيه ثلماً وهدماً تكون المصيبة عليَّ فيه أعظمَ من فوت ولايةِ أمورِكم التي إنما هي متاعُ أيامٍ قلائلَ ثم تزولُ وتتقشّعُ كما يزولُ ويتقشّعُ السحابُ فنهضتُ مع القومِ في تلك الاحداثِ حتى زَهقَ الباطلُ وكانت كلمةُ الله هي العليا وان زعم الكافرون، ولقد كان سعدٌ[1] لما رأى الناسَ يبايعون أبا بكر نادى: "أيها الناس، إنّي والله ما أردتُها حتى رأيتُكم تصرفونها عن علي (عليه السلام) ولا أبايعكُم حتى يبايعَ عليٌّ، وَلَعَلّي لا أفعلُ وان بايعَ، ثم رَكِبَ دابتَه وأتى (حَوران)[2] وأقام في خانٍ حتى هلكَ ولم يبايعْ، وقام فروة بن عمر الأنصاري[3] وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرع ألفا ويشتري ثمرا[4] فيتصدق به على المساكين فنادى: يا معشرَ قريشٍ، أخبروني هل فيكم رجلٌ تحل له الخلافةُ وفيه ما في علي (عليه السلام)، فقال قيس بن مخزمة الزهري[5]: "ليس فينا من فيه ما في علي"، فقال له: صدقت، فهل في علي (عليه

---

(١) هو سعد بن عبادة الأنصاري، زعيم الخزرج.

(٢) حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى - معجم البلدان ٣١٧/٢.

(٣) كذا في المصدر المطبوع والبحار، والصحيح إنما هو (عمرو)، وهو فروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي الأنصاري شهد العقبة وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل عنه مالك في الموطأ ولم يسمه ؛ لأنه كان ممن أعان على قتل عثمان ! - الاستيعاب ١٢٥٩/٣ ، وذكر ابن حجر في الإصابة ٢٧٩/٥ أنه كان من أصحاب علي [عليه السلام] يوم الجمل وأنشد له شعراً قاله يوم السقيفة.

(٤) في البحار: (ويصرم ألف وسق من تمر) وهو الأوفق للنص.

(٥) لعله قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، وهو من المؤلفة قلوبهم.

السلام) ما ليس في أحد منكم، قال: نعم، قال: فما يصدُّكم عنه، قال: اجتماعُ الناس على أبي بكر، قال: أما والله لئن أصبتم سُنتكم لقد أخطأتم سُنة نبيّكم، ولو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتُم من فوقِكم ومن تحت أرجلِكم، فولّي أبو بكر فقارب واقتصد[1] فصحبته مُناصحاً وأطعته فيما أطاعَ اللهَ فيه جاهداً، حتى إذا احتضر قلتُ في نفسي: ليس يعدل بهذا الامر عني[2]، ولولا خاصةُ بينهُ وبينَ عُمر وأمر كانا رضياه بينهما لظننت أنه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبُريدة الأسلمي حين بعثني وخالدَ بن الوليد إلى اليمن وقال: إذا افترقتما فكل واحد

(١) في هذه العبارة مداراة واضحة؛ ربما لأن الغالبية الساحقة من جيش أمير المؤمنين عليه السلام كانوا من شيعة أبي بكر وعمر، ولعل الإمام - والله العالم - كان يشير إلى قضية نسبية ؛ بمعنى أن أبا بكر لو قيس بعمر وعثمان فهو أخف منهما وطأة لعدم قدرته على الجهر بمخالفة السنة ونشر البدع، ومن الاحتمالات الأخرى أن هذه العبارة قيلت على سبيل التورية، وهو مشابه لما ورد أنه أنه سأل رجل من المخالفين عن مولانا جعفر الصادق عليه السلام وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال عليه السلام: هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيامة. فلما انصرف الناس قال له رجل من الخواص: يا بن رسول الله لقد تعجبت مما قلت في حق أبي بكر وعمر فقال عليه السلام نعم هما إماما أهل النار كما قال تعالى " وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار " وأما القاسطان فقد قال تعالى " وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا " وأما العادلان فلعدولهما عن الحق كقوله تعالى: " والذين كفروا بربهم يعدلون " والمراد من الحق الذي كانا مستوليين عليه هو أمير المؤمنين عليه السلام حيث آذياه وغصبا حقه عنه والمراد من موتهما على الحق أنهما ماتا على عداوته ع من غير ندامة على ذلك والمراد من رحمة الله رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه كان رحمة للعالمين وسيكون مغضبا عليهما خصما لهما منتقما منهما يوم الدين - الصراط المستقيم ٧٣/٢.

(٢) ذكرنا فيما سبق توجيه معنى قوله عليه السلام (قلت في نفسي) أي أن الإمام كان يتكلم عن المفروض فعله من أبي بكر، وإلا فأمير المؤمنين عليه السلام عالم بالخفايا والنوايا.

منكما على حياله وإذا اجتمعتما فعليٌّ عليكم جميعاً، فغزونا وأصبنا سبياً فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا - وإنما سمي جار الصفا من حسنه -[١] فأخذت الخيفة[٢] خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة إلى رسول الله محرِّشاً[٣] على فأخبره بما كان من أخذي خولة، فقال يا بريدة: حظُّه في الخمس أكثرُ مما أخذ، إنه وليُّكم بعدي، سمعها أبو بكر وعمر وهذا بريدة حيٌّ لم يمت[٤]، فهل بعد هذا مقالٌ لقائل؟ فبايعَ عمرُ دونَ المشورة، فكان مرضي السيرة من الناس عندهم[٥]، حتى إذا احتضر قلتُ في نفسي: ليس يعدل بهذا الامر عني للذي قد رأى مني في المواطن، وسمع من الرسول (صلى الله عليه وآله)، فجعلني سادس ستة وأمرَ صُهيباً[٦] أن يصليَ بالناس، ودعا أبا طلحة زيدَ بن سعد الأنصاري[٧] فقال له: كن في خمسين رجلاً من قومك

(١) قال الشيخ المحمودي في نهج السعادة ٥٢١١ : (أن قوله: (وإنما سمي جار الصفا من حسنه) من كلام السيد أبن طاووس - أو الكليني أو من تقدمهما من الرواة - فأدرجه الكتاب سهولا أو جهلا في كلامه عليه السلام..)، أقول: لا مانع أن تكون العبارة من قول أمير المؤمنين عليه السلام ؛ لنه في مقام وصف جمالها وحسنها، والله تعالى أعلم.

(٢) في البحار (الحنفية).

(٣) بالتشديد، أي: محرضاً، والتحريش: الاغراء بين القوم، وإيقاع العداوة بينهم بالسعاية والنميمة.

(٤) مات بُريدة بن حصيب الأسلمي سنة ٦٣ هـ - الاصابة ٤١٨/١.

(٥) المقصود واضح، أن عمر كان مرضي السيرة عن الناس، لا عند الله تعالى وعند أهل البيت عليهم السلام.

(٦) صهيب بن سنان بن مالك نشأ بالروم فصار ألكن ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي فأعتقه، ولما مات عمر أوصى أن يصلي عليه صهيب وأن يصلي بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام، مات سنة ٣٨ - الإصابة ٣٦٤/٣.

(٧) لم نعثر على ترجمته في المصادر، ويوجد في الإصابة وغيره (سعد بن زيد بن سعد).

فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستة، فالعجبُ من اختلاف القوم إذ زعموا أن أبا بكر استخلفهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله، فلو كان هذا حقاً لم يخفَ على الأنصار فبايعه الناس على الشورى، ثم جعلهُ أبو بكر لعمر برأيهِ خاصة، ثم جعلها عمرُ برأيه شورى بين ستة فهذا العجب من اختلافهم، والدليل على ما لا أحب أن أذكر قول هؤلاء الرّهط الذين قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راضٍ فكيف يأمرُ بقتلِ قومٍ رضي الله عنهم ورسوله؟، إن هذا الامرَ عجيبٌ، ولم يكونوا لولايةِ أحدٍ منهم أكرهَ منهم لولايتي، كانوا يسمعون وأنا أحاجُّ أبا بكر فأنا أقول: يا معشر قريش أنا أحقُّ بهذا الامرِ منكم، ما كان منكم من يقرأ القرآن ويعرف السُنّةَ ويَدينُ دينَ اللهِ الحق، وإنما حجتي أني ولي هذا الأمر من دون قريش، أن نبيَّ الله صلى الله عليه وآله قال: "الولاءُ لمن أعتق" فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يعتق الرقابَ من النارِ وأعتقها من الرقٍّ فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاءُ هذه الأمة وكان لي بعده ما كان له، فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم يقول النبي صلى الله عليه وآله يوم (غدير خم): "من كنت مولاه فهذا علي مولاه"، إلا أن تدّعي قريشٌ فضلَها على العرب بغير النبي (صلى الله عليه وآله) فإن شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم إن أنا وُليتُ عليهم أن آخُذَ بأنفاسهم وأعترض في حلوقهم ولا يكونَ لهم في الامر نصيبٌ فأجمعوا على إجماع رجلٍ واحدٍ منهم حتى صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها فيما بينهم، فبينا هم كذلك إذ نادى منادٍ لا يُدرى من هو، وأظنه جنياً فأسمع أهلَ المدينةِ ليلةَ بايعوا عثمان، فقال:

يـا نـاعيَ الاسـلامِ قـمْ فانعَـهُ قد مات [عُرْفٌ] وبدا منكرُ

مـا لقـريش لا عـلا كعبُهـا مـن قدّموا اليوم ومـن أخـرّوا

إنّ علياً هـو أولى بـه منـه فولـوه ولا تنكـروا

فكان لهم في ذلك عبرة ولولا أنّ العامة قد علمتْ بذلك لم أذكره، فدَعَوني إلى بيعةِ عثمانَ فبايعتُ مستكرَهاً، وصبرتْ محتسباً، وعلّمتُ أهلَ القنوتِ أن يقولوا (اللهُمّ لك أخلصتُ القلوبُ، واليك شخصتِ الابصارُ، وأنت دُعيت بالألسُنِ، واليك تُحُوكِمَ في الأعمالِ، فافتحْ بيننا وبينَ قومِنا بالحقّ، اللهم إنا نشكوا إليك غيبةَ نبينا، وكثرةَ عدوّنا، وقلةَ عددنا، وهواننا على الناس، وشدة الزمان، ووقوعِ الفتن بنا، اللهم ففرج ذلك بعدلٍ تُظهرهُ، وسُلطانِ حقٍّ تعرّفه)، فقال عبد الرحمن بن عوف[1]: يا بن أبي طالب إنّك على هذا الامرِ لحريصٌ، فقلتُ: لستُ عليهِ حريصاً إنما أطلبُ ميراثَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وحقَّه، وانّ ولاءَ أمتهِ لي من بعده، وأنتم أحرصُ عليه مني، إذ تحولون بيني وبينه وتصرفون وجهي دونه بالسيفِ، اللهُمّ إني أستعديكَ على قريشَ فإنهم قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغّروا قدري وعظيمَ منزلتي وأجمعوا على منازعتي، حقاً كنت أولى به منهم فاستلبونيهِ ثُمّ قالوا: اصبر مغموماً أو مت متأسفاً، وأيمُ الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي

---

(١) هو عبد الرحمن بن عوف، من بني زهرة، تزوج ام كلثوم بن عقبة بن أبي معيط ـ أخت عثمان لأمه ـ، فهو بذلك صهر عثمان، كان مقرباً من عمر بن الخطاب، وهو الذي دبر الخلافة لعثمان في مؤامرة الشورى، ثم انقلب على عثمان لما لم يفِ له بكل ما يريد، أثرى ثراءً فاحشاً بسبب قربه من السلطة الحاكمة، حتى قيل إن ذهبه كُسر بالفؤوس بعد موته، هلك سنة ٣١ هـ ـ الطبقات الكبرى ٣/١٣٣ـ١٣٦.

كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون إلى ذلك سبيلاً، إنما حقي على هذه الأمة كرجلٍ له حقٌ على قومٍ إلى أجلٍ معلومٍ، فإن أحسنوا وعجّلوا له حقَّه قبله حامداً، وإن أخّروه إلى أجلِه أخذه غيرَ حامدٍ، وليس يُعاب المرءُ بتأخيرِ حقهِ، إنما يعاب من أخذَ ما ليس له، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عَهِدَ إليَّ عهداً فقال: يا بن أبي طالب لك ولاءُ أمتي، فإنْ ولّوكَ في عافيةٍ وأجمعوا عليك بالرِّضا فقُم بأمرِهم، وإنْ اختلفوا عليكَ فدَعهُم وما هم فيه فإنَّ الله سيجعلُ لكَ مخرجاً، فنظرتُ فإذا ليس لي رافدٌ، ولا معي مساعدٌ إلا أهل بيتي فضننت[1] بهم عن الهلاك، ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمّي حمزة وأخي جعفر لم أبايعْ كُرهاً ولكنني بُليتُ برجلينِ حديثي عهدٍ بالإسلامِ العباسِ وعقيلٍ، فضننت بأهل بيتي عن الهلاكِ، فأغضيتُ عيني على القَذَى، وتجرّعتُ ريقي على الشجا، وصبرت على أمرَّ من العلقمِ، وآلمَ للقلب من حزِّ الشفار[2].

وأمّا أمرُ عثمان فكأنه علم من القرون الأولى ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾[3] خذلُه أهلَ بدر، وقتلُهُ أهلَ مصر، واللهِ ما أمرتُ ولا نهيتُ، ولو

---

(١) في المصدر المطبوع (فظننت)، وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح، أي حرصت عليهم.

(٢) قال الشيخ المحمودي في شرح هذه الفقرة: (أغضيت عيني على القذى) أي غمضتها عليه. والاغضاء: غمض جفني العين وتطبيقهما حتى لا يرى شيئاً. والقذى: ما يقع في العين من تبن ونحوه. والشجى: ما اعترض في الحق من عظم ونحوه. والعلقم: شجر مر بالغ المرارة. ويطلقه العرب على كل مر. والحز: الوجع والألم. والشفار: جمع الشفرة كضربة: السكاكين العظيمة العريضة. قال محمد عبده: (وكل هذا تمثيل للصبر، والاختناق على المضض الذي آلم به من حرمانه حقه وتألب القوم عليه).

(٣) من الآية ٥٢ من سورة طه.

أنني أمرتُ كنتُ قاتلاً، ولو أنني نهيتُ كنتُ ناصراً، وكان الامرُ لا ينفعُ فيه العيانُ، ولا يشفي منه الخبر غيرَ أنَّ من نصره لا يستطيع أن يقول هو: "خذله من أنا خيرمنه"، ولا يستطيع من خذله أن يقول: "نصره من هو خير مني"، وأنا جامعٌ أمرَهُ استأثرَ فأساءَ الإثرة، وجزعتُم فأسأتم الجزعَ، واللهُ يحكُمُ بيننا وبينه، والله ما يلزمني في دمِ عثمان تهمة، ما كنتُ إلا رجلاً من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلوه أتيتموني تبايعوني، فأبيتُ عليكم وأبيتُم عليَّ فقبضتُ يدي فبسطتموها، وبسطتها فمددتموها، ثم تداككتُم عليَّ تداكَّ الإبلِ الهيمِ على حياضِها يوم ورودها حتى ظننتُ أنكم قاتليَّ، وأنَّ بعضَكم قاتلُ بعضٍ، حتى انقطعت النعلُ، وسقط الرداءُ، ووطي الضعيفُ، وبلغ من سُرورِ الناسِ ببيعتهم إياي أن حُمل إليها الصغير وهَدَجَ إليها الكبير وتحاملَ إليها العليلُ وحسرت لها الكِعابُ[1]، فقالوا: "بايعنا على ما بويع عليه أبو بكر وعمر فإنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف"[2]، فبايعتُكم على كتابِ الله وسُنة نبيه صلى الله عليه وآله، ودعوتُ الناسَ إلى بيعتي، فمن بايعني طائعاً قبلتُ منهُ، ومن أبى تركتُهُ فكان أولَّ من بايعني طلحةُ والزبيرُ فقالا: نبايعُك على أنا شركاؤك في الأمر، فقلت: لا ولكنّكما شركائي في القوة وعوناي في العجز، فبايعاني على هذا الأمرِ، ولو أبيا لم أكرههما كما لم أكره غيرهما، وكان طلحة يرجو اليمنَ، والزبير يرجو العراق، فلما عَلِما أني غيرُ موليهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر، فأتّبعا عائشة، واستخفاها مع

---

(١) هدج يعني: مشى في ارتعاش بسبب كبر السن، وتحامل: تكلف وتحمل المشقة، وحسرت أي: كشفت وأبرزت وجهها، والكعاب جمع كاعب، وهي الجارية التي بدا نهدها للتو.

(٢) كلامهم هذا يؤكد ما أسلفناه من أن غالبيتهم كانوا من شيعة أبكر وعمر.

كلِّ شئٍ في نفسها عليَّ، والنساءُ نواقصُ الايمانِ نواقصُ العقولِ، نواقصُ الحظوظِ، فأمّا نُقصانُ إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن، وأما نُقصانُ عقولهنَّ فلا شهادةَ لهُن إلا في الدّين وشهادة امرأتين برجلٍ، وأما نقصانُ حظوظهن فمواريثهُنَّ على الأنصافِ من مواريث الرجال، وقادهما عبيد الله بن عامر[1] إلى البصرةِ، وضَمِنَ لهما الأموالَ والرجالَ فبينا هما يقودانِها إذ هي تقودهما، فاتخذاها فئة[2] يقاتلانِ دونها، فأيُّ خطيئةٍ أعظمُ مما أتيا، إخراجُهما زوجةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله من بيتها، فكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما و، لا أنصفا الله ولا رسوله من أنفسهما، ثلاثُ خصالٍ مرجعُها على الناس قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾[3] وقال ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾[4] وقال ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾[5] فقد بغيا عليَّ، ونكثا بيعتي، ومكراني[6]، فمُنيتُ بأطوعِ الناسِ في الناسِ عائشةَ بنتِ أبي بكر، وبأشجعِ الناسِ الزبير وبأخصمِ الناسِ طلحة، وأعانَهُم عليَّ يعلى بنُ مُنَبِّه بأصوعِ الدنانير والله لئن استقام أمري لأجعلن ماله فيئاً للمسلمين، ثم أتَوا البصرةَ، وأهلها مجتمعونَ على بيعتي وطاعتي، وبها شيعتي خزانُ بيت مال الله ومال المسلمين، فدعوا الناسَ إلى معصيتي والى نقضِ بيعتي وطاعتي، فمن أطاعهم أكفروه ومن عصاهم قتلوه،

(١) كان من شيعة عثمان، ومن المبغضين لهل البيت عليهم السلام.

(٢) كذا في المطبوع والبحار، ولعله فاتخذاها فتنة، والله العالم.

(٣) من الآية ٢٣ من سورة يونس.

(٤) من الآية ١٠ من سورة الفتح.

(٥) من الآية ٤٣ من سورة فاطر.

(٦) في البحار (ومكرا بي) وهو الأوفق.

فناجزهم حُكيم بن جبِلّة فقتلوهُ في سبعينَ رجلاً من عُبّاد أهلِ البصرة ومُخبيتهم، يسمون المُثَفّنين كأنَّ راحَ أكفهم ثفناتُ الإبل، وأبى أنْ يبايعَهم يزيدُ بنُ الحارثِ اليشكري فقال: اتقيا اللهَ إنَّ أولَكم قادنا إلى الجنة فلا يقودنا آخرُكم إلى النار، فلا تكلفونا أن نُصدق المُدعي ونقضي على الغائب، أما يميني فشغلها علي بن أبي طالب (عليه السلام) ببيعتي إياه وهذه شمالي فارغة فخذاها إن شئتما، فَخُنِقَ حتى مات رحمه الله، وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال: يا طلحة، من يعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، هذا كتابي إليك، قال: هل تدري ما فيه، قال: أقرأه عليَّ، فإذا فيه عيبُ عثمان دعاؤه إلى قتله، فسيروهُ من البصرة، وأخذوا عاملي عثمان بن حُنيف الأنصاري[1] غدراً فمثّلوا به كلَّ المُثلة، ونتفوا كلَّ شعرةٍ في رأسه ووجهِه، وقتلوا شيعتي طائفةً صبراً، وطائفةً غدراً، وطائفةً عضوا بأسيافهم حتى لقُوا الله، فواللهِ لو لم يقتلوا منهم إلا رجلاً واحداً لحلَّ لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قُتل، دعْ مع أنهم قد قتلوا أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد أزال[2] الله منهم فبعدا للقوم الظالمين؛ فأما طلحةُ فرماه مروان بسهم فقتله، وأما الزبيرُ فذكرته قولَ رسول الله صلى الله عليه وآله إنك تقاتلُ علياً عليه السلام وأنت ظالم له، وأما عائشة فإنّها كان نهاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن مسيرها فعضّت يديها نادمة

(١) هو عثمان بن حنيف الأوسي الأنصاري، أخو سهل بن حنيف، ولاه أمير المؤمنين البصرة، وبعث له كتابا شديد اللهجة لما سمع انه حضر وليمة قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو، اعتقله انصار طلحة والزبير عند سيطرة جند عائشة على البصرة، وقاموا بنتف لحيته وجفون عينيه، مات في خلافة معاوية سير أعلام النبلاء ٢/٣٢٠.

(٢) في البحار (أدال الله عليهم) أي نصرني عليهم.

على ما كان منها، وقد كان طلحة لما نزل (ذا قار)[(١)] قام خطيباً فقال: "أيها الناسُ إنّا قد أخطأنا في عثمانَ خطيئةً ما يخرجنا منها إلا الطلبُ بدمه وعليٌّ قاتله وعليه دمه وقد نزل (دارن) مع شُكّاك اليمن، ونصارى ربيعة، ومنافقي مضر"، فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير قبيحٌ بعثتُ إليهما أناشدهما بحقّ محمدٍ وآله ما أتيتماني، وأهلُ مصر محاصرو عثمان، فقلتما اذهب بنا إلى هذا الرجل فإنا لا نستطيع قتله إلا بك لما تعلم أنه سيّر أبا ذر رحمه الله، وفتق عمّاراً، وآوى الحكم بن العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر، واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليدَ بن عُقبة، وسَلّط خالد بن عرفطة العذري[(٢)] على كتاب الله تعالى يمزقه ويُحرقه، فقلتُ: "كل هذا قد علمت ولا أرى قتله يومي هذا، وأوشكت سقاؤه أن يُخرج المخضُ زُبدتَه[(٣)]، فأقرّا بما قلت، وأما قولُكما إنكما تطلبانِ بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلّوا عنهما يطلبانِ دم أبيهما، متى كان أسدُ وتيمُ أولياءَ بني أمية؟"، فانقطعا عند ذلك، فقام عمران بن الحصين الخزاعي[(٤)] صاحب رسول

(١) وذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار: على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس – معجم البلدان ٢٩٣/٤.

(٢) خالد بن عرفطة، سفاح مجرم، كان من شيعة عثمان، سلطه على مصاحف عبد الله بن مسعود فمزقها وألقاها في الزيت المغلي، وكان من جلاوزة معاوية، ثم شارك في قتال الغمام الحسين عليه السلام، ولما سيطرة المختار على الكوفة أخذه فأغلى له زيتا وطرحه فيه – جواهر التاريخ ١١٨/٣.

(٣) المخض: تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج ما فيه من الزبدة وهذا مثل يطلق على من أوغل في الشر حتى أوشك أن ينقلب به شره وتغلبه شقوته بسوء عمله.

(٤) هو عمران بن حصين، حليف خزاعة، اختلفت المنقولات التاريخية بشأنه، فمنهم من قال كان منحرفاً عن علي عليه السلام، ومنهم من قال اعتزل الفتنة ولم يقاتل مع امير المؤمنين عليه السلام، ومنهم من جعله في جملة الراجعين لإمامة امير المؤمنين عليه السلام، والله تعالى اعلم ←

(صلى الله عليه وآله) وهو الذي جاءت فيه الأحاديث، وقال: "يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة علي، ولا تحملانا على نقض بيعته فإنها لله رضى، أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما بأم المؤمنين، فالعجب لاختلافِها إياكما، ومسيرِها معكما، فكفا عنا أنفسكما، وارجعا من حيث جئتما، فلسنا عبيدَ من غَلَبَ، ولا أول من سبق"، فهما به ثم كفّا عنه، وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمها[(١)] القتال فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميري فقالت اكتب: من عائشة بنت أبي بكر إلى علي بن أبي طالب، فقال: هذا أمر لا يجري به القلم، قالت: ولم؟ قال: لأن علي بن أبي طالب في الاسلام أول وله بذلك البداء في الكتاب، فقالت: اكتب: (إلى علي ابن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر. أما بعد: فإني لستُ أجهلُ قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا قِدَمَك في الاسلام، ولا غناك من رسول الله، وإنما خرجتُ مُصْلحة بينَ بَنِيَّ لا أريدُ حربَك إن كففتَ عن هذينِ الرجلينِ في كلام لها كثير، فلم أجبها بحرف، وأخرت جوابها لقتالها، فلما قضى الله لي الحسنى، سرت إلى الكوفة، واستخلفت عبدَ الله بن عباس على البصرة، فقدمت الكوفة، وقد اتسقت لي الوجوهُ كلُّها إلا الشام، فأحببتُ أنْ أتّخذَ الحجةَ وأقضي العذرَ، وأخذت بقول الله تعالى ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾[(٢)]، فبعثتُ جريرَ بنَ عبد

← بحاله، توفي سنة ٥٢ هـ، ولم أفهم المقصود من قوله عليه السلام (وهو الذي جاءت فيه الأحاديث).

(١) في البحار (وتعاظمت).

(٢) الأنفال ٥٨.

الله[1] إلى معاوية مُعذراً إليه، متخذاً الحُجة عليه، فرد كتابي، وجحد حقي، ودفع بيعتي، وبعث إليَّ أن ابعث إليَّ قتلة عثمان، فبعثتُ إليه: ما أنت وقتلة عثمان، أولاده أولى به، فادخل أنت وهم في طاعتي، ثم خاصموا القومَ لأحملكم وإياهم على كتابِ اللهِ، وإلا فهذه خدعةُ الصبيِّ عن رضاع الملي، فلما يئسَ من هذا الأمر بعث إليّ أن اجعل الشام لي حياتك فإن حدث بك حادث من الموت لم يكن لأحد عليّ طاعة، وإنما أراد بذلك أن يخلع طاعتي من عنقه، فأبيتُ عليه فبعث إلي: إنّ أهل الحجاز كانوا الحُكام على أهل الشام فلما قتلوا عثمان صار أهلُ الشام الحُكام على أهل الحجاز، فبعثتُ إليه: إن كنتَ صادقاً فسَمِّ لي رجلاً من قريش للشام تحل له الخلافةً ويُقبلُ في الشُورى، ونظرت إلى أهل الشام فإذا هم بقيةُ الأحزاب، فراشُ نار، وذئابُ[2] طمع، تُجمعُ من كلِّ أوب، ممن ينبغي له أن يُؤدبَ ويُحملَ على السُنّة، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين بإحسان، فدعوتُهم إلى الطاعةِ والجماعةِ فأبوا إلا فراقي وشقاقي، ثم نهضوا في وجهِ المسلمينَ ينضحونهم بالنَّبل، ويشجرونهم بالرماح، فعند ذلك نهضتُ إليهم فلمّا عضّتهم السلاح، ووجدوا ألمَ الجراح، رفعوا المصاحف يدعوكم إلى ما فيها، فأنبأتكم أنهم ليسوا بأهلِ دينٍ ولا قرآنٍ، وإنما رفعوا بها مكيدةً وخديعةً، فامضوا لقتالهم، فقلتم: اقبلْ منهم واكففْ عنهم، فإنهم إن أجابوا

---

(١) هو جرير بن عبد الله، البجلي، القسري، صحابي، بايع أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، أرسله الأمير برسالة غلى معاوية، فلما وصل قرر الاعتزال، مات سنة ٥٤ هـ - سير اعلام النبلاء ٢/٥٣٠.

(٢) في البحار (وذباب).

إلى ما في القرآن [جامعونا][١] على ما نحن عليه من الحق، فقبلتُ منهم وكففتُ عنهم، فكان الصلحُ بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليُحييا ما أحياه القرآن ويُميتا ما أماته القرآن، فاختلف رأيهما، واختلف حكمُهما، فنبذا ما في الكتاب، وخالفا ما في القرآن، وكانا أهله[٢]، ثم إنَّ طائفةً اعتزلت فتركناهم ما تركونا، حتى إذا عاثوا في الأرض يُفسدون ويَقتلون، وكان فيمن قتلوه أهلُ ميرة من بني أسد، وقتلوا خبّاباً وابنَهُ وأمَّ وَلَدِه، والحارثَ بن مرة العبدي، فبعثتُ إليهم داعياً، فقلت: ادفعوا إلينا قتلةَ إخواننا، فقالوا: كلنا قتلتهم، ثم شدّت علينا خيلُهم ورجالُهم فصرعهم اللهُ مصارعَ الظالمين، فلمّا كان ذلك من شأنِهم أمرتُكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوِّكم فقلتم: كلت سيوفنا، ونصلت أسنة رماحنا، وعاد أكثرها قصيراً، فأذَنْ لنا فلنرجعَ ولنستعِدَّ بأحسن عُدتنا، وإذا نحن رجِعنا زدنا في مُقاتِلتنا عدة من قُتل منا، حتى إذا ظللتم على (النخيلة)[٣] أمرتكم أن تلزموا مُعسكركم، وأن تضمُّوا إليه نواصيكم، وأن توطِّنوا على الجهاد نفوسَكم، ولا تكثروا زيارة أبنائِكم ونسائِكم، فإن أصحابَ الحرب مصابيروها، وأهلُ

(١) كذا في البحار، وفي المصدر المطبوع (إن حاجونا).

(٢) لعل المقصود كانا أهل النبذ والمخالفة.

(٣) النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه علي أمير المؤمنين عليه السلام، لما بلغه ما فعل معاوية لعنه الله بالأنبار من قتل عامله عليها، وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال: اللهم إني لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم! فقتل (عليه السلام) بعد ذلك بأيام - معجم البلدان ٥/ ٢٧٨، يقول السيد البراقي: (ولا شك أن النخيلة كانت باب الكوفة للخارج إلى الشام والمدائن وكربلاء، ومن هنا عسكر فيها علي (عليه السلام) لما خرج إلى صفين، وعسكر الحسن بن علي (عليه السلام) لما خرج إلى معاوية، وعسكر ابن زياد لما جهز الجيوش لحرب الحسين (عليه السلام) - تاريخ الكوفة ١٦٩.

التشمير فيها، والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم، ولا ظماء نهارهم، ولا فقدان أولادهم ولا نسائهم، وأقامت طائفة منكم مُعدة، وطائفة دخلت المصرَ عاصية، فلا من دخل المصر عادَ، إلى ولا من أقام منكم ثبتَ معي ولا صبر، فلقد رابتني وما في عسكري منكم خمسونَ رجلاً، فلمّا رأيتُ ما أنتم عليه دخلتُ عليكُم فما قُدر لكم أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا، للهِ أبوكم ألا ترونَ إلى مصر قد افتُتحت وإلى أطرافِكم قد انتُقصت، وإلى مسالِحكم تُرقى، وإلى بلادكم تُغزى، وأنتم ذووا عددٍ جمٍ، وشوكةٍ شديدةٍ، وأولوا بأس قد كان مَخُوفاً، لله أنتم أين تذهبون؟ وأنّى تُؤفكون؟ ألا إنَّ القوم جدُّوا وباسوا وتناصروا وتناصحوا، وإنكم أبيتُم ونيتُم وتخاذلتُم وتغاششتُم، ما أنتم إن بقيتم على ذلك سعداء، فنبِّهوا رحمكُمُ الله نائمكم، وتحرّزوا لحربِ عدوكم، فقد أبدت الدعوةُ[1] عن الصريح، وأضاءَ الصبحُ لذي عَينينِ، فانتبهوا إنما تقاتلون الطُلقاءَ، وأبناءَ الطُلقاءِ، وأهلَ الجفاءِ، ومن أسلم كَرهاً، وكان لرسول الله أنفاً، وللإسلام كلّه حرباً، أعداءُ السُنّةِ والقرآنِ، وأهلُ البدعِ والإحداث، ومن كانت نكايتُه تتقى، وكان على الاسلام وأهله مخوفاً، وأكَلَةُ الرِّشا، وعبيدُ الدنيا، ولقد أُنهي إليَّ أنَّ ابن النابغة لم يُبايعْ معاوية حتى شَرَطَ لهُ أن يؤتيه أُتية وهي أعظم مما في يديه من سلطانه[2]، فصغرت[3] يدُ هذا البائع دينه بالدنيا، وخزيت أمانةُ هذا المشتري بنصرةِ فاسقٍ غادرٍ بأموالِ المسلمين، وأيُّ سهمٍ لهذا المشتري بنصرةِ فاسقٍ غادرٍ وقد شَرِبَ الخمرَ وضُرب حَدّاً في الاسلام،

---

(١) في البحار (الرغوة).

(٢) الأتية، هي العطية والهبة، ويقصد بها إمارة مصر.

(٣) في البحار (فصفرت).

وكلُّكم يعرفُهُ بالفساد في الدِّين، وإنَّ منهم من لم يدخل في الاسلامِ وأهله حتى رَضَخَ عليه رضيخةً، فهؤلاء قادة القومِ ومن تركتُ لكم ذكر مساويهِ أكثرُ وأنورُ[1]، وأنتم تعرفونهم بأعيانهم وأسمائهم كانوا على الاسلام ضداً، وللنبي صلى الله عليه وآله حرباً، وللشيطان حزباً، لم يتقدم إيمانُهم، ولم يحدث نفاقهم[2]، وهؤلاء الذين لو وُلُّوا عليكم لأظهروا فيكم الفَخرَ والتكبُّرَ والتسلُّطَ بالجبرية والفسادَ في الأرض، وأنتم على ما كان منكم من تواكلٍ وتخاذلٍ خيرٌ منهم وأهدى سبيلاً، منكُمُ الفقهاءُ والعلماءُ والفُهماءُ وحملةُ الكتاب والمتهجدونَ بالأسحار، ألا تَسخطون وتَنقمون أن ينازِعَكم الولايةَ السفهاءُ البطاةُ عن الاسلام الجفاةُ فيه؟

اسمعوا قولي - يهديكم[3] الله - إذا قلت. وأطيعوا أمري إذا أمرتُ، فواللهِ لئن أطعتموني لا تغْوُوا، وإن عصَيتموني لا ترشُدُوا، قال الله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[4]، وقال اللهُ تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[5] فالهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله هادٍ لأمته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن عسى أن يكون الهادي إلا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى؟ خذوا للحرب أُهْبَتها[6]، وأعِدّوا لها عُدتها فقد شبّت

(١) في البحار (وأبور) أي أظهر في الفساد والانحراف.

(٢) أي إن إسلامهم حديث ونفاقهم قديم.

(٣) في البحار (يهدكم) على صيغة الجزم، وظاهرها صيغة الدعاء كما في المصدر المطبوع.

(٤) من الآية ٣٥ من سورة يونس.

(٥) من الآية ٧ من سورة الرعد.

(٦) الأُهْبَة، كغُرفة، هي العدة أو الاستعداد.

وأوقدت نارَها وتجرد لكم الفاسقون لكيما يطفؤوا نورَ الله بأفواههم ويغزوا عبادَ الله، ألا ليس أولياءُ الشيطان من أهلِ الطمع والجفاءِ أولى بالحق من أهلِ البرِّ والاحسانِ في طاعةِ ربهم ومناصحة إمامِهم، إني والله لو لقيتُهم وحدي وهم وأهل الأرض ما استوحشتُ منهم ولا باليت، ولكن أسفٌ يريبني وجزعٌ يعتريني من أنْ يليَ هذه الأمةَ فجارُها وسفهاؤها يتخذون مالَ اللهِ دُولاً، وكتابَه دخلاً، والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً، وأيمُ الله لولا ذلك ما أكثرت تأنيبَكم وتحريضَكم، ولتركتُكم إذا أبيتم حتى ألقاهم متى حَمَّ لي لقاؤهم، فوالله إني لعلى الحقّ، واني للشهادة لمحبٌ، واني إلى لقاء الله ربي لمشتاقٌ، ولحُسنِ ثوابِه لمنتظرٌ، إني نافرٌ بكم فانفروا خِفافاً وثِقالاً، وجاهدوا بأموالِكم وأنفسِكم في سبيلِ اللهِ، ولا تثاقلوا في الأرض فتعَموا بالذُّل، وتُقَروا بالخسفِ، ويكونَ نصيبُكم الخُسرانَ، إنَّ أخَ الحربِ اليقظانُ الارقُ، إنْ نامَ لم تنمْ عينُه، ومن ضَعُفَ أوذيَ، ومن كَرِهَ الجهادَ في سبيلِ اللهِ كانَ المغبونَ المهينَ، إني لكم اليومَ على ما كنتُ عليه أمسِ، ولستُم لي على ما كنتم عليه، من تكونوا ناصريه أخذ بالسهمِ الأخيبِ، واللهِ لو نصرتُم اللهَ لنصرَكُم وثبّت أقدامَكم، إنه حقٌ على الله أنْ ينصُرَ من نصرَهُ ويخذُلَ من خَذَلَهُ، أترونَ الغلبةَ لمن صَبَرَ بغيرِ نَصرٍ، وقد يكونُ الصبرُ جبناً ويكون حميةً، وانما الصبرُ بالنصرِ، والورودُ بالصدور[1]، والبرقُ بالمطرِ، اللهُمَّ اجمعنا واياهم على الهدى، وزهّدنا واياهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيراً لنا من الأولى[2].

---

(١) كذا في بعض نسخ البحار، وفي البعض (الصدر).

(٢) كشف المحجة ١٧٣، بحار الأنوار ٧/٣٠، نهج السعادة ١٩٤/٥.

٣. السيد ابن طاووس: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ذكر في كتاب الرسائل - المعتمد عليه - عن أبيك أمير المؤمنين (عليه السلام) رسالة تتضمن ذكر الأئمة من ذريته صلوات الله عليهم، قال محمد بن يعقوب ما هذا لفظه: عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضل، عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أميرُ المؤمنين (عليه السلام) يكتبُ بهذه الخُطبةِ إلى بعضِ أكابرِ أصحابهِ، وفيها كلامٌ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم:

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، إلى المُقربينَ في الأظلةِ، المُمتحنينَ بالبليّةِ، المُسارعين في الطاعةِ، المُستيقنين بي الكرةِ[1]، تحيةً منا إليكم، سلامٌ عليكم.

أما بعدُ، فإنّ نورَ البصيرةِ روحُ الحياةِ الذي لا ينفعُ إيمانٌ إلا بهِ مع اتباعِ كلمةِ اللهِ والتصديقِ بها، فالكلمةُ من الرُّوحِ، والرُّوحُ من النُّورِ، والنورُ نورُ السماواتِ والأرضِ، فبأيديكم سببٌ وَصَلَ إليكم منا، واتيان[2] نعمة من اللهِ لا تغفلون شكرَها، خصّكُم بها، واستخلصكُم لها، وتلك الأمثالُ نضربُها للناسِ وما يعقلُها إلا العالمونَ، إنّ اللهَ عَهِدَ عَهداً أنْ لن يَحُلَّ عُقدةً أحدٍ سواهُ[3]، فتسارعوا إلى

(١) الكرة هي الرجعة، وهذا يدل أن هذه الخطبة موجهة لهل المعرفة من أصحابه.

(٢) في البحار بدون كلمة (واتيان).

(٣) قال العلامة المجلسي في شرحه لهذه الفقرة: (قوله عليه السلام: أن لن يحل عقده.. لعل المراد عقد الإمامة.. أي ليس للناس أن يحلوا عقداً وبيعة عقده الله تعالى لي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، وفي بعض النسخ: عقده الأهواء.. أي لا يحل ما عقده الله تعالى لاحد آراء ←

وفاءِ العهدِ، وامكثوا في طلبِ الفَضلِ؛ فإن الدنيا عرضٌ حاضرٌ يأكُلُ منها البرُّ والفاجرُ، وإن الآخرةَ وعدٌ صادقٌ يقضي فيها ملكٌ قادرٌ، ألا وإنَّ الأمرَ كما وقع لسبعٍ بقينَ من صَفَر، تسيرُ فيها الجنودُ، يهلكُ فيها البطلُ الجَحُودُ، خيولُها عِراب[١]، وفرسانها أحزاب[٢]، ونحن بذلك واثقونَ، ولما ذكرنا منتظرون، انتظارَ المجدبِ المطرَ، لينبتَ العشبَ ويجنى الثمرَ، دعاني إلى الكتابِ إليكم استنقاذُكم من العمى، وإرشادُكم بابَ الهدى، فاسلكوا سبيلَ السلامة، فإنها إجماعُ الكرامةِ، اصطفى الله منهجَهُ، وبين حججَهُ، وأزف أزفة[٣]، ووصفه وحده، وجعله نصاً كما وصفه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن العبد إذا دخل حُفرته يأتيه ملكانِ أحدهما مُنكر والآخر نكير، فأولُ ما يسألانه عن ربّه، وعن نبيه، وعن وليه، فإنْ أجابَ نجى، وإن تحيّر عذباهُ، فقالَ قائلٌ: فما حالُ من عرفَ ربه، وعرف نبيه، ولم يعرف وليه؟ فقال: ذلك مذبذبٌ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، قيل: فمن الوليُّ يا رسولَ الله؟ فقال: وليُّكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيّي، ومن بعد وصيي لكل زمانٍ حججُ الله، كيما لا تقولون كما قال الضُّلّالُ من قبلكم [حين] فارقهم نبيهم (ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نَذِلَّ ونخزى)، وإنما كان تمامُ ضلالِهم جهالتُهم بالآياتِ، وفهم الأوصياء، فأجابهم الله: ﴿ قُلْ كُلٌّ

الناس وأهوائهم).

(١) عِراب – بالكسر– أي عربية، يقال للناس عرب وأعراب، وللخيل عراب.

(٢) في البحار (حراب).

(٣) وفي البحار (وأرف أرفه)، قال المجلسي في شرحه: (والأرف، كغرف جمع: أرفة – بالضم –، وهي الحد بين الأرضين، وأرف على الأرض تأريفاً جعل لها حدوداً وقسماً).

مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾(١)، وإنما كان تربُّصهم أن قالوا: نحن في وسعة(٢) عن معرفة الأوصياء حتى يعلن الامامُ علمه، فالأوصياءُ قوامٌ عليكم بين الجنة والنار، لا يدخل الجنةَ إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه؛ لأنهم عرفاءُ العباد عرّفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم، فوصفهم في كتابه فقال جل وعز (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم)، وهم الشهداءُ على الناس، والنبيون شهداءُ لهم لأخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة، وذلك قوله ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾(٣)، وكذلك أوحى اللهُ إلى آدمَ أن يا آدمُ قد انقضت مدتُك، وقضيتَ نبوتَك، واستكملتَ أيامَك، وحضرَ أجلُك، فخذ النبوةَ وميراثَ النبوة واسمَ الله الأكبر فادفعه إلى ابنك هبة الله، فإني لم أدعِ الأرضَ بغيرِ علمٍ يعرفُ، فلم يزلِ الأنبياءُ والأوصياءُ يتوارثون ذلك حتى انتهى الامرُ إليَّ، وأنا أدفع ذلك إلى عليٍّ وصيي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، وانَّ علياً يورثُ ولده حيَّهم عن ميتهم، فمن سرّه أن يدخل جنة ربه فليتولَّ علياً والأوصياء من بعده، وليسلم لفضلهم، فإنهم الهداةُ بعدي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فهم عترتي من لحمي ودمي، أشكو إلى الله عدوَّهم، والمنكرَ لهم فضلَهم، والقاطعَ عنهم صلتي، فنحن أهلُ البيت شجرةُ النبوةِ، ومعدنُ الرحمة، ومختلفُ الملائكة، وموضعُ الرسالة، فمثلُ أهلِ بيتي في

---

(١) طه/١٣٥.

(٢) كذا في المطبوع، وفي نسخة البحار (سعة).

(٣) النساء/٤١-٤٢.

هذه الأمة كمثلِ سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثلُ بابِ حطّة في بني إسرائيل من دخله غُفر له، فأيُّما رايةٍ خرجت ليست من أهل بيتي فهي دجّالة، إنّ الله اختار لدينه أقواماً انتجبهم للقيام عليه والنصر له، طهّرهم بكلمةِ الاسلام، وأوحى إليهم مُفترضَ القرآنِ والعملَ بطاعتِهِ في مشارق الأرض ومغاربها، إن الله خصّكم بالإسلامِ، واستخلصكم له، وذلك لأنه أمنعُ[1] سلامة، وأجمعُ كرامة، اصطفى الله منهجَهُ، ووصفه ووصف أخلاقَهُ، ووصل أطنابَهُ، من ظاهر علم وباطن حلم[2]، ذي حلاوة ومرارة، فمن طهر[3] باطنُه رأى عجائبَ مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن لما بطن[4] رأى مكنونَ الفِطَنِ وعجائب الأمثال والسنن، فظاهره[5] أنيق، وباطنه عميق، ولا تفنى غرائبُهُ، ولا تنقضي عجائبه، فيه مفاتيحُ الكلام، ومصابيحُ الظلام، لا تُفتحُ الخيراتِ إلا بمفاتيحه، ولا تُكشفُ الظلماتُ إلا بمصابيحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا، لا يصلحان إلا معاً، يسميان فيفترقان، ويوصلان فيجتمعان، تمامهما في تمام أحدهما، حواليها نجوم، وعلى نجومها نجوم، ليحمى حماه، ويرعى مرعاه، وفي القرآن تبيانه وحدوده وأركانه، ومواضع مقاديره، ووزنُ ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل، إن رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين، وجاؤوا بالحق، بنوا للإسلام بنياناً

---

(١) في البحار (أمتع).

(٢) في بعض نسخ البحار (حكم).

(٣) في المصدر المطبوع (ظهر).

(٤) ههنا في المصدر المطبوع زيادة (لما فطر) وهي غير موجودة في نسخ البحار.

(٥) كذا في البحار وفي المصدر المطبوع (ظهره).

فأسسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤوا على ذلك شهوداً بعلامات وأمارات فيها كفى المكتفي وشفاء المستشفي، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويفجرون عيونه، لحب الله وبره وتعظيم أمره وذكره مما يجب أن يُذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتنازعون بحسن الرعاية، ويتساقون بكأس روية، ويتلاقون بحسن التحية وأخلاق سنية وقوام علماء وأوصياء[١]، لا يسوق[٢] فيهم الريبة، ولا تشرع فيهم الغيبة، فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سيئاً، فطوبى لذي قلب سليم، أطاع من يهديه، واجتنب من يرديه، ويدخل مُدخل كرامة، وينال سبيلَ سلامة، تبصرة لمن بصّره، وطاعة لمن[٣] يهديه إلى أفضل الدلالة، وكشفاً لغطاء الجهالة المضلة المهلكة، ومن أراد بعد هذا فلينظر بالهدى[٤] دينه، فإنّ الهدى لا يُغلق بابه، وقد فُتحت أسبابه ببرهان وبيان لأمرئ استنصح وأقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع، فليقبل امرؤ بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها، والسلام[٥].

٤. العلامة المجلسي: وقال محمد بن أبي طالب: روى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حُمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال [حمزة]: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف

---

(١) في البحار (وأمناء).

(٢) في بعض نسخ البحار (لا يسوغ).

(٣) في المصدر ههنا زيادة (أطاع).

(٤) كذا في البحار، وفي المصدر (بالهدى).

(٥) كشف المحجة ١٨٩، بحار الأنوار ٢٧/٣٠، نهج السعادة ١٣٣/٥.

ابن الحنفية فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة، إني سأخبرك بحديثٍ لا تسألُ عنهُ بعد مجلسكَ هذا، إن الحسين لما فَصَلَ[١] متوجهاً، دعا بقرطاس وكتب فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم. أما بعد فإنه من لَحِقَ بي منكم استُشهد، ومن تَخلّفَ لم يبلُغ مَبلغ الفتح، والسلام" [٢].

٥. السيد ابن طاووس: ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب (الرسائل) عمن سماه قال: كتبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام أنَّ الرجلَ يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضى به إلى ربه، قال فكتب: (إنْ كانت لك حاجةٌ فحرّك شفتيكَ فإنَّ الجوابَ يأتيك)[٣].

العلامة المجلسي: نقلاً عن نسخة فلاح السائل للسيد ابن طاووس قال: وروينا بإسنادنا في كتاب الرسائل عن محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى مولانا زين العابدين عليه السلام أنه قال: (فأمّا حقوقُ الصلاةِ فأنْ تعلمَ أنّها وِفادةٌ إلى اللهِ، وأنَّكَ فيها قائمٌ بين يدَي اللهِ، فإذا علِمْتَ ذلك كنتَ خليقاً أنْ تقومَ فيها مَقامَ العبدِ الذليلِ الراغبِ الراهبِ الخائفِ الراجي المستكينِ المتضرعِ المعظِّمِ مَقامَ من يقومُ بين يديهِ، بالسُّكونِ والوَقارِ، وخُشوعِ الأطرافِ، ولِينِ الجناحِ، وحُسنِ المناجاةِ لهُ في نفسهِ، والطلبِ إليهِ في فَكاكِ رَقبتهِ التي أحاطتْ بها خطيئتُهُ،

---

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين ٣/٤٠٤: (فصل عن موضع كذا: إذا انفصل عنه وجاوزه. قوله (ولما فصلت العير) أي خرجت من مصر ومن عمرانها).

(٢) بحار الأنوار ٤٤/٣٣٠.

(٣) كشف المحجة ١٥٣، بحار الأنوار ٥٠/١٥٥، ٥٣/٣٠٦.

واستهلكتها ذنوبُهُ، ولا قوةَ إلا بالله)[١].

٧. السيد ابن طاووس: ما أخبرني به شيخي العالم الفقيه محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معاً[٢]، عن الشيخ أبي الفرج علي بن أبي الحسين الراوندي[٣]، عن والده، عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي[٤]، عن السعيد أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني. قال محمد بن يعقوب الكليني فيما صنفه من كتاب رسائل الأئمة (صلوات الله عليهم)، فيما يختص بمولانا الجواد (صلوات الله عليه) فقال: ومن كتاب إلى علي بن أسباط: (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، وفهمتُ ما ذكرتَ من أمرِ بناتِكَ، وأنّكَ لا تجدُ أحداً مثلَكَ[٥]، فلا

---

(١) بحار الأنوار ٢٤٨/٨١، ولم نجد الرواية في النسخة المطبوعة من فلاح السائل، مستدرك الوسائل ٩٣/٤.

(٢) الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني، أبو السعادات كان عالما فاضلا محققا، له كتب: منها كتاب رشح الولاء في شرح الدعاء، وكتاب توجيه السؤالات في حل الاشكالات، وكتاب جامع الدلائل ومجمع الفضائل ـ أمل الآمل ٣٢/٢، وكان حياً في صفر سنة ٦٥٣ هـ.

(٣) الشيخ أبو الفرج علي بن الحسين الراوندي. عالم، فاضل، جليل، يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي ـ أمل الامل ١٧٩/٢، وروى السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع عنه ـ ووصفه بالشيخ العالم ـ عن الفضل بن الحسن الطبرسي.

(٤) قال عنه الحر العاملي: فقيه صالح، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي وروى عنه وعن ابن البراج، وقرأ عليه السيد "الإمام" أبو الرضا والشيخ الامام قطب الدين أبو الحسن الراونديان ـ أمل الآمل ٢٩٨/٢.

(٥) لعل المقصود أن علي بن أسباط كان يريد زوجاً يحنو على ابنته ويعطف عليهما كما يفعل هو.

تُفكرْ في ذلكَ يرحمُكَ اللهُ، فإنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) قال: "إذا جاءكم من ترضَونَ خُلُقَهُ ودينَهُ فزوجوهُ، و﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[١]". وفهمتُ ما استأمرتَ فيه من أمرِ ضيعتيكَ اللتينِ تعرّضَ لكَ السلطانُ فيهما، فاستخرِ اللهَ مائةَ مرةٍ، خِيَرةً في عافيةٍ، فإنْ احلولى[٢] في قلبك بعد الاستخارة فبعهما، واستبدلْ غيرَهما إنْ شاءُ اللهُ، ولتكُن الاستخارةُ بعدَ صلاتكَ ركعتينِ، ولا تُكلِّمْ أحداً بين أضعافِ الاستخارةِ حتى تتمَّ مائةَ مرةٍ)[٣].

---

(١) من الآية ٧٣ من سورة الأنفال.

(٢) احلولى، من الحلاوة، يقال حلا، واحلولى، وفي رواية ابن مهزيار (فإن احلولى في قلبك بيعها).

(٣) فتح الأبواب ١٤٣، وسائل الشيعة ٧٧/٨.

ثانياً: روايات كتاب تعبير الرؤيا أو تفسير الرؤيا

وهي من الكتب الأخرى التي وصلت نسخها عند السيد ابن طاووس ونقل عنه في بعض كتبه كفرج المهموم ومهج الدعوات ورسالة النجوم، وتدور مواضيع رواياته حول الأصل العقدي والفلسفي للمنامات وما ورد بشأنها من الأحكام والتفسيرات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، أما طرق النجاشي والطوسي للكتاب فهي ذاتها الطرق التي ذكرناها لكتاب تعبير الرؤيا، وقد صرح السيد ابن طاووس في كتاب فرج المهموم أن له طريقاً لهذا الكتاب إلا أنه لم يفصل في ذكر رجاله.

١. السيد ابن طاووس: روينا بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب (تفسير الرؤيا) بإسناده عن محمد بن غانم[1] قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عندنا قوم يقولون النجوم أصح من الرؤيا؟ فقال عليه

(١) في نسخة الوسائل نقلاً عن رسالة النجوم لابن طاووس (محمد بن بسام)، وفي بحار الأنوار نقلاً عن كتاب النجوم (محمد بن سام)، وفي كتاب الجواهر (محمد بن سالم)، وكذا في بحار الأنوار نقلاً عن فرج المهموم، ولعل الأخير هو الصحيح ؛ فإن محمد بن سالم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

السلام: (كانَ ذلك صحيحاً قبلَ أنْ تُرَدَّ الشمسُ على يوشعَ بنِ نون وعلى أميرِ المؤمنينَ فلمّا ردَّ اللهُ تعالى الشمسَ عليهما ضَلَّ [فيها] علماءُ النجوم، فمنهم مصيبٌ ومنهم مخطئ)[1].

٢. العلامة المجلسي: مهج الدعوات: من كتاب تعبير الرؤيا لمحمد بن يعقوب الكليني: أحمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: (رأيتُ أبي عليه السلام في المنامِ فقال: يا بُنَيَّ إذا كنتَ في شدةٍ فأكثرْ من أنْ تقولَ: "يا رؤوفُ يا رحيمُ" والذي نراهُ في النومِ كما نراهُ في اليقْظةِ)[2].

---

(١) فرج المهموم ٨٦، وسائل الشيعة ٣٧٤/١١، جواهر الكلام ١٠٤/٢٢، بحار الأنوار ٢٤٢/٥٥، ١٦٦/٥٨.

(٢) بحار الأنوار ٢٧٢/٩٠.

المصادر

أولاً: الكتب

١. القرآن الكريم.

٢. إجازات الحديث التي كتبها شيخ المحدثين ومحيي معالم الدين المولى محمد باقر المجلسي الأصبهاني (١٠٣٧ هـ - ١١١١ هـ): دونها وترجم للأعلام المجازين وصنع فهارسها السيد احمد الحسيني. نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم، طبع: مطبعة الخيام - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٣. الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٥٤٨). تحقيق: محمد باقر الخرسان. مطبعة النعمان - النجف الأشرف، ١٩٦٦م.

٤. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). تصحيح وتعليق: المعلم الثالث ميرداماد الاسترابادي، تحقيق: مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٥. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد: الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٦. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية

طهران، ١٣٩٠ هـ.

٧. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

٨. الإصابة في تميز الصحابة: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٩. أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث: محمود أبو رية (ت١٣٨٥هـ). نشر دار البطحاء، الطبعة الخامسة.

١٠. الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين": خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠ م.

١١. إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٦٨ - ٥٤٨هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

١٢. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت١٣٧١ هـ). تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.

١٣. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب " إكمال الكمال": أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر الأمير سعد الملك الشهير بابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ). دار الكتاب الاسلامي، مؤسسة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة - مصر.

١٤. الأمالي: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت٣٨١)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٥. الأمالي: الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: الحسين أستاد ولي - علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة، المطبعة الإسلامية ١٤٠٣ هـ.

١٦. الأمالي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ). تحقيق: قسم

الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ.

١٧. الإمامة الإلهية "بحوث الشيخ محمد السند": تقرير: محمد علي بحر العلوم. منشورات لسان الصدق - قم، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م.

١٨. أمل الآمل: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ). تحقيق: أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم - إيران.

١٩. إقبال الأعمال: رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس (ت٦٦٤ هـ). المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، رجب ١٤١٤ هـ.

٢٠. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ. تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. دار الجنان، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢١. أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة: محمد الريشهري. تحقيق مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم، ١٣٧٥ هـ.

٢٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ). مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٣. بحوث في مباني علم الرجال "محاضرات الشيخ محمّد السند": تقرير: محمّد صالح التبريزي. الناشر: مدين، إيران - قم، الطبعة الأُولى، ١٤٢٦ هـ.

٢٤. بحوث في مباني علم الرجال٢ - الاجتهاد والتقليد في علم الرجال وأثره في التراث العقائدي - دراسة نقدية لمدرسة النجاشي للشيخ محمد السند. تقرير: حسن الكاشاني، محمد المكباس، مجتبى الاسكندري. دار الأميرة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢٥. بحوث في نقد روايات الحديث، علي حسن مطر الهاشمي. منشورات ناظرين - قم، ١٤٢٩ هـ.

٢٦. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ هـ). تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨م.

٢٧. بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى (عليه السلام): عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (من علماء الإمامية في القرن السادس). تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٢٨. بصائر الدرجات الكبرى: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، الناشر: مؤسسة الأعلمي – طهران، المطبعة: مطبعة الأحمدي – طهران، ١٤٠٤ هـ.

٢٩. تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤ م / ١٤١٤هـ.

٣٠. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ). تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١١ هـ.

٣١. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت – لبنان. ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣٢. تاريخ الخلفاء: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق: لجنة من الأدباء. مطابع معتوق اخوان – بيروت. توزيع: دار التعاون – مكة المكرمة.

٣٣. تاريخ الكوفة: حسين بن أحمد البراقي النجفي (ت ١٣٣٢ هـ). تحقيق ماجد بن أحمد العطية. الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤ هـ.

٣٤. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ). تحقيق: علي الشيري. دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٣٥. تحف العقول عن آل الرسول: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع). عنى بتصحيحه والتعليق عليه: علي أكبر الغفاري. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم – إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٣٦. تراجم الرجال: أحمد الحسيني. نشر: مكتبة المرعشي النجفي – قم المقدسة، ١٤١٤ هـ.

٣٧. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة: أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ). تصحيح وتخريج: فارس حسون كريم.

٣٨. تذكرة الحفاظ. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٣٩. تعليقة على منهج المقال: محمد باقر بن محمد، الوحيد البهبهاني (ت١٢٠٥هـ).

٤٠. تفسير العياشي: أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت٣٢٠). وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: السيد هاشم الرسولي المحلاتي المكتبة العلمية الإسلامية.

٤١. تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت١١١٢ هـ). صححه وعلق عليه أشرف على طبعه: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان – ١٤١٢ هـ.

٤٢. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). دار المعرفة، بيروت ١٣٨٠ هـ.

٤٣. تلامذة العلامة المجلسي: السيد احمد الحسيني. نشر: مكتبة المرعشي العامة –، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.

٤٤. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية طهران، ١٣٩٠ هـ.

٤٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ). حققه وضبط نصه: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

٤٦. التوحيد: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ). صححه وعلق عليه: هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٤٧. توضيح المشتبه (في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم): شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ). حققه وعلق عليه: محمد

نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٨. الثاقب في المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة (ت٥٦٠ هـ). تحقيق: نبيل رضا علوان. الناشر: مؤسسة أنصاريان، قم المقدسة - إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.

٤٩. ثلاثيات الكليني وقرب الإسناد: أمين ترمس العاملي. الناشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥٠. جامع أحاديث الشيعة: حسين الطباطبائي البروجردي. المطبعة العلمية، قم - إيران، ١٣٩٩ هـ.

٥١. جواهر التاريخ، علي الكوراني العاملي. دار القارئ للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٥ هـ.

٥٢. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ). مؤسسة النشر الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرفة - إيران.

٥٣. حديث الثقلين في كتب الخاصة: حسين الرجائي وحسن شكوري. مدرسة الإمام باقر العلوم عليه السلام، قم. ١٤٢٩ هـ.

٥٤. حديث الثقلين: علي الحسيني الميلاني. مركز الأبحاث العقائدية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥٥. حديث الثقلين: نجم الدين العسكري (١٣٩٠ هـ). الطبعة الرابعة، مطبعة الآداب - النجف الأشرف.

٥٦. خاتمة مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠). تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث. - قم، ١٤١٥ هـ.

٥٧. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي. (ت ٥٧٣هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.

٥٨. الخصال: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ). صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.

٥٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي

المعروف بالعلامة الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ). التحقيق: جواد القيومي، الطبعة الأولى، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧ هـ.

٦٠. دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني. الناشر: دار التعارف للمطبوعات. بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٦١. دراسات في علم الدراية "تلخيص مقباس الهداية للعلامة المامقاني (١٢٩٠ - ١٣٥١هـ). تلخيص وتحقيق: علي أكبر الغفاري. المطبعة: تابش - طهران. الناشر: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام).

٦٢. دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام، والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام: القاضي النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي. تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي. دار المعارف - القاهرة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.

٦٣. دلائل الإمامة: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من أعلام القرن الخامس الهجري). تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٦٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ ه). دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٦٥. رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (٦٤٧ هـ -٧٠٧ هـ). حققه وقدم له: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٦٦. رجال الأشعريين من المحدثين وأصحاب الأئمة عليهم السلام: جعفر المهاجر. مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قم - إيران، ١٤٢٩ هـ.

٦٧. رجال السيد بحر العلوم " المعروف بالفوائد الرجالية ": محمد المهدى بحر العلوم الطباطبائي (١١٥٥ - ١٢١٢ هـ). حققه وعلقه عليه: محمد صادق بحر العلوم - حسين بحر العلوم. الناشر: مكتبة الصادق - طهران.

٦٨. رجال الشيعة في أسانيد السنة (دراسة تفصيلية حول رجال الشيعة في أسانيد الكتب الستة)، محمد جعفر الطبسي. مؤسسة المعارف الاسلامية، قم - ١٤٢٠ هـ.

٦٩. رجال الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - رمضان المبارك ١٤١٥ هـ.

٧٠. رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (٣٧٢ - ٤٥٠هـ). التحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي -جماعة المدرسين، قم المشرفة، إيران، ١٤٢٩ هـ.

٧١. الرسائل الرجالية، أبو المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت ١٣١٥). تحقيق: محمد حسين الدرايتي. دار الحديث، قم، ١٤٢٢.

٧٢. الرعاية في علم الدراية: زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي الشهيد الثاني (٩١١ هـ - ٩٦٥ هـ). تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، نشر: مكتبة المرعشي النجفي - قم المقدسة، مطبعة بهمن - قم، ١٤٠٨ هـ.

٧٣. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ - ١٣٧٤م). مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م.

٧٤. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ - ٦٥٦ ﻫ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية.الطبعة الأولى (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م).

٧٥. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ). تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٧٦. صحيح مسلم بشرح النووي "شرح مسلم": محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي (ت ٦٧٦هـ). الناشر: دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٧٧. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي البياضي النباطي (ت ٨٧٧ هـ). تحقيق: محمد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، طهران، الأولى ، ١٣٨٤ هـ.

٧٨. ضعفاء العقيلي. أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت٣٢٢). حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي. دار الكتب العلمية بيروت-. الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٧٩. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ – ٢٣٠ هـ). دار صادر – بيروت. ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٨٠. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي الحسيني (ت ٦٦٤ هـ). مطبعة الخيام، قم، الأولى، ١٤٠٠ هـ.

٨١. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي البروجردي (١٣١٣ هـ). تحقيق: مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي – نشر: مكتبة النجفي العامة – قم المقدسة، مطبعة بهمن – قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٢. علل الشرائع: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ). منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٦ م.

٨٣. عوائد الأيام: أحمد بن محمد مهدي النراقي (١١٨٥ – ١٢٤٥ هـ). التحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطباعة والنشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٨٤. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: عبد الله بن نور الله البحراني الإصفهاني (ت ١١٣٠هـ). التحقيق والنشر: مدرسة الإمام المهدي – قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٨٥. عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ). صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

٨٦. عيون المعجزات: حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس). الناشر محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م.

٨٧. غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) – قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٨٨. الغيبة: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي زينب

النعماني (ت ٣٦٠ هـ). تحقيق: فارس حسون كريم، منشورات أنوار الهدى، قم – إيران، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٨٩. الغيبة: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ – ٤٦٠ هـ). تحقيق: عباد الله الطهراني وعلى احمد ناصح، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم المقدسة. الطبعة الأولى، شعبان ١٤١١ هـ.
٩٠. الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام: عبد الحسين الشبستري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم المشرفة، التاريخ: ١٤١٨ هـ.
٩١. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات: أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني (٥٨٩ – ٦٦٤ هـ). تحقيق: حامد الخفاف. مؤسسة آل البيت ع لإحياء التراث، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.
٩٢. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني (٥٨٩ – ٦٦٤ هـ). المطبعة: أمير – قم. الناشر: منشورات الرضي – قم – إيران.
٩٣. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام): عبد الكريم بن طاووس الحسني (٦٤٧ – ٦٩٣ ه). تحقيق: تحسين آل بيب. مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٩٤. الفضائل لابن شاذان: أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل ابن أبي طالب القمي (ت ٦٦٠ هـ). منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، ١٩٦٢ م – ١٣٨١ هـ.
٩٥. فلاح السائل: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس (ت ٦٦٤ هـ). مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٣٧٢ هـ.
٩٦. الفهرست: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المحقق: جواد القيومي. طبع ونشر مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، شعبان المعظم ١٤١٧هـ.
٩٧. قاموس الرجال، محمد تقي التستري. تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٩.
٩٨. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ). دار العلم للجميع، بيروت – لبنان.

٩٩. قرب الإسناد: أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٠٠. الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩ هـ). صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ.

١٠١. كامل الزيارات: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت٣٦٨ هـ). التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٧ هـ.

١٠٢. الكامل في التاريخ: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير. دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

١٠٣. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي (ت٧٦). تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، منشورات دليل ما، قم - ١٣٨٥ هـ.

١٠٤. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والاسفار: اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (ت ١٢٨٦هـ). مطبعة بهمن - قم. الناشر: مكتبة المرعشي النجفي - قم المقدسة.

١٠٥. كشف المحجة لثمرة المهجة: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ). الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٧٠ هج - ١٩٥٠م.

١٠٦. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (من علماء القرن الرابع). حققه: عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، الناشر: بيدار مطبعة الخيام - قم، ١٤٠١ هـ.

١٠٧. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ). صححه وعلق عليه: على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرفة - إيران، محرم الحرام ١٤٠٥ هـ.

١٠٨. كليات في علم الرجال، جعفر السبحاني. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ذو القعدة الحرام ١٤١٤ هـ.

١٠٩. الكليني والكافي: عبد الرسول عبد الحسن الغفار. طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١١٠. الكنى والألقاب: عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ). الناشر: مكتبة الصدر – طهران.

١١١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ ه). ضبط: بكري حياني، تصحيح: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

١١٢. اللباب في تهذيب الأنساب: عزّ الدّين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ). دار صادر، بيروت – لبنان.

١١٣. لب اللباب في تحرير الأنساب: جلال الدين عبد الرحمن الأسيوطي الشافعي (ت ٩١١ هـ). دار صادر، بيروت – لبنان.

١١٤. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١). نشر أدب الحوزة قم – إيران. ١٤٠٥ هـ.

١١٥. لسان الميزان: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧١ م– ١٣٩٠ هـ.

١١٦. المحاسن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، دار الكتب الإسلامية.

١١٧. مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتب النشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨.

١١٨. مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر: هاشم البحراني. تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١١٩. مرآة العقول في شرح اخبار آل الرّسول: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ). دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

١٢٠. المزار (مناسك المزار): الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي (٣٣٦ – ٤١٣ هـ). تحقيق: محمد باقر الأبطحي، دار المفيد للطباعة والنشر

والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.
١٢١. مزارات أهل البيت وتأريخها، محمد حسين الحسيني الجلالي. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ.
١٢٢. المزار الكبير: أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي (من أعلام القرن السادس). التحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، رمضان المبارك ١٤١٩.
١٢٣. مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة، نشر: المؤتمر العالمي الإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدسة الطبعة: الأولى، المطبعة: مهر - قم، ذو القعدة ١٤٠٩ هـ.
١٢٤. مستدركات علم رجال الحديث: علي النمازي الشاهرودي، الطبعة الأولى، مطبعة شفق - تهران، ١٤١٢ هـ.
١٢٥. المستدرك على الصحيحين: الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥). إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي. دار المعرفة بيروت - لبنان.
١٢٦. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: حسين الطبرسي النوري (ت ١٣٢٠ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران.
١٢٧. مستدرك نهج البلاغة "مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة": حسن المير جهاني الطباطبائي. سنة الطبع، ١٣٨٨.
١٢٨. مصباح المتهجد: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). مؤسسة فقه الشيعة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
١٢٩. معالم العلماء، ابن شهرآشوب المانزدراني (٥٨٨ هـ). مكتبة أهل البيت عليهم السلام الالكترونية، الإصدار الأول.
١٣٠. معالم المدرستين: مرتضى العسكري. مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
١٣١. معاني الأخبار: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ). عني بتصحيحه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرفة - إيران.

١٣٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الاسلامية تحت إشراف الشيخ علي الكوراني. نشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
١٣٣. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦ هـ). دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
١٣٤. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت١٤١٣). الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة، منشورات ردمك، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٣٥. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر رضا كحاله. دار العلم للملايين - بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
١٣٦. مناقب آل أبي طالب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ). قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م.
١٣٧. من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية.
١٣٨. موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر سبحاني (معاصر). مطبعة اعتماد، قم - إيران، ١٤١٨ هـ.
١٣٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت - لبنان ١٣٨٢ - ١٩٦٣م.
١٤٠. نهاية الدراية، حسن الصدر (١٣٥٤). تحقيق: ماجد الغرباوي، الناشر: نشر المشعر، مطبعة اعتماد، قم.
١٤١. نهج البلاغة: خطب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (ت٤٠) جمعها الشريف الرضي. شرح: الشيخ محمد عبده. المطبعة: النهضة - قم. الناشر: دار الذخائر - إيران، ١٤١٢هـ.
١٤٢. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة:محمد باقر المحمودي. مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات – بيروت – لبنان.

١٤٣. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، سنة ١٩٥٥ م.

١٤٤. الوافي: محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني. التحقيق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني (ت ١٠٩١هـ). الناشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام بأصفهان. الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ.

١٤٥. الوافي بالوفيات، خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ). تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت – لبنان، ١٤٢٠ – ٢٠٠٠م.

١٤٦. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ). تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤ هـ.

١٤٧. وفيات الأعيان: ابن خلكان (ت٦١٠). تحقيق: إحسان عباس. لبنان – دار الثقافة.

ثانياً: المجلات

١٤٨. **مجلة علوم الحديث:** كلية علوم الحديث – إيران – – طهران – شهرري، العدد ١٦، السنة ٨، ص٢٦، ٤٢.

١٤٩. **مجلة ينابيع**: مؤسسة الحكمة. العراق، النجف الأشرف. العدد ٣٥-٣٦، ص ٨٣.

المحتويات

الفصل الأول

مستدرك أصول الكافي

الفصل الثاني

مستدرك فروع الكافي

الفصل الثالث

مستدرك روضة الكافي

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران - الزهراء والحوراء عليهما السلام - الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي - الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني

١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني

٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك

٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأستراَبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi'a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني

٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام – ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات – جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار – جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر – ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد هادي الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر

١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	موسوعة في ظلال شهداء الطف	الشيخ حيدر الصمياني
	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٢٣	The Aesthetics of ‘Ashura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦	من المسيح العائد إلى الحسين الثائر	أنطوان بارا
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	The Prophetic Life A Concise Knowledge Of History	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن
١٣٥	المنهج السياسي لأهل البيت عليهم السلام	السيد عبدالستار الجابري
١٣٦	هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل	عبدالله حسين الفهد

١٣٧	فلان وفلانة	عبدالرحمن العقيلي
١٣٨	معجم نواصب المحدثين	عبدالرحمن العقيلي
١٣٩	استنطاق آية الغار	السيد نبيل الحسني
١٤٠	دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية	السيد نبيل الحسني
١٤١	أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار	السيد محمد علي الحلو
١٤٢	السنة المحمدية	عبدالرحمن العقيلي
١٤٣	قواعد حياتية على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٤٤	المُثُل العليا في تراث أهل البيت عليهم السلام	د. محمدحسين الصغير
١٤٥	خاصف النعل	الشيخ ماجد العطية
١٤٦	الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ورواياته الفقهية	عبد السادة الحداد
١٤٧	الإمام حسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية	عبد السادة الحداد
١٤٨	أصول وقواعد تفسير الموضوعي	الشيخ مازن التميمي
١٤٩	بحوث لفظية قرآنية	عبد الرحمن العقيلي